القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3062 Saturday/Sunday 13/14 March 1999

غارات أمريكية جديدة على شمال العراق

تحذير كويتي من حروب اهلية بالخليج نتيجة للخطة الامريكية لإطاحة صدام

بائع متجول في احد شوارع بغداد يعرض قميصا عليه صورة لبطلي فيلم «تيتانيك» (رويترز)

الكويت ـ لندن ـ واشنطن

«القدس العربي»:

حذرت الكويت الجمعة من خطر اشتعال حرب أهلية تبدأ في العراق وتتجاوزه إلى دول الخليج نتيجة لإطاحة الرئيس صدام حسين.

وجاء التحذير الكويتي ـ وهو الأول من نوعه ـ على لسان وزير النفط الشيخ سعود سالم الصباح الذي نقلت وكالة الأنباء الكويتية عنه قوله «اننا نود ان نرى نهاية واضحة للنظام القائم حاليا في العراق والانتقال السلمي للسلطة». غير انه اعرب عن الخشية من «اندلاع حرب اهلية واسعة في العراق تتعدى حدوده وتخلق حالة من الفوضى في المنطقة في حال الإطاحة بصدام حسين».

واضاف «اننا لا نرغب في التدخل في الشؤون الداخلية للعراق لكننا نرغب في العمل مع العراقيين لايجاد بديل للنظام القائم حاليا». وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اعلن الثلاثاء في الكويت في ختام جولة خليجية ان بلاده مصممة على «احتواء» الرئيس العراقي لضمان الا يشكل بعد الآن تهديدا لجيرانه.

وكان مصدر دبلوماسي مطلع صرح لـ «القدس العربي» أمس الأول بأن دولاً خليجية أعربت للوزير الأمريكي عن مخاوف حقيقية من تعرض استقرارها للخطر في حال نشوب حرب أهلية بعد سقوط الرئيس العراقي.

من جهة أخرى اعلن ناطق عسكري عراقي ان غارات امريكية بريطانية استهدفت الجمعة منشآت مدنية وعسكرية في شمال العراق دون ان تسفر عن سقوط ضحايا. وقال المتحدث ان «طائرات معادية اخترقت حرمة الاجواء الوطنية في المنطقة الشمالية قادمة من الاجواء التركية في الساعة 12,30 بالتوقيت المحلي (9,30 تغ) في تسعة تشكيلات ضمت طائرات من طراز اف ـ15 واف ـ16 (امريكية) وتورنيدو البريطانية تساندها طائرة رادار «اواكس» ونفذت 18 طلعة».

واضاف ان «الطائرات المعادية قامت بالتحليق فوق محافظات اربيل ودهوك ونينوى» و«قصفت صواريخ على منشآت مدنية وبعض اسلحة مقاومتها الارضية».

وكان الجيش الامريكي للتمركز في قاعدة انجرليك جنوب تركيا اعلن في وقت سابق ان طائرات امريكية قصفت مجددا اليوم الجمعة مواقع عراقية في شمال العراق ردا على «تهديدات عراقية»، من دون تقديم اي ايضاحات اخرى.

واكد الجيش الاميركي ان «مقاتلات اف ـ15 اي ستر ايك ايغل كانت مهددة بالمضادات الجوية العراقية فقصفت دفاعا عن النفس قنابل من طراز جي بي يو ـ12 على العديد من المواقع شمال غربي مدينة الموصل».

وعلى صعيد آخر اعلن رئيس لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة اليوم الجمعة ان العراق ما زال يرفض الاقتراح الذي قدمته المنظمة الدولية للسماح لنحو 22 الف عراقي بتادية شعائر الحج في مكة.

وقال سفير هولندا لدى الامم المتحدة ارنولد بيتر فان والسوم للصحافيين في ختام لاجتماع للجنة العقوبات ان العراق «لم يقبل التسوية حتى الآن».

واضاف ان الوقت بات ملحا للتوصل الى حل في وقت وصل فيه نحو 300 الف حاج الى السعودية لتادية شعائر الحج الذي يصادف اواخر الشهر الحالي.

ويطلب العراق صرف مبلغ 44 مليون دولار من الصندوق الذي تديره الامم المتحدة الى المصرف المركزي العراقي الذي سيدفعها بدوره الى الحجاج.

واشار السفير الهولندي الى ان العراقيين «يصرون على ان من حقهم القيام بذلك». لكنه قال ان المستشار القانوني للامم المتحدة اعلن ان هذا الاجراء غير قانوني.

ويقضي اقتراح الامم المتحدة بدفع الاموال الى طرف ثالث كجمعية الهلال الاحمر كي توزعه على الحجاج.

(تفاصيل ص 3)

الكونغرس يزيد لـ15 مليارا ميزانية «تحصين» السفارات الامريكية ضد تهديدات بن لادن

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اقترح قادة الكونغرس الجمهوريون الجمعة تخصيص 15 مليار دولار لحماية السفارات الامريكية حول العالم خلال السنوات العشر المقبلة.

وانتقد اعضاء خطة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي كانت خصصت ثلاثة مليارات لهذا الغرض خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقد شملت الخطة مراجعة شاملة لاجراءات الامن المطبقة حاليا في السفارات ومقرات البعثات الدبلوماسية الامريكية في الخارج.

وجاء وضع الخطة نتيجة لتفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام بشهر اب (اغسطس) الماضي الذي اوقع 250 قتيلا بينهم 12 امريكيا.

وطالب السناتور وليام كراو الذي قام بالتحقيق في تفجير السفارتين بان تتخذ الادارة الامريكية اجراءات سريعة لمعالجة الثغرات الأمنية في نظم حماية السفارات.

وكانت اولبرايت تجاهلت طلبين تقدمت بهما السفيرة الامريكية في نيروبي لتعزيز الحماية للسفارة والدبلوماسيين الامريكيين هناك قبل اسابيع قليلة من حدوث الانفجار.

واعلنت اولبرايت تحملها نصيبها من المسؤولية، اثر التحقيقات التي وجهت اللوم لوزارة الخارجية.

وطالب السناتور جيسي هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية الرئيس بيل كلينتون بالموافقة فورا على اعتماد المبالغ الاضافية لتأمين السفارات قبل حدوث هجمات جديدة.

وتزامن اقتراح الكونغرس بزيادة ميزانية تامين السفارات مع توصية لمسؤولين في مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف بي آي) بتعيين مندوبين متخصصين في مكافحة الارهاب بكافة السفارات الامريكية. وقال ميشيل روليتز رئيس قسم عمليات مكافحة الارهاب الدولي في «اف بي اي»: اننا محتاجون الى الوجود حيث توجد المشاكل بدلا من ارسال المسؤولين بسرعة عقب حصول حادث الى مواقع تلك المشاكل.

وحذر السناتور كراو من ان التهديدات الارهابية ضد المصالح الامريكية تتزايد مع وجود شبكة دولية معادية للولايات المتحدة.

وذلك في اشارة واضحة لتهديدات المعارض السعودي اسامة بن لادن.

وكانت الولايات المتحدة اضطرت لاغلاق 36 سفارة لها في افريقيا العام الماضي لتحسين اجراءات الامن فيها عقب تفجير السفارتين في نيروبي ودار السلام.

اولبرايت احتفلت مجددا بسقوط الشيوعية

«الناتو» يقترب من حدود روسيا بضم تشيخيا وبولندا والمجر

واشنطن ـ «القدس العربي»:

في مراسم تاريخية شهدتها انديبندنس بولاية ميسوري الامريكية اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجمعة رسمياً انضمام جمهوريات بولندا وتشيخيا والمجر الى حلف شمال الاطلسي «ناتو» ليزيد اعضاؤه بذلك الى 19 عضواً.

وسلم وزراء الخارجية في الدول الثلاث وثائق التوقيع الى اولبرايت، فيما بدا وكأنه «مراسم تسليم حربية بين مهزوم ومنتصر، او اعلان رسمي بوفاة الكتلة الشرقية وحلف وارسو».

وبينما اعلنت موسكو قلقها من تلك الخطوة شددت اولبرايت في كلمتها التي القتها بلهجة المنتصرين على ان باب الحلف ما زال مفتوحا لأي اعضاء جدد يستطيعون تلبية شروط الانضمام. وقالت ان الاعضاء الجدد سيعززون امن امريكا واوروبا وسيجعلونه اقوى مما كان. يذكر ان بولندا تمتلك اكبر جيش في اوروبا الشرقية.

واشارت الى ان الحلف مهتم بتطوير وتفعيل اتفاق الشراكة مع روسيا لدعم علاقات التعاون العسكري معها.

ولكن خبراء عسكريين كثيرين في موسكو يرى في توسيع حلف الاطلسي «اجراءً عدائياً» من الولايات المتحدة حيث اصبحت قوات الحلف على مقربة من الحدود الروسية.

كما ان احتمال انضمام دول مثل لاتفيا وليتوانيا واستونيا، وهي تملك حدودا مباشرة مع روسيا وكانت جزءا من الاتحاد السوفييتي السابق، يثير قلقا اكبر لدى موسكو.

وفي نهاية حفل التوقيع تبادلت اولبرايت القبلات مع نظرائها في بولندا وتشيخيا والمجر، وهو ما بدا وكأنه «قبلة الموت» لعهد الحرب الباردة.

ويذكر ان اولبرايت تنتمي الى اصول تشيكية حيث كان والدها دبلوماسيا اضطر للفرار للولايات المتحدة ابان الحرب العالمية الثانية.

السعودية تقود اتفاقا لخفض انتاج النفط بأكثر من مليوني برميل يوميا

لندن ـ «القدس العربي»:

حققت السعودية نجاحاً هاماً في تعزيز مكانتها القيادية بأسواق النفط العالمية عندما توصلت في هولندا الجمعة الى اتفاق مع فنزويلا والمكسيك وايران والجزائر على خفض الانتاج العالمي للنفط بأكثر من مليوني برميل يوميا بدءا من مطلع الشهر المقبل.

وفور اعلان وزير النفط السعودي علي النعيمي هذا الاتفاق صعدت اسعار النفط حيث تجاوز البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن مستوى 13 دولارا. ولم يتضح من اعلان النعيمي ولا من اعلان يوسف اليوسفي، رئيس اوبك الدوري ووزير الطاقة الجزائري، المقدار الدقيق للخفض الذي اتفق عليه، ولا كيفية توزيع عبئه على اعضاء اوبك وبعض المنتجين المستقلين، وترك هذا الامر لاجتماع اوبك الدوري في فيينا بالثالث والعشرين من الشهر الحالي.

واعرب النعيمي عن أمله في ان يؤدي الاتفاق الى ازالة الفائض الكبير بالمخزون العالمي مع حلول شهر حزيران (يونيو) المقبل متوقعا ان يرتفع سعر النفط بالربع الثالث من العام الحالي الى 17 دولارا.

وباتفاق الجمعة يتجاوز مجموع الخفض الذي اقرته اوبك (بمساهمة اعضاء من خارجها ايضا) منذ آذار (مارس) من العام الماضي اكثر من 4,5 مليون برميل يومياً، مما يعطي مصداقية لتوقعات لارتفاع الاسعار شرط ان يكون التزام اعضاء اوبك بحصصهم والتخفيضات جيدا.

(تفاصيل ص 17)

عرفات يأمر باطلاق الموقوفين باحداث رفح

غزة ـ ق.ن.ا: اصدر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اوامره مساء الجمعة باطلاق سراح جميع الموقوفين في احداث الشغب التي وقعت في مدينة رفح جنوب قطاع غزة خلال اليومين الماضيين في اعقاب اصدار محكمة عسكرية فلسطينية حكما بالاعدام على مواطن فلسطيني اتهم بقتل شرطي من جنسيته.

وقال مصدر امني فلسطيني ان الرئيس الفلسطيني اجتمع فور وصوله من جولته الاوروبية بمختلف مسؤولي الاجهزة الامنية والشرطة الفلسطينية حيث استمع منهم الى شرح مفصل عن الاحداث الاخيرة التي وقعت في مدينة رفح حيث امر باطلاق سراح كافة الموقوفين في هذه الاحداث. واكد المصدران عرفات قدم تعازيه لعائلتي القتيلين علاء الهمص وخميس سلامة وامر بمعاملتهما ماديا كما يعامل الشهداء الفلسطينيون حيث تصرف لذويهم رواتب شهرية من السلطة الفلسطينية.

أحجمت عن الإحتفال بذكرى مرور 20 عاما على معاهدة كامب ديفيد

القاهرة ترفض استقبال مسؤول رفيع بحكومة نتنياهو

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر عبرية ان مصر رفضت مؤخرا طلبا من تل أبيب بتنظيم مناسبة احتفالية بالقاهرة في ذكرى مرور عشرين عاما على ابرام معاهدة السلام بين البلدين يحضرها مسؤولون اسرائيليون في حكومة بنيامين نتنياهو.

وذكرت صحيفة «هآرتس» التي اوردت تلك في عددها الصادر الجمعة ان الحكومة المصرية رفضت طلبا نقله ممثلون عن الحكومة الاسرائيلية التي سعت لدى القاهرة الى جس واستطلاع امكانية ترتيب زيارة لشخصية حكومية اسرائيلية رفيعة الى العاصمة المصرية للمشاركة في احتفال ينظم هناك بمناسبة الذكرى السنوية العشرين على معاهدة كامب ديفيد الموقعة بين تل ابيب والقاهرة في السادس والعشرين من شهر آذار (مارس) عام 1979.

مصادر وزارة الخارجية الاسرائيلية نفت حسب ما افادت الصحيفة انباء تحدثت عن ان تل ابيب قد سعت او تسعى الى تنظيم لقاء قمة يجمع بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس المصري حسني مبارك في نطاق لقاء احتفالي مرتقب سيقام بالمناسبة المذكورة بين البلدين، لكن مسؤولا سياسيا في الحكومة الاسرائيلية اكد مع ذلك بقوله «لقد حاولنا ان نستطلع بصورة غير رسمية امكانية عقد لقاء على مستوى عال في القاهرة، الا اننا تلقينا جوابا سلبيا من المصريين».

واضاف نفس المصدر الذي صرح بذلك للصحيفة طلب عدم ذكر اسمه «هناك قطيعة بين البلدين، ولذلك فقد كنا على علم مسبق بأنه لن يكون متاحا لنا الحصول على موافقة مصرية بعقد لقاء قمة» بين زعماء الدولتين. وكانت القاهرة اوفدت الخميس الى تل ابيب مسؤولا مصريا شغل منصب مساعد وزير لشؤون الزراعة المرجية، حيث شارك في زرع شجرة في غابة في القدس الغربية في نطاق حفل اقيم بمناسبة مرور عشرين عاما على توقيع معاهدة السلام الاسرائيلية ـ المصرية وهو ما اعتبرته محافل سياسية في اسرائيل اشارة تأكيد من مصر على رغبتها في ابقاء العلاقات الرسمية مع حكومة تل ابيب ضمن مستواها المنخفض.

وكانت القاهرة استقبلت الخميس النائب العمالي الاسرائيلي ووزير الدولة السابق للشؤون الخارجية يوسي بيلين، وهي الزيارة التي قوبلت بانتقاد عنيف من جانب حكومة نتنياهو، ووصفها وزير الخارجية اريل شارون بأنها تعرض الدولة العبرية لـ «مس خطير». وقال شارون في لهجة طغى عليها الانزعاج «لا ادري باسم من يبحث بيلين في تسوية سياسية في القاهرة؟ انه من المعارضة وآمل ان يبقى كذلك».

(تفاصيل ص 5)

اعتراف كويتي متأخر جداً

عبد الباري عطوان

جاءت تحذيرات الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي من خطر اندلاع حرب اهلية في العراق في حالة اطاحة نظام الرئيس صدام حسين غريبة ومفاجئة، بالنسبة الينا على الأقل، لأن الرجل كان من أكثر المتحمسين لاطاحة هذا النظام، بكل الطرق والوسائل، وقال في تصريحات سابقة انه مستعد لفتح خزائن الكويت من اجل هذا الهدف.

فالشيخ سعود، الذي ما زال يتصرف كما لو انه لم يترك وزارة الاعلام، ظل وفياً لمواقفه السابقة، عندما قال في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء أمس، «اننا نود ان نرى نهاية واضحة للنظام القائم حالياً في العراق، والانتقال السلمي للسلطة»، غير انه أعرب عن الخشية «من اندلاع حرب أهلية واسعة في العراق تتعدى حدوده، وتخلق حالة من الفوضى في المنطقة في حال الاطاحة بنظام صدام حسين».

ويبدو ان الشيخ سعود، خاصة عندما يتحدث عن «الانتقال السلمي» للسلطة في العراق، يظهر كما لو انه ينتمي الى كوكب آخر غير كوكب الأرض، أو انه في افضل الأحوال، يتحدث عن السويد أو فنلندا، أو عن عراق آخر غير العراق الذي يعرفه ونعرفه.

فالتاريخ العراقي، الحديث منه والقديم، لم يشهد انتقالاً سلمياً للسلطة الا في حالات نادرة جداً، تشكل استثناء، ومعظم حكام العراق ماتوا بطرق دموية، قديمة ومبتكرة، ومن كان سعيد الحظ منهم مات مسموماً في ظروف غامضة، وحتى لو تحققت نبوءة الشيخ ناصر، وتحقق انتقال سلمي للسلطة في بغداد حالياً، فإنه قطعاً لن يكون بالمواصفات التي تريدها الكويت وجيرانها من عرب امريكا، الذين قد يكتشفون كم كان صدام حسين رحيماً بالمقارنة مع غيره.

* * *

نحمد الله ان الشيخ سعود الصباح هو الذي حذر من حرب أهلية في العراق في حالة اطاحة النظام، فعندما كنا نقول بالشيء نفسه، وقبل سبع سنوات عجاف، وننبه الى المخاطر التي يمكن ان تشهدها المنطقة من جراء الاستمرار في مساندة المخططات الأمريكية في العراق، ونطالب بمصالحة عربية، كنا نواجه اتهامات، ومن الأشقاء في الكويت، بأننا من رجالات النظام والمدافعين عن غزوه للكويت.

ترى هل تصريحات الشيخ سعود هذه تعكس «صحوة» كويتية مفاجئة، أم انها، وهي التي جاءت بعد زيارة وليم كوهين مباشرة، هي انعكاس لسياسة امريكية جديدة تعترف باليأس من اطاحة النظام الحالي في بغداد، وتمهد للتعايش معه بطريقة أو باخرى؟!

واذا كان الحال كذلك، فما هي أسباب هذا التغيير في الموقف الأمريكي، ومن ثم الكويتي، وربما السعودي أيضاً؟ وأين ذهبت مليارات الدولارات التي انفقتها الكويت والسعودية على وجه التحديد على شكل صفقات أسلحة ضخمة، كثمن للوعود الأمريكية باطاحة نظام صدام حسين، باعتبار ان رأس النظام العراقي كان دائماً هو الثمن الوحيد المقنع للتكفير عن جريمته في غزو الكويت. ثم كيف سيسوق بعض حكام دول الخليج لشعوبهم، فكرة الانتقال السلمي للسلطة في العراق، كبديل عن كل الأفكار السابقة التي تبنوها في ضرورة اطاحة النظام، وانفاق المليارات على العمليات العسكرية الأمريكية ضده، وتمويل بعض الفصائل المعارضة، ورشوة دول مثل تركيا وروسيا وحتى سيريلانكا؟

كوهين لا فض فوه، كان فصيحاً عندما صرح في الكويت التي زارها في اطار جولته الخليجية الأخيرة بأن بلاده مصممة على «احتواء» النظام العراقي حتى لا يشكل تهديداً لجيرانه. فلم يواجه وزير النفط الكويتي الشيخ سعود أي مشقة في التقاط المعنى المقصود، والخروج علينا بنظرية الانتقال السلمي للسلطة في العراق.

* * *

هناك مثل فرنسي يقول «عندما لا يتغير شيء... فان كل شيء سيتغير»، والأمر المؤكد ان انظمة كثيرة ستتغير في المنطقة العربية ودول الخليج بالذات، لأنها أنظمة عارضت التغيير الحقيقي، ووضعت العقبات في طريقه، اعتقاداً منها انها ستكون في «مأمن»، والآن بعد ان أدركت ان التغيير في العراق، وعلى الطريقة الأمريكية، سيكون مقدمة لتغييرها، وبطريقة أكثر دموية، بدأت تتقبل فكرة «الاحتواء» ليس حباً في العراق، وخوفاً عليه من الحرب الأهلية، وانما ايثاراً للسلامة، وأملاً بالنجاة.

* * *

ليس من قبيل المبالغة القول، انه وبعد ثماني سنوات على «تحرير» الكويت، وتحول الجزيرة العربية بأسرها الى «محمية» امريكية تعج أراضيها بالقواعد، ومياهها بالأساطيل البحرية، بات العراق، وهو المحاصر المجوع، الأقوى في محيطه العربي. فيكفي انه طور قدرات ذاتية رائعة في فن البقاء، ومواجهة المؤامرات والاعتماد على النفس، بينما يغرق «العقلاء» الآخرون في الديون، ويخضعون لعمليات ابتزاز مهينة، لشراء صفقات أسلحة ليسوا في حاجة لها، من قبل كوهين وأمثاله.

انه عراق عظيم... بشعب عظيم، ولذلك سيبقى مثلما بقي لأكثر من سبعة آلاف عام... اما الآخرون فصدف جغرافية.

الجيش اللبناني في وضع تأهب بعد كشف طيران مروحي أسرائيلي فوق بيروت

بيروت ـ رويترز: قال مصدر عسكري لبناني مساء الجمعة ان الجيش اللبناني كشف تحركات طائرات هليكوبتر اسرائيلية فوق بيروت ومناطق اخرى في العمق اللبناني استدعت وضع قواته في حالت تأهب تامة لمواجهة اي هجوم اسرائيلي محتمل.

وقال المصدر العسكري لرويترز «رصدت وحدات الجيش اللبناني ثلاث مجموعات هليكوبتر اسرائيلية احداها فوق غربي بيروت واخرى فوق منطقة نهر ابراهيم وثالثة فوق بلدة شمسطار في البقاع الاوسط».

كما رصدت وحدات الجيش تحركات طيران نفاث يشكل مظلة جوية فوق اجواء العاصمة والجبل والبقاع في الوقت الذي شوهد فيه منطاد فوق منطقة راشيا الوادي في البقاع الغربي معد كوسيط للاتصالات الجوية والارضية».

ومضى المصدر يقول «نقدر ان هدف هذه التحركات هو شن عملية عسكرية ضد اهداف في العمق اللبناني وقد وضعت قوى الجيش اللبناني وبالاخص وحدات الاسلحة المضادة للطائرات في حالة جهوزية للتصدي لاي اعتداء محتمل».

جنوب افريقيا اقرته.. وزامبيا ما زالت تقاومه

عقار «الفياغرا» يثير معارك سياسية في القارة السمراء

جوهانسبيرغ، (لوساكا)

«القدس العربي»:

اعلنت حكومة جنوب افريقيا موافقتها على تداول عقار الفياغرا، الذي يوصف لعلاج العجز الجنسي، في اراضي البلاد. وسمح لشركة فايزر الامريكية المنتجة للدواء بتوزيعه على الصيدليات اعتبارا من يوم امس (الجمعة). لكن هذا العقار الغربي المثير للجدل لا يزال محظورا في زامبيا المجاورة. وتتزعم الحملة المناهضة للفياغرا هناك وزيرة الصحة البروفسورة نكاندو لوو، بينما يتزعم جماعة الضغط (اللوبي) التي تنادي الدولة بالموافقة على تداول الفياغرا زوجها البروفسور فرانسيس ماندا رئيس قسم المسالك البولية في اكبر مستشفى تعليمي جامعي في البلاد.

وقالت السلطات في بريتوريا ان قرص الفياغرا سيباع بسعر يتراوح بين 10 و13 دولارا امريكيا تبعا لقوة تركيز الجرعة الدوائية في كل قرص. وذكرت احصائيات ان العقار يستهدف ثلث عدد السكان الذين تجاوزا 50 عاما من اعمارهم وسوقا اجمالية يصل عدد مستخدمي الفياغرا فيها الى نحو 700 الف نسمة.

وحققت شركة فايزر ارباحا بلغت العام الماضي 800 مليون دولار منذ نزول عقارها الاسواق في نيسان (ابريل) 1998. لكن مجلس مراقبة العقاقير الطبية في جنوب افريقيا اعلن انه سيحظر تداول الفياغرا اذا توفرت لديه ادلة على اساءة استخدام العقار او حصول مضاعفات بعد تناوله.

اما في زامبيا المجاورة فلا يزال الفياغرا اعلى من القدرة المالية للمحتاجين اليه، لانه يباع بدون موافقة السلطات ويأتي به مهربون من جنوب افريقيا وبعض الدول الاوروبية. وقالت وزيرة الصحة البروفسورة نكاندو لوو انها يجب ان تقتنع اولا بان ثمة حاجة اكلينيكية ماسة وحقيقية الى هذا الدواء قبل ان تسمح باستيراده. واضافت ان اكثر من 50% ممن استخدموا الفياغرا اصيبوا بنوبات قلبية. «فهل نريد ان نأتي بهذه المشكلة الى زامبيا وهي تعاني اصلا من انتشار الملاريا والسل؟ ـ يجب علي ـ كوزيرة ـ ان افعل ما اراه سليما ومفيدا لشعب البلاد».

لكن زوجها البروفسور فرانسيس ماندا قال انه لن يتوقف عن ممارسة ضغوط على السلطات للسماح بتداول الفياغرا «ليساعد عددا متزايدا ممن أعالجهم من العجز الجنسي». وافردت صحيفة «تايمز اوف زامبيا» الحكومية حيزا لتصريحات البروفسور كريشنا سنغال، وهو اكاديمي طبي مرموق من الهند، في حلقة دراسية عقدت في لوساكا، وذكر فيها انه شخصيا يعلم بوفاة 25 شخصا في بلدان مختلفة، معظمها من الدول النامية، فاضت ارواحهم بعد نحو 4 او 5 ساعات من ممارسة الجنس بعد تناول الفياغرا.

وقال سنغال ان نسبة حصول مضاعفات بعد تناول هذا العقار تصل الى 75%، وذكر انه اتضح ان بين الاثار الجانبية لاستخدامه الاصابة بارتفاع ضغط الدم والسكري، الى جانب حصول نهم شديد وتجدد متاعب القلب خصوصا لمتعاطي الفياغرا ممن اصيبوا بمرض القلب في السابق لاسباب اخرى كالتدخين مثلا. ويرأس البروفسور سنغال حاليا الاكاديمية الهندية لعلم الاعصاب.

وشنت صحيفة «تايمز اوف زامبيا» حملة على العلماء الافارقة الذين طالبوا حكومات بلدانهم بالسماح بتداول الفياغرا «لانهم لا يبدون الحماس نفسه حين تتفتق عبقرية زملائهم العلماء المحليين عن اكتشافات دوائية حديثة». واشارت الى ان زامبيا ودولا افريقية كثيرة تجاهلت تماما دواء «كيمرون» الذي اكتشفه علماء في كينيا. وقالت «ان ذلك يمثل دليلا على رغبة دول القارة في الاستمرار بالشعور بالدونية تجاه الافكار العلمية الغربية».

سعودي قلبه الى اليمين وكبده الى اليسار

الرياض ـ اف ب: افادت صحيفة «الجزيرة» الجمعة ان سعوديا علم من اطبائه الذين عاينوه ان قلبه موجود على جهة اليمين وكبده على اليسار.

واضافت الصحيفة ان الرجل الذي لم تكشف هويته شعر بالم استوجب دخوله الى المستشفى للمعالجة في محافظة عنيزة، اكتشف ايضا ان معدته موجودة على جهة اليمين والزائدة الدودية على اليسار.

وذكرت الصحيفة «انها حالة نادرة جدا».

ISSN 1358-3379

9 771358 337032

سعر النسخة ▪ الأردن 200 فلس ▪ الامارات درهمان ▪ البحرين 400 فلس ▪ تونس 500 مليم ▪ الجزائر 10 دنانير ▪ السعودية 3 ريالات ▪ السودان 10 دنانير ▪ سورية 12 ليرة ▪ عمان 200 بيزة 20 ليرة ▪ العراق 500 فلس ▪ قطر ريالان ▪ الكويت 150 فلسا ▪ لبنان 1500 ليرة ▪ ليبيا 500 درهم ▪ مصر 50 قرشا ▪ المغرب 3 دراهم ▪ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Torky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

العراق يسخر من مزاعم امريكا بتأييد دول الخليج لسياستها

رفسنجاني يتهم روما بالتسامح مع مظاهرات المعارضين
خاتمي يعتبر نتائج زيارته لايطاليا ايجابية

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية يوم الجمعة ان الرئيس الايراني محمد خاتمي وصف نتائج محادثاته في ايطاليا خصوصا مع البابا يوحنا بولس الثاني بانها «ايجابية».

واكد خاتمي الذي عاد الى طهران مساء يوم الخميس انه سيكون لزيارته الرسمية لايطاليا التي استغرقت ثلاثة ايام، وهي الاولى لرئيس ايراني الى دولة اوروبية منذ الثورة الاسلامية في العام 1979، «نتائج ايجابية» على البلدين.

وقالت الوكالة انه تحدث عن «تقارب في وجهات النظر» بين ايران وايطاليا حول القضايا الدولية والاقليمية مثل العراق وافغانستان.

واعلن خاتمي ان «ايران وايطاليا تحاولان تطوير علاقاتهما في جميع الميادين».

وقد التقى في ايطاليا نظيره الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو ورئيس الحكومة ماسيمو داليما وعددا من الوفود من رجال الاعمال والصناعيين الايطاليين.

كما عقد في الفاتيكان لقاء خاصا مع الحبر الاعظم الذي اشار الى «يوم مهم وواعد».

ونقلت الوكالة عن وزير المناجم والمعادن الايراني اسحق جهانغيري الذي رافق خاتمي في زيارته قوله ان ايطاليا وافقت مبدئيا على تحقيق مشاريع تنمية في ايران «يمكن ان تبلغ قيمتها نحو ملياري دولار».

من جهة ثانية اتهم مسؤول ايراني رفيع المستوى يوم الجمعة السلطات الايطالية بـ«السماح للمعارضين الايرانيين بالتظاهر» خلال زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي الى ايطاليا.

واعلن الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يتولى حاليا رئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام (اعلى سلطة استشارية وتحكيمية في البلاد) «انها اهانة وكان بوسع المسؤولين الايطاليين ان يمنعوا التظاهرات».

واضاف رفسنجاني خلال خطبة الصلاة في جامعة طهران ان «المسؤولين الايطاليين سمحوا بتنظيم التظاهرات متذرعين بالحرية».

وخلال زيارة خاتمي الى ايران وهي الزيارة الاولى لرئيس ايراني منذ قيام الثورة الاسلامية العام 1979، تظاهر معارضون ايرانيون احتجاجا على النظام الايراني ورشقوا بيضا محشوا بالطلاء على سيارة خاتمي.

كما انتقد رفسنجاني «التفسيرات» التي اعطتها وسائل الاعلام والمسؤولين الايطاليين لزيارة خاتمي.

وقال انهم «اشاروا الى ان هذه الزيارة تكسر عزلة ايران وهذا خطأ فايران لم تكن ابدا معزولة».

ولم يات رفسنجاني على ذكر وجود الكاتب البريطاني سلمان رشدي في ايطاليا خلال زيارة خاتمي. يذكر ان مؤلف «الآيات الشيطانية» الذي اصدر الامام الخميني فتوى باهدار دمه العام 1989، تسلم شهادة دكتوراه فخرية في تورينو.

وفي حديث الى صحيفة «لا ريبوبليكا» الايطالية اعرب خاتمي عن «خيبة امله الكبيرة لحصول شخص اهان مشاعر ومعتقدات اكثر من مليار مسلم» على هذا الشرف.

وقد وصف خاتمي لدى عودته مساء امس الى طهران نتائج زيارته الى روما، التي استقبله خلالها ايضا البابا يوحنا بولس الثاني على انفراد في الفاتيكان، بانها «ايجابية».

نجامينا: الجيش التشادي يقتل 28 متمردا

■ نجامينا ـ رويترز: اعلن عمر كاغالامي وزير الدفاع التشادي يوم الجمعة ان جيش تشاد قتل 28 من المتمردين خلال اشتباك معهم وقع في شمالي البلاد هذا الاسبوع.

وابلغ كاغالامي راديو الحكومة ان الاشتباك وقع يوم الاربعاء الماضي في ووم بمنطقة بوركو انيدي تيبستي عقب دخول المتمردين الى تشاد من النيجر المجاورة لمساندة يوسف توجوامي زعيم قبيلة توبو.

وافراد هذه القبيلة احيائيون افارقة وهي نفس القبيلة التي ينتمي اليها الزعيمان التشاديان السابقان غوكوني عويدي وحسين حبري الذي اطاح به الرئيس الحالي ادريس ديبي في انقلاب قاده عام 1990 بتأييد من فرنسا.

وقال انه تم اسر سبعة من المتمردين البالغ عددهم 115 وان اربعة جنود حكوميين اصيبوا بينهم اثنان في حالة خطيرة عندما ارتطمت سيارتهم بلغم ارضي. واضاف انه تم تدمير 11 عربة عسكرية والاستيلاء على كمية من الاسلحة والذخائر والاغذية.

حكومة انغولا تطلب من الاجانب مغادرة كويتو

■ لواندا ـ رويترز: قال مسؤول اغاثة بارز ان الحكومة الانغولية حثت يوم الجمعة جميع الاجانب على مغادرة مدينة كويتو في حين واصل ثوار اونيتا ضغوطهم على المدينة المحاصرة.

واضاف مسؤول الاغاثة الذي عاد من كويتو في وقت سابق من يوم الجمعة «طلبوا منا جميعا مغادرة المدينة بحلول الغد وقالوا انه يتعين اغلاق المطار».

وتحدث المسؤول عن تحركات مكثفة لقوات المدفعية الحكومية داخل المدينة التي تحاصرها اونيتا منذ ديسمبر اي بعد قليل من بدء القتال بين المتمردين وقوات الحكومة.

واستولت اونيتا على مدينة كاتابولا على بعد نحو 50 كيلومترا شمال شرق كويتو يوم الثلاثاء وقال المسؤول ان بلدة كونهينجا القريبة تواجه ضغوطا أيضا.

وبدأت طائرات نقل الاجانب في الوصول الى لواندا بعد ظهر الجمعة

وقالت وكالات اغاثة ان المطار سيغلق جزئيا بسبب اضرار لحقت به من جراء القصف المستمر لقوات اونيتا منذ ديسمبر.

وتقع كويتو على مسافة 120 كيلومترا جنوب اندولو معقل المتمردين والتي شهدت اشتباكا عنيفا الاسبوع الماضي بين الجانبين اعلن ثوار اونيتا انتصارهم فيه.

شرودر يوافق على تولي رئاسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي

■ بون ـ اف ب: اعلن المستشار الالماني غيرهارد شرودر يوم الجمعة في بون انه «وافق» على تولي رئاسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي غداة استقالة اوسكار لافونتين من مهامه كوزير للمالية ورئيس لهذا الحزب.

وقال شرودر في مؤتمر صحافي «لقد قبلت (هذا المنصب) لكي تترجم المبادىء الاساسية في برنامج الحزب الاشتراكي الديمقراطي الى واقع سياسي».

وقد عينت قيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي التي اجتمعت صباح يوم الجمعة شرودر بغالبية 23 صوتا مقابل 6 اصوات وامتناع ثلاثة عن التصويت.

مقاتلو جيش تحرير كوسوفو يقطعون سهول قرية اوشلاني بشمال بريشتينا (رويترز)

روغوفا يؤكد ان الباني الاقليم مستعدون لتوقيع اتفاق السلام

ايغور ايفانوف: الرئيس مليوسيفيتش يرفض رفضا قاطعا انتشار قوات دولية في كوسوفو

موسكو ـ تيتوفو (مقدونيا) ـ بريشتينا ـ وكالات:

افادت وكالات الانباء الروسية نقلا عن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف يوم الجمعة ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «رفض رفضا قاطعا ونهائيا» انتشار «قوة عسكرية او من الشرطة متعددة الجنسيات» في كوسوفو.

واضاف ايفانوف اثر لقائه ميلوسيفيتش في بلغراد ان السلطات اليوغوسلافية تعتبر انها «قادرة بمشاركة بعثة المراقبة التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا على تطبيق الاتفاقات التي سيتم التوقيع عليها في باريس».

من جهة اخرى وصل رتل من 32 دبابة قررت المانيا وضعها في تصرف حلف شمال الاطلسي في اطار عملية سلام محتملة في كوسوفو.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس صباح يوم الجمعة ان اربع دبابات من طراز «ليوبارد ـ 2» واربع دبابات اخرى نقلت الى مستودع للمعدات والذخائر تابع للجيش المقدوني في تيتوفو في شمال غرب مقدونيا.

وتقع مدينة تيتوفو التي يزيد عدد سكانها عن 160 الف نسمة على بعد نحو 56 كلم من الحدود مع كوسوفو عبر طريق يمر عبر سلسلة جبال سار بلانينا.

وقال الناطق باسم الكتيبة الالمانية القومندان راينر غووتز ان قافلة الشاحنات الناقلة للدبابات وصلت الى تيتوفو الجمعة في قرابة الساعة 1.30 بالتوقيت المحلي (00.30 تغ).

واضاف انه يتوقع ان تصل ست دبابات من طراز «ليوبارد 2» الى مرفأ سالونيكي في شمال اليونان وتعبر مقدونيا اليوم السبت لنقلها الى تيتوفو.

وتابع أن الدبابات الباقية التابعة للكتيبة الالمانية لن تنشر الا في حال وقع الجانبان المتناحران (الصرب والالبان) في مطلع الاسبوع القادم في باريس الاتفاق الذي اقترحته عليهما مجموعة الاتصال (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا). يذكر ان احد شروط هذا الاتفاق هو موافقة الطرفين على نشر قوة سلام على اراضيهما.

وهي المرة الاولى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية التي تنشر فيها المانيا دبابات قتالية في الخارج.

واكد زعيم الالبان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا يوم الجمعة ان الالبان كوسوفو «مستعدون لتوقيع» اتفاق السلام الذي اقترحته الاسرة الدولية.

وقال روغوفا للصحافيين في بريشتينا كبرى مدن الاقليم ان «كل الالبان كوسوفو مستعدون لتوقيع الاتفاق».

واضاف ان القوى السياسية لالبان الاقليم «شاوروا السكان الذي عبر 90 % منهم بما فيهم جيش تحرير كوسوفو عن دعمهم لاتفاق السلام».

وكان روغوفا زعيم الرابطة الديمقراطية لكوسوفو اكبر الاحزاب الالبانية في الاقليم، عضوا في الوفد الالباني الذي شارك في شباط/فبراير الماضي في رامبوييه قرب باريس بالمرحلة الاولى من المحادثات بين الصرب والالبان. ويفترض ان تستأنف هذه المحادثات الاثنين في باريس.

ورأى روغوفا ان هذه المحادثات «معرضة للخطر الى حد ما» بسبب العمليات التي تقوم بها القوات الصربية ولكن «يجب السير قدما».

وعبر عن معارضته «لاعادة فتح» مفاوضات جديدة حول اتفاق السلام، معتبرا ان الاتفاق بمجمله بشقيه السياسي والعسكري يجب ان يوقع.

الى ذلك اجتمع وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش يوم الجمعة لاجراء مباحثات يأمل الغرب ان تساعد في الحصول على التنازلات اللازمة لابرام اتفاق سلام في كوسوفو التي فشل مبعوثوها في الظفر بها.

وجاء الدور الدبلوماسي النشط لروسيا في ازمة كوسوفو ومساندتها خطة غربية للحكم الذاتي في مواجهة معارضة موسكو لاستخدام القوة ضد يوغوسلافيا اذا استمرت بلغراد في رفضها العناصر الاساسية في اتفاق السلام.

وجعل هذا الدبلوماسيين يتساءلون هل ستنجح موسكو التي تخشى الاضرار بعلاقاتها بواشنطن في الحد من عناد ميلوسيفيتش بابلاغه بانه يجب ان يذعن او تشجيعه بعرض دعم قوي لحلفائهم اليوغوسلاف.

وهون كريس هيل المبعوث الامريكي من اهمية الدور الروسي وقال هولبروك للصحافيين ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اجرت اتصالا هاتفيا مع ايفانوف قبل مغادرته موسكو.

وقال هيل «يوجد قدر ملحوظ من الاتفاق بين مجموعة الاتصال فيما يجب عمله وحتى مع روسيا فانه يوجد قدر كبير من التفاهم».

وفشل المبعوث الامريكي للبلقان ريتشارد هولبروك خلال ثماني ساعات من المحادثات مع الرئيس اليوغوسلافي يوم الاربعاء في اقناع ميلوسيفيتش بالكف عن اعتراضاته لنشر قوة بقيادة حلف شمال الاطلسي في الاقليم وهو جزء رئيسي في الاتفاق الذي يدعو للحكم الذاتي في الاقليم الذي يغلب الالبان على سكانه.

وفي واشنطن ايد مجلس النواب الامريكي يوم الخميس ارسال قوات امريكية الى كوسوفو في اطار بعثة لحلف شمال الاطلسي لحفظ السلام في نهاية الامر.

ويفوض القرار غير الملزم للمجلس الرئيس بيل كلينتون تنفيذ خطط لارسال 4000 جندي الى الاقليم الصربي في اطار قوة لحلف شمال الاطلسي قوامها 28 الف فرد لتنفيذ اتفاق سلام اذا تم ابرامه.

ووافق مجلس النواب على القرار باغلبية 219 مقابل 191 صوتا معارضا. وفي وقت سابق عدل المجلس القرار ليدعو كلينتون الى [illegible] بشأن مجموعة من المسائل المتصلة بنشر القوات تفاصيل عن قواعد الاشتباك لقوات حفظ السلام واستراتيجية في نهاية الامر لسحب القوات.

وكانت حكومة كلينتون وكثير من الديمقراطيين اعترضوا على مجرد مناقشة المسألة يوم الخميس خشية ان تفسد جهود السلام الهشة في كوسوفو.

غير ان رئيس المجلس دينيس هاستيرت الذي طلب اجراء المناقشة قال ان من واجبه كرئيس المجلس ان «يضمن للجميع فرصة للتحدث علانية في القضية قبل ان يتم ارسال قوات امريكية الى موقف ينطوي على خطر».

وزير خارجية ايران في فيينا الثلاثاء المقبل

■ فيينا ـ اف ب: افاد بيان لوزارة الخارجية النمساوية يوم الجمعة ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي سيقوم بزيارة عمل الثلاثاء المقبل الى فيينا حيث سيلتقي نظيره النمساوي وولفغانغ شوسل.

واضاف البيان ان المحادثات ستتناول اضافة الى موضوع الحوار بين ايران والاتحاد الاوروبي، الوضع في منطقة الخليج وفي دول آسيا الوسطى وكذلك في الشرق الاوسط.

وبالمقابل وصل وزير خارجية اذربيجان توفيق ذوالفقاروف يوم الجمعة الى طهران في زيارة الى ايران تستغرق اربعة ايام من المتوقع ان تطغى عليها محادثات حول قضية استغلال موارد بحر قزوين.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان ذوالفقاروف سيجري محادثات مع نظيره الايراني كمال خرازي ومع الرئيس محمد خاتمي. واستاءت طهران من مشروع تركمانستان المدعوم من واشنطن بانشاء انبوب غاز يعبر بحر قزوين مرورا باذربيجان وجورجيا لتفادي المرور عبر الاراضي الايرانية.

كما انها استاءت في يناير الماضي من اعلان احد المقربين من الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف عن مشروع للسماح لقوات من حلف شمال الاطلسي ان ترابط في اذربيجان.

خاتمي كسر عزلة ايران بعد منذ 22 عاما

روما ـ من الان جان روبير:

كرست الزيارة التي قام بها الرئيس الايراني محمد خاتمي الى ايطاليا، والتي كانت اول زيارة يقوم بها رئيس ايراني الى الغرب منذ الثورة الاسلامية في 1979، انتهاء العزلة التي كانت مفروضة على ايران منذ 20 عاما.

وحاول الرئيس الايراني الاصلاحي الذي غادر ايطاليا بعد ظهر يوم الخميس، مختتما زيارة استغرقت ثلاثة ايام، تصحيح صورة بلاده في الخارج.

وفي محادثاته والكلمات التي القاها امام مضيفيه الايطاليين شدد الرئيس الايراني على «الضرورة المطلقة لايجاد حل لارساء الديمقراطية على المستوى العالمي ورفض اي ديكتاتورية».

وكانت هذه الزيارة فرصة ايضا لتاكيد عودة الحرارة الى العلاقات الاوروبية ـ الايرانية في وقت تهدد فيه الولايات المتحدة بفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر في ايران. ومن المقرر ان يزور خاتمي فرنسا في غضون شهر من الان.

وقد ذكرت واشنطن بانها مع «عودة ايران الى الاندماج في الاسرة الدولية» ولكن بشرط أن تغير طهران سياستها في ما يتعلق بالارهاب واسلحة الدمار الشامل وعملية السلام في الشرق الاوسط.

ورد خاتمي بانه موافق على فتح الحوار مع الولايات المتحدة ولكن «على قدم المساواة والاحترام المتبادل»، مؤكدا «اننا لن نرضخ ابدا للقوة».

وحاول خاتمي ان يدق اسفينا بين الاوروبيين والاميركيين باعرابه امام البرلمانيين الايطاليين عن الرغبة «في تعاون متبادل بين العالم الاسلامي واوروبا». ودعا الى «عالم متوازن» معربا عن امله في «تعزيز المؤسسات الدولية مثل الامم المتحدة» ومعتبرا انه «من الضروري ايجاد حلول في اطار التعاون الاقليمي والدولي». وقال ان «العالم قد تعب من رؤية استمرار العنف والارهاب».

واشاد بالاتفاق النفطي الذي بلغت قيمته 450 مليون دولار والذي وقعته ايران وشركتا النفط الايطالية «ايني» والفرنسية «الف اكيتين» في الاول من الشهر الجاري، معتبرا انه نموذج يجب اعتماده. وقد جرت اتصالات اثناء الزيارة بين مسؤولي «ايني» واعضاء من الوفد الايراني.

ولكن بهزاد ناظري، وهو ناطق باسم المعارضة الايرانية في الخارج اعتبر ان «الغرب ينخدع باعتقاده انه يستقبل غورباتشيوف جديدا».

وتظاهر الاف المعارضين خلال زيارة الرئيس الايراني التي استغرقت ثلاثة ايام الى روما باعتبار ان خاتمي لم يات الى هنا للاطاحة بالثورة الاسلامية لكن لتجنب ان يتم القضاء عليها». وافاد المجلس الوطني للمقاومة (مجاهدي خلق) انه منذ انتخاب خاتمي في ايار (مايو) 1997 حصلت «320 عملية شنق علنية و9 حالات رجم و8 اغتيالات في صفوف الكتاب».

واضاف ناظري ان «خاتمي يبدد الثروات الايرانية»، مؤكدا ان طهران تبيع برميل النفط بثمانية دولارات في وقت يبلغ فيه سعر البرميل المرجع اكثر من 14 دولارا. وتابع ان القدرة الانتاجية التي كانت تبلغ 6 ملايين برميل في اليوم قبل العام 1979 لم تعد تتخطى الـ3.5 ملايين، مشيرا الى «بلد يتجه الى الافلاس».

ورحب الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو «بالاعتدال والاصلاحات التي ادخلها الرئيس خاتمي»، مضيفا انه «ما كان ينبغي اخفاء التحفظات في ما يتعلق بحقوق الانسان».

واعرب خاتمي عن استيائه لقيام جامعة تورينو (شمال) بمنح الكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي اصدر الامام الخميني فتوى باهدار دمه الاربعاء شهادة دكتوراه فخرية. واعرب «عن الاسف لرؤية الدول الاوروبية تشجع شخصا اهان المشاعر الدينية لاكثر من مليار مسلم».

وفي المقابل اعرب خاتمي الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم 55 دولة عن تقديره للقائه مع البابا. واعتبر الفاتيكان انه كان «لقاء وديا اتسم بروحية الحوار بين المسلمين والمسيحيين». واعتبر رئيس الكنيسة الكاثوليكية نفسه هذا اللقاء بانه «مهم وواعد».

كوريا الشمالية: لا تنازلات بشأن قضية الصواريخ

■ طوكيو ـ رويترز: اعلنت كوريا الشمالية يوم الجمعة انها لن تقدم تنازلات بشأن برنامجها للصواريخ في محادثاتها مع الولايات المتحدة.

ونقل عن متحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية في تقرير التقط في طوكيو ان «قضية الصواريخ الكورية قضية مبدأ حاسمة لا تسمح بتقديم تنازلات».

وقال المتحدث في تقرير نشرته وكالة الانباء الكورية الشمالية ان «الولايات المتحدة ستكون مخطئة اذا اعتقدت ان بامكانها مراجعة تطوير صواريخ كوريا الشمالية من خلال التعاون مع دول اخرى ويجب الا تحلم بمثل هذا الحلم».

وتجري الولايات المتحدة وكوريا الشمالية محادثات في نيويورك في محاولة لحل قضايا تتراوح بين منشآت تحت الارض يشتبه بانها نووية في كوريا الشمالية وبرامج الصواريخ الكورية الشمالية».

وقال المتحدث الكوري الشمالي ان كوريا الشمالية «ليست دولة تصنع صواريخ او توقف تطويرها بناء على اوامر من اخرين. ومن ثم فان التحركات الامريكية لتلطيخ صورتها بشأن هذه القضية لا يمكن ان تفسر سوى انها تدخل في الشؤون الداخلية لكوريا الشمالية».

واشنطن قالت الولايات المتحدة امس الخميس انها احرزت تقدما في المحادثات مع كوريا الشمالية بشأن حرية الوصول الى الموقع المشتبه به.

وصرح جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية «نحقق بعض التقدم».

وعقد المفاوضون الامريكيون والكوريون الشماليون الذين يجتمعون في نيويورك منذ اكثر من اسبوعين مزيدا من المحادثات امس الخميس ومن المتوقع ان يلتقوا مرة اخرى يوم الجمعة.

وفي تطور متصل قال وليام بيري وزير الدفاع الامريكي السابق واحد مستشاري الرئيس بيل كلينتون انه سيقترح فرض «اجراءات اكثر صرامة» اذا لم تحد كوريا الشمالية من برامجها النووية والصاروخية».

وامتنع بيري الذي يعد لكلينتون مراجعة للسياسة الامريكية تجاه بيونجيانج عن تحديد طبيعة تلك الاجراءات.

ولكنه تحدث للصحفيين في وقت لاحق بشأن امكانية استخدام المساعدات الغذائية كوسيلة لتحقيق اهداف السياسة الامريكية.

واضاف ان توصياته ستحظى بتأييد اليابان وكوريا الجنوبية.

تعليق مؤقت للمواصلات عبر السكك الحديد بين روسيا والشيشان

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت وزارة السكك الحديد الروسية يوم الجمعة في بيان «وقف العمل مؤقتا وجزئيا» بخطوط السكك الحديد مع جمهورية الشيشان لاسباب امنية.

وقد هددت موسكو الشيشان بفرض عقوبات عليها اثر عملية خطف الجنرال شبيغون الروسي في الخامس من آذار (مارس) الجاري في مطار غروزني.

واكدت الوزارة في بيانها انها اتخذت قرارها بناء على طلب من جمهورية جورجيا واذربيجان، البلدين اللذين تصل بينهما خطوط السكك الحديد التي تمر بالشيشان.

واشارت وسائل الاعلام الروسية الى ان بحارا من اسطول المحيط الهادئ يدعى اولغ تيموشينكو خطف مساء الاربعاء في الشيشان بايدي سبعة رجال مقنعين ومسلحين بينما كان يستقل القطار الذي يصل موسكو بعاصمة جورجيا تبليسي وكان يتوجه لحضور دفن والده.

ولم تحدد الوزارة مدة التعليق الجزئي للرحلات واكدت انها «تدرس امكانية» تحويل خط سير القطارات لتجنب المرور عبر الاراضي الشيشانية ما لم يعد الوضع الى طبيعته.

وقد تم تعليق الرحلات الجوية اليومية بين غروزني وموسكو يومي الخميس والجمعة.

واعلن مطار موسكو في اجابة على سؤال لمراسل وكالة فرانس برس يوم الجمعة انه لا يعلم متى ستستأنف الرحلات.

وقد اثار خطف الجنرال شبيغون ردود فعل شديدة اللهجة في موسكو الا ان روسيا لم تعلن عن تنفيذ عمليات عسكرية لتحرير الجنرال الذي يمثل وزارة الداخلية الروسية في الشيشان.

ونقلت وكالة انترفاكس عن وزير الداخلية الروسي سيرغي ستيباشين انه يتم التحضير لعقد اجتماع بين الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف ورئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف.

ويعتبر مسخادوف الذي لا يسيطر الا على قسم من الشيشان التي تعصف بها اكبر الازمات منذ نهاية الحرب مع موسكو آب (اغسطس) 1996، المحاور الوحيد للروس في الجمهورية.

الى ذلك ذكرت وكالة انترفاكس نقلا عن مسؤول شيشاني ان معلومات جمعتها غروزني تفيد ان الجنرال الروسي الذي خطف في الشيشان غينادي شبيغون لم يعد على اراضي الجمهورية الانفصالية في القوقاز.

الا ان رئيس الادارة الحكومية للدفاع والامن آدم ماشوكاييف الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي لم يتمكن من تحديد المكان الذي نقل اليه الضابط الروسي.

الرئاسة الالمانية للاتحاد الاوروبي تصاب بالوهن قبل اسبوعين من قمة هامة

بون ـ من ايزابيل بارنثوين:

وضعت استقالة وزير المال الالماني اوسكار لافونتين المستشار الالماني غيرهارد شرودر في موقف ضعيف قبل اسبوعين من قمة اوروبية ستعقد في برلين تسعى المانيا خلالها الى انهاء ملف الاصلاحات المالية في الاتحاد الاوروبي.

وقال وزير المال الهولندي غيريت زالم فور اعلان النبأ مساء يوم الخميس ان استقالة لافونتين يخشى ان تؤدي الى عرقلة رئاسة المانيا للاتحاد الاوروبي». واضاف «يحصل احيانا ان تستمر حكومة ما بفضل تبوؤها الرئاسة، لكن هذه الحالة فريدة من نوعها».

لكن الأزمة التي تمر فيها الحكومة الالمانية، ووصفتها صحيفة «جنرال ازايغر» في بون يوم الجمعة بانها «اكثر خطورة من كافة الازمات» التي حصلت خلال فترة ولاية المستشار السابق هلموت كول التي استمرت 16 عاما، تساهم في زيادة الغموض حول التسوية الزراعية التي تحققت ليل الاربعاء الخميس في بروكسل حسب احد الدبلوماسيين الاوروبيين في بون.

ويعود الى وزارة المال الالمانية تحضير اقتراحات التسوية النهائية التي ستقدمها رئاسة الاتحاد في الشق الزراعي كما في النواحي الاخرى من برنامج اصلاحات سنة الفين وملف اعادة تمويل الاتحاد للفترة الممتدة بين سنتي 2000 و2006.

واعلن المتحدث باسم الحكومة الالمانية يووي ـ كارستن هيي اليوم في بون ان شرودر سيقوم بالجولة الاوروبية المقررة سابقا الجمعة المقبل لتقديم مجموعة من الاقتراحات الى شركائه في دول الاتحاد الاوروبي.

ويتوقع ان يثير وزراء خارجية دول الاتحاد الذين سيعقدون اجتماعا الاحد المقبل في فيسبادن (غرب) المسائل ذاتها. وسيكون على شرودر توخي الحذر حيال العقبات التي تفصله عن موعد القمة الاوروبية لبرنامج سنة الفين يومي 24 و25 الشهر الحالي نظرا الى عدم استطاعته الاتكال على وزارة للمال تتخبط في امورها او ادارة اوروبية للشؤون الخارجية متذبذبة الى حد بالغ.

ولا تحقق التسوية حول اصلاح السياسة الزراعية المشتركة هدف تثبيت النفقات الذي حدده قادة ورؤساء حكومات الاتحاد الاوروبي. لقد رفضت البرتغال التسوية وابدت فرنسا وبريطانيا وهولندا والسويد تحفظات عليها.

واعلن وزير الزراعة الفرنسي جان غلافاني يوم الخميس عزمه على «اعادة طرح الاتفاق الزراعي على طاولة المفاوضات في برلين» واعتبر الاتفاق المبدئي بأنه «عمل غير ناجز».

ورغم الاقرار بضرورة تجاوز هذه العقبة، تبقى مسالة المفاوضات حول الاصلاحات المتعلقة بالمساعدات المقدمة الى المناطق التي تعاني صعوبات والتي لم تحقق تقدما يذكر.

ويتعين على الرئاسة الالمانية انتزاع تسوية من لندن حول «الشيك البريطاني» وهو حسم يتعلق بمساهمة بريطانيا في الموازنة الاوروبية حصلت عليه رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر عام 1984.

من جهتها اعربت الصحافة الفنلندية عن قلقها اليوم حيال مضاعفات استقالة لافونتين على فنلندا التي ستتولى رئاسة الاتحاد بعد المانيا في الاول من يوليو المقبل.

وقالت صحيفة «هلسنكي سانومات» انه اذا لم يوافق مجلس وزراء المال في دول الاتحاد في جلسته المقبلة على التسوية الخاصة بالسياسة الزراعية المشتركة «فسيبقى العديد من المشاكل معلقا» حتى قمة برلين اواخر الشهر الحالي.

واضافت الصحيفة ان جميع الامور قد تؤجل الى المجلس الاوروبي في كولونيا الذي سيعقد بحلول نهاية الرئاسة الالمانية.

زيمبابوي: ثلاثة معتقلين امريكيين سيتهمون بالارهاب

■ هراري ـ اف ب: اعلن قائد شرطة زيمبابوي يوم الجمعة انه سيتم اتهام ثلاثة امريكيين اعتقلوا مؤخرا في زيمبابوي لحيازتهم اسلحة بالارهاب واعمال التخريب في زيمبابوي وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقال قائد الشرطة اوغوستين شيهوري للصحافة ان تهمة حيازة اسلحة حربية ستوجه ايضا الى الامريكيين الثلاثة لدى مثولهم يوم السبت امام المحكمة.

واعلن خلال مؤتمر صحافي «لقد توصلنا خلال التحقيق الى ان الرجال الثلاثة الذين كانوا يعرفون عن انفسهم بانهم رجال دين هم مخربون تلقوا تدريبا عسكريا مكثفا جاؤوا للقيام باعمال تخريب وارهاب وتجسس ضد زيمبابوي وجمهورية الكونغو الديمقراطية».

واضاف ان الامريكيين الثلاثة الذين عرضت صورهم امام الصحافيين كانت مهمتهم تشمل ايضا التجسس على تحركات القوات المتحالفة التي تدعم رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا.

ولم تكشف الشرطة عن هوية الاميركيين الا ان الصور التي ظهرت في الصحافة ترافقت مع اسماء غاري بلانشارد وجونا لاموت ديكسون وجوزيف بيتيغون.

وقد اوقف الامريكيون الثلاثة الاحد الماضي لدى توجههم الى طائرة تابعة للطيران السويسري سويس اير مغادرة الى الولايات المتحدة عن طريق زيوريخ وبحوزتهم اسلحة حربية.

كلينتون يبرر سياسة الحوار التي يعتمدها مع الصين

■ انتيغوا (غواتيمالا) ـ اف ب: اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان قيام الصين بسرقة اسرار نووية امريكية في الثمانينات «لا يبرر اعتماد سياسة لعزل الصين وقطع الاتصالات معها».

واضاف كلينتون ان سياسة الحوار التي تنتهجها الولايات المتحدة مع الصين حاليا جاءت «بمنافع ليس فقط بالنسبة الينا بل لباقي العالم».

وسئل الرئيس الامريكي عن هذه المسألة خلال مؤتمر صحافي في ختام القمة حول امريكا الوسطى في انتيغوا (غواتيمالا).

ودافع بقوة عن التدابير الامنية التي اتخذتها مختبرات الابحاث التابعة للحكومة بعد ان ابلغ في العام 1997 بخطورة هذه القضية التي تعود الى الثمانينات.

واضاف ان القيود على نقل التكنولوجيا الى الصين باتت «الاكثر صرامة» التي تفرضها الولايات المتحدة على بلد في العالم «غير خاضع لحظر».

واعلن كلينتون ايضا ان جهوده للحفاظ على «سياسة منفتحة وصريحة مع الصين اتت بثمارها».

واضاف «لا اعتقد ان الصين كانت لتوقع معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية او معاهدة الحظر التام للتجارب النووية او ان تتحلى بضبط النفس في نقل التكنولوجيا الى دول مثل ايران او باكستان في حال لم تقم علاقات بناءة معها».

وفي واشنطن تبنى مجلس النواب على غرار مجلس الشيوخ الخميس مذكرة دعت ادارة كلينتون الى رعاية قرار يدين انتهاك بكين لحقوق الانسان ويصدر عن لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة.

فقد ايد كل النواب الذين حضروا الجلسة والبالغ عددهم 421 نائبا اعتماد هذا القرار غير الملزم.

العراق يسخر من مزاعم امريكا بتأييد دول الخليج لسياستها

■ بغداد ـ رويترز: رد العراق الخميس بسخرية على تصريحات لوزير الخارجية الامريكي وليام كوهين خلال جولة اقليمية تفيد بانه حصل على تاييد كل الدول الخليجية للسياسة الامريكية لاحتواء العراق.

وتساءل متحدث باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية كيف يمكن لكوهين ان يزعم انه حصل على تأييد كل دول الخليج رغم ان قطر والامارات العربية المتحدة انتقدتا بشكل علني الغارات الامريكية على العراق.

وقال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني في مؤتمر صحافي مشترك مع كوهين ان قطر لا تريد رؤية العراق يقصف يوميا او تشن ضده هذه الهجمات بمنطقتي الحظر الجوي.

وقال مسؤول اماراتي ان بلاده تعارض الهجمات الجوية وتعتقد ان اي حل للازمة لا بد ان يكون دبلوماسيا. ولكن كوهين قال ان القيادة القطرية تؤيد بالكامل السياسة الامريكية في المنطقة.

وقال المتحدث العراقي ان جولة كوهين فشلت في تحقيق الاهداف المحددة لها باستثناء تسويق الاسلحة الامريكية وهو ما حقق فيه بعض النجاح.

بغداد تتهم السعودية بمحاولة «تبرئة ذمتها» من انهيار النفط

■ بغداد ـ اف ب: اتهم العراق الجمعة السعودية بمحاولة «تبرئة ذمتها من دورها اللئيم» في انخفاض اسعار النفط بدعوتها الى خفض سقف انتاج الدول الاخرى الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك).

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان الدعوة التي وجهتها السعودية من اجل خفض الانتاج «ليست سوى محاولة لتبرئة ذمتها من دورها اللئيم في انخفاض الاسعار». واضافت ان «اي تخفيض للانتاج لا يكون جديا ونزيها الا اذا تناول جذريا حصة السعودية نفسها قبل الحصص الاخرى ولن يكون تخفيض هذه الحصة جذريا ما لم يتحدد بسقف اعلى لا يتجاوز ستة ملايين برميل في اليوم».

يذكر ان حصة السعودية من الانتاج محددة حاليا بثمانية ملايين برميل.

ورات «الثورة» ان اي اجراء «بدون ذلك فان المستفيد الاكبر من التخفيض سيكون السعودية نفسها وستكون هذه الاستفادة على حساب الدول الاخرى».

وياتي هذا التعليق بينما يعقد وزراء ومسؤولو خمس دول منتجة للنفط الجمعة اجتماعا في لاهاي لمتابعة المفاوضات التي بدات الخميس بهدف خفض الانتاج لرفع اسعار النفط.

اعتصام للشيعة أمام السفارة الإيرانية في لندن

اعتقالات واسعة بين العراقيين في مدينة قم الشيعية اثر احتجاجهم على حضور الحكيم للتعزية في الإمام الصدر

لندن ـ «القدس العربي»:

نظمت مجموعة من العراقيين المقيمين في بريطانيا اعتصاماً بعد ظهر الجمعة أمام السفارة الإيرانية في لندن احتجاجاً على اعتقال مئات العراقيين في حملة اعتقالات واسعة شملت أبناء الجالية العراقية المقيمة في إيران، خصوصاً في مدينة قم الشيعية، حيث يقدر عدد المعتقلين بأربعمئة وستين شخصاً.

وتحدثت الأنباء من داخل الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن وقوع هذه المداهمات بسبب اعتراض العراقيين في مدينة قم على حضور محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق إلى حفل تأبيني بمناسبة استشهاد المرجع الشيعي محمد محمد صادق الصدر في العراق.

حيث لم تكن العلاقات ودية بين الرمزين الشيعيين قبل استشهاد الأخير. وتقول مصادر الحكومة الإيرانية إن الاعتقالات تمت لأن المجلس كان مقاماً بأمر من آية الله علي خامنئي مرشد الجمهورية الإسلامية، وأن الاحتجاجات التي اتخذت شيئاً ما طابع الخشونة تقصدت إهانة القيادة الإيرانية.

فيما يحاجج العراقيون أن الاعتراض كان بسبب وجود محمد باقر الحكيم الذي كان قد تعرض سابقاً بالسوء للسيد محمد محمد صادق الصدر، وأنهم لم يتقصدوا أبداً إهانة المجلس التأبيني. وقد تم طرد والتهديد بالطرد للعديد من المعتقلين وإبعادهم إلى الحدود العراقية التي لا يسمح لهم أساساً بدخولها كونهم معارضين للنظام العراقي.

وفيما رفع المعتصمون شعارات تطالب بالإفراج فوراً عن المعتقلين رفعوا أيضاً صوراً للامام الخميني الراحل تعبيراً عن عدم عدائهم للجمهورية الإسلامية أو رموزها.

وقال أحد المعتصمين واسمه عدنان هاشم لـ«القدس العربي»: نحن لا نعتصم ضد الجمهورية الإسلامية، بل ضد تصرف خاطئ طال مواطنين عراقيين من المفروض أن يكونوا ضيوفاً ولاجئين تصان حقوقهم».

وفيما إذا كان هذا العمل يحرج حكومة طهران، التي تسعى لتحسين صورتها في العالم قال عدنان هاشم: إن الأولوية بالنسبة لنا هي حقوق المواطن العراقي في أي مكان وأي زمان.

هذا وقد رفضت السفارة الإيرانية تسلم أي بيان بمطالب المعتصمين، وتفرقت المجموعة بعد الساعة الرابعة من بعد ظهر أمس الجمعة.

وكان السيد محمد باقر الحكيم توجه مع مجموعة من أتباعه لتقديم واجب العزاء في الإمام الصدر إلا أن حوالي مئة شخص من جماعات حزب الدعوة تجمعوا محتجين ورددوا هتافات معادية ضد السيد محمد باقر الحكيم، ثم جرى هجوم عليه شخصياً إلا أن مرافقيه تمكنوا من إنقاذه من يد هذه الجماعة.

ثم قامت سلطات الأمن الإيرانية باعتقال حوالي (200) شخص من أنصار حزب الدعوة العراقي.

ويقول مراقبون إن خلفية هذا الصراع بين حزب الدعوة والمجلس الإسلامي الأعلى قديمة حيث أن الحكيم كان من التلامذة المقربين من آية الله العظمى روح الله الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية.

لذلك دأبت السلطات الإيرانية على مراعاة جماعة الحكيم دون غيرهم من اللاجئين العراقيين في إيران وهم يمعدل مليوني عراقي، إضافة إلى النفوذ الذي يتمتع به السيد باقر الحكيم الذي يتمتع بعلاقات متميزة مع حكومة الكويت وكذلك الحكومة السعودية.

وجاءت رسالة الرئيس كلينتون إلى الكونغرس في الشهر الماضي الذي وصف المجلس الأعلى للثورة الإسلامي العراقي بأنه يمثل ملايين العراقيين الشيعة في العراق، مما أثار حفيظة حزب الدعوة وبقية رجال الدين المعارضين لنظام صدام.

أما رفض السيد باقر الحكيم لعرض الرئيس كلينتون فجاء نتيجة وجود اتجاهين في الحكومة الإيرانية الأولى برئاسة سماحة المرشد (علي خامنئي) الذي يسيطر على الجيش وأجهزة المخابرات والقوات ويريد الاندفاع بالتعاون مع الشيطان لإسقاط حكم الرئيس صدام حسين، وهذا ما نقله مسؤول الملف العراقي في الحكومة الإيرانية لرجال الدين المعارضين العراقيين في لندن.

وقد دعا المسؤول الإيراني العلماء لعدم تكرار خطأ اسلافهم الذين رفضوا التعاون مع بريطانيا بعد احتلال العراق عام 1917 باعتبار أن بريطانيا حررتهم من السلطة العثمانية التي كانت الطائفة الشيعية تعاني من حكمها مما أدى لاتجاه بريطانيا نحو السنة.

أما الجماعة المضادة للتدخل في الشؤون العراقية فهي برئاسة السيد محمد خاتمي رئيس الجمهورية الذي يتخوف من الأعمال العسكرية بدون التنسيق مع الولايات المتحدة وأنه يفضل حل المشاكل مع أمريكا قبل التعاون معها في الملف العراقي.

سيدات عراقيات يؤدين صلاة الجمعة في مسجد الشيخ عبدالقادر الجيلاني ببغداد امس (رويترز)

انديك يعلن اتفاق واشنطن وانقرة تجاه الغارات الجوية على العراق

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك الجمعة ان انقرة وواشنطن «متفقتان تماما» بشأن العمليات العسكرية في شمال العراق بعد سلسلة من الانتقادات التركية للهجمات الامريكية ضد العراق.

وقال انديك للصحافيين في انقرة «اعتقد انه تم تسوية القضية ونحن متفقون تماما حول الموضوع» مشيرا الى ان «شروط التحرك (في شمال العراق) واضحة».

وكان رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد والرئيس سليمان ديميريل انتقدا مؤخرا الغارات الامريكية شبه اليومية على شمال العراق في اطار المراقبة التي تقوم بها مقاتلات امريكية وبريطانية منطلقة من قاعدة انجرليك (جنوب تركيا) لمنطقة الحظر الجوي في شمال العراق.

واشار انديك الى انه اثار مع نائب وزير الخارجية التركي اوغور زيال الوضع في العراق والتطورات في ايران بالاضافة الى عملية السلام في الشرق الاوسط.

واعلن انديك اثر هذه المحادثات ان «الحكومة التركية تتفهم سياستنا التي تستند الى تعهد بعدم القيام بأي عمل من شأنه التعرض لوحدة اراضي العراق». كما اثار مع المسؤولين الاتراك «سبل المساهمة في التخفيف من مآسي الشعب العراقي وفي الوقت نفسه ابقاء العقوبات المفروضة على النظام». وقد وصل انديك مساء الخميس الى انقرة آتيا من المغرب ومن المقرر ان يتوجه الى الاردن ومنه الى سورية.

البنتاغون ينفي اصابة اي طائرة امريكية اثناء الغارات على العراق

■ واشنطن ـ اف ب: صرح متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية الكابتن مايكل دايلداي لوكالة فرانس برس ليل الخميس الجمعة ان اي طائرة امريكية او بريطانية لم تصب امس الخميس فوق شمال او جنوب العراق.

وكانت وكالة الانباء العراقية ذكرت نقلا عن ناطق عسكري عراقي ان الطائرات العراقية وانظمة الصواريخ ارض ـ جو «تصدت» لطائرات التحالف، موضحا ان «الدلائل تشير الى احتمال اصابة احدى هذه الطائرات المعتدية».

وقال متحدث آخر باسم البنتاغون الميجور برايان سالاس ان لا علم له بوقوع اشتباكات الخميس في منطقتي الحظر الجوي شمال او جنوب العراق.

وقال متحدث باسم القيادة المركزية الامريكية الميجور جو لاماركا في فلوريدا ردا على سؤال ان كل الطائرات التي شاركت في مراقبة منطقة الحظر الجوي جنوب العراق امس عادت الى قواعدها سالمة.

يذكر ان القيادة المركزية الامريكية مسؤولة عن مراقبة منطقة الحظر جنوب العراق. واضاف ان هذا النبأ العراقي «لا اساس له من الصحة».

وكان ناطق عسكري عراقي صرح امس ان طائرات امريكية وبريطانية شنت خلال النهار غارات على مناطق عدة في شمال العراق وجنوبه من دون ان تؤدي الى سقوط ضحايا. واضاف «ان طائراتنا المعترضة وقواتنا الصاروخية ومقاوماتنا الارضية تصدت بكل بسالة وشجاعة الى الطائرات المعتدية واجبرتها على الفرار تجر وراءها الخيبة والخذلان عائدة الى قواعد الشر التي انطلقت منها في الكويت والسعودية».

وقال الناطق العراقي ان «الدلائل تشير الى احتمال اصابة احدى هذه الطائرات المعتدية».

انباء عن انفجارين قرب منشآت للامم المتحدة بشمال العراق

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال متحدث باسم الامم المتحدة الخميس ان قنبلتين انفجرتا قرب منشآت للامم المتحدة في شمال العراق في وقت سابق من هذا الاسبوع فقتلت حامل القنبلة في احد الحادثين واصابت ثلاثة حراس محليين بجراح في الحادث الاخر.

ففي يوم الثلاثاء انفجرت عبوة مخبأة في صندوق قمامة قرب الجدار الخارجي لمنزل موظف محلي من موظفي منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) في اربيل.

وقال المتحدث ان الموقع يبعد بضعة امتار عن مكتب الفاو الرئيسي وان ثلاثة حراس امن محليين يتولون حماية منشآت الامم المتحدة اصيبوا بجراح.

وفي الحادث الثاني في دهوك وقع انفجار يوم الاربعاء امام مكتب حزب سياسي محلي على بعد امتار قليلة من مقار منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم الثقافة (يونسكو) ومنظمة الصحة العالمية.

وقال المتحدث ان مدنيا مجهولا كان يحمل القنبلة قيل انه لقي حتفه في الحال وان اربعة اشخاص اخرين اصيبوا اصابات طفيفة. وقال انه لم ترد انباء عن اصابة احد من موظفي الامم المتحدة بسوء.

عراقيون باحثون عن «لقمة عيش» يقيمون «مستعمرة تجارية» في غرب عمان

عمان - «القدس العربي»:

تمكن مئات من العراقيين الباحثين عن «لقمة العيش» وسط العاصمة الاردنية عمان من اضفاء «الطابع العراقي» الخالص على المساحة الجغرافية المحيطة بمجمع السفريات العراقية غربي قاع المدينة عمان، وبدأت بعض الاوساط الصحافية المحلية تتعامل مع الحضور العراقي الطاغي في هذه «البقعة الجغرافية» باعتباره «احتلالا عراقيا سلميا» لمنطقة وسط العاصمة، فرضته ظروف الحصار العراقي، كما يقول الصحافي سنان شقديح الذي يحصل على اغلبية الحاجيات لبيته، بأسعار رخيصة جدا في هذه المنطقة.

وفي هذا المكان يتواجد بصورة دائمة مئات السائقين والركاب العراقيين، كما تصطف دورية مئات السيارات العراقية بحثا عن «الزبائن» بالقرب من مقر «سرية الطوارئ» التابعة لجهاز الشرطة الاردني، وهي السرية المختصة بتفريق المظاهرات، ومعالجة الاضطرابات.

ونجح العراقيون عمليا في احتلال الساحة الهاشمية العريقة وسط عمان، واصبحوا المعلم الرئيسي فيها، وحولوها الى مركز مركزي لتجارتهم النشطة والبسيطة، وبدأت الاوساط الاردنية تطلق تسمية «ساحة بغداد» على هذا الموقع الذي يحمل اسم العائلة الهاشمية.

وكان لنشاط عشرات السائقين العراقيين تأثير سحري على الواقع الديمغرافي والاقتصادي لمخيم «المحطة» الفلسطيني الشهير القريب من الموقع، فقد عالجت حالة النشاط العراقية مسألة «البطالة» القيمة في هذا المخيم.

ويقول شقديح، وهو مختص بالشؤون الفلسطينية ان حالة «استيطان» عراقية يشهدها مخيم المحطة العريق، فالغالبية العظمى من بيوته، ومساكنه تؤجر حاليا للعراقيين باسعار مرتفعة، الامر الذي ساهم في تحسين الحالة الاقتصادية لسكان هذا المخيم، ويرى شقديح ان العراقيين شاركوا الفلسطينيين في «مخيمات البؤس».

وداخل الساحة الواسعة للكراج العراقي المجاور لمخيم المحطة يمكن للمرء ان يرصد كافة انواع النشاط التجاري، وكذلك عمليات «التهريب الذكية» للعديد من المنتجات التي يصعب اخراجها من العراق.

وفي هذا الكراج يتبادل مهربون عراقيون صغار مع نظراء لهم في الاردن «صفقات التهريب» الصغيرة التي يتفق مردودها على عدة عائلات عراقية، وانشطة منتجات التهريب هي حصرا، البنزين، والديزل، الذي يتوفر مع السائقين بكميات كبيرة من العراق، ليباع باسعار رخيصة في السوق الاردنية».

ولا يخلو احيانا من مطاردات طريفة بين مهربي «النفط» الصغار ورجال الجمارك الذين يلاحقون العمليات غير الشرعية لبيع النفط، وابطالها من السائقين العراقيين.

وفي المكان ايضا، تباع وباسعار تفضيلية، اجود انواع الاطعمة العراقية المهربة، في مفارقة لافتة للنظر، حيث تعتمد بعض العائلات الاردنية الفقيرة في طعامها على ما يهربه السائقون العراقيون من السوق العراقية التي تخضع للحصار، وبالنسبة لعلي القاسم السائق العراقي الذي يدير بعض هذه العمليات، فالمسألة مجدية جدا، لان بعض المواد الغذائية متوفرة بكثرة في العراق، وغالية الثمن في الاردن رغم سياسة «تجويع» العراقيين.

ويقول القاسم انه يحضر يوميا «لحوما طازجة» من العراق، ويبيعها في السوق الاردنية، وفارق السعر في «رطل» اللحم الواحد، يمكنه من الحصول على «ذبيحة» كاملة في العراق، وهكذا تتم العملية، يقول القاسم قبل ان يشير الى انه يبيع كيلو اللحم العراقي الواحد الجيد بدينارين في الاردن، وهو سعر رخيص مقارنة بأسعار اللحوم البلدية الاردنية (حوالي خمسة دنانير للكيلو الواحد).

وليست اللحوم فقط، ما يباع في هذه السوق العراقية الصغيرة وسط عمان، والتي لا تعترف بقرارات الشرعية الدولية، فمن يرغب من الاردنيين بالحصول على «اسماك طازجة» او كميات من الحبوب مثل العدس والفول، وحتى الدجاج عليه التوجه الى سوق الكراج العراقي، الذي اصبح بلا منازع صورة منقولة عن بغداد، واسواقها.

وتباع في نفس الموقع كميات متنوعة ايضا من الخضراوات والفواكه العراقية، واشهرها خضار «الكماء» النادرة اردنيا، والتي توصف لمعالجة بعض الاورام، اضافة الى العسل العراقي الشهير، و«البصل» المنتج في البصرة، وهو الاكثر شهرة بالنسبة لانواع البصل والثوم، ويقبل الاردنيون بصورة اساسية على شراء اجود اصناف «التمور العراقية» وبأسعار تفضيلية.

ولا تقتصر تجارة «الترانزيت» العراقية هذه على المواد الغذائية، فالاحذية، والجلود، والملابس، ايضا من البضاعة المتوفرة بكثرة في هذه المحطة دلت الملامح العراقية الخالصة.

وعلى الهامش تدار صفقات تجارية من كل نوع، ومحطة الكراج العراقية اشبه «ببنك صغير في الهواء الطلق» فمن خلالها فقط يرسل عشرات الآلاف من العراقيين في الخارج، تحويلاتهم بالدولار لذويهم داخل العراق، وارسال الحوالة النقدية عبر «سائق عراقي» وسط عمان، هي العملية الاكثر امانا وسرعة، لان السائقين نجحوا في تنظيم شبكة سريعة من الاتصال، وتحكمهم منظومة اخلاقية تمنع اي سائق من «سرقة» النقود التي تحول «للجوعى» في الداخل من ابنائهم في اوروبا والعالم العربي.

ويحصل السائق الذي يرسل «الحوالة» الى هدف داخل العراق بأمان على نسبة متفق عليها مع مرسلها في عمان، فيما يتولى «شيخ السائقين» او كبيرهم طرح الضمانات، ومقاطعة السائق الذي يخالف النظام الاخلاقي، ويسرق الحوالات.

وهناك عدة طرق لعاقبة «السائق» الذي يخالف اجماع «الزملاء» تبدأ بالتعزيز وتمر بحرمانه من دورة في «الركاب» وتنتهي بالوشاية بمهرباته لسلطات الجمارك الاردنية، ومحاصرة بضاعته اقتصاديا، وشكل هذا النظام البنكي من العقوبات ردعا قويا للحفاظ على سلامة التحويلات للعراقيين.

وفيما يدير العراقيون بأنفسهم، ويحذر شديد «ممتلكاتهم التجارية» الصغيرة في المنطقة التي تشمل «الساحة الهاشمية» ومخيم المحطة، وكراج العراق»، وبالتعاون مع اهالي المنطقة، ودون احداث فوضى، تمتد جذورهم الى شوارع اخرى مزدحمة في وسط العاصمة عمان، فعلى طول شارع الملك حسين الشهير وسط المدينة تجلس عشرات العراقيات المتشحات بالسواد ليلا نهارا، ليبيع علب «السكائر» و«العلكة» فيما شكل عدد من التجار المتجولين العراقيين «امبراطورية» خاصة في مركز ومحيط المسجد الحسيني العريق متخصصة ببيع العطور، والاحجار الكريمة، والبخور.

حاملة الطائرات البريطانية «انفنسيبل» تبحر في الخليج (رويترز)

اللورد غلبرت وزير المشتريات البريطاني لـ «القدس العربي»:

بريطانيا ستعزز وجودها العسكري في الخليج لردع العراق قلقون من التوسع في صنع أسلحة الدمار حول العالم

أبو ظبي - «القدس العربي»
- من جمال المجايدة:

وصل اللورد غلبرت وزير الدولة البريطاني لشؤون الامدادات الدفاعية الى ابو ظبي امس على رأس وفد عسكري ومدني رفيع المستوى للمشاركة في فعاليات معرض (ايدكس 99) التي تبدأ صباح الأحد.

وقال اللورد غلبرت ان 80 شركة دفاعية بريطانية تشارك في هذا المعرض الذي وصفه بانه واحد من أهم معارض الدفاع في العالم.

وأكد في حديث شامل حرص بريطانيا على تعزيز علاقات التعاون الدفاعي مع دول مجلس التعاون الخليجي، كما جدد التزام بلاده بالحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة الخليج.

وتحدث مطولاً عن خطط بلاده لتحديث القوات المسلحة البريطانية وعن الأوضاع الأمنية المتوترة في أوروبا. كما أبدى قلق بلاده ازاء استمرار العراق في امتلاك أسلحة الدمار الشامل وعدم الامتثال لارادة المجتمع الدولي. وقال: «اننا نشعر بالقلق ازاء محاولات بعض الدول لمواصلة بناء ترساناتها النووية والسباق الحاد لامتلاك أسلحة الدمار الشامل».

وفيما يلي نص الحوار:

● ماهو تقييمكم لتطورات الوضع الأمني في منطقة الخليج خاصة في أعقاب الضربات العسكرية الأمريكية-البريطانية ضد العراق؟

● لقد أسفرت عمليات «ثعلب الصحراء» عن اضعاف الآلة العسكرية لصدام حسين، فقد حددنا أهدافنا في هذه العملية بدقة اذ تم تدمير 87 في المئة من الأهداف العسكرية التابعة لقوات صدام، كما ان هذه العمليات أسفرت في ذات الوقت عن اضعاف قدرات صدام لانتاج أسلحة الدمار الشامل في محاولة لتحجيمه ومنعه من تهديد أمن جيرانه.

وحتى هذه اللحظة ما زال صدام حسين هو الخطر الرئيسي الأكبر على الأمن في الخليج. ولذلك فاننا نعمل بالتعاون مع حلفائنا الأمريكان على تعزيز تواجدنا العسكري في منطقة الخليج لردع التهديد العراقي وفي هذا الاطار أبحرت حاملة الطائرات البريطانية «انفنسيبل» للتمركز في الخليج.

وعلى جبهة العمل الدبلوماسي، فاننا نعمل بصعوبة بالغة مع زملائنا في مجلس الأمن الدولي للتوصل الى اتفاقية بشأن الخطوات المقبلة حول العراق، وبعد أسابيع عديدة من المناقشات وافق مجلس الأمن في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي على تأسيس لجنة ثلاثية بشأن نزع أسلحة الدمار الشامل وتقديم المعونات الانسانية واعادة الأسرى الكويتيين والممتلكات الكويتية، كما تباحثنا مع شركائنا في الاتحاد الأوروبي حول السبل الكفيلة بتقديم مساعدات انسانية عاجلة للشعب العراقي، وفي الوقت نفسه نؤكد لكم ان العقوبات الاقتصادية ستستمر ضد العراق بالقوة الى ان يستجيب صدام حسين لتطبيق كافة قرارات الأمم المتحدة ويلتزم بها التزاماً كاملاً.

● تواصل بريطانيا جهودها لتطوير صناعاتها العسكرية. هل بالامكان القاء الضوء على ماتم انجازه في هذا المجال؟

● ان الحكومة البريطانية ملتزمة بقوة في العمل نحو اقامة قاعدة متطورة للصناعات الدفاعية، بحيث تكون متطورة تكنولوجياً وقوية وفعالة وقادرة على المنافسة داخل بريطانيا وخارجها.

وتقوم وزارة الدفاع بترجمة هذه السياسة من اجل تحقيق الأهداف الرامية للنهوض بصناعاتنا الدفاعية في مواجهة المنافسة والتطور التكنولوجي المذهل.

وتلعب الحكومة دوراً آخر مهماً ويتمثل في مساعدة الشركات الصناعية على اعادة التحديث، وهي عملية بدأت تسير بسرعة في أنحاء أوروبا ولا بد من مجاراتها واللحاق بها، ولكن على الشركات الصناعية البريطانية ان تحدد كيفية اعادة التحديث ومن أين يبدأ وذلك حسب أوضاعها المالية والتجارية، وتمارس الحكومة عن طريق وزارة الدفاع الدور الرئيسي في الترويج للصادرات العسكرية في الخارج والاشراف على ابرام الصفقات والعقود الدفاعية.

● معالي الوزير. تقوم وزارة الدفاع البريطانية حالياً بعملية تحديث وتطوير شاملة للقوات المسلحة لمواجهة تحديات القرن المقبل. ما هي ملامح هذه العملية الطموحة؟

● ان حكومة جلالة الملكة تعتزم بحزم تزويد بريطانيا بقدرات دفاعية قوية ومتطورة وحديثة لكي تعطي للقوات المسلحة البريطانية قدرة على الردع وقوة اضافية للقرن المقبل، ومن اجل هذه الأهداف قمنا بمراجعة شاملة لاستراتيجية الدفاع، وتضمنت المراجعة اعادة النظر في سياسة العمليات وأولويات السياسة الخارجية والأمنية لبريطانيا، والتزاماتها ومسؤولياتها في العالم الجديد، وكانت النتيجة التي أعلنها وزير الدفاع البريطاني في تموز (يوليو) 1998 هي تحديث واعادة تطوير القوات المسلحة البريطانية لمواجهة تحديات السنوات المقبلة.

ولهذا نحن نقوم حالياً باعادة التوازن لقدرات والتزامات قواتنا المسلحة، ويتركز جوهر المراجعة الدفاعية حول خلق وتطوير وبناء قوات دفاعية ذات قدرات عالية، بحيث تكون هذه القوات مؤهلة بالأفراد ذات التدريب والتسليح العالي المستوى حتى تتمكن من مواجهة تحديات الحرب الاليكترونية الحديثة وان تصبح أكثر مرونة وأكثر كفاءة في تعاملها مع البيئة الدولية المتغيرة.

ان قواتنا التقليدية انتهت من مرحلة اعادة التحديث تقريباً وتظهر حالياً مدى التغيرات الاستراتيجية التي مرت بها، وفي الوقت نفسه نسعى الى تحسين قدراتنا للوصول الى مسافات بعيدة جداً في العالم وذلك بتزويدها بسفن امداد عملاقة وطائرات نقل عملاقة للوصول الى مختلف المناطق، لإنه يجب علينا دعم قواتنا وقوات حلفائنا في أي مكان وأي زمان، ولهذا نعتزم انشاء خط آخر للاتصالات لتسهيل المهام العملياتية لقواتنا في الخارج وتزويدها بالامدادات اللوجستية عند الضرورة.

تقدم المراجعة أيضاً وضع قدرات جديدة وهامة لخط أمامي، اننا ننوي تشكيل لواء سادس تعبوي مما سيعزز من تعبئة القوات البرية اضافة الى وضع حد للصعوبات التي عانت منها القوات المسلحة كثيراً ولمدة طويلة والتي تتمثل بتواجد القوات المسلحة مدة متصلة من الزمن في مكان واحد، سنقوم أيضاً بتشكيل لواء مناورات جوي لتعزيز سهولة تحولنا والتوفيق بين وحدات القوات الجوية لقواتنا المسلحة بما في ذلك الصفات المميزة لكتيبة المظليين وقدرات الطائرات العمودية الهجومية الأباتشي والتي ستدخل الخدمة الفعلية في عام 2000.

ننوي شراء حاملات طائرات جديدة للبحرية الملكية وستكون هذه الحاملات الجديدة أكبر وأكثر سعة وتتمتع بالعديد من الميزات والقدرات لحمل الجيل الجديد من طائرات سي هيرير (Sea Harrier) ان قرارنا لاستبدال حاملات طائراتنا الحالية يعتبر قراراً بأهمية وضع الخطط المستقبلية لعمليات قواتنا المسلحة حيث ستكون هذه الحاملات كمطارات عائمة مما سيمكن كلا من طائرات البحرية الملكية والقوات الجوية الملكية من العمل معاً. ستظل الطائرات المقاتلة يوروفايتر تايفون «(Eurofighter Typhoon)» مركزية لخططنا ذات المدى الطويل للقوات الجوية الملكية وتؤكد المراجعة حاجتنا لهذه الطائرات المتميزة تقنياً لتعزيز تقدم قدرات سلاح الجو الملكي في القرن الحادي والعشرين.

ترتكز أسس هذه المراجعة على التنسيق بين فعاليات الأسلحة الثلاثة. هدفنا هو توحيد مهاراتهم لتعزيز قوتهم الجماعية والمحافظة على عدم التداخل في العمل والادوار. قمنا أيضاً بتحديد وتعريف المجالات لتوحيد المصادر المشتركة للاسلحة الثلاثة وعلى سبيل المثال سنكون قادرين على وضع طائرات عمودية مقاتلة تحت قيادة مشتركة كما سيمكننا ذلك من تشغيل قوة مشتركة من البحرية الملكية وجناح من طائرات النقل الجوي من حاملة طائرات تابعة للبحرية الملكية كما تمت ذلك ويشكل فعال عندما تم تعبئة القوات الى منطقة الخليج في العام الماضي. كما سيتم تطوير قدراتنا النووية والبيولوجية والكيميائية، والتي تزداد أهميتها في عالمنا اليوم، من خلال وحدة مشتركة جديدة للقوات البرية والقوات الجوية الملكية. ولأول مرة سيتم التنسيق بشكل قياسي وفعال لخدمات امدادنا من خلال خلق منصب جديد برتبة جنرال وبمهنة رئيس الامداد الدفاعي.

ستكون قوات التدخل السريع أكثر هذه القوات أهمية لأنها ستكون كرأس حربة لخطنا الأمامي وستكون قوة حديثة تتميز بسرعة التعبئة قابلة للاستجابة وبشكل تكتيكي لجميع الأزمات وبمختلف أنواعها. خلال وضعنا للتشغيل المشترك الجديد كنا حريصين على عدم الخلط بين المهمات الخاصة لكل من الأسلحة الثلاثة من خلال هذه المراجعة درسنا أيضاً مسألة الاستفادة من الوقت وتوفير الأموال من خلال تعزيز الكفاءة وحسن استخدام الموجودات وقمنا بالتركيز على مبادرة الشراء الذكية والتي تتميز بالتخلي عن البيروقراطية وتخفيض التكاليف وسرعة توفير المعدات الحاسمة المطلوبة. تنفيذ كل ذلك سيستغرق بعض الوقت ولكن في النهاية فان هذه التغييرات ستمنحنا ميزات عملياتية فعالة تؤمن استفادتنا من كل جنيه صرف على موازنة الدفاع. لقد قدمت هذه الدراسة لقواتنا المسلحة إستشعاراً واضحاً نحو القرن القادم كما توفر لبريطانيا القوات الحديثة المطلوبة للعالم الحديث.

● على الرغم من مرور قرابة تسع سنوات على انتهاء الحرب الباردة، الا ان التوتر مازال يهدد أمن القارة الأوروبية. ماهي الأسباب من وجهة نظركم؟

● لقد أسفرت التغييرات الجذرية التي حصلت بعد نهاية الحرب الباردة عن تحسين المناخ الأمني الذي تعمل فيه بريطانيا، غير انه تم استبدال المواجهة في الحرب الباردة بمزيج معقد من الصراعات وعدم الاستقرار، ان غالبية الدول الأوروبية مستقرة الا ان معظم دول شرق أوروبا وروسيا لا تزال تكافح من اجل بناء أنظمة ديمقراطية وتحاول استعادة هويتها التي فقدتها إبان النظام الشيوعي، لقد أظهر انهيار يوغوسلافيا كيف يمكن ان يتعرض الأمن الأوروبي للخطر بسبب الصراع العرقي في جزء صغير من القارة، وشاهد الجميع كيف أصبح أمن جيران يوغوسلافيا السابقة مهددا، وكذلك الأحداث السابقة في البوسنة دليل على ذلك أيضاً، فقد شرد حوالي ربع مليون بوسني في أنحاء أوروبا الأمر الذي ترك انطباعاً لدينا بأن النزاع داخل البوسنة قد ينفجر خارج الحدود أيضاً. وقد يمتد الى دول اخرى مجاورة للأسباب ذاتها. وجملة هذه المخاطر حينما تتعاظم فإنها تهدد الأمن والاستقرار الأوروبي كله، والجميع يجد نفسه معنياً بهذه المسألة الخطيرة.

ان الأزمة في كوسوفو تهدد باستمراريتها الأمن الأوروبي وتتطلب حسماً عسكرياً من جانب الحلفاء اذا لم يوافق الصرب على قرارات الأمم المتحدة والانسحاب من الاقليم المذكور. ونحن من جانبنا نعتقد ان النزاعات الحدودية والعرقية تعني الجميع، فالموقف في العراق على سبيل المثال يذكرنا بأن نكون يقظين باستمرار لأن النزاعات أو الأزمات المحلية قد تنفجر بصورة دراماتيكية الى أي مكان في العالم.

● هل تؤيدون وقفاً شاملاً لاجراء التجارب النووية، وهل تعتقدون ان هناك مخاطر تهدد باندلاع حرب نووية في المستقبل على الرغم من انهيار الشيوعية؟

● لقد التزمت الحكومة البريطانية باحداث توازن بين امتلاك الأسلحة والحد منها، كما سبق وان وقعت على معاهدة الحظر الشامل لاجراء التجارب النووية عام 1997. كما اعلنت الحكومة عن نيتها باجراء خفض لقواتنا النووية والحد من عملياتها، وسيتم في القريب العاجل عن الاعلان حول خطة خفض الأسلحة النووية البريطانية المعروفة باسم «ملاحظة الناره». ان كل ما نتطلع اليه الآن هو الحفاظ على الحد الأدنى من المصداقية لقدرة الردع النووي البريطانية فيما تواصل بعض الدول بناء ترساناتها النووية الضخمة بشكل يبعث على القلق، وفي الوقت نفسه نحن لسنا مرتاحين لرؤية بعض الدول مواصلة انتاج أسلحة الدمار الشامل.

اعتقالات الصحافيين ومشاكلهم وخلافاتهم تخيم على المؤتمر العام لنقابتهم في اليمن

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

استكملت قيادة نقابة الصحافيين اليمنيين كافة الاجراءات اللازمة لعقد المؤتمر العام الثاني الاثنين المقبل وسط تفاؤل كبير ممزوج بالشكوك بخروج النقابة من محنتها الماضية التي ألقت بظلالها القاتمة على وضع العمل الصحافي والاعلامي في البلاد.

واوضح عضو المجلس المركزي للنقابة ورئيس الدائرة الاعلامية لحزب المؤتمر الحاكم محمد يحيى شنيف ان قيادة النقابة استكملت كافة الترتيبات اللازمة لعقد المؤتمر العام الثاني للنقابة وان جميع الوثائق جاهزة ومن اهمها تقرير الامين العام والتقرير المالي ومشروع تعديلات النظام الاساسي الذي يتحدد من خلاله التعريف الدقيق للصحافي وعلى ضوء هذا المشروع للنظام الاساسي سيتم فحص العضوية مستقبلا بالاضافة الى ورقة عمل حول الكادر الاعلامي.

وكان عدد من الصحافيين اليمنيين تعرضوا لاعتقالات الاسبوع الماضي في حملة امنية من المتوقع ان تشملها اعمال المؤتمر.

وقال لـ(القدس العربي) ان المجلس المركزي للنقابة سينعقد قبل المؤتمر العام بيوم للاطلاع على اللمسات الاخيرة والترتيبات الجارية لعقد المؤتمر وايضا مناقشة واقرار لائحة تسيير المؤتمر وسيحضر المؤتمر ممثل لاتحاد الصحافيين العرب ونائب رئيس منظمة الصحافيين العالمية. مشيرا الى ان مندوبي الفروع بدأوا بالتوافد على العاصمة صنعاء وان جميعهم ابدوا استعدادهم لحضور وانجاح هذا المؤتمر العام وما اثير مؤخرا من خلافات حول المؤتمر العام من قبل بعض احزاب المعارضة يأتي في اطار المماحكات السياسية ومحاولتهم لاستمرار الوصاية الحزبية على نقابة الصحافيين».

وقال «ليس هناك شك بان كافة المندوبين منتخبون وزملاء صحافيون يمثلون 80 % الى 90 % من اعضاء المؤتمر التوحيدي للنقابة بالاضافة الى رؤساء تحرير بعض الصحف وليسوا جددا على العمل النقابي ولا على المهنة، ولكن قناعاتنا ان ندخل المؤتمر العام الثاني بروح مهنية مسؤولة ونرفض اي مساومات حزبية للهيمنة على النقابة من جديد من اي حزب كان».

مشيرا الى ان مندوبي الفروع واعضاء المجلس المركزي المشاركين في هذا المؤتمر منتمون لاحزاب عدة من ضمنهم الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي العام والبعث والناصريين وغيرهم فكل هذه الاحزاب موجودة وممثلة لكن على اساس مهني ونفى شنيف ان تكون هناك اي خلافات بين قيادة النقابة والتوجه الان لدى الجميع هو «اعادة الاعتبار لنقابة الصحافيين اليمنيين والعمل على اساس تحسين اوضاع الصحافيين في اليمن معيشيا ومهنيا ويكفي مضي السنوات الطويلة التي ظلت النقابة تعاني فيها من ركود كبير وكانت كافة تحركاتها لا تسير الا باوامر حزبية وليس على اسس نقابية».

في غضون ذلك يسعى العديد من صحافيي المعارضة والمستقلين لعقد لقاء تشاوري اليوم السبت بشأن تصحيح بعض القضايا التي يعتقدون انها «خروقات جسيمة» في آلية عقد المؤتمر العام. وذكر احد الداعين لهذا اللقاء اشترط عدم الكشف عن اسمه «ان هذا اللقاء سيبحث ابرز الخروقات القانونية والفنية للمؤتمر العام الثاني لنقابة الصحافيين وسترفع الى قيادة النقابة كفرصة اخيرها لتصحيحها واعطاء المؤتمر العام الشرعية من قبل جميع الصحافيين وتصحيح مسار النقابة». مشيرا الى انه اذا لم تستجب قيادة النقابة لذلك فان هؤلاء الصحافيين سيضطرون لتشكيل اطر نقابية جديدة تمثلهم بدلا عن النقابة الحالية.

واكدت مصادر مطلعة ان الخلافات الحالية على عقد المؤتمر العام لنقابة الصحافيين خلافات «نقابية» وليست «سياسية» داخل اروقة النقابة نفسها حتى بين اعضاء الحزب الواحد وتلك على منصب النقيب القادم وليست على النقابة نفسها ويتساءل الصحافي خاليا عن هوية «النقيب» وليس عن هوية «النقابة».

وزير خارجية الفاتيكان في واشنطن للبحث في الازمة العراقية

■ الفاتيكان - اف ب: ذكرت اذاعة الفاتيكان ان وزير الخارجية المونسنيور جان لوي توران اجرى محادثات الاربعاء مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في واشنطن تناولت العراق والشرق الاوسط.

واوضحت الاذاعة ليل الخميس الجمعة ان توران عبر لوزيرة الخارجية الامريكية عن «قلق» الفاتيكان من «استمرار التوتر الحالي» في العراق، واكد «معارضة الكنيسة الكاثوليكية لاستخدام القوة».

كما تطرق الى الوضع في الشرق الاوسط. وقال متخصصون بشؤون الفاتيكان ان زيارة المونسنيور توران تهدف الى دراسة تطور الاوضاع تمهيدا لزيارة للبابا يوحنا بولس الثاني الى العراق.

وقد التقى توران في واشنطن ممثلين عن الامريكيين المسلمين واليهود.

دقيقة حداد في مجلس الامن على امير البحرين الراحل

■ الامم المتحدة - رويترز: وقف اعضاء مجلس الامن التابع للامم المتحدة الخميس دقيقة حدادا على امير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الذي وافته المنية يوم السبت الماضي بسبب ازمة قلبية.

وقال كين هوسن مندوب الصين والرئيس الحالي للمجلس في بداية اول جلسة يعقدها بعد وفاة الشيخ عيسى «ان قيادة سموه المتميزة التي دامت فترة طويلة خلفت وراءها ميراثا باقيا من الفخر والعزة والالتزام العميق بقضية السلام والاستقرار في المنطقة».

واشاد معظم المتحدثين خلال الجلسة التي عقدت لتجديد التفويض الممنوح لبعثة المراقبة التابعة للامم المتحدة في سيراليون بمآثر الفقيد واعربوا عن تعازيهم لحكومة وشعب البحرين.

وقدم السفير جاسم بوعلي ممثل البحرين عضو المجلس حاليا لدى المنظمة الدولية الشكر للاعضاء معربا عن امتنانه لشاعرهم. وكان كوفي انان الامين العام للامم المتحدة اصدر بيانا يوم الاحد الماضي وصف فيه الامير الراحل بانه كان «قوة استقرار لسنوات طويلة في منطقة شديدة الاضطراب من العالم».

وتولى الشيخ حمد بن عيسى (49 عاما) الامارة خلفا لوالده الراحل الشيخ عيسى (66 عاما) الذي قاد البحرين الى الاستقلال عن بريطانيا في عام 1971.

تعويضات بـ150 مليون دولار عن اضرار الاجتياح العراقي

■ لندن - رويترز: قال محامون عن شركة الخطوط الجوية الكويتية الخميس ان مجلس اللوردات البريطاني قضى بأن الشركة لها حق استعادة 150 مليون دولار وفوائدها من شركات التأمين من اخطار الحرب بسبب الخسائر التي منيت بها نتيجة الغزو العراقي للكويت عام 1990.

ويتعلق قرار مجلس اللوردات وهو اعلى محكمة استئناف في المملكة المتحدة بقيمة قطع الغيار والمعدات والمحركات التي استولت عليها القوات العراقية بعد الغزو. وقالت شركة البورن ميتشل للمحاماة ان هذا القرار يبطل قرارات سابقة لصالح امناء اكتتاب في المحكمة التجارية ومحكمة الاستئناف.

واضافت ان الخطوط الجوية الكويتية ستستعيد الان 150 مليون دولار وفوائدها على مدى تسع سنوات وهو ما يعتقد ان اجماليه يصل الى نحو 250 مليون دولار. ويتوقف ذلك على اثبات المبلغ.

وكانت شركات التأمين واعادة التأمين في سوق لويدز بلندن دفعت 300 مليون دولار لتغطية خسارة 15 طائرة في ايلول (سبتمبر) 1990 لكن جادلت بأن الوثيقة تمنع سداد اي مبلغ اخر.

السعودية تتخذ اجراءات امنية مشددة لمنع الحوادث اثناء موسم الحج

■ مكة (السعودية) - اف ب: بدأت المملكة العربية السعودية تستقبل اكبر تجمع سنوي للمسلمين لمناسبة موسم الحج في مكة في اواخر آذار (مارس) الجاري، لكن الاسيويين سيتوافدون باعداد اقل بسبب الازمة الاقتصادية التي تمر بها بعض الدول.

واتخذت السلطات التدابير الضرورية لمنع عمليات التدافع او الحرائق التي سجلت خلال مواسم حج سابقة.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان نحو 311 الف حاج وصلوا الى مكة (غرب السعودية) منذ مطلع الاسبوع الحالي لتأدية فريضة الحج.

وسيتجمع نحو مليوني مسلم في مكة لتأدية فريضة الحج التي يفترض على كل مسلم القيام بها مرة على الاقل في حياته لو سمحت احواله المادية بذلك.

ويعج مطار مدينة جدة على البحر الاحمر بالحجاج ويؤمن حتى 560 رحلة يوميا.

واعلنت شركة الخطوط الجوية السعودية عزمها على نقل نحو 600 الف حاج. وقال المدير العام للشركة خالد بن عبد الله بن بكر ان «الشركة ستؤمن نقل 473642 حاجا اتوا من آسيا والشرق الاوسط وافريقيا واوروبا وامريكا و123409 حاجا من مختلف انحاء المملكة». وتصل اعداد اخرى من الحجاج بحرا او برا.

والعام الماضي جاء 1.2 مليون حاج من الخارج. وتطبق السعودية نظام الحصص التي تخصصها لكل دولة والتي يحق لها ارسال الف حاج عن كل مليون نسمة. وبلغ عدد الحجاج من داخل المملكة 800 الف شخص.

وهذا العام يتوقع ان يتراجع عدد الحجاج الاسيويين بشكل ملحوظ بسبب الازمة المالية التي طالت بعض الدول.

وفي العام الحالي سيكون عدد الحجاج من اندونيسيا 71078 مقابل 201961 السنة الماضية. وذكرت صحيفة «اندونيزان اوبزرفر» ان سبب ذلك هو سعر الرحلة الذي بلغ 21.5 مليون روبية (2400 دولار) لقاء 10 ملايين روبية في العام 1997.

كما ان عدد الحجاج من داخل المملكة قد يخفض ايضا اذ قررت السلطات انها لن تسمح لمواطنيها او المقيمين على اراضيها بتأدية فريضة الحج اكثر من مرة كل خمس سنوات.

وقال مسؤول محلي ان السلطات قررت هذا العام اقامة لافتات مضيئة بجميع اللغات على جسر صغير حصل عليه تدافع العام الماضي لضبط مسيرة الحجاج وكان اكثر من 118 من الحجاج قتلوا في التدافع في منى قرب مكة. ولم تتمكن قوى الامن من احتواء الحجاج فتحطم الحاجز المعدني على الجسر وسقط منه عدد من الحجاج.

وتثير الحرائق قلق السلطات وقررت هذا العام نصب نحو 27 الف خيمة مضادة للحريق ليقيم فيها الحجاج حسبما اعلن مصدر في وزارة الاشغال العامة.

كما اكدت السلطات للحجاج بان قرار منع استخدام مواقد الغاز خلال الحج يظل ساريا للسنة الثالثة على التوالي وان المخالفين سيعاقبون.

وهذا الحظر ساري المفعول منذ العام 1997 اثر نشوب حريق نجم عن مواقد الغاز وامتد الى المخيمات القريبة من مكة وادى الى مقتل 343 شخصا.

نواب يطالبون كلينتون بالغاء او خفض صادرات نفط العراق

■ واشنطن - رويترز: حث أعضاء في الكونغرس الامريكي الرئيس بيل كلينتون على وقف أو خفض كمية النفط التي يسمح للعراق بتصديرها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة. وقال 40 عضوا في مجلس النواب الامريكي في رسالة الى الرئيس كلينتون «اننا نسلم بالنوايا الطيبة للبرنامج لكن توجد أدلة متزايدة تشير الى ان البرنامج لا يخدم الهدف المزمع منه وربما في واقع الامر يقوض السياسة الامريكية ازاء العراق».

وليس للولايات المتحدة سلطة وقف أو تعديل الاتفاق الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته 5.26 مليار دولار من النفط كل ستة أشهر لشراء أغذية وأدوية وقائمة مقيدة من الامدادات الانسانية الاخرى. ويحتاج ذلك الى قرار من مجلس الامن حيث تتمتع فرنسا وروسيا والصين بحق النقض (الفيتو) وسعت الى انهاء العقوبات المطبقة على العراق بالكامل.

وقال أعضاء مجلس النواب وكثيرون منهم من ولايات تكساس وأوكلاهوما وكانساس المنتجة للنفط ان المبلغ المحدد حاليا لمبيعات النفط العراقي «ليست قيدا على الاطلاق».

وبالاسعار المنخفضة الحالية للنفط يمكن للعراق بيع كل ما يمكنه انتاجه «وهو اعلى من انتاج العراق قبل بداية حرب الخليج في عام 1991» على حد قول النواب الامريكيين.

وقالت الامم المتحدة في اخر تقرير ان العراق صدر 2.7 مليون برميل يوميا في الاسبوع الماضي وهو ما يقل بنحو 450 الف برميل عن مستوى التصدير قبل حرب الخليج.

وقال اعضاء مجلس النواب ان هناك «ادلة دامغة» على ان العراق ربما يصدر بطريقة غير مشروعة ما يصل الى 100 الف برميل من النفط يوميا خارج برنامج الامم المتحدة للنفط مقابل الغذاء. وادت ادلة مماثلة الى قيام الولايات المتحدة بقصف أجزاء من مجمع لتكرير البترول في جنوب العراق في ديسمبر كانون الاول الماضي. وتشير تقارير ايضا الى ان الشعب العراق لا يستفيد من البرنامج لان حكومة الرئيس العراقي صدام حسين لا توزع الامدادات الانسانية عليهم.

وقال اعضاء مجلس النواب في رسالتهم ان انتاج النفط العراقي الزائد يمثل عاملا فيما يبدو وراء زيادة المعروض والسعر المنخفض للغاية الموجود حاليا.

ابوظبي: شركات الاسلحة تتنافس في معرض «ايدكس 99» سيعا الى صفقات جديدة مع الدول الخليجية

■ ابو ظبي - اف ب: يشارك صانعو الاسلحة والسفن الحربية في معرض الدفاع والطيران الدولي - ايدكس 99، الذي يفتتح بعد غد الاحد في ابو ظبي املا في الحصول على عقود مع دول الخليج الغنية. وسيتميز هذا المعرض الرابع خصوصا بحضور قائد القوات الامريكية في الخليج الجنرال انطوني زيني الذي قاد العملية الجوية «ثعلب الصحراء» من 16 الى 19 كانون الاول (ديسمبر) ضد العراق والتي انتقدتها معظم دول المنطقة.

وسيرافق الجنرال زيني مساعد وزيرة الخارجية للشؤون السياسية والعسكرية اريك نيوسوم وقائد الاسطول الامريكي الخامس في الخليج الاميرال تشارلز مور.

وبصدد هذه المناسبة صرح وزير الدفاع الاماراتي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لمجلة «غالف ديفنس» الصادرة عن الجيش في عددها لشهر اذار (مارس) ان معرض «ايدكس - 99» لا يعني باي حال من الاحوال اننا نشجع وندعو الدول الى التسليح وملء ترسانتها باسلحة محظورة او محرمة او لا تدخل في اطار الاستعدادات الدفاعية الضرورية للدفاع عن النفس وحماية السيادة الوطنية والحفاظ على الامن والسلام والاستقرار ليس اقليميا فحسب بل عالميا ايضا».

ويهم معرض ايدكس الذي ينتهي في 18 الجاري بنوع خاص الدول الخليجية التي تملك 45 في المئة من الاحتياط النفطي العالمي لا سيما بعد ان تأكدت من ضعف قوتها العسكرية اثناء الاجتياح العراقي للكويت في اب (اغسطس) 1990.

فقد عجز جيش كان مؤلفا انذاك من نحو عشرة آلاف عنصر من السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر وسلطنة عمان والبحرين، عن التدخل لوقف زحف القوات العراقية التي احتلت الكويت سبعة اشهر.

وسيحضر الى معرض ايدكس حوالي تسعمئة من صانعي الاسلحة يأتون من خمسين دولة بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الى جانب عملاق اخر في مجال الاسلحة، روسيا.

وسيشارك ممثلون عن خمسين شركة روسية في المعرض حيث سيعرض جيل جديد من صواريخ ارض - جو من طرازي اس-300 واس-125 وكذلك دبابات هجومية متطورة من طراز تي-72 وتي-80 وتي-90.

وستكون اسرائيل الغائب الوحيد بين الدول التي تملك صناعة عسكرية كبيرة اذ ان الامارات لا تقيم علاقات مع الدولة العبرية. الى ذلك صرح خبير في التسلح في ابو ظبي لوكالة فرانس برس ان الدول الخليجية الست ستخصص خلال السنوات الخمس المقبلة قرابة مئة مليار دولار لشراء اسلحة وتجديد معداتها العسكرية. لكن بعض الدول مثل السعودية التي تأثرت كثيرا من تدهور اسعار النفط تلقى صعوبات كبيرة للايفاء بالتزاماتها المالية في المجال العسكري، وقد اعلنت الرياض في شباط (فبراير) الماضي انها بصدد «اعادة جدولة» مدفوعاتها الى «بريتيش ايروسبيس» في اطار عقد اليمامة التسلحي الكبير.

ويقضي العقد بتزويد الرياض باكثر من 120 طائرة مقاتلة - قاذفة من طراز تورنيدو وبطائرات تدريب بريطانية من طراز هاوك وبدبابات هجومية.

ولم تقدم السعودية ولا بريطانيا ايضاحات عن هذا العقد او حول المبالغ المتبقي دفعها لكن الصحافة البريطانية تحدثت في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي عن متأخرات في المدفوعات تبلغ حوالي 800 مليون دولار. وخلال جولة وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين مطلع هذا الاسبوع الى الخليج وافقت واشنطن على بيع صواريخ جو - جو متطورة الى الرياض لتكون البلد العربي الثالث بعد الامارات والبحرين يسمح له باقتناء هذه الصواريخ. وكانت الامارات البلد الثاني في الشرق الاوسط بعد اسرائيل يسمح لها باقتناء صواريخ امرام التي يقدر سعر الصاروخ منها بـ386 الف دولار، علما بان هذه الصواريخ كانت مخصصة حتى العام الماضي لحلفاء الولايات المتحدة الاعضاء في حلف شمال الاطلسي.

ولمناسبة المعرض سيستضيف مرفأ ابو ظبي ثلاث سفن للبحرية الامريكية هي: «يو اس اس بوكسر» و«يو اس اس انتيتام» و«يو اس اس اردينت» اضافة الى السفينة البريطانية «اتش ام اس كامبرلاند» وكاسحة الالغام الهولندية «كارموي» وفرقاطة تركية.

«هيومان رايتس ووتش» تدعو عرفات الى عدم المصادقة على اعدام شاب فلسطيني

هدوء حذر يسود غزة ومسؤول امني يتهم «طابورا خامسا» من الاسلاميين باثارة الاحداث

■ نيويورك ـ رفح (قطاع غزة)
من نضال المغربي وصخر ابو عون:

ساد الهدوء الحذر مدينة رفح في جنوب قطاع غزة الجمعة بعد يومين من الصدامات بين سكان المدينة والشرطة الفلسطينية في الوقت الذي اتهم فيه مسؤول امني فلسطيني «طابورا خامسا» من الاتجاه الاسلامي بالوقوف خلف الاحداث واثارة الشارع ضد السلطة الفلسطينية.

ولاحظ مراسل وكالة «فرانس برس» الذي شارك في جولة اعلامية نظمتها الشرطة الفلسطينية لعدد من الصحافيين ان حالة من الهدوء المشوب بالتوتر تسود المدينة.

ولم يسجل الجمعة سوى تظاهرة انطلقت من بيت العزاء الذي اقيم للشابين اللذين سقطا الأربعاء خلال مواجهات مع الشرطة الفلسطينية. وشارك في التظاهرة حوالي 300 شخص وتقدمها وزير التموين في السلطة الفلسطينية عبد العزيز شاهين. وراقبت الشرطة الفلسطينية التظاهرة عن بعد ولم تتدخل لوقفها او لتفريقها.

وظل الشرطيون الفلسطينيون في المدينة داخل مواقعهم المعتادة بينما شوهدت تعزيزات من وحدات الشرطة بالقرب من حواجزها المعتادة المقامة على مداخل المدينة.

واتهم العميد سليم البرديني، نائب قائد الشرطة الفلسطينية، والذي رافق الصحافيين في الجولة «طابورا خامسا» قال انه «يضم بعض الاتجاهات الاسلامية» بتحريض السكان خلال الاحداث الاخيرة وتعبئتهم ضد السلطة الفلسطينية.

واشار الى ان «الاجهزة الامنية مارست الجمعة اقصى درجات ضبط النفس بالرغم من اصابة 45 شرطيا بجراح» مضيفا انه «لم يتم اعتقال اي من سكان المدينة على خلفية الاحداث التي وقعت».

واوضح ان اللجنة التي شكلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للتحقيق في الاضطرابات تباشر عملها وتلتقي مع فعاليات المدينة السياسية والاجتماعية لضمان عودة الوضع الى سابق عهده.

من ناحيته اكد الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة في السلطة الفلسطينية ان الشرطة الفلسطينية باتت تسيطر على الوضع في مدينة رفح حيث «عاد الهدوء الى طبيعته».

واعلن عبد الرحيم «استطيع القول بان الوضع مسيطر عليه في مدينة رفح» مضيفا ان «هناك بروفات اخرى من جهات معارضة ستكون في اماكن اخرى ونحن واعون لها ومسيطرون عليها».

وطالب عبد الرحيم «القوى المعارضة بتفهم خطورة ما يفعلونه لانه لا يخدم الا تعنت الحكومة الاسرائيلية وتهربها من عملية السلام».

وقال عبد الرحيم ان السلطة الوطنية الفلسطينية «لن تسمح بان يتحول الوطن الذي نحلم به الى افغانستان جديدة او الى صومال اخرى. فنحن مع حرية الرأي المسؤول والتعددية السياسية، ولكن ان تتخذ التعددية للتشهير والتخويف واثارة الفتن والقلاقل فهذا مرفوض تماما».

ودعت حركة فتح التي تعتبر كبرى التنظيمات الفلسطينية الداعمة للسلطة الفلسطينية في بيان لها الى «محاسبة الافراد في الامن الفلسطيني الذين يتحملون مسؤولية اطلاق الرصاص الاهوج على الشهيدين علاء الهمص وخميس سلامة».

ووقعت الحركة على بيان آخر اصدرته عدة تنظيمات فلسطينية بينها حركتا حماس والجهاد الاسلامي وناشدت من خلاله «الرئيس عرفات بعدم المصادقة على قرار الاعدام بحق رائد العطار والذي اصدرته محكمة امن الدولة».

وكانت محكمة امن الدولة الفلسطينية حكمت بالاعدام رميا بالرصاص على العطار (25 عاما) الناشط السابق في كتائب عز الدين القسام بعد ادانته بقتل ضابط فلسطيني جاء لاعتقاله.

ودعا البيان السلطة الفلسطينية الى «فتح تحقيق في حادث اطلاق النار على المتظاهرين والذي ادى الى مقتل الشابين الهمص وسلامة وتقديم القتلة الى المحاكمة».

ووجهت التنظيمات «دعوة الى الجميع لضبط النفس حتى يتم تفويت الفرصة على المتربصين بالساحة الفلسطينية».

ولوحظت شعارات على جدران بلدة رفح تقول ان النظام القضائي الفلسطيني «يتزلف». وكثيرا ما اتهمت جماعات حقوق الانسان مثل هذه المحاكم التي غالبا ما تصدر احكامها بعد جلسة واحدة بانها لا تطبق اجراءات قانونية سليمة.

وقال حيدر عبد الشافي رئيس اللجنة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطنين والمفاوض السابق في محادثات السلام انه ليس هناك مكان في العالم يصدر فيه حكم بالاعدام خلال ساعتين.

وفي قضية العطار نطق بحكم الاعدام الذي ما زال ينتظر تصديق الرئيس ياسر عرفات عليه بعد جلسة استمرت اربع ساعات. ولكن في العام الماضي اعدم اثنان من رجال الامن قتلا رجلي شرطة آخرين بموافقة سريعة من عرفات بعد محاكمة لم تستغرق سوى بضع ساعات.

واعدم ضابط فلسطيني برتبة عقيد رميا بالرصاص الشهر الماضي ليلة صدور الحكم باعدامه لادانته بالاغتصاب وتأليب الرأي العام على السلطة الفلسطينية بارتكابه تلك الجريمة.

وقالت احزاب وطنية واسلامية بعد صدور الحكم على العطار في بيان انها ترفض اصدار احكام الاعدام على الفلسطينيين وتحث السلطة الفلسطينية على الغاء هذه العقوبة.

وقال اسماعيل الشافعي وهو قاض بمحكمة امنية في مؤتمر صحافي بعد صدور الحكم يوم الاربعاء الماضي انه حتى اكثر المجتمعات اعتدالا في العالم تطبق عقوبة الاعدام.

واضاف ان الحقوق القانونية للمتهمين كانت مكفولة وان باستطاعتهم الاستعانة بمحامين تعينهم المحكمة اذا كانوا لا يقدرون على توكيل محام آخر.

وقال عطية ابو مر وهو مدير مشروع لتطوير النظام القضائي بوزارة العدل ان الاصلاحات في النظام القضائي تسير ببطء.

واضاف ان الفجوة بين التوقعات والتغييرات الفعلية كانت كبيرة ولكن الغريب ان الناس لا ينظرون الا الى الجانب المظلم من الامر.

وقال ان القيادة تتبع جدول اعمال معينا ولديها اولويات تتعلق بالوضع السياسي ولكن هناك التزاما قويا من جانب القيادة والرئيس بنظام قضائي مستقل وديمقراطي.

واقر ابو مر بان عدم وجود مدع عام وكبير قضاة يضيف الى مخاوف الرأي العام بشأن حماية الحقوق القانونية.

واعرب عن اعتقاده بانه عندما يستكمل القانون الاساسي اي الدستور المؤقت ويوقعه الرئيس ستكون هذه خطوة كبيرة باتجاه استقلال النظام القضائي. وقال متظاهر مشيرا الى قضية قتل الشرطي «فقدت ايماني بوجود العدالة بعد ان رأيت شرفاء يحاكمون على جريمة لم يرتكبوها».

ودعت المنظمة الامريكية للدفاع عن حقوق الانسان «هيومان رايتس ووتش» الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى عدم المصادقة على حكم الاعدام العطار.

وقال ممثل المنظمة في الشرق الاوسط هاني مجلي في بيان «يجب ان تتوفر حتى للمتهمين بابشع الجرائم، محاكمة عادلة وخصوصا حين يكون حكم الاعدام مطروحا».

وعبرت «هيومان رايتس ووتش» عن «قلقها» من ان «اعتبارات سياسية قد تكون اثرت على هذه المحاكمة».

وقال هاني مجلي ان «الرئيس عرفات عبر عن تصميمه على ادخال المعايير الدولية لحقوق الانسان في القانون الفلسطيني». واضاف «ان الغاء حكم الاعدام ومحاكم امن الدولة قد يكون خطوة مهمة في هذا الاتجاه».

ياسر عرفات يؤكد عزمه على اعلان الدولة الفلسطينية

رئيس الوزراء الهولندي مستقبلاً عرفات امس (اف ب)

■ لندن ـ اف ب: اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مجددا الخميس في لندن عزمه على اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وقال عرفات اثر اجتماعه الى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان الرابع من ايار (مايو)، وهو موعد انتهاء المرحلة الانتقالية التي تنص عليها اتفاقات اوسلو «موعد مقدس» بالنسبة للفلسطينيين.

واشار الى ان اتفاقات اوسلو تحمل، الى جانب توقيع الفلسطينيين والاسرائيليين، توقيع الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي، الامر الذي يحولها الى «اتفاق دولي».

وتطالب الولايات المتحدة وكذلك الاتحاد الاوروبي حاليا بتأجيل اعلان اقامة الدولة الفلسطينية خشية ان يؤدي ذلك الى تفاقم التوتر في الشرق الاوسط وخصوصا بمناسبة الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل.

وبعد ان شدد على ان تاريخ الرابع من ايار (مايو) تم الاتفاق عليه في اوسلو ثم «تأكد مجددا» في تشرين الاول (اكتوبر) 1998 اثناء مفاوضات واي بلانتيشن في الولايات المتحدة، اشار عرفات الى ان المحادثات بهذا الشأن لا تزال مستمرة.

وقال «نقوم حاليا بمشاورات مكثفة ضمن القيادة الفلسطينية وكذلك مع اصدقائنا ومحاورينا على الساحة الدولية».

ووصف محادثاته مع بلير بانها كانت «عميقة جدا» واضاف «اننا نتأثر دوما بالعناية التي يعيرها للعلاقات مع الشرق الاوسط».

واكد متحدث باسم رئاسة الوزراء البريطانية ان بلير ذكر مجددا بالتزام بريطانيا مساعدة الاقتصاد الفلسطيني وتطرق الى مساعدات اضافية خلال السنوات الثلاث القادمة من دون ان يقدم ارقاما، الا انه اكد ان بلير قدر هذه المساعدات بالملايين.

وشدد رئيس الوزراء البريطاني لدى عرفات على ضرورة «تنفيذ الالتزامات الفلسطينية الواردة في اتفاق واي بلانتيشن» معتبرا بان المفاوضات «بحاجة الى دفعة صغيرة» بحسب المتحدث البريطاني.

وكانت مصادر فلسطينية قالت ان عرفات سيطلب من بلير ان يمارس نفوذه على اسرائيل بالاشتراك مع الولايات المتحدة واوروبا لحملها على تطبيق اتفاق واي بلانتيشن المبرم في الثالث والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر).

واكد عرفات الذي التقى الثلاثاء الرئيس المصري حسني مبارك والاربعاء العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني، ان الدول العربية تدعم تطلعات الشعب الفلسطيني لاقامة دولته المستقلة.

تعهد بالابقاء على «التفوق النوعي» للدولة اليهودية

كوهين يجري محادثات في اسرائيل بشأن مشروع صواريخ

■ تل ابيب ـ رويترز: ابقى وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين الجمعة على احتمال لن تزيد الولايات المتحدة مساهمتها في مشروع صواريخ ارو الاسرائيلي الذي يتكلف 1,6 مليار دولار وتعهد بالابقاء على «التفوق النوعي» للدولة اليهودية في المنطقة.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه ارينز بعد اجتماعه مع نظيره الامريكي في تل ابيب ان اسرائيل ستتخذ خلال شهرين قرارا بشأن شراء طائرات مقاتلة امريكية قيمتها 2,5 مليار دولار.

وابلغ كوهين الصحافيين في تل ابيب ان الولايات المتحدة تبحث سبل تمويل برنامج ابحاث وتطوير بشأن اقامة بطارية ثالثة لصواريخ ارو الذي تنتجه اسرائيل وتشترك في تمويله مع واشنطن.

وفي بداية التفاهم الماضي طلبت اسرائيل من الولايات المتحدة توسيع مشروع صواريخ ارو من بطاريتين الى ثلاث. وقد بدأ مشروع ارو قبل عشر سنوات في اطار مبادرة الدفاع الاستراتيجي الامريكية «حرب النجوم» ولكنه انطلق بشكل فعلي بعد ان اطلق العراق صواريخ سكود على اسرائيل خلال حرب الخليج عام 1991.

ويصمم البرنامج الاسرائيلي بحيث يتتبع الصواريخ المقدمة ويطلق صواريخ ارو المضادة للصواريخ بسرعة ثلاثة كيلومترات في الثانية نحو الهدف.

وقال ارينز ان اسرائيل ستتخذ قرارا قريبا بشأن شراء طائرات مقاتلة امريكية من طرازي اف 15 واف 16. وقد اعلنت واشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي انها عرضت بيع 30 طائرة اف 15 و60 طائرة اف 16 لاسرائيل مقابل خمسة مليارات دولار.

وطائرات اف 15 المتقدمة لمهاجمة اهداف ارضية من صنع شركة بوينغ واف 16 من صنع لوكهيد مارتن. وكل صفقة قيمتها 2,5 مليار دولار ولكن اسرائيل لم تعلن بعد عدد الطائرات التي ستشتريها او نموذجها.

وقال ارينز للصحافيين في تل ابيب «في غضون الشهرين القادمين ستتخذ القرار فور تلقي العروض النهائية من الشركتين». وقال ان من المستبعد ان تشتري اسرائيل النموذجين.

وقال كوهين ان مساعدات جديدة قيمتها 1,2 مليار دولار وعدت بها بلاده اسرائيل لمساعدتها في تنفيذ عمليات اعادة نشر القوات في الضفة الغربية بمقتضى اتفاق واي ريفر الذي توسطت فيه الولايات المتحدة رهن بتنفيذ الاتفاق الذي علقته اسرائيل.

وقال الوزير الامريكي «نأمل بان نرى التنفيذ الكامل قريبا ونأمل بتقديم التمويل الذي وعدنا به اثناء ابرام الاتفاق ولكن الامرين مرتبطان بعضهما ببعض».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد علق الاتفاق زاعما انتهاك الفلسطينيين له. ومن المقرر ان يتلقى الفلسطينيون مساعدات امريكية جديدة قدرها 400 مليون دولار.

وكانت اسرائيل آخر محطة في جولة قام بها كوهين في تسع دول بالمنطقة. وقد عرض اثناء زيارته لمصر الخميس بيعها اسلحة جديدة قيمتها 3,2 مليار دولار.

كما عرض بيع صواريخ متوسطة المدى «جو جو» من طراز امرام للبحرين والمملكة العربية السعودية. وتجري الامارات العربية المتحدة مفاوضات لشراء 80 طائرة اف 16 مقابل ستة مليارات دولار وشراء امرام وصواريخ اخرى جو جو مقابل مليارَيْ دولار.

اسرائيل تحتج لدى بون على موقف الاتحاد الاوروبي من القدس

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر في وزارة الخارجية الاسرائيلية الجمعة ان الحكومة الاسرائيلية قدمت لدى المانيا التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي احتجاجا شديد اللهجة على رفض الاتحاد الاعتراف بسيادة اسرائيل على القدس.

فقد وجه وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون رسالة الى نظيره الالماني يوشكا فيشر شدد فيها على تصميم اسرائيل على ان تكون «القدس عاصمة موحدة» لها.

واضاف شارون «لا شك في انه يحق لكل امة ان تقرر اين توجد عاصمتها كما فعلت المانيا مؤخرا بخصوص برلين».

وذكر ان «الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو لن توافق ابدا على اعادة تقسيم القدس» في اشارة الى ضم القسم الشرقي من القدس اثر احتلال القدس الشرقية في حزيران (يونيو) 1967.

واختتم شارون رسالته مؤكدا «رفضه مضمون الرسالة الشفوية التي وجهها الاتحاد الاوروبي في الاول من آذار (مارس)» الى اسرائيل.

فقد كرر سفراء الاتحاد منذ بضعة ايام في رسالة الى وزارة الخارجية الاسرائيلية رفض بلادهم الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل بما فيها القسم الغربي من المدينة.

وجاء قرار الاتحاد الاوروبي ردا على الضغوط التي مارستها وزارة الخارجية لمنع انعقاد اجتماع للسفراء الاوروبيين في بيت الشرق مما ادى الى الغائه.

كما انتقد زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية ايهود باراك الموقف الأوروبي. واعلن باراك في بيان «لقد ابلغت بالرسالة حول موقف الاتحاد الاوروبي من مدينة القدس بقلق شديد وخيبة امل كبيرة».

واضاف باراك «ان القدس هي العاصمة الابدية والموحدة لاسرائيل والشعب اليهودي. هكذا كان منذ ثلاثة الاف سنة وهكذا سيكون مهما كانت تطورات عملية السلام».

وقال «على الرغم من خلافاتنا العميقة مع الحكومة الحالية، ستلاحظون ان الشعب الاسرائيلي والشعب اليهودي بأسره متحدون تماما في ما يتعلق بالقدس».

اسرائيل متهمة باخفاء معلومات عن هولندا بعد تحطم طائرة تابعة لشركة العال في 1992

■ لاهاي ـ اف ب: اتهم رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك وسلفه رود لوبرز اسرائيل بوضوح باخفاء معلومات عن هولندا تتعلق بحمولة طائرة شحن من طراز «بوينغ» تابعة لشركة الطيران الاسرائيلية «العال» تحطمت في نهاية 1992، مما ادى الى مقتل 43 شخصا في امستردام.

وكان كوك ولوبرز يتحدثان في برلمان لاهاي امام لجنة للتحقيق في الحادث. وقد نفيا وجود اي اهمال في ادارة آثار الكارثة.

وقال لوبرز الذي كان يشغل منصب رئيس الحكومة في 1992 «كصديق لاسرائيل اصبت بخيبة امل كبيرة واشعر بالغضب». وادان احتفاظ اسرائيل بمعلومات عن طبيعة الحمولة بعد وقوع الحادث.

واضاف ان «عدم قيام الاسرائيليين بنقل المعلومات الى السلطات الهولندية امر غير مفهوم». اما كوك الذي يتولى رئاسة الحكومة منذ 1994، فقد عبر عن «قلقه وحزنه» من موقف اسرائيل.

ورأى ان «عدم كشف هذه المعلومات في اطار العلاقات الطبيعية بين البلدين امر لا يثير الارتياح». وانتقد الاسرائيليين لانهم «لم يأخذوا الهولنديين على محمل الجد» الا في وقت متأخر جدا.

وكانت الطائرة تحطمت في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1992 بعيد اقلاعها من مطار امستردام على مساكن شعبية في حي بيلمر جنوب شرق العاصمة الهولندية.

وبعد ستة اعوام تحدثت فيها شائعات عن طبيعة حمولة الطائرة غذتها شكاوى من السكان تتعلق بامراض عديدة، اعترفت اسرائيل في ايلول (سبتمبر) 1998 ان الطائرة كانت تنقل خصوصا 190 لترا من المواد الكيميائية.

ونفى كوك ان تكون هولندا سمحت لشركة «العال» الاسرائيلية بالعمل خارج حدود الرقابة في مطار امستردام. وقال «كانت تتمتع بمعاملة خاصة لاسباب امنية ولكن الامر لم يتعلق يوما بموقع خاص بها».

اما لوبرز فقد اكد ان «الجميع يعرف ان الشركة الاسرائيلية كانت مميزة ولكن هذا الامر ليس مكتوبا على الورق».

نتنياهو يمكن ان ينتخب رغم تشكيل جبهة عمالية

اليمين الاسرائيلي المتطرف شكل جبهة مشتركة بزعامة بيني بيغن

بنيامين نتنياهو يصافح بني بيغن في الذكرى السابعة لوفاة والده مناحيم بيغن في شباط (فبراير) الماضي (اف ب)

■ القدس ـ اف ب: اعلنت ثلاثة احزاب من اليمين المتطرف الاسرائيلي الجمعة تشكيل جبهة موحدة بزعامة النائب بيني بيغن المنشق عن حزب الليكود اليميني الحاكم.

وستقدم جبهة هذه الاحزاب المؤيدة لقيام «اسرائيل الكبرى» والمعارضة لاي انسحاب من الاراضي الفلسطينية والمنددة باتفاقات اوسلو لائحة مشتركة الى الانتخابات العامة في 17 ايار (مايو) القادم.

وتضم الجبهة حركة حيروت (حرية) القومية المتشددة والعلمانية وحزب موليديت (الامة) المؤيد لنقل الفلسطينيين وحركة تيكوما (التجدد) القومية المتشددة الدينية.

وسيتولى بيغن رئاسة اللائحة المشتركة يليه زعيم موليديت النائب ريحافام زئيف و«الرجل الاول» في حركة تيكوما النائب حنان بورات الذي انشق عن الحزب الوطني الديني.

وتضم اللائحة ستة نواب من اليمين واليمين المتطرف انتهت ولايتهم. وهي تأمل بزيادة هذا العدد الى الضعف او ثلاثة اضعاف وتحظى بدعم كبير من قبل المستوطنين اليهود في الاراضي المحتلة.

واعلن بيغن (56 عاما) ترشيح نفسه للانتخابات التي سيجري خلالها ايضا انتخاب رئيس جديد للوزراء. ويعتبر بيغن نجل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ومؤسس الليكود مناحيم بيغن، من كبار منتقدي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ويتهمه بالتخلي عن المصالح الوطنية و«اعطاء اراض يهودية الى الارهابيين الفلسطينيين».

وافادت نتائج استطلاعين نشرت الجمعة ان تشكيل جبهة عمالية موحدة «اسرائيل واحد» خلال الاسبوع الجاري لم يؤثر على فرص اعادة انتخاب نتنياهو في الانتخابات المقبلة.

وجاء في استطلاع نشرته صحيفة «معاريف» ان زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك ونتنياهو زعيم حزب الليكود اليميني متعادلان في السباق الى انتخابات رئيس الحكومة، وسيحصل كل منهما على 43 % من الاصوات. وهناك 14 % من الاشخاص الذين ما زالوا مترددين.

وافاد استطلاع آخر نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» ان باراك سيحصل على 46 % من الاصوات لقاء 41 % لمنافسه وبينما ما زال 13 % من الاشخاص مترددين.

ويستبعد الاستطلاعان امكانية وصول مرشح حزب الوسط اسحق موردخاي الى الدورة الثانية. وسيحصل موردخاي على ما بين 16 و18 % من الاصوات مقابل ما بين 31 و34 % لباراك.

واجري الاستطلاعان هذا الاسبوع بعد ان تحالف وزير الخارجية السابق ديفيد ليفي الذي انسحب من الليكود، مع العماليين في اطار لائحة «اسرائيل واحد».

وقد شملا على التوالي عينتين تمثيليتين من 560 و600 شخص يمثلون الناخبين الاسرائيليين مع هامش خطأ بنسبة 4 %.

اسرائيلي متهم بالتجسس لحساب روسيا موقوف باسرائيل

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة ان اسرائيليا يشتبه بانه تجسس في الماضي لحساب الاتحاد السوفييتي السابق لمدة 16 عاما مسجون منذ اكثر من شهر في اسرائيل.

واوقف فاليري كامينسكي (53 عاما) الذي يقيم في ريشون ليتسيون قرب تل ابيب في السابع من شباط (فبراير). ومددت محكمة منطقة تل ابيب الخميس حجزه الاحتياطي.

وكامينسكي متهم بالتجسس لحساب جهاز الاستخبارات السوفييتي السابق (كي جي بي) من 1977 الى 1993، والمساس بامن اسرائيل.

وقد بدأ كامينسكي في 1975 في نقل معلومات الى جهاز الاستخبارات السوفييتي عن اليهود في ريغا (لاتفيا) لقاء راتب شهري يبلغ 120 روبلا.

وبعد ان جرى تدريبه في موسكو على جمع ونقل المعلومات، هاجر الى اسرائيل في 1977 حيث عمل في مصنع سري لقاعدة تل نوف الجوية قرب عسقلان جنوب تل ابيب.

وبصفته هذه تمكن من الحصول على معلومات سرية نقلها الى الاستخبارات السوفييتية حتى 1993. ويبدو انه نقل معلومات عن وحدة من القوات الخاصة في الجيش الاسرائيلي كان ابنه يخدم فيها.

اسرائيل تعتقل فلسطينيين بتهمة مهاجمة جندي

■ الناصرة ـ ق. ب: قال الجيش الاسرائيلي الجمعة إنه أوقف فلسطينيا من أهالي قطاع غزة بتهمة الوقوف وراء الهجوم على جندي اسرائيلي في كانون أول (ديسمبر) الماضي، وكان الجندي الاسرائيلي آساف ميعاري في طريقه الى مقر سكناه عندما أخطأ الطريق ووجد نفسه بين مجموعة من الشبان الفلسطينيين الذين انقضوا عليه وقاموا بسلبه سلاحه وضربه قبل أن يفرّ مع زميل له، وأثارت الحادثة غضب الحكومة الاسرائيلية التي تعهدت بمعاقبة الفاعلين.

ويقول الجيش الآن إن الفلسطيني يوسف صبحي من سكان مخيم جباليا في غزة والطالب في جامعة بيرزيت كان المحرض للهجوم الذي شاركه فيه شبان آخرون قيل إن بعضهم اعتقل في وقت سابق. وقد جاء الحادث في وقت كانت فيه الأراضي الفلسطينية تشهد حالة من الغليان عقب قيام متطرفين يهود بطعن فلسطينيين في القدس الشرقية.

زيادة ملحوظة في الهجرة من روسيا الى اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي الخميس ان عدد المهاجرين اليهود من روسيا الى اسرائيل تضاعف منذ مطلع العام الحالي مقارنة مع الفترة ذاتها في العام 1998 بسبب الازمة الاقتصادية التي يمر بها الاتحاد السوفييتي سابقا.

واضافت الوكالة اليهودية وهي هيئة شبه حكومية مكلفة شؤون الهجرة ان 3347 مهاجرا جديدا اتوا من روسيا في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) في مقابل 1676 شخصا خلال الستين يوما الاولى من العام الماضي.

ومنذ العام 1989 هاجر اكثر من 770 الف شخص من الاتحاد السوفييتي السابق الى اسرائيل. وقد وصل معظمهم بين عامي 1990 و1991، وقد تضاءل حجم الهجرة على مر السنين لان عدد المهاجرين اليهود المحتملين الى اسرائيل تضاءل نسبيا من جهة ومن جهة اخرى لان قسما من هؤلاء المهاجرين المحتملين قد تأقلم مع الظروف الاقتصادية الجديدة في روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

وفي مجمل العام 1998، اتى 46 الف شخص من جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا في مقابل 55 الفا العام السابق.

ويتزامن تزايد الهجرة الى اسرائيل مع الازمة المالية التي تتخبط فيها روسيا بالاضافة الى حملة معادية للسامية.

وتتوقع الوكالة اليهودية استمرار تزايد الهجرة من روسيا وهي تستند في توقعاتها الى طلبات الحصول على تأشيرات دخول الى اسرائيل والحجوزات على متن الرحلات الجوية.

واضاف المصدر نفسه ان دروس اللغة العبرية في روسيا تستقطب عددا متزايدا بنحو ملحوظ من الطلاب.

مستوطنون يهود يرغمون الجيش الاسرائيلي على تسريح حاخام من التيار الاصلاحي

■ القدس ـ اف ب: اوردت صحيفة «يديعوت احرونوت» الخميس ان مستوطنين من اليهود المتشددين في مستوطنة يتزهار بالقرب من نابلس في الضفة الغربية ارغموا الجيش الاسرائيلي على تسريح حاخام من التيار الاصلاحي من الخدمة العسكرية.

يشار الى ان اليهود المتشددين الذين يتبعون ارشادات الحاخامات ويعتمدون تقليدا يهوديا مستمدا من التلمود، يمارسون احتكارا شبه مطلق على [illegible] الذين يعتبرون التيارين الاصلاحي والمحافظ [illegible] معظم يهود الولايات المتحدة.

وكان الحاخام ديفيد اريل من التيار اليهودي الاصلاحي [illegible] كحارس لعدد من البيوت [illegible] في مستوطنة يتزهار ضمن اطار الخدمة العسكرية السنوية والتي تستمر 17 يوما.

وروى اريل لصحيفة «يديعوت احرونوت» ان «شبانا من مستوطنة يتزهار عندما علموا بانتمائي الى التيار الاصلاحي بدأوا بتهديدي ولاحقت لدى عودتي من احدى الدوريات انهم اوصدوا باب غرفتي. وبعد ذلك بايام ابلغني الجيش بانه تم اعفائي من مهمتي بكل بساطة».

واشار اريل الى ان الشباب المتطرفين في مستوطنة يتزهار «يفاخرون بانهم يسدون خدمة الى الجيش بسماحهم له بحمايتهم».

وقال «كما انهم ابدوا مشاعرهم العنصرية علنا ضد العديد من الجنود القادمين من الاتحاد السوفياتي سابقا». واكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان الحاخام ديفيد اريل اعفي من فترة الخدمة العسكرية السنوية في يتزهار «لتفادي الاحتكاكات غير الضرورية».

موشي ارينز يشبه الوضع في الجنوب بـ «برميل البارود»

الحكومة الاسرائيلية تتجه للتصعيد في لبنان لاعادة خلط الأوراق

القدس ـ بيروت ـ وكالات ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

استغلت الحكومة الاسرائيلية التحرك الذي تقوم به واشنطن في المنطقة للقيام بتصعيد للوضع في جنوب لبنان ينذر باحتمال قيام تل ابيب بمغامرة عسكرية جديدة بعد مضي اقل من ثلاث سنوات على عدوانها الأخير في عام 1996 والذي ادى الى مقتل ما يربو على 185 مدنيا لبنانيا.

وتقول بعض المصادر إن الجيش الاسرائيلي يتجه الآن الى تعزيز قواته المنتشرة في الجزء المحتل من جنوب لبنان. كما شوهدت قوات اسرائيلية مجحفلة تتحرك نحو الشمال وتعبر بالقرب من القرى والبلدات العربية في فلسطين المحتلة، ولوحظ وجود شاحنات كبيرة تقوم بنقل الدبابات والمدرعات بشكل يفوق ما كان معتادا عندما يتم تغيير واستبدال بعض الوحدات العسكرية. وازدادت في الوقت ذاته زيارات المسؤولين العسكريين والسياسيين الاسرائيليين الى الجزء المحتل ومناطق شمال الدولة العبرية فيما يمكن اعتباره تهيئة لعدوان عسكري كبير قد يكون قريبا من موعد الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) المقبل. وقد يستغله رئيس الوزراء الاسرائيلي ذريعة لاعادة طرح فكرة تأجيل الانتخابات في حال وجد أن حظوظه في الفوز فيها آخذة بالتراجع.

في غضون ذلك روى شهود عيان أن طائرات حربية اسرائيلية من طراز «اف 15» و«اف 16» شوهدت تقلع من مطارات حربية اسرائيلية في مناطق وسط وشمال فلسطين المحتلة وهي تتجه نحو الشمال في عمليات إغارة وهمية على مناطق لبنانية. كما تم رصد طائرات بدون طيار تستخدمها اسرائيل عادة في جمع المعلومات التجسسية عن الاهداف التي تنوي ضربها في حال تصعيد الأزمة.

وكانت مصادر لبنانية أعلنت أنه تم رصد حركة غير عادية للطيران الحربي الاسرائيلي في أجواء لبنان، وتزامن ذلك مع توارد أنباء من الجنوب تفيد بقيام قوات الاحتلال بنصب تحصينات في مناطق قريبة من بلدة جزين، الى جانب عودة زعيم «ميليشيا جيش لبنان الجنوبي» أنطوان لحد والذي كان يقيم داخل اسرائيل حيث يعاني من أمراض مزمنة ويتلقى علاجا دوريا الى مناطق تسيطر عليها الميليشيا العميلة للاحتلال.

طالبة قانون لبنانية تحمل بوستراً يطالب الامم المتحدة بالزام اسرائيل تنفيذ قرار 425 الداعي للانسحاب من لبنان (رويترز)

في غضون ذلك اعطت تل ابيب إشارات متزايدة على أنها ستقوم بتنفيذ ضربة عسكرية ضد لبنان في حال استمر التصعيد في الوضع العسكري، وواصلت المقاومة اللبنانية ضرب الاهداف العسكرية. وظهر ما يشير الى أن المجلس الوزاري المصغر الذي يضم الى جانب رئيس الحكومة نتنياهو، وزير الدفاع موشيه ارينز وهو من مؤيدي الرد العسكري ووزير الخارجية اريل شارون المعروف بوقوفه وراء غزو عام 1982 حدد الحالات التي ستقوم في ضوئها تل ابيب بتوجيه ضربات جوية ضد أهداف تخص البنية التحتية للبنان. كما يتوقع أن يطال الضرب مواقع عسكرية سورية في خطوة تستهدف توجيه رسالة واضحة الى دمشق التي أكدت مساندتها للمقاومة في جنوب لبنان.

وقد شبه ارينز الجمعة الوضع في لبنان بـ «برميل البارود» وذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره الامريكي وليام كوهين في تل ابيب.

واعلن ارينز «ان لبنان الخاضع لسيطرة سورية تحول الى برميل بارود ولا نعلم الى اين يمكن ان يقود تصعيد الوضع اذا لم يتم وضع حد لنشاطات حزب الله الارهابية»، في اشارة الى العمليات العسكرية التي ينفذها الحزب ضد اسرائيل.

ولدى سؤاله حول الموضوع، اكتفى كوهين بالقول ان اي اتفاق حول انسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني الذي تحتل فيه شريطا حدوديا مساحته 850 كلم مربعاً منذ العام 1985، يجب ان يتوافق مع «الحاجات الامنية لاسرائيل» لكنه امتنع عن تحديد هذه الحاجات.

وقد عبر عن الموقف الاسرائيلي الأخير القائد الجديد لقوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان الجنرال ايلي اميتاي الذي هدد بتغيير ما وصفه بـ «قواعد اللعبة» وتوجيه رد شامل إذا استمرت المقاومة في تنفيذ عمليات نوعية أدت الى مصرع عدد من ضباط النخبة في الجيش الاسرائيلي. وحسب اعتقاد عدد من المراقبين فإن التصعيد الاسرائيلي يرمي الى تغيير البنود التي نص عليها «تفاهم نيسان» وإقرار قواعد جديدة تمنع المقاومة من أن تطال أهدافا عسكرية اسرائيلية عبر استخدام وسائل قتالية متطورة.

وكان مصدر مسؤول في حزب الله قال ان اي استهداف للمدنيين سيقابل بقصف على شمال الدولة العبرية، واضاف اذا كانت الاعتداءات مقررا لها ان تستهدف أمن المدنيين اللبنانيين فمعنى ذلك ان تل أبيب قررت تجاوز «تفاهم نيسان» وستدفع ثمن ذلك غاليا».

من جهة ثانية ذكرت معلومات امنية ان قوات اسرائيلية تعمد الى اقامة تحصينات في منطقة جزين في الجنوب لا سيما عند بوابة كفر حونا في المنطقة بحيث جعلت التحصينات الاسرائيلية من البوابة المذكورة شبيهة بالبوابات الاسرائيلية عند الحدود اللبنانية الدولية.

تراجع رفض الدولة الفلسطينية بين اليهود الأمريكيين رغم معارضة الكونغرس

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ينتظر أن يصوت مجلس النواب الأمريكي يوم الأربعاء المقبل على مشروع قرار مشابه لما أصدره مجلس الشيوخ الأمريكي يوم الخميس بدعوة الحكومة الأمريكية إلى معارضة أي إعلان من جانب ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية لإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس. وحث القرار أيضا الحكومة الأمريكية تقديم ضمانات بأن مثل هذه الدولة لن يعترف بها من قبل الولايات المتحدة.

وسيقوم مجلس النواب بالتصويت على ذلك على الرغم من القلق الذي يبديه بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي من أن ينظر إلى ذلك كمحاولة للتدخل في الإنتخابات الإسرائيلية التي ستجري في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل.

وقال عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي سام براونباك أن مسألة الدولة وجميع المسائل الأخرى المتعلقة بالوضع النهائي الفلسطيني لا بد أن تناقش عن طريق المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين لتجنب المزيد من سفك الدماء.

وقد لوحظ أن العضو الديمقراطي في مجلس الشيوخ روبرت بيرد هو الوحيد الذي صوت ضد مشروع القرار بينما تغيبت عن التصويت باتي موري وهي ديمقراطية من ولاية واشنطن.

وقال براونباك الذي يعتبر من أشد أنصار إسرائيل في المجلس أن «هذا القرار يرسل بيانا واضحا للرئيس عرفات وللسلطة الفلسطينية بأن لا يعلنوا دولة فلسطينية». وزعم براونباك أن اي إعلان من جانب عرفات سيؤدي إلى زعزعة الإستقرار بصورة مثيرة في المنطقة ويوجد مخاطر بردود فعل إسرائيلية وانحدار سريع باتجاه العنف ونهاية لعملية السلام بمجملها.

وكان المسؤولون الأمريكيون والأوروبيون قد حثوا عرفات على تأجيل أي إعلان من جانب واحد على الأقل إلى ما بعد الإنتخابات الإسرائيلية حتى لا يصب في مصلحة إعادة إنتخاب بنيامين نتنياهو لرئاسة الحكومة الإسرائيلية. ويعتزم عرفات الطلب من كلينتون أثناء لقائهما في واشنطن يوم الثالث والعشرين من شهر اذار (مارس) الجاري توفير ضمانات بأنه إذا ما أجل الإعلان عن الدولة فإن عليه أن لا ينتظر طويلا لإحراز تقدم في المفاوضات مع إسرائيل.

وقد أثار أعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي قلقا يوم الأربعاء من اي مشروع قرار قاسي على عرفات يمكن أن ينظر إليه كدعم أمريكي لنتنياهو. وقال عضو المجلس جون أشكروفت أن حكومة كلينتون بحاجة إلى أن تكون أكثر اصرارا في معارضتها لأي إعلان من جانب عرفات. فيما أيد العضو الديمقراطي بول ويلستون مشروع القرار لكنه حذر من أنه يجب أن لا يفسر بأنه مناهض للفلسطينيين واضاف أنه يعتقد أنه «ينبغي علينا أن نكون منصفين ومشجعين للجانبين في عملية السلام». وكانت الدعوة لإعلان دولة فلسطينية تثير في السابق ردود فعل سلبية في أوساط اليهود الأمريكيين الذين يحتفظون بنفوذ في الإنتخابات الأمريكية غير أن توماس سميرلينغ مدير منبر سياسة إسرائيل في واشنطن وهي مجموعة بحث يهودية أمريكية تؤيد عملية التسوية العربية الإسرائيلية قال إن الدولة الفلسطينية لم تعد الموضوع المحرم الذي كانت عليه ذات يوم».

واضاف يقول أنه «في الوقت الذي نجد فيه رئيس الحكومة الإسرائيلية الليكودي نتنياهو يتفاوض مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات حول حجم الكيان الفلسطيني النهائي فإن فكرة الدولة الفلسطينية لم تعد تبدو كقضية مثيرة للذعر كما كانت ذات يوم».

ويقول كثير من الزعماء اليهود الأمريكيين أنه طالما أن إسرائيل ومنظمة التحرير اعترفت كل منهما بشرعية الأخرى في عام 1993 فإن عددا متزايدا من اليهود في الولايات المتحدة وفلسطين المحتلة أصبحوا يوافقون على أن نوعا من الدولة الفلسطينية سيكون النتيجة المرجحة لعملية التسوية التي يجري التفاوض بشأنها.

وقد ابدت إستطلاعات كثيرة لرأي اليهود الأمريكيين خلال السنوات الثلاث الماضية هذه الفكرة. وأظهر إستطلاع للرأي أجري في عام 1998 من قبل مجلة (ميدل إيست كوارترلي) أن 64 بالمئة من اليهود الأمريكيين أيدوا البيان القائل أنه «ينبغي أن يكون للفلسطينيين بلدهم الخاص بهم».

ولكن حتى لو اعتقد معظم اليهود الأمريكيين بأن إقامة دولة فلسطينية أمر مرغوب فيه أو أمر لا بد منه فإن تصريح هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الأمريكي التي كانت أدلت به حول تأييدها لدولة فلسطينية العام الماضي يمكن أن يسبب لها الحزن مع ذلك في حملة إنتخابية في نيويورك. ولم يشعر كثير من اليهود بالقلق من تصريح هيلاري بل من توقيته فقد كانت تحدثت من واشنطن وسط محادثات سلام حساسة بين إسرائيل والفلسطينيين وظهر تصريحها في ذلك الوقت بمثابة محاولة لدفع المحادثات باتجاه نهاية مؤيدة للفلسطينيين.

ويقول محللون سياسيون أن هناك عددا مهما من اليهود الأمريكيين يواصلون معارضتهم لإقامة دولة فلسطينية ولكنهم يميلون إلى أن يكونوا محافظين يصوتون للجمهوريين على أية حال ومن المرجح أن يكون رئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني المنافس المحتمل للسيدة كلينتون في اية إنتخابات قد تخوضها في نيويورك يسعى لاستخدام القضية الفلسطينية كرمز لقضايا أكبر.

وقال سيمور ريتش وهو رئيس سابق لمؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسية ومؤيد لعملية التسوية العربية الإسرائيلية «إنني غير متأكد من أن رئيس بلدية نيويورك يدرك نبض الرأي اليهودي حول هذه المسألة».

مسؤول عسكري اسرائيلي يعبر عن القلق ازاء بيع اسلحة امريكية الى مصر

■ تل ابيب ـ اف ب: اعرب مسؤول عسكري اسرائيلي رفيع المستوى الجمعة عن القلق ازاء كميات الاسلحة الكبيرة التي اعلنت الولايات المتحدة انها تعتزم تسليمها لمصر قريبا.

فقد قال المسؤول طالبا عدم كشف هويته على هامش مؤتمر صحافي عقد لمناسبة زيارة وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الى اسرائيل «مهما قيل في الكونغرس في واشنطن فان الجيش المصري مدرب عقائديا وعسكريا على اساس نزاع عسكري محتمل مع اسرائيل».

واضاف ان «الشرق الاوسط يبقى منطقة مزودة بكميات هائلة من الاسلحة العسكرية التقليدية» قائلا ان عقود تسلح جديدة توقعها الولايات المتحدة مع الدول العربية، لا سيما مصر، ستؤدي الى مضاعفة احتياجات اسرائيل التسلحية.

واسف المسؤول الاسرائيلي ايضا لغياب الاتصالات العسكرية بين اسرائيل ومصر.

ويأتي موقفه هذا مخالفا لموقف المسؤولين الاسرائيليين الأخرين الذين امتنعوا عن توجيه اي انتقاد لعمليات بيع السلاح الامريكية الجديدة لمصر.

وكان كوهين اعلن الخميس في القاهرة ان البنتاغون وافق على بيع مصر 24 مقاتلة متطورة من طراز «اف ـ 16»، وقطع غيار لتجميع 200 دبابة «ام 1 ـ ايه 1» وبطارية صواريخ «باتريوت ـ 3».

وقبل ذلك اعطى كوهين موافقته على بيع صواريخ «امرام» الى كل من البحرين والامارات العربية المتحدة والسعودية.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز اعتبر الجمعة امام الصحافيين ان «مصر في حالة سلم مع اسرائيل»، مؤكدا ان بلاده «تفهم الاسباب التي تدفع بالحكومة المصرية الى تحديث قواتها الدفاعية واخذ مشاغلها الامنية في الاعتبار».

وقبله لم يعبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن اي انزعاج لصفقة التسلح الامريكية ـ المصرية اذ قال الخميس ان «اسرائيل ومصر وقعتا معاهدة سلام منذ 20 عاما وهذا يدخل في اطار التغييرات التي دفعت بمصر الى عدم الاعتماد على التسلح من الاتحاد السوفييتي السابق».

وكرر كوهين الخميس التزام الولايات المتحدة بالحفاظ على تفوق اسرائيل العسكري في المنطقة.

وقد التقى الجمعة نظيره الاسرائيلي موشي ارينز. كما اجرى محادثات مع زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك وزعيم حزب الوسط اسحق موردخاي منافسي نتنياهو الرئيسيين على رئاسة الوزراء في الانتخابات العامة التي تجري في 17 ايار (مايو) المقبل.

وخلال جولته التي شملت ثماني دول عربية واختتمها الجمعة في اسرائيل التقى كوهين ايضا العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني وبحث معه في تحديث القوات البرية الاردنية. ويريد البنتاغون بيع الاردن نظاما للرؤية الليلية ومعدات مضادة للدبابات في صفقة يمكن ان يتم تمويلها من المساعدة الامريكية للاردن التي تبلغ 230 مليون دولار.

تأجيل سفر الفوج الأول من حجاج الضفة برا الى السعودية

■ رام الله ـ ق. ب: تأجل سفر الفوج الاول من الحجاج الفلسطينيين من الضفة الغربية الى الاراضي المقدسة في السعودية لأداء مناسك فريضة الحج وذلك لظروف فنية وفق ما ذكر مصدر مسؤول في وزارة الاوقاف الاسلامية في السلطة الفلسطينية.

وقال وكيل وزارة الأوقاف الفلسطينية الشيخ يوسف سلامة لوكالة «قدس برس» ان تأجيل سفر الفوج الاول من حجاج محافظات الضفة الغربية جاءت لظروف فنية خارجة عن ارادة الوزارة، وأضاف انه ومنذ ساعات صباح الجمعة سارت سفريات الحجاج على ما يرام حيث وصل الفوج الاول على جسر الملك حسين (الكرامة) الحدودي بين الاردن والضفة الغربية، ولكن بسبب خلل في الاتفاق مع شركة مصرية لنقل الحجاج برا الى السعودية وعدم وجود اتفاقية مصرية لردنية في مجال النقل البري تسبب في وجود هذا التأخير.

وأضاف انه منذ ساعات الصباح خرج الفوج الاول وهو (46) حاجا وحاجة ووصلوا بسلام اضافة الى وجود 20 حافلة على الجسر تقوم بنقل الحجاج.

وكان مدير عام الحج والعمرة في الوزارة منير عثمان قال ان الوزارة قامت بذلك حرصا على سلامة وراحة الحجاج وان الوزارة عملت كل ما بوسعها لتبقى الامور كما اتفق عليها الا ان ما حصل هو خلل فني ليس اكثر او اقل، واشار الى ضيق الوقت خاصة ان العمل على جسر الكرامة سيكون الجمعة حتى ساعات الظهيرة، مؤكدا استعداد الوزارة لكافة الطوارىء المحتملة.

وشهد مقر وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في بلدة العيزرية في مدينة القدس الشريف ومنذ ساعات فجر يوم الخميس وحتى الجمعة تواجدا كبيرا لافواج الحجاج. وقال مصدر موثوق في الهيئة الاسلامية العليا بمدينة القدس المحتلة ان عطاء التعليمات البرية وفي هذا العام رست على شركة مصرية باعتبار انها اقل الاسعار لكن لم تستطع ادخال الحجاج للحدود الاردنية بسبب عدم وجود اتفاقية اردنية ـ مصرية في مجال التنقليات البرية.

وما حصل في هذا العام لم يواجهه حجاج السنة الماضية بسبب نقلهم بحافلات سعودية الذين لهم تجربة ويعملون ضمن القانون الدولي للحدود البرية المنصوص عليها اما سائقي حافلات هذا العام لا يلمون بالقانون والاجراءات الرسمية على هذا الصعيد مما ادى الى وجود هذا الخلل الفني ومما ادى الى تأخر الحافلات وانتظارها على الحدود المصرية الاردنية.

الحكومة اللبنانية تقرر التصدي لحوادث السير المميتة

بيروت ـ من نايلة رزوق:

قررت الحكومة اللبنانية الخميس التصدي للمآسي الناجمة عن حوادث السير المميتة على الطرق التي ادت الى وفاة 335 شخصا عام 1998.

وادت هذه الحوادث الى اصابة 3472 شخصا بجروح بينهم من سيبقى معوقا طوال حياته. وكان ما لا يقل عن 357 شخصا قتلوا واصيب 3466 اخرون في حوادث الطرق عام 1997.

وقال مسؤول في دائرة امن الطرق لوكالة «فرانس برس» ان هذا «كثير جدا بالنسبة لبلد لا يتعدى عدد سكانه الاربعة ملايين نسمة وحيث تسير 1.3 مليون سيارة يوميا».

وانتشر نحو 500 من شرطة السير على دراجاتهم النارية منذ الخميس على الطرق السريعة الواقعة عند المداخل الجنوبية والشمالية للعاصمة.

واكد المسؤول في وزارة الداخلية جورج سولاج ان الحكومة تدرس حاليا ادخال اجهزة رصد نسبة الكحول في الدم في نهاية الشهر الحالي وتجهيز دوريات الشرطة برادارات لتقصي السرعة مزودة بنظام للتصوير.

وقال «سنحصل في المرحلة الاولى على الف جهاز لرصد نسبة الكحول في الدم قبل تعميم هذه الاجهزة». واوضح سولاج ان نسبة الكحول «المسموح بها لم تحدد بعد لكنها ستكون مطابقة للمعايير الدولية».

واقترح وزير الداخلية ميشال المر خلال جلسة مجلس الوزراء الأربعاء تدريب 200 عنصر اضافي من عناصر شرطة السير.

ولا يوجد تحت تصرف دائرة امن الطرق حاليا سوى 400 دراجة و200 سيارة لتغطية بلد مساحته اكثر من عشرة الاف كلم مربع غالبيتها جبلية.

وقال المر ان 500 مجند في الجيش سيشاركون في ضبط السير فضلا عن القيام بحملة توعية. واضاف الوزير ان اجراءات الرقابة ستتعزز على السيارات المخالفة للاصول.

وتتزامن هذه الاجراءات مع تزايد حوادث السيارات بشكل مذهل. ومن اجل حشد تأييد الرأي العام، تنشر الصحف صورا للسيارات المحطمة وركابها وقد غطت الدماء وجوههم.

واثار حادث مروع قضت نتيجته صبيتان في مقتبل العمر احدهما عارضة الازياء كاتالينا برنس استياء الرأي العام. وقد قضت الصبيتان سحقا عندما دهست سيارتهما المكشوفة سيارة للطرقات الوعرة.

وغالبا ما تندد الصحافة بتراخي السلطات حيال السائقين الذين يقودون سياراتهم وهم مخمورون بشكل متعرج على الطرق السريعة.

وبدأت اشارات السير بالظهور في العاصمة عام 1993. وفي هذا الصدد، يروي احد الطلاب قائلا «عندما احترم اشارة التوقف الحمراء يبدأ صف طويل من السيارات ورائي اطلاق العنان لابواقها لكي افتح الطريق وقد يبلغ ذلك احيانا حد الاهانات».

واضاف «يدعوك رجل الشرطة في بعض الاحيان الى تجاوز الاشارة الحمراء عندما يكون السير خفيفا». وتعتبر لوحات تحديد السرعة امرا نادرا في لبنان وقد لجأ عدد كبير من السائقين الى شراء رخصة السوق من دون اجراء امتحان ابان الحرب (1975 ـ 1990).

وقالت ربة عائلة (33 عاما) «اقود السيارة منذ 15 عاما على الاقل وبكل صدق لم ار سوى لوحات «ممنوع الوقوف» وتلك التي تحدد الاولوية».

اسرائيل تمنع «أغنية السلام» في حفل بمناسبة المعاهدة مع مصر

زيارة بيلين للقاهرة تثير استياء حكومة نتنياهو

القدس ـ «القدس العربي»:

قوبلت زيارة قام بها النائب العمالي الاسرائيلي ووزير الدولة السابق للشؤون الخارجية يوسي بيلين الى القاهرة بانتقاد عنيف من جانب حكومة رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو، ووصف وزير الخارجية اريل شارون زيارة بيلين ولقاءه وزير الخارجية المصري عمرو موسى والمستشار السياسي للرئيس حسني مبارك الدكتور اسامة الباز امس الخميس بأنه يعرض الدولة العبرية لـ «مس خطير». وقال شارون في لهجة طغى عليها الانزعاج «لا ادري باسم من يبحث بيلين في تسوية سياسية في القاهرة؟. انه من المعارضة وآمل ان يبقى كذلك».

ورد بيلين بغضب على الانتقادات الموجهة له من جانب شارون. وقال للاذاعة العبرية الجمعة إن من يمس باسرائيل هو «الدبلوماسي رقم واحد في الحكومة اريل شارون و(رئيس الوزراء) بنيامين نتنياهو»، واتهم الاثنين بأنهما الحقا أضرارا سياسية بالغة بالسلام في الشرق الاوسط. وقال «آمل أن يكونا مستقبلا من المعارضة»، في إشارة الى خسارتهما الانتخابات المقبلة في ايار (مايو) المقبل.

ووصف بيلين الذي يعتبر أحد مخططي اتفاق اوسلو للحكم الذاتي عام 1993 زيارته الى القاهرة بأنها تندرج ضمن محاولاته «الحفاظ على ما تبقى من العلاقات الحسنة مع مصر والاردن والسلطة الفلسطينية». وقال انه يستقبل «بكل ترحاب» في الدول العربية المجاورة، واتهم حكومة اليمين الحالية بزعامة نتنياهو بأنها «تخسر كل ذخر استراتيجي من شمال افريقيا وحتى الخليج. العلاقات مع الاردن ليست على ما يرام، والسلام مع مصر بارد».

واضاف بيلين «ليست هذه هي المرة الاولى التي اقوم فيها بزيارة مصر، زرتها عشرات المرات منذ عام 1978، هناك تدن في العلاقات لم نشهد مثيلا له من قبل بين القاهرة وتل أبيب، ليست هناك زيارات متبادلة على مستوى رفيع. واسرائيل غير مرغوبة في مصر، و(وزير الخارجية) عمرو موسى قال لي: اننا لن نشارك في الاحتفالات بمناسبة مرور 20 عاما على (توقيع معاهدة) السلام بين مصر واسرائيل، لان العلاقات بيننا صعبة».

وحول المواضيع التي تم بحثها في القاهرة بينه وبين المسؤولين المصريين قال بيلين «من الواضح ان الموضوع الفلسطيني كان على سلم الاولويات»، وأعرب عن أمله في ان يتم تطبيق ما اتفق بشأنه حول الحكم الذاتي الفلسطيني في ظل حكومة جديدة يرأسها زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك.

ونفى بيلين أن يكون أجرى أي اتصالات مع الزعيم الليبي معمر القذافي الذي يزور القاهرة في نفس الوقت، وقال «انا غير معني بذلك»، مشيرا الى أن القذافي «يعاني من المقاطعة بسبب قضية لوكربي»، غير انه أثنى على تصريحه في جامعة القاهرة والذي دعا فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى عدم الاعلان عن قيام دولة مستقلة، «والأخذ بالحسبان المصلحة القومية الفلسطينية».

وفيما يتعلق باحتفالات مناسبة مرور عشرين عاما على توقيع معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصادرة الجمعة أن وزارة الخارجية الاسرائيلية أمرت المطربة الاسرائيلية «مزهافا بن» بعدم تقديم احدى أغاني السلام خلال حفل أقيم أمس الأول.

وقالت الصحيفة إنه كان من المقرر في نطاق فقرات برنامج الحفل الأصلي الذي دشنت خلاله غابة سلام على اسم «اسرائيل ومصر» في منطقة حرجية إلى الغرب من مدينة القدس بحضور مسؤولين من الجانبين أن تقدم المغنية الاسرائيلية التي دعيت لتقديم وصلة خاصة من أغانيها بالمناسبة أغنيتها الشهيرة «أغنية السلام ـ شي هشلوم» باللغة العبرية، لكن تقديم الأغنية ألغي من فقرات الحفل بناء على تعليمات من وزارة الخارجية الاسرائيلية التي علل ممثلوها الذين أشرفوا على تنظيم الحفل موقفهم منع تقديم «أغنية السلام» هذه بالقول ان «كلمات الأغنية ليست ملائمة للحفل».

جدير بالذكر ان «أغنية السلام» الاسرائيلية هذه تثير منذ سنوات عديدة موجة جدل وخلافات بين أوساط الطبقة السياسية في الدولة العبرية، حيث كثيرا ما أدت احتجاجات وتدخلات محافل اليمين المتطرف إلى منع بثها وترديدها في محطات الاذاعات الرسمية والمناسبات المختلفة للدولة العبرية. خاصة بعدما استخدمت حركة «ميرتس» اليسارية الاغنية في دعايتها الانتخابية في انتخابات 1996.

وقالت متحدثة بلسان وزارة الخارجية إنه تقرر بعد مشاورات بين كبار المسؤولين في الوزارة منع تقديم الأغنية في المناسبة الاحتفالية الاسرائيلية ـ المصرية التي تمت الخميس بحضور السفيرين المصري والأمريكي وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد لدى تل أبيب ومدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية الذي ناب عن وزير الخارجية اريئيل شارون وعدد آخر من كبار المسؤولين في وزارتي الزراعة المصرية والاسرائيلية.

وذكر أن المغنية الإسرائيلية «مزهافا بن» غنت في الحفل بدلا من «أغنية السلام» من أغاني «أم كلثوم» التي تشتهر بأدائها.

اثينا كانت على علم بقدوم اوجلان الى اليونان حسب تقرير قضائي

■ اثينا ـ اف ب: افاد تقرير قضائي نشرته الصحافة الجمعة ان اجهزة الاستخبارات اليونانية والشرطة كانتا على علم باحتمال وصول زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الى اليونان في 29 كانون الثاني (يناير) الماضي.

واكدت الوثيقة التي صدرت في ختام تحقيق اجراه ثلاثة قضاة من النيابة العامة استمعوا الى 43 شاهدا انه بالرغم من ان اجهزة الاستخبارات والشرطة «ابلغتا في الوقت المناسب فانهما لم يقوما باي شيء ولم يتخذ اي منهما الاجراءات اللازمة لمواجهة قضية خطيرة جدا على المصالح القومية وكان لها انعكاسات خطيرة على البلاد».

وعلى اثر هذا التقرير طلب المدعي العام في اليونان جورج كوليوكوستاس الخميس من البرلمان اجراء مشاورات حول رفع دعاوى جنائية على ثلاثة وزراء سابقين اتهموا في قضية اعتقال تركيا زعيم حزب العمال الكردستاني. كما طلب رفع دعاوى جنائية على 18 شخصا اخر متورطين في القضية.

واشار التقرير الى ان المحرضين الرئيسيين على قدوم اوجلان الى اليونان في نهاية كانون الثاني (يناير) ـ الذي كانت الحكومة تعارضه دائما ـ الاميرال المتقاعد انتونيس ناكساكيس والنائب كوستاس بادوفاس طلبا مساعدة العميل في اجهزة الاستخبارات اليونانية سافاس كاليندريديس الذي قام على الفور بتحذير المسؤولين في المناصب العليا.

وكشفت الوثيقة ان «افعال انتونيس ناكساكيس تعبر بوضوح عن توجهات عدوانية وحقد ازاء تركيا التي تقيم معها اليونان علاقات سلمية والتي هي متحالفة معها ايضا».

وافاد التقرير انه تم ابلاغ قائد اجهزة الاستخبارات اليونانية خارالامبوس ستافراكاكيس صباح 29 كانون الثاني (يناير) خلال وجوده في رومانيا «بقدوم عبد الله اوجلان المحتمل والوشيك الى اليونان». وقام حينئذ بتكليف احد مساعديه باتخاذ «اجراءات مشددة» وابلاغ قائد الشرطة الذي علم بذلك بعد ساعتين.

واضاف ان الطائرة اليونانية التي نقلت اوجلان برفقة ناكساكيس وكرديين من سانت بطرسبورغ (روسيا) الى اليونان وصلت الى اثينا في 29 كانون الثاني (يناير) في الساعة 19,27 بالتوقيت المحلي، وان زعيم حزب العمال الكردستاني كان يحمل جواز سفر قبرصيا باسم لازاروس مافروس.

وتابع التقرير ان ناكساكيس تمكن من مغادرة المطار برفقة اوجلان بدون اي مشاكل بسبب اهمال موظفي وشرطة المطار، واصطحبه الى فيلا احدى صديقاته الكاتبة فولا دامياناكو في نيا ماكري (شمال ـ شرق اثينا).

واوضح انه تم ابلاغ الحكومة في وقت لاحق مساء وتولى القضية الوزراء الثلاثة المعنيون (وزير الخارجية والداخلية والامن العام) وكلفوا ستافراكاكيس ابلاغ عبد الله اوجلان بان عليه «مغادرة البلاد فورا».

وقررت اجهزة الاستخبارات استئجار طائرة لنقل اوجلان في 31 كانون الثاني (يناير) الى مينسك عاصمة بيلاروسيا على ان يغادر منها الى هولندا. لكن هذه الخطة لم تنفذ حيث قامت السلطات باصطحابه في 1 شباط (فبراير) الى اثينا التي غادرها بسرعة الى كورفو ومن ثم الى احد مطارات البيلوبونيز الذي توجه منه الى نيروبي.

واضاف التقرير ان اوجلان بقي حتى 15 شباط (فبراير) في مبنى السفارة اليونانية ومسلمته، السلطات الكينية لاحقا الى اجهزة الاستخبارات التركية التي ارسلت طائرة الى نيروبي.

واوجلان معتقل حاليا في جزيرة ايمرالي في بحر مرمرة حيث سيحاكم بتهمة الخيانة ومحاولة تقسيم البلاد وهو يواجه عقوبة الاعدام.

عائلة تركية تمر أمام قوات مكافحة الشغب التي تأهبت في اسطنبول للتصدي لتظاهرة للاحتفال بذكرى ضحايا اعمال الشغب في آذار (مارس) 1995 التي اوقعت 15 قتيلاً (رويترز)

الرئيس التونسي يبدأ جولة للمغرب الاثنين المقبل ويقبل دعوة لزيارة تركيا

الرباط- «القدس العربي»- من محمود معروف:

يصل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الى مراكش الاثنين المقبل في اول زيارة رسمية يقوم بها للمغرب منذ توليه مقاليد الحكم في بلاده في تشرين الثاني (نوفمبر) 1987.

وقالت مصادر دبلوماسية بالرباط لـ«القدس العربي» ان مدينة مراكش ستحتضن اللقاءات بين الرئيس التونسي والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني. واوضحت المصادر أن العلاقات الثنائية والتطورات في المنطقة والعمل على انعاش اتحاد المغرب العربي اضافة للاوضاع بالشرق العربي من سلام الشرق الاوسط الى الحصار على العراق تشكل المحاور الاساسية لمباحثات الجانبين التونسي والمغربي. كما ستتناول المباحثات الشراكة مع دول الاتحاد الاوروبي والتعاون في حوض البحر المتوسط اضافة لمشروع الشراكة المغاربية- الامريكية المقترح من طرف الولايات المتحدة الامريكية.

ويشكل استبعاد ليبيا من مشاريع الشراكة والتعاون الاقليمي احد العقبات امام الاسراع في انجاز هذه المشاريع وتطالب كل من تونس والمغرب بادخال ليبيا في منظومة التعاون. وتفرض الامم المتحدة حصارا جويا وعسكريا على ليبيا بسبب ازمة لوكاربي.

ويرافق الرئيس التونسي في زيارته للمغرب كل من وزير خارجيته سعيد بن مصطفى ووزير الاستثمارات والتعاون محمد الغنوشي ووزير التجارة المنذر الزنايدي.

ويلتقي الرئيس زين العابدين بن علي يوم الثلاثاء افراد الجالية التونسية بالمغرب كما يقوم بزيارة لضريح محمد الخامس ويتوقع ان يلقي خطابا امام البرلمان.

وعلى هامش زيارة الرئيس التونسي للمغرب تصل الى الرباط وفود عن مختلف القطاعات الاقتصادية والثقافية والاعلامية.

من جهة ثانية قالت وكالة تونس افريقيا للانباء (وات) يوم الجمعة أن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قبل دعوة من الرئيس التركي سليمان ديميريل لزيارة تركيا.

قالت الوكالة الرسمية التونسية أن الدعوة سلمها وزير الدفاع التركي حكمت سليم ترك الذي استقبله بن علي.

واضافت ان بن علي تقبل «بالايجاب» دعوة الرئيس ديميريل التي اتت في رسالة خطية. ولم تذكر موعدا للزيارة.

ويقوم الوزير التركي بزيارة لتونس يرأس خلالها مع نظيره التونسي الحبيب بن يحي أعمال اللجنة المشتركة للدفاع التونسية التركية التي بدأت يوم الخميس بالعاصمة التونسية.

وعقد ترك محادثات مع مسؤولين كبار في الحكومة التونسية بشأن سبل تعزيز التعاون المشترك في ميدان الدفاع.

نحناح يتوعد بـ«تحدي» قرار المجلس الدستوري

الجزائر: لويزة حنون تعتبر قرار اقصائها من الترشح للانتخابات الرئاسية سياسيا

الجزائر- «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

اعتبرت زعيمة حزب العمال (تروتسكي) قرار المجلس الدستوري الجزائري باقصائها من الترشح للانتخابات الرئاسية المبكرة سياسيا وبعيدا عن المسائل القانونية.

وقالت لويزة حنون ان اقصاءها يوم الخميس يعود لكون حزبها «التزم دائما بالمحافظة على استقلاليته ولم يعتمد على اي جناح في السلطة لتقرير مشاركته في هذا الموعد او التفاوض حول ذلك».

واضافت لويزة حنون مساء يوم الجمعة في اول رد فعل ان قرار المجلس الدستوري ذي خلفيات سياسية. واوضحت ان قيادة حزبها لا تملك ان تفعل شيئا لان قرار للمجلس الدستوري نهائي ولا يقبل اي طعن. وقالت في مؤتمر صحافي عقدته بالعاصمة وحضره عدد كبير من مناضلي حزبها عقدتها انها تتحدى اي شخص ان يقول ان عملية دراسة الملفات تمت بشكل عادي. واشارت الى انه لا يمكن لاي من المرشحين الذين تم اقصاؤهم التأكد فعلا من ان قرار ابعادهم اتُخذ وفق نص المادة 159- فقرة 2 من قانون الانتخابات المحددة لعدد التوقيعات المطلوبة من كل راغب في الترشح.

واتهمت زعيمة حزب العمال شخصيات، رفضت تحديد اسمائها، بـجمع التوقيعات ليلاً، وبانها تمكنت في آخر لحظة من جمع التوقيعات اللازمة».

واعتبرت من جهة ثانية ان الاشاعات التي روجتها بعض وسائل الاعلام طيلة الاسبوع حول القائمة النهائية للمرشحين، كانت مقصودة، وكان الهدف منها تحضير الرأي العام الوطني لمثل هذا القرار. واشارت الى ان ذلك يؤكد ان هناك تدخلا في صلاحيات المجلس الدستوري.

وراجت منذ ايام اشاعات عن ان عدد المرشحين المقبولين ستة. وتزامن ذلك مع عدد اللوحات الاعلانية التي تُستعمل في الحملة الانتخابية والتي اعدت منها بعض بلديات العاصمة ست منذ اليوم الاول من الشهر الجاري، اي بعد يومين من استلام المجلس الدستوري لطلبات الترشيح.

وتقول حنون انها، رغم ما حصل، ستواصل النضال، حتى اثناء الحملة الانتخابية، بتنظيم تجمعات لمناضليها وتحرير عريضة لجمع توقيعات الاحتجاج تسلم في النهاية لرئيس الجمهورية الجديد لتؤكد له ان قرار المجلس الدستوري باقصائها لم يكن تقنيا، ولكن سياسيا.

وقالت ان كل ذلك يهدف ايضا الى تهيئة مناضلي حزبها لاي انتخابات محلية او تشريعية قادمة.

ونفت حنون ان يكون قرارها (الجديد) بـجمع التوقيعات دعوة للمواطنين لمقاطعة الانتخابات. وقالت «المواطنون احرار في اتخاذ قرارهم بالاقتراع او بالمقاطعة». كما نفت انها ستساند احد المرشحين للانتخابات، بما في ذلك الذين وقعوا معها «الميثاق الانتخابي» في اطار مجموعة «2+5»، الذين اجتازوا عقبة المجلس الدستوري، وهم حسين آيت احمد ومولود حمروش وعبد الله جاب الله.

وقالت المرأة الوحيدة التي قررت ان تترشح للرئاسة ان هناك خطرا على مستقبل التعددية الحزبية، خاصة عندما نلاحظ ان ممثلا حزبيا واحدا فقط تمكن من الترشح رسميا، في اشارة الى زعيم جبهة القوى الاشتراكية، حسين آيت احمد. واعتبرت ذلك سياسة مقصودة لتكسير الاحزاب.

واوضحت حنون ايضا ان السلطة منقسمة الى قطبين، قالت ان احدهما يسعى الى جعل الانتخابات مسعى للخروج من الازمة، وجناح آخر يريد ابقاء الوضع على ما هو عليه.

ولم تعط توضيحات في هذا الصدد.

واوضحت حنون في انها لا تعتقد ان الانتخابات ستكون حرة او نزيهة. وقالت «اصبحنا الان في مفترق الطرق اذا لم تُصف الساحة من كل العوائق التي تحول دون اجراء انتخابات حرة ونزيهة».

ورغم ما حصل قالت انها لن تفقد الامل في مواصلة نضالها حتى النهاية.

وفي نفس السياق قال بيان لحركة مجتمع السلم يوم الجمعة ان محفوظ نحناح زعيم الحركة يرفض قرار المجلس الدستوري باستبعاده من قائمة المرشحين للانتخابات الرئاسية.

وقالت الحركة في بيانها بعد اجتماع عقدته برئاسة نحناح ان هذا القرار يؤكد ان السلطات لا تزال متمسكة «بمنطق الاحتيال» وانها تستخف بارادة الشعب.

ووصفت الحركة القرار بانه غير عادل ويفتقر للمصداقية وقالت ان القوى السياسية يجب ان تضطلع بمسؤولياتها لمواجهة هذا «الخطر الذي يهدد الديمقراطية».

وظل الترقب يسود بشأن نحناح ليس بسبب موضوع التوقيعات بل بسبب وثيقة مشاركته في حرب التحرير باعتباره من مواليد الاول من يوليو 1942 مثلما ينص على ذلك القانون.

وتكهنت عدة صحف فرنكوفونية بان نحناح لا يملك تلك الوثيقة.

وتجمع المئات من مناضلي وانصار الحركة خارج مقرها باعالي العاصمة الجزائرية ووزع نشطاء منهم كثيرا البيان الصادر عن القيادة على المارة.

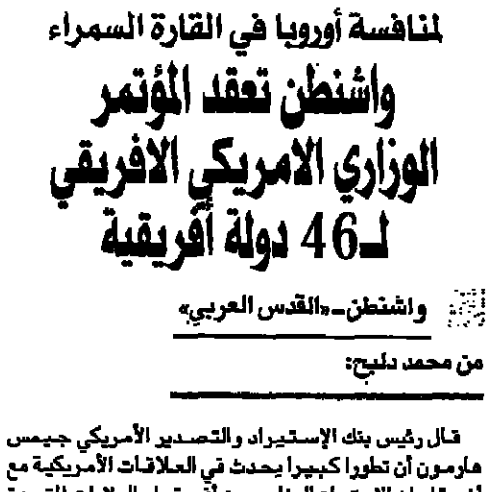
وقال رئيس المجلس السعيد بوشعير للاذاعة الجزائرية (حكومية) يوم الخميس ان المستبعدين لم يستوفوا الشروط التي ينص عليها الدستور وقانون الانتخابات.

لويزة حنون

محفوظ نحناح

لمنافسة أوروبا في القارة السمراء

واشنطن تعقد المؤتمر الوزاري الامريكي الافريقي لـ46 دولة أفريقية



واشنطن- «القدس العربي»

من محمد دلبح:

قال رئيس بنك الإستيراد والتصدير الأمريكي جيمس هارمون أن تطورا كبيرا يحدث في العلاقات الأمريكية مع أفريقا وان الإجتماع الوزاري بين أفريقيا والولايات المتحدة الذي سيعقد بواشنطن في الفترة من 16-18 اذار (مارس) الجاري حول الشراكة الأمريكية- الإفريقية خلال القرن الحادي والعشرين سيرفع العلاقات بينهما إلى مستوى جديد.

وأضاف هارمون في مؤتمر صحافي عقده يوم الخميس في مقر وكالة الإعلام الأمريكية أن الإجتماع سيكون متابعة مباشرة لما وصفه بـ«الرحلة التاريخية التي قام بها الرئيس كلينتون لأفريقيا العام الماضي بهدف تعزيز الروابط الأمريكية- الإفريقية». وقال أن الدول الست والأربعين التي ستشارك في المؤتمر الوزاري ستبحث بالإضافة إلى التجارة والمصالح المشتركة حل الخلافات وحقوق الإنسان وأنظمة الحكم ومكافحة الفساد وتنمية القدرات الإنسانية والتمويل والإستثمار وتطوير البنى التحتية. وسيكون الإجتماع أكبر الإجتماعات التي تعقد في واشنطن حول أفريقيا وسيفتتحه الرئيس كلينتون ويشارك فيه وزراء أمريكيين إلى جانب هارمون ورؤساء ثلاث وكالات حكومية أمريكية أخرى.

وقال هارمون أن أفريقيا هي القارة الوحيدة في العالم حيث تقيم أوروبا (تحديدا فرنسا وألمانيا وبريطانيا) علاقات تجارية أكبر من الولايات المتحدة التي قال أنها تريد أن تلحق بأوروبا وتقيم علاقات تجارية مع كافة الدول الإفريقية بأكثر مما يقوم به الإوروبيون والآسيويون. وقال أن ذلك يحتاج إلى مزيد من الجهد من الشركات الأمريكية وبنك التصدير والإستيراد الأمريكي.

وكان نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الإفريقية ويتني شنايدمان قد صرح بأن المؤتمر الوزاري سيقوم باستعراض مجمل العلاقات الأمريكية مع ممثلي 46 دولة إفريقية والعمل من أجل تحقيق الشراكة بين الجانبين.

واضاف أنه ما من شك أن المؤتمر سيعمق الحوار ويعالج عددا من القضايا ذات الأهمية المباشرة وطويلة المدى للولايات المتحدة والدول الإفريقية الممثلة فيه.

وأعرب عن ثقته بأن يسفر المؤتمر عن نتائج إستثنائية كبيرة ويضع الأسس لمتابعتها. وقال أن ممثلين من كل دولة أفريقية وكل المنظمات الإقليمية مثل منظمة الوحدة الإفريقية وبنك التنمية الأفريقي واللجنة الإقتصادية لأفريقيا والأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي سيشاركون في المؤتمر الوزاري.



رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا مع ملكة هولندا بياتريس في كنيسة بمدينة ليدن. وقد منح مانديلا دكتوراه فخرية من جامعة ليدن جزاء له على نضاله الطويل

مؤتمر العمل العربي يعلن تضامنه مع ليبيا والعراق

■ القاهرة- ق.ن.ا: جدد مؤتمر العمل العربي تضامنه مع اطراف الانتاج في كل من ليبيا والعراق والسودان ولبنان في مواجهة ما تتعرض له من اعتداءات.

ودعا مجلس الامن والامم المتحدة للقيام بدورهما لتطبيق ميثاق الامم المتحدة والقوانين الدولية التى تؤكد سيادة هذه الدول على اراضيها.

كما اكد المؤتمر في ختام دورته السادسة والعشرين بالقاهرة على حق ليبيا في الحصول على تعويضات مناسبة عن الاضرار البشرية والخسائر المادية والمالية التى لحقت بشعبها والعاملين بأراضيها من جراء تطبيق العقوبات عليها مشيدا بموافقة ليبيا على تسوية ازمة لوكربي.

وادان المؤتمر في بيانه الختامي استمرار الغارات الامريكية والبريطانية على العراق وطالب من الجامعة العربية القيام بدورها القومي في الدفاع عن سلامة ووحدة العراق وتنفيذ اتفاقية الدفاع عن سلامة ووحدة العراق وتنفيذ اتفاقية الدفاع العربي المشترك ومجلس الامن لوقف أعمال العدوان ضد العراق من اجل تحقيق الاستقرار في المنطقة العربية.

وادان المؤتمر العدوان الامريكي على مصنع الشفاء للادوية بالسودان لانتهاكه القوانين الدولية وحث الامم المتحدة ومجلس الامن للوقوف الى جانب السودان في مواجهة ما يهدده.

ودعا الدول العربية الى مساندة ليبيا والعراق والسودان وتقديم الدعم لاطراف الانتاج بها.

كما اكد عروبة القدس وادان الاجراءات الاسرائيلية لتغيير ملامحها الدينية والجغرافية.

العمل يدب من جديد في امبون الاندونيسية بعد موجة العنف

■ امبون- سيدني- رويترز: بدأ العمل يدب من جديد في جزيرة امبون الاندونيسية يوم الجمعة بعد مقتل عشرة اشخاص تقريبا في اشتباكات بين المسيحيين والمسلمين هذا الاسبوع.

وفتحت المتاجر ابوابها لاول مرة منذ ايام وبدأت الحافلات في السير مرة اخرى وتدفق المئات على الاسواق المحلية وان اقتصر الدخول في كثير منها اما على المسيحيين او المسلمين.

وازيلت الانقاض والحواجز من شوارع مدينة امبون لكن المسيحيين والمسلمين استمروا في وضع نقاط تفتيش في ضواحيهم. وقال مسؤول عسكري لرويترز ان الوجود العسكري سيظل مكثفا لمنع اندلاع العنف مرة اخرى في المدينة التي تقع على بعد 2300 كيلومتر شرق جاكرتا.

واضاف «لم نتلق بلاغات عن وقوع اشتباكات اليوم لكننا ما زلنا نبقي على اعداد كبيرة من قوات الامن في المدينة».

ويوم الاربعاء الماضي قتل نحو عشرة اشخاص عندما فتحت القوات النار على الاف المسلمين والمسيحيين المتقاتلين. ولقي أكثر من 200 شخص حتفهم في امبون وجزر قريبة منذ اندلاع العنف الطائفي في 19 يناير الماضي.

من جهة ثانية اعرب خوسيه راموس اورتا الفائز بجائزة نوبل للسلام عن ترحيب حذر بقرار اندونيسيا السماح باجراء تصويت مباشر بشأن مستقبل تيمور الشرقية وقال ان اكثر من 90 في المئة من سكان تيمور الشرقية سيرفضون الحكم الذاتي من اجل الاستقلال.

ولكن راموس اورتا قال ان التصويت سيكون عديم الجدوى مالم يتم استبعاد الاندونيسيين الذين يعيشون في تيمور الشرقية وسحب القوات الاندونيسية وارسال قوة من الامم المتحدة لمراقبة التصويت لمنع ارهاب سكان تيمور.

وفي كانبيرا قال جون مور وزير الدفاع الاسترالي ان من المتوقع ان يحد القرار الاندونيسي من احتمالات تفجر اعمال العنف في تيمور الشرقية.

وقال للصحفيين ان «الخطوة بشان اجراء اقتراع في تيمور الشرقية خطوة طيبة جدا. ونتيجة لذلك قد تجدون ان العملية الرامية اما الى الحكم الذاتي او الاستقلال ستكون اكثر هدوء» واعلن كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة يوم الخميس ان اندونيسيا والبرتغال وافقتا على اجراء اقتراع مباشر لشعب تيمور الشرقية لتقرير ما اذا كان يريد الحكم الذاتي ام الاستقلال الكامل عن اندونيسيا.

ورفض علي العطاس وزير خارجية اندونيسيا من قبل قبول اجراء تصويت مباشر في المستعمرة البرتغالية السابقة.

الامم المتحدة: الطالبان انشأوا نظام «فصل عنصري حقيقي» ضد النساء

■ جنيف- اف ب: جاء في تقرير للامم المتحدة ان الطالبان الافغان انشأوا نظام «فصل عنصري حقيقي» ضد النساء اللواتي يقعن ضحايا سياسة التعصب والتمييز باسم الاسلام.

وقال المقرر الخاص للامم المتحدة حول التعصب الديني عبد الفتاح عمور يوم الخميس «انه فصل عنصري حقيقي ضد النساء بسبب وضع المرأة وبموجب اجتهادات مزعومة للدين الاسلامي».

وفي تقرير الى لجنة حقوق الانسان التي تجتمع من 22 آذار (مارس) الى 30 نيسان (ابريل)، رأى المقرر الخاص في السياسة التي تنتهجها ميليشيا طالبان الحاكمة في افغانستان «عبثية» وشكلا من «الظلامية» تخلط بين الدين والسياسة لاغراض السلطة.

واعتبر المقرر الخاص انه «امر غير طبيعي في اطار حقوق الانسان ان يستمر مثل هذا الفصل العنصري على مرأى ومسمع العالم اجمع».

وندد عامور بتهميش النساء في المجتمع وعلى صعيد العمالة والمدرسة واجبارهن على ارتداء الحجاب ومنعهن من السفر بدون رفقة رجل من العائلة.

واضاف ان «المرأة منبوذة مجردة من المواطنية والحقوق بموجب ظلامية ترتكز الى قاعدة خضوع المرأة للرجل الجبار باسم الله».

ولفت ايضا الى ان هذه الممارسات تبرز كذلك في الهند داخل مجموعات شبيهة بالطالبان.

سولانا: التوسيع يسجل نهاية عهد انقسام اوروبا

موسكو تعتبر توسيع الحلف الاطلسي خطأ تاريخيا خطيرا وكلينتون يرحب

■ موسكو- اف ب: اعتبرت وزارة الدفاع الروسية يوم الجمعة ان توسيع حلف شمال الاطلسي الى اوروبا الشرقية هو «خطأ تاريخي خطير».

ففي مؤتمر صحافي عقده للتعليق على انضمام بولندا والمجر وجمهورية تشيكيا الى الحلف الاطلسي حذر الجنرال ليونيد ايفاتشوف المسؤول عن العلاقات الدولية في وزارة الدفاع الروسية من انه «عندما يختل توازن القوى في قارتنا فستنشب نزاعات وحروب لا محالة» مضيفا «اننا نشهد مجددا تجمعا للقوى في تحالف واحد».

واشار الى ان توسيع الحلف الاطلسي سيؤدي الى زيادة ملحوظة لترسانته الحربية ويقرب حدوده الجغرافية من روسيا.

وكانت وزارة الخارجية الروسية اذاعت بيانا في وقت سابق من يوم الجمعة اكدت فيه ان «توسيع الحلف الاطلسي لن يسمح بتعزيز الثقة والاستقرار في العلاقات الدولية، بل على العكس من ذلك فانه يمكن ان يؤدي الى تصدعات جديدة».

ويبقى الحلف الاطلسي في نظر الروس بعد اربعة عقود من الحرب الباردة، آلة حرب امريكية معادية مسبقا. وتعتبر موسكو ان حل حلف وارسو كان من المفترض ان يؤدي الى حل الحلف الاطلسي. وحول هذه النقطة ينطبق موقف الطبقة السياسية التي شكلت غالبيتها في العهد السوفياتي مع موقف الرأي العام.

من جهته اعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا في بيان ان توسيع الحلف ليضم بولندا والجمهورية التشيكية والمجر اليوم الجمعة يشكل نهاية عهد تقسيم اوروبا.

وقال سولانا ان انضمام هذه الدول «هو اكثر من مجرد عملية رابعة واخيرة لتوسيع الحلف. فهو يعني ايضا نهاية عهد انقسام اوروبا».

واضاف ان الحلف «يثبت بهذه العملية يثبت ان بابه يبقى مفتوحا امام جميع الديمقراطيات الناشئة في اوروبا الوسطى والشرقية التي تريد الانضمام الى المؤسسات الاوروبية الاطلسية والمستعدة لتحمل مسؤوليات وفوائد تلك».

وهنأ الاعضاء الثلاثة الجدد، مؤكدا ان لديهم جميع الاسباب ليفتخروا بما انجزوه» في اشارة إلى الجهود التي بذلتها الدول الثلاث لتطابق المعايير السارية داخل الحلف.

وقال ان اول عملية توسيع للحلف لانضمام دول شرقية «تشكل ايضا انتصار العدالة على التاريخ»، موضحا انه «لفترة طويلة من القرن العشرين بقيت دول اوروبا الوسطى والشرقية منفصلة عن باقي الغرب والان تم تصحيح هذا الظلم».

وتابع ان «انضمام اعضاء جدد الى الحلف يجب الا يعتبر امرا منعزلا فهو يندرج في اطار جهود اكبر لاقامة نظام امني جديد في اوروبا» في اشارة ضمنية الى معارضة روسيا لهذه العملية.

اما الرئيس الامريكي بيل كلينتون فقال في مقال نشرته صحيفة «غازيتا فيبورتشا» البولندية يوم الجمعة ان امن دول حلف شمال الاطلسي اصبح «اقوى من اي وقت مضى» بانضمام بولندا والمجر والجمهورية التشيكية.

وكتب كلينتون في المقال الذي نشر على الصفحة الاولى انه «يمكننا اعتبارا من اليوم وبعد ان اصبحت بولندا والمجر والجمهورية التشيكية اعضاء في الحلف ان نكون واثقين من ان امننا المشترك اصبح الان اقوى من اي وقت مضى».

واضاف الرئيس الامريكي في المقال المؤرخ في مارس ان حلفنا ينتظر من بولندا وكذلك من المجر والجمهورية التشيكية ان تحافظ على قوات عسكرية فاعلة ومتأهبة وان تلعب دورا قياديا في جهودنا لتشجع داخل الديمقراطيات الاوروبية الجديدة الاصلاحات التي جعلت من حلفائنا الثلاثة الجدد ديموقراطيات قوية تملك اقتصادات سوق نشيطة».

وعبر عن ارتياحه لان «الامم الثلاث التي كافحت بشجاعة من اجل الحرية تأخذ مكانها الشرعي كاعضاء في الحلف الذي سهر على الحرية منذ اكثر من نصف قرن».

ويفترض ان تنضم بولندا والمجر والجمهورية التشيكية الى الحلف رسميا يوم الجمعة في احتفال سيقام في انديندنس في ولاية ميسوري الامريكية.

الرزاز يغني لنتنياهو «كنت خالي» والفانك يطلب من الروابدة «التريث»

الصحف الأردنية ترحب بحكومة «الحراثين» وتعارض استثناء الأعيان والنواب من كشوفات «براءة الذمة»

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

دخلت الصحافة الأردنية الأسبوع الماضي مرحلة التقييم والإشادة المعتادة برئيس الوزراء الجديد عبد الرؤوف الروابدة، لكنها توسعت في الحديث عن أول الاستقالات التي حصلت في عهده، والمقصود استقالة الجنرال علي شكري للمشرف على الشركة الوطنية للاتصالات، والتي حصلت بعد خلاف حاد مع وزير البريد الجديد جمال الصرايرة، الذي أيد بدوره من قبل بعض الكتاب في معركته مع «الجنرال» وبرزت أيضاً مقالات تسخر من المقالات التي تشيد بأي رئيس جديد للوزراء، فيما ركز كتاب السخرية على التعداد الوطني العام للمواشي، والذي اظهر وجود حوالي ستة ملايين رأس ماشية في المملكة. وبطبيعة الحال حظيت الحكومة الجديدة بتغطية إعلامية واسعة لنشاطاتها في الأسبوع الأول. فيما توسعت الأسبوعيات في إضفاء الألقاب على الفريق الوزاري الجديد، وإضاءة بعض جوانب اللحظات الأخيرة لتكليف الروابدة.

وحظيت زيارة الملك عبدالله للبحرين بقصد التعزية، بتغطية إعلامية وصحافية واسعة النطاق، فيما ركزت الصحف على جولة عربية قريبة سيقوم بها الملك في المنطقة القريبة تشمل مصر والسعودية، وبعض دول الخليج.

وخصصت أسبوعية المجد المعارضة موضوع غلافها للحديث عن بعض الطرائف التي حصلت عند التشكيل الوزاري، وقالت إن الرئيس الروابدة، وعندما اتصل به الملك عبدالله طالباً الحضور للقصر كان في المجلس النيابي، فوجئ بأن سيارته وسائقه غابا عن المكان، واكتشف أن السائق ذهب في مهمة صيانة لها علاقة ببيت الرئيس المكلف يوم تكليفه بالوزارة، وعندما حضر السائق قال له الروابدة «يخرب بيتك، انتظر هذا المشوار منذ ثلاثين عاماً، وعندما حصل تفكر بإصلاح البيت». وقالت (المجد) إن الملك عبدالله كلف الروابدة تحديداً لأن والده الراحل الملك حسين كان يفكر بنفس الاتجاه في أيامه الأخيرة.

وبرز أن العديد من الكتاب في الصحافة المحلية لجأوا لدائرة السخرية في التعليق على بعض الموضوعات، ونبدأ بإبراهيم جابر، الكاتب في صحيفة العرب، والذي اختار الإحصاء العام للمواشي لكتابة مقال قال فيه: نتائج التعداد العام للمواشي عندنا فضيحة!

فان يبلغ عدد الماشية ستة ملايين رأس في الأردن فهذا رقم يدعو للضحك، ويدعو أيضاً لفتح تحقيق في الحادث! يجب أن نعرف كيف توصل عباقرة التعداد لرقم لم يدر في ذهن البشر! خصوصاً أن المواشي التي شملت بالإحصاء كانت الضأن والماعز والإبل، وفي حدود علمي لم تشمل النمل!

وقال جابر «المواطنون مبتهجون بالنتائج، ومستعدون لتقبلها بفرح غامر، إذ ترتب عليها النتيجة المنطقية، أعني أن يصبح كيلو اللحم البلدي بدينار ونصف! وأن نوقف فوراً استيراد الاسترالي والبلغاري والسوداني! وأن يأكل، الذين نسوا مذاق اللحم، لحماً ولو مرة في الأسبوع! نعود لنتائج التعداد، ونتساءل: هل هكذا تطبخ دائماً قضايا التعداد، والإحصاء، والاستطلاعات في بلادنا؟! مثير للضحك أن يكون عدد الماشية أكثر من عدد السكان! و.. فضيحة تفوت ولا حد يموت».

وفي «الرأي» الحكومية، وعن الروابدة كتب خالد محادين، يقول: «أبو عصام رجل لا يحتاج الى شهادتي ولو لم يكن له من بين خصاله الكثيرة سوى واحدة لكان هذا حسبه ان يكون مواطناً صالحاً ومسؤولاً صالحاً وصديقاً صالحاً. واعني هنا انه واحد من قليلين ممن يقرأون في هذا الوطن، وربما بدا الأمر مبالغة، لكنها الحقيقة النبيلة التي يحاول البعض الا يجعل منها حقيقة مهمة، وهذا البعض هو الذي لا يقرأ شيئاً، لا يقرأ صحفاً ولا مجلات، ويرى الانتحار والعذاب في قراءة كتاب وهذا البعض هو الذي لا يقرأ حتى حظه اليوم، رغم ان الحظ وحده حمله الى مقدمة الصفوف».

وتابع محادين «أبو عصام رجل لا يحتاج الى شهادتي ولكن الموضوعية تقتضي ان نقول في الرجل ما يجب ان يقال، وقد عانينا طويلاً من العجز عن ان نقول في الكثيرين ما يجب ان يقال وربما يحسن الاعتراف بأن قدرات الرجل تقدمت على موقعه سنوات كثيرة، وهو عندما يتولى الآن المسؤولية التنفيذية الأولى، فلا اظن انها ستداعب فيه غروراً أو شهوة أو تطلعاً أو انتظاراً، ولعلها ستضيف اليه أمراً واحداً هو امتحان آخر اثق ان عبد الرؤوف الروابدة سيجتازه بسهولة اجتيازه لكل الامتحانات الصعبة التي مر بها منذ كان تلميذاً على مقاعد المدرسة الابتدائية، ومنذ كان طالباً في حرم الجامعة الأمريكية، ومنذ ان بدأ يتولى المسؤوليات الأولى قبل عشرين عاماً تقريباً».

اختيار أبي عصام كي يقود الحكومة الأولى بعد رحيل الحسين العظيم لا اظنه قد خضع لأي اعتبار سوى اعتبار الرجل الذي سيحاول معنا جميعاً أن يملأ بعض فراغ المحبة والتسامح والحلم والفرح والأبوة والبناء الذي كان الحسين يملأه في حياته، وترك لنا اذ رحل الى الله آلاف الوصايا غير المكتوبة».

ابو عصام باختياره لقيادة الحكومة الأولى وضع الآن امام التحدي الكبير، تحدي ان يتحول الحزن الى جهد في العقل، وتحدي ان يتحول الحزن الى جهد في العضلات، وتحدي ان يتحول الحزن الى ثروة في كل موقع، نعرف منها ونواصل البناء».

ويعد المديح الذي كاله المحادين لرئيس الحكومة، كان لاحمد طملية حديث آخر.. فكتب يقول: «حتى لو كان (محمد طملية) هو الرئيس الجديد، لقال الهتافون ان (محمد) ذكي... قادر على قيادة المرحلة... قوي الشخصية ولماح، وربما ذهب عدد منهم، أو جميعهم، الى أبعد من ذلك: (محمد يفهم في السياسة... وعلم الاجتماع... والاقتصاد... وفقه اللغة والفلك والنرق... وما شابه)».

وتابع طملية يقول: «الطريف انهم كرروا كلاماً قالوه عن الرئيس السابق... يناسب كل للرلحل... واشادة مجانية.. هل هي كذلك فعلا؟ يتم الصاقها اعتباطياً بكل من يتولى الأمر، لقد تحدث هؤلاء عن مرحلة جديدة ومختلفة يقودها الروابدة، وانا أعرف ان الروابدة، لم يكن جديداً في يوم من الأيام.

هل يوجد فرق بين أصبع واصبع في اليد الواحدة؟ الشكل فقط. فهل يوجد فرق بين قبلة في علاقة متردية؟ كلها بلا احساس. هل يوجد فرق بيني وبيني؟. كل ما هنالك ان الوجوه تبدلت، مع اختلاف في سحر الابتسامة، ودرجة الاناقة، ونوع الكولونيا».

وهاجمت الصحافة الأردنية، أيضاً قرار قيادتي مجلسي الأعيان والنواب، استثناء اعضاء السلطة التشريعية من فعاليات قانون الكسب غير المشروع، وبصورة أساسية انبعث الهجوم والنقد من صحيفة «العرب اليوم»، التي نشرت افتتاحية حول الموضوع، جاء فيها: مبدأ الاستثناء غير محبب ولا مقبول، هذه هي نظرة المجتمع والرأي العام للفكرة، بغض النظر عن الجهة المشمولة بالاستثناء، ونجزم ان عدم القبول يكون مضاعفاً اذا كان يخص أعضاء السلطة التشريعية، وذلك لسببين بديهيين الأول: ان السلطة التشريعية يجب ان تكون الانموذج الذي يحتذى في الخضوع للقوانين والالتزام بها، والثاني عدم استساغة ان تقوم السلطة التشريعية باستثناء نفسها من ان تشمل بالقوانين التي تقوم على تشريعها، مناسبة استحضار هذه البديهيات هو تبلور اتجاه عام داخل مجلس الأمة بمجلسيه الأعيان والنواب، يريد استثناء اعضاء المجلسين من ان يشملهما، قانون اشهار الذمة المالية ومنع الكسب غير المشروع.

لقد ظل النواب مصرين على رأيهم وموقفهم الرافض لهذا الاستثناء الذي أراده الأعيان، طوال ست سنوات وكان مفاجئاً للرأي العام ان يقر اجتماع ضم رئيسي المجلسين واعضاء اللجنتين القانونيتين مبدأ الاستثناء، بعد ان اصر مجلس النواب على موقفه مرتين وأصر مجلس الأعيان على اعادة مشروع قانون في المرتين تمسكاً من الاعيان بمبدأ الاستثناء، وبالتأكيد. ان هناك وجهات نظر متقابلة تدعم كلا الموقفين، فالذين يؤيدون الاستثناء يرون ان اعضاء السلطة التشريعية لا يتعاملون مع اموال الخزينة العامة، وليسوا أصحاب قرار فيما يتعلق بالانفاق منها، كما انهم يرفضون مبدأ خضوع اعضاء السلطة التشريعية لرقابة «دائرة اشهار الذمة المالية والكسب غير المشروع» التابعة لوزارة العدل، كونها تتبع السلطة التنفيذية، وبذا فان الأمر يكون بمثابة اخضاع السلطة التشريعية لرقابة السلطة التنفيذية على نحو معاكس لما يقرره الدستور. اما الذين يرفضون مبدأ الاستثناء، فانهم يقولون ان نظافة اليد لا يخشى الحساب، كما ان استثناء الأعيان والنواب غير مقبول من الناس».

وتساءلت الصحيفة «وماذا عن مصادر الاثراء غير المتصلة بشكل مباشر بخزينة الدولة؟. واذا كان هناك من النواب من يخشى ان توجه الحكومة له اتهامات كيدية عبر دائرة اشهار الذمة المالية، أفليس هناك من المواطنين من يخشى ان يعطى لنائب ما خط باص...؟!. ثم ان صيغة الاقرار بممتلكات العاملين في اجهزة الدولة في الوظائف العليا، يوجب القانون ان يعبئها كذلك زوجات وابناء المعنيين الذين قد يثرون جراء نفوذ الأزواج أو الآباء، فهل محاسبة أو سؤال أزواج أو ابناء السلطة التشريعية يخل بمبدأ مراقبة هذه السلطة للسلطة التنفيذية لا العكس؟».

وتزداد هذه الأسئلة صعوبية حين نتذكر ثانية ان دائرة اشهار الذمة المالية والكسب غير المشروع هي احدى دوائر وزارة العدل، حالها حال دائرة النائب أو الادعاء العام فلم يجوز اخضاع النائب لسلطة الادعاء العام في الاحوال التي يقررها القانون، ولا يجوز ان يخضع لمراقبة دائرة اشهار الذمة المالية وفق قانون آخر...؟».

وتعرض الكاتب فهد الفانك في صحيفة «الرأي» بدوره، لتصريحات رئيس الوزراء الجديد، وقال: «اثار الرئيس الجديد عبد الرؤوف الروابدة انتباه يصل الى حد الذهول عندما صرح في أول يوم عمل لحكومته بانه لا يريد ان يقدم كلاماً ولكنه خلال اسبوعين سيقدم اعمالاً وانجازات، فهل يستطيع للتوقف عن الكلام وماذا يستطيع لن يحقق خلال اسبوعين؟ اسبوعان فقط هي كل المهلة التي يطلبها رئيس الحكومة لكي يتحدث عن أعمال وانجازات، وهي فترة قصيرة جداً الا اذا كانت في جيبه مجموعة من القرارات المدروسة والجاهزة للتطبيق خلال هذه الفترة الخاطفة تماما في جعبة الرئيس».

كان المفروض ان تستفيد الحكومة من شهر العسل التقليدي مع الصحافة لمدة مئة يوم ومع المعارضة مدة 30 يوماً حتى يظهر خيرها من شرها، وتبدأ (الطخ) على الحكومة في اليوم، واعتماداً على معلومات خاطئة مستقاة من طرف واحد.

ونعود الى فترة الأسبوعين القصيرة، لنلاحظ بأن ما يمكن ان يحصل بهذه السرعة ليس رسم السياسات وتطبيقها، بل احداث تغيير في الأشخاص والقيادات، وهي خطوة هامة، لأن اداة تنفيذ القانون أو السياسة لا تقل أهمية عن القانون نفسه أو السياسة المقررة وأفضل السياسات والقوانين يمكن ان تؤدي الى أسوأ النتائج اذا كان تنفيذها على أيدي من لا يؤمنون بها».

وتابع الفانك «خلال أسبوعين يستطيع ان يحسم عدداً من القضايا مثل دفن فكرة عطلة اليومين، ايجاد آلاف فرص العمل للأردنيين في الخليج، اعادة فتح أسواق الخليج للخضار والفواكه الأردنية، الاعلان عن برنامج اقتصادي مقبول وطنياً ودولياً، تجديد الضغط لتكون الجسور مفتوحة للتجارة وليس للتهجير فقط، ولكن أهم قضية تحتاج لقرارات مبكرة خلال أسبوعين هي أزمة المياه التي ستواجهنا هذا الصيف».

التغيير الوزاري بالنسبة للكاتب مؤنس الرزاز كان فرصة للسخرية من بنيامين نتنياهو، فقال الكاتب الرزاز في مقالته في «الدستور»: «اقترح على وزيرة الخارجية الأمريكية ان ترسل الى نتنياهو رسالة حاسمة عبر اغنية أم كلثوم «كنت خالي» اذ تقول: من لهيبي في انتظار أمرك وفين انجاز عهودك يا حبيبي.مش حرام بعد الصفا تخلف وعودك. من حسنات رئيس هذه الحكومة انه يتمتع بروح دعابة نادرة في مجتمع متجهم كمجتمعنا، وهذه ميزة ليست هينة ولا ثانوية، فالرجل الذي يتمتع بروح الدعابة وسرعة البديهة الفكهة، لا بد ان يكون واسع الصدر لا يبالغ في فرض ما يسمى بهيبة الحكم.

عبد الرؤوف الروابدة

بنيامين نتنياهو

وقد مر بي مسؤولون عرب يعتقدون ان العبوس هو دعامة هيبة الحكم، وان عاقد الحاجبين هو الزعيم المحترم، وان الخوف من المسؤول أفضل من حبه.

كل هؤلاء، بالمناسبة، انهزموا في معارك الدفاع عن الأمة، وجرونا الى كوارث لها أول وليس لها آخر، ولعل أحد أسباب هذه الهزائم يكمن في ان مستشاري الزعيم للتجهم المغالي في وقار ليس في محله، لا يمتلكون الشجاعة اللازمة لاسداء النصح بجرأة أدبية عالية».

وقال الرزاز: «فهم يعزفون على الوتر الذي يعرفون مسبقاً انه يطربه، ويخفون الحقائق التي قد تثير غضبه أو تعكر مزاجه.. على خطورة وأهمية هذه الحقائق والمعلومات. اعتقد بانني اختلف مع رئيس وزرائنا الجديد حول عدة مواقف، لكني ارتحت لتكليفه لسبب واحد على الأقل، من بين أسباب أخرى، اعني قدرته على الضحك واتقانه السخرية السوداء... في زمن الأزمات والتجهم والخطوب!.

ومن موقعي هذا أقول للفنان عماد حجاج، رسام كاريكاتير، خذ راحتك يا أخي في الكاريكاتير. فقد جاءنا رئيس سيتمتع بروح دعابة حضارية.

ومع ذلك فانني استدرك لأدعو الله ان لا تكون هذه السمة، هي الايجابية الوحيدة لهذه الحكومة، ملاحظة: اخي رئيس التحرير، انشر هذا المقال دون رقابة... وعلى عاتقي!».

الساخر، يوسف غيشان وفي صحيفة «العرب» رأى ان ينكر الثلاثاء الماضي رئيس الحكومة برواية كان قد سمعها منه شخصياً عدة مرات حول ظروف توزيره لأول مرة، وقال غيشان: «بدأ رئيس وزرائنا الحالي طموحه السياسي بالانضمام الى جماعة الاخوان، ويروي انه حينما جاءوا لاستدعائه من اجل استلام اول وزارة عام 1976، وكانت التلفونات شحيحة في ذلك الوقت، والهاتف النقال «موبايل» كان يشتغل على «الزيل»، والطهور كان «عضاء» والاشارات الضوئية كانت «أبيض وأسود» والحرب كانت «شلاليط».

المهم حينما رأى «أبو عصام» السيارات تحيط بمنزله ظن بأن المخابرات جاءوا من اجل اعتقاله، وكان يرتدي في تلك اللحظة بنطلوناً جيشياً، فـ «نط» من الشباك الى الحوش ليهرب لكنهم، كالعادة، قبضوا عليه، وبعد ان هدأوا من روعه، قالوا له بانه مطلوب من اجل ان يصير وزيراً في حكومة مضر بدران، ثم أحضروا بذلته معهم من اجل ارتدائها عند اداء القسم، ولما وصلوا قال له نوقان الهنداوي، مهندس الحكومات آنذاك، اشلح يا «أبو عصام»!

فقال «أبو عصام» فوراً:

ـ انا بعرف انه القصة فيها «شلح» بس كنت اعتقد انه بيصير بعد استلام الوزارة، مش قبل هيك. هذه تفاصيل ما جرى على ذمة أبي عصام. يا ترى ـ وهذا السؤال موجه للقراء ـ هل قام عبد الرؤوف الروابدة «أبو عصام» ما غيره بتشليح وزراء حكومته قبل أم بعد اداء القسم؟!».

حامد يطالب الاخوان بتفسير عصري لرسائل حسن البنا والموجي يتهم شقيقه جمال بتكفير الائمة الاربعة وايمن يهاجم ابو قتادة وفيصل القاسم

جدل حول افكار القذافي واتهام دول الخليج بالتواطؤ ضد العراق وهجوم ضد الكويت وكوهين .. ومطالبة القطاع الخاص بتدبير الدولارات

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة الجمعة عن انتهاء زيارة الرئيس الليبي معمر القذافي لمصر والاتفاق على عدد من المشاريع الاقتصادية بين البلدين، واجتماع وزير الدفاع الامريكي مع الرئيس والاعلان عن صفقة اسلحة تشمل طائرات ودبابات وصواريخ ومتابعة اخبار الحجاج واستعدادات عيد الاضحى، وعشرات المؤتمرات والندوات، وتعليمات لوزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام بمنع سيارات الاسعاف من جمع جلود الاضاحي في العيد كما كانت تفعل كل عام، ووعده بتوفير الدماء النظيفة الخالية من الايدز في مدة اقصاها ستة اشهر، واغلاق مراكز للدروس الخصوصية بمحافظة البحيرة بعد الاشتباكات التي حدثت بين الشرطة وبعض الاهالي بسبب وضع اعمدة كهرباء باراضيهم الزراعية، والاتفاق مع فرنسا على تجديد القطارات التوربينية.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن العراق وليبيا، ومشاكل داخلية قليلة، ومعارك وردود.

الاخوان والفقه

والى المعارك والردود بادئين باكثرها حيوية وفائدة، وهي الخلافات بين اعضاء التيار الاسلامي، وما تتميز به من معلومات جديدة، على الاقل لامثالنا، وحتى نشمت فيهم مثلما يشمتون فينا باستمرار وهم يتابعون خلافاتنا بعضنا مع البعض، وفشلنا في حصرها، وخيبتنا الكبرى في تحقيق قدر من التضامن، فقد رزقنا ربك في (الاحرار) بالدكتور حامد احمد الطاهر، الذي كتب مقالا بعنوان «نظرات في احوال جماعة الاخوان المسلمين» اشاد فيه بالجماعة ودورها وبمؤسسها الشيخ حسن البنا ـ عليه رحمة الله ـ وبسبب قلقه على مستقبلها ابدى عددا من الملاحظات عليها هي اولا:

«انفصال القيادة عن القاعدة العريضة من الاخوان على عكس ما كان يحدث من الشيخ حسن البنا والاستاذ التلمساني اللذين كانا يجوبان القرى والكفور وكانا امامين للعامة، ولكن القيادة الاخوانية وضعت نفسها في برج ذهبي يأمر وينهي ولا صلة بالافراد سوى شبكة من الاشخاص الذين لا عمل لهم سوى نقل الاوامر، وقد يكون عامل المضايقات الامنية هناك دور له ولكنه ليس دورا كبيرا بل محدود. ثانيا: ضعف المستوى التربوي للافراد داخل جماعة الاخوان بسبب العدد الكبير وبسبب فقدان الاشخاص القادرين على القيام بدور القدوة والاسوة ودخول المنتفعين، واصحاب الامراض الاجتماعية داخل الجماعة. ثالثا: يفتقد الاخوان في الوقت الحالي الى تصور يحد من دخول الافراد في تنظيم الجماعة فالباب مفتوح على مصراعيه، ولا توجد اية نية لغلق الباب لتنقية الصف او حتى تربية كوادر جديدة فاصبح العدد كما يقال (في الليمون) رابعا: يقف الانسان مدهوشا امام اي فرد من الاخوان يظن انه صاحب الحق الوحيد ولا مجال للنقاش معه فمنهجه الصحيح وما سواه خطأ. خامسا: فشلت الجماعة فشلا ذريعا اكثر من مرة في النجاح في الانتخابات البرلمانية والمحلية نتيجة للتزوير والتدخل الامني والسؤال الذي يطرح نفسه بشدة: ما الهدف من الدخول في الانتخابات طالما ان الجماعة تفشل في كل مرة وطالما ان الحكومة تسمح للجماعة بالظهور، ولماذا لا تنفق الاموال الباهظة فيما هو خير من ذلك مما يثير القلاقل داخل الجماعة. سادسا: تجمدت المناهج الاخوانية على ما وضعه الشيخ حسن البنا في زمانه ومكانه والمنهج الاخواني يحتاج الى نظر وتجديد، وتحتاج رسائل الشيخ البنا نفسه الى تفسير عصري جديد لمواكبة العصر بدلا من التقوقع والتقولب في قالب واحد، فلابد من الخروج من هذا المأزق. سابعا: ظهرت النظرة القاصرة الى الواقع واضحة وصريحة في قضية حزب الوسط وهي القضية التي فجرت المشاكل داخل الاخوان علما بان ثائرة بعض الاخوان لم تهدأ للان منذ اعلن مؤسسو حزب الوسط انفصالهم عن الاخوان، والحق ان حزب الوسط اظهر ان الاخوان يمارسون سياسة قمعية حين اجبروا الافراد على تقديم تنازل عن التوكيلات الممنوحة لمؤسسي حزب الوسط مهددين اياهم بتهديدات شتى، ويبقى ان نسبة البطالة الاخوانية في العلم الدعوي كما يسميه الاخوان داخل قسم كقسم الطلبة مثلا تبلغ 45 % وهو ناقوس الخطر يدق على باب جماعة الاخوان الذين لابد لهم من تدارك الامر».

واذا كان حامد قد طالب الاخوان بتقديم تفسير عصري لرسائل حسن البنا، فان صاحبنا الملتحي المتشدد شعبان الموجي واصل حملته على كتاب جمال البنا شقيق الشيخ حسن «نحو فقه جديد» ويبدو انه لا يريد ان يتركه لحال سبيله، فقال عنه:

«وفي صفحة 24 يتطاول جمال البنا اكثر فاكثر على علماء الامة فيبدي شماتته فيما كتبه ابن حزم في حق هؤلاء الائمة، حيث يقول بالحرف (ولعل الفقهاء كانوا في حاجة الى مثل هذا التقريع والهجوم تعصبا لقاء تعصب وتشددا في مواجهة تشدد) ويتهم الفقهاء باساءة استخدام وفهم الحديث النبوي، حيث يقول (وعندما يصبح هذا الخطأ اداة في يد الفقهاء فانه يفسد ويفقد طبيعته) أرأيتم كيف يتهم الكاتب المهذب سليل عائلة البنا، فقهاء الاسلام واكابر اهل العلم من امثال الشافعي رحمه الله، بالجهل بمقاصد الشريعة واساءة فهم النصوص وبأن عملهم الفقهي هذا لم يكن الا بدافع من البحث عن دور كهنوتي وتقييد حرية العباد وتحريم ما احله الله عز وجل، وانهم بفقههم هذا كانوا بمفازه مما جاء به الرسول ووجهوهم اليه؟ وهذه التهم لو ثبتت في حقهم لكانوا والعياذ بالله في عداد الكافرين بالله المشركين به، ولا ينسى جمال البنا ان يعزف على الوتر الخائب الذي يعزف عليه الشيوعيون والعلمانيون واعداء الدين حين يؤكد ان تمسك المسلمين بالتراث الفقهي هو السبب في المصائب والهزائم والتخلف الذي لحق بالامة الاسلامية».

وانتقلت المعركة الى صفحة الحوار بجريدة (الشعب) التي يشرف عليها زميلنا سمير طنطاوي فكتب المفكر الاسلامي الدكتور احمد عبد الرحمن، مقالا بعنوان «اعادة تقويم تراثنا الفقهي.. كيف.. ولماذا؟» تحاشى فيه الاشارة للاسماء، الا انه كان يقصد جمال البنا، فقال ان قضية الفرق بين الشريعة والفقه قديمة، واضاف:

«ولقد ادى تناول القضية من قبل الى رد السنة النبوية المطهرة او بعضها، ولم يكن الرد ناتجا عن (تجريح) للرواة كما حدث في الماضي، فيقابله العلماء (بتعديل) مضاد، اي اثبات عدالة الرواة وصدقهم، بل نتج عن الرغبة في احلال الثقافة الاوروبية محل الاسلام، من ذلك على سبيل المثال الاحاديث التي تتصل بالمرأة، والتي تتصل بالربا، وذهبت جماعة من الكتاب المعاصرين الى ابعد من هذا الرد، فطالبوا بنبذ النصوص القرآنية والحديثية والابقاء على (روح) الاسلام! وعبروا عن ذلك صراحة احيانا وبأساليب مراوغة احيانا اخرى، وحاول بعضهم اخضاع الاسلام لنظرية التطور، وحاول اخرون اخضاعه للماركسية. وصور الليبراليون الحريات على انها نقيض النصوص، وان صيانتها تحتم نبذ عقائد وشرائع اسلامية عديدة والسماح بكل من هب ودب بالالحاد والزندقة والترويج للفحشاء، أليس للانسان حق التفكير والتعبير دون قيود؟! وبصفة عامة اراد المتغربون اخضاع الاسلام للخبرات البشرية، من العلوم والمعارف والافكار والمذاهب، واوروبا عندهم هي المثل الاعلى في هذه الخبرات».

واذا تركنا صفحة الحوار في (الشعب) وانتقلنا الى صفحة (قضايا واراء) لوجدنا ان وزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق، يتربص بزميله عبد الرحمن، والا فماذا يقصد بقوله في مقال له بعنوان «الاسلام والغرب»: «ان العلاقة بين الاسلام والغرب لم تكن دائما على وتيرة واحدة بل كانت مزيجا مختلطا من الايجابيات والسلبيات، ومن هنا لا يجوز لنا ان نركز دائما على الجانب السلبي وان ينحصر تفكيرنا في دائرة الفكر التآمري الذي يفسر كل التصرفات الغربية من خلال مؤامرات ـ حقيقية كانت ام وهمية ـ للقضاء على الاسلام والمسلمين، صحيح ان هناك اصواتا في الغرب انطلقت بعد نهاية الحرب الباردة وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق تتحدث عن الاسلام بوصفه العدو البديل والخطر المقبل، وتتحدث عن صراع الحضارات ونهاية التاريخ وتعمل على تدبير المكائد بشكل او بآخر، ولكن هناك في الوقت نفسه اصواتا عاقلة ترفض ذلك كله وتدعو الى التعلم من الاسلام، والحاجة اليه كصديق وليس كعدو، وترى في الحضارة الاسلامية احد جذور الحضارة الغربية».

والى معركة اخرى بين الاسلاميين حيث قام صاحبنا عبد الرحمن بن محمد لطفي بكتابة مقال في (الشعب) بعنوان «ردا على منتصر الزيات.. انت لا تعرف الشيخ السماوي» هاجم فيه منتصر الزيات المحامي بسبب ما قاله في حديث بجريدة (الميدان) عن علاقته بالشيخ عبد الله السماوي، الذي قال عنه عبد الرحمن انه استاذه وشيخه، ثم استدار لاقوال منتصر قائلا:

«ومن ذلك قوله (واقتربت من الشيخ السماوي دون ان اكفر اهلي) وانا اقول للاخ منتصر وهل كان الشيخ السماوي يكفر اهله او يدعو احدا من تلامذته الى تكفير اهله؟! اللهم لا. فانا صحبته قرابة ثلاثين عاما، اي قبل ان تعرفه انت وما زلت على صلة وثيقة به، ولم اسمع منه طوال هذه السنين الطويلة ما نسبته اليه، اما قولك (والتعرض لشعارات ترفع عن تجهيل المجتمع وتكفيره) فهذه كلمة حق يراد بها باطل لاننا اذا قلنا ان هذا المجتمع جاهلي كافر، فلا نقصد الافراد باعينهم، بل هذا كما يقال مجتمع شيوعي بينما يكون في هذا المجتمع كثير من الافراد يكفرون بالشيوعية، هذا هو المقصود بكلمة المجتمع كمصطلح حديث في علم السياسة والاجتماع، فقولنا هذا مجتمع جاهلي كافر هو تعريف عصري لتعريف جمهور الفقهاء لدار الكفر بانها الدار التي تسري عليها احكام الكفر، ولو كان اكثر اهلها مسلمين، فهل يستطيع الاخ منتصر او غيره ان يقول ان الاحكام السائدة في مصر من قانون الطوارىء وغيره هي احكام اسلامية. وان النظام القائم في مصر الذي تزور فيه الانتخابات والذي جاء بنواب الكيف هو النظام الاسلامي. وان الراية المرفوعة هي راية الاسلام، فان كان لا يقول بذلك بل يقول انها احكام كافرة ونظام كافر وراية كافرة جاهلية. فانه يقول الشيخ السماوي الذي لا يخالف قول دعاة الاسلام وعلماء المسلمين قديما وحديثا في مصر او غيرها من بلاد المسلمين».

وصاحبنا عبد الرحمن هو امين حزب العمل في مدينة ملوي بمحافظة سوهاج بالصعيد، وكان معتقلا مع شقيقي نصر كروم في احدى القضايا الخاصة بتنظيم الجهاد واحراق اندية الفيديو وسينما كريم ومسرح الهوسابير، وافرج عن عبد الرحمن وحكم على شقيقي بثماني سنوات. قضى منها خمسا، فرج الله كربته، فقد اشقانا جميعا. بمثل هذه الافكار والافاعيل، وادت الى اعتقال ابنه الاكبر منذ ثلاث سنوات دون تهم او محاكمة فخيبة الله على هذه الجماعات وما تروجه من اعاجيب وحيل كتلك التي قال بها احدهم وهو ابو قتادة في برنامج الاتجاه المعاكس الذي يقدمه فيصل القاسم في قناة الجزيرة، ومعه أنس الشابي وشاهده ايمن نور، وانزعج منه فقال عنه في (الوفد) في عموده (يوميات صحافي مشاغب):

«فيصل القاسم: قدمت عبر برنامجك (الاتجاه المعاكس) مساء الثلاثاء الماضي، على قناة الجزيرة، حلقة ساخنة حول الجماعات الاسلامية، استضفت فيها الارهابي الجزائري (ابو قتادة) والعلماني الحكومي التونسي، أنس الشابي، فاستشعر المشاهد القرف والاشمئزاز من ذلك الذي افتى بقتل الابن لامه وابيه؟! كما استشعر حجم الزيف الديمقراطي الذي يتحدث عنه الشابي، وهو لم يقدم سوى الشتائم والاتهامات بالكذب والتزييف، وما لم افهمه هو ما ذكرته انت شخصيا وهو مخالف للحقيقة، في قولك ان الجماعة الاسلامية في مصر تقدمت بحزب سياسي؟! من اين لك بهذه المعلومات يا فيصل؟!».

وقد شاهدت هذه الحلقة، والحقيقة ان الذي تقدم بطلب حزب سياسي، هم مجموعة من شباب الاخوان المسلمين باسم حزب الوسط ومعهم شخصيات مسيحية ابرزها الدكتور رفيق حبيب الذي لعب الدور الاساسي في وضع البرنامج ووكيل المؤسسين هو المهندس ابو العلا ماضي وقد امرت قيادة الاخوان عناصرها بالانسحاب من الحزب الذي رفضته لجنة الاحزاب، وقضيته امام القضاء، واما ابرز واخطر ما في البرنامج فكانت مداخلة احد الاشخاص والذي دمر صاحبنا قتادة واحرج انس الشابي بموضوعيته حين ذكر حقائق ومواقف لا يعلمان عنها شيئا وانحرفا بالقضية خاصة في الجزائر.

الغيطاني وحسني

ومن معارك الاسلاميين الحامية الى معارك الادباء واهل الثقافة، وازدياد المعركة حول تعيين سمير غريب رئيسا لدار الكتب لاشتعالا. فقد قام الاديب والكاتب جمال الغيطاني رئيس تحرير جريدة (اخبار الادب) التي تصدر عن مؤسسة (اخبار اليوم) بالرد بعنف على فاروق حسني وزير الثقافة، ولوح برفع دعوى قضائية ضده، في مقال على صفحتين بعنوان «يا معالي الوزير.. لا ترم بسهام طائشة ولا تركب في غير سرجك» وكانت مجلة (الكواكب) قد نشرت حديثا للوزير هاجم فيه الغيطاني واتهمه بانه قاد الحملة ضد سمير غريب بعد ان اوقف صندوق التنمية الثقافية الذي كان يرأسه الاعلانات في الجريدة لانتهاء البند الذي تصرف منه، فرد الغيطاني قائلا:

«هنا اضطر الى تنشيط ذاكرة الوزير مرة اخرى، اذكره اولا ببديهية ان اخبار الادب تصدر عن دار اخبار اليوم، وانها ليست مشروعا خاصا اديره لحسابي، وهناك ادارة ضخمة تتولى امور الاعلانات، اذن فعبارته (الاعلانات التي كانت تعطى لجريدة معينة ولكاتب معين) جانبها التوفيق، لقد كانت الوزارة تقدم من خلال صندوق التنمية الثقافية اعلانا لاخبار الادب، ينشر مرتين في الشهر، وبموجبه تنشر احدى اللوحات من مقتنيات المتاحف المصرية، وهذه الاعلانات ليست منة، ولا منحة، لا من الوزير، ولا من صديقه مدير الصندوق، الاموال التي تنفق منها وزارة الثقافة من اموال الشعب المصري، والاعلانات التي يعايرنا بها الوزير لم تكن صدقة، انما افادت الوزارة بنفس القدر، ودخلت حصيلتها كاملة الى خزانة دار اخبار اليوم، ولم يصرف منها مليم واحد لاي محرر في (اخبار الادب) لكن عندما بدأنا نرصد توجهات ضارة في سياسات وزارة الثقافة، وبدأنا ننتقدها اثناء نشر هذه الاعلانات، هنا تصور الوزير وصحبه ان هذه الاعلانات يمكن ان تكون وسيلة ضغط لذلك بادرنا برفض اعلانات صندوق التنمية بعد ان اتضح الهدف من الاعلانات هو الضغط ومحاولة التطويع، والاعتذار عن قبولها منشور على صفحات (اخبار الادب) على اثر الهجوم الذي شنه مدير الصندوق على ادباء الاقاليم وتصدينا له، يقول الوزير ما نصه: (ان صندوق التنمية الثقافية كان يعطي اعلانات لجريدة معينة ولكاتب معين) وازاء هذا الاتهام احتفظ بحقوقي في اللجوء الى القانون، اذا كان وزير الثقافة لا يفهم ولا يعرف اقدار المثقفين والادباء، انه اتهام صريح بالرشوة، وطعن في ذمتي، وبالتأكيد فان من فضائل مصر انها ليست غابة يلقي فيها المسؤول مهما علا قدره وقوى امره واتسع نفوذه الاتهامات يمينا وشمالا وان يفلت بدون حساب، وفي نفس الوقت يعبر هذا الاسلوب غير اللائق عن احتقار للصحافة والصحافيين، انني اتحدى معالي الوزير ان يخرج مستندا واحدا يثبت فيه انني تقاضيت منه اعلانا، ان الاعلانات مسؤولية رجال الاعلانات وتلك بديهية، ان المعنى المسكوت عنه في حديث الوزير خطير، ادعو نقيب الصحافيين الى تأمله، فهو يعرف ان من بين اساليبه تقديم الرشوة الى الصحافيين، فهل يعني ذلك في مفهومه ان كل من يؤيده قد تلقى نصيبه من الاعلانات؟ لقد ولى ذلك الزمن الذي كانت مهمة وزير الثقافة تدجين المثقفين وتطويعهم، واذكره ان تاريخ المثقفين المصريين طويل، ومواقفهم ضد القمع والتشويه ناصعة، وعليه ان يسأل من يحيطون به، لعلهم يدلونه على مثقفين سجنوا وعذبوا وامضوا في السجون سنوات طويلة، وكان ممكنا لهم ان يتفادوها بمجرد توقيع على ورقة لكنهم ابوا، ان ميراثنا في الشرف والنزاهة وخدمة الوطن وثقافته طويل يا سيادة ومعالي الوزير، عليك ان تتعرف عليه اولا قبل اطلاق التهم على عواهنها وتسديد سهامك الطائشة الى غير مواضعها وركوبك في غير سرجك وما اسهل الرد بنفس المستوى ولكن هذا ما لن ننحدر اليه، واذكره ايضا انه يوما سوف يلملم اوراقه ويخرج من الوزارة كما خرج الذين من قبله، وعندئذ ربما يكون الحساب عسيرا، تلك بديهيات تضيع في بريق السلطة والاحساس الخارق بالقوة والبطش للذين».

ثم وجه الغيطاني عتابا لرجاء النقاش رئيس تحرير (الكواكب) لان الذي اجرى الحديث مع الوزير كتب له مقدمة هاجمه فيها.

الدولار

والى الازمة التي سببها الدولار وكشفت عن مخازي مثل استيراد احذية واطعمة للقطط والكلاب فنشرت (الوفد) رسما كاريكاتيريا لعمرو عكاشة في صفحتها الاولى بعنوان «مصر تستورد 254 طن طعام للقطط والكلاب» والرسم كان لسوبر ماركت وامامه سيدة غنية وفي يدها كلب يرتدي حذاء وطاقية، وامامهما ثلاثة مواطنين بملابس مرقعة وحفاة، ويجلسون على الارض مثل الكلاب، ويقولون هاو.. هاو.. هاو.

ونترك (الوفد) لـ (الاهرام) الى الاثرياء الذين جعلوا هؤلاء المساكين يقلدون الكلاب، حيث كان مقال ابراهيم نافع رئيس التحرير بعنوان «لكي تحقق صادراتنا الامال المعقودة عليها» قال فيه:

«وقد طرحت منظمات الاعمال في العام الماضي عددا من المطالب التي ترى انها ضرورية لتنشيط الصادرات، مثل تخفيض سعر الفائدة على قروض تمويل الصادرات، والغاء ضريبة المبيعات على الاصول الرأسمالية وخطوط الانتاج وقطع الغيار التي تقوم بانتاج السلع التصديرية، وتخفيض رسوم الاشتراك في المعارض الداخلية والخارجية، والسماح للقطاع الخاص بالدخول والمشاركة في خدمات النقل البحري في الموانىء المصرية لتحسين تلك الخدمات، وخفض اسعارها، واعفاء العمليات التصديرية من جميع الرسوم والدمغات والمصروفات الادارية، واعفاء انشطة التصدير من الضرائب على العائد من هذه الانشطة، بحيث تكون الضرائب على رقم التصدير الفعلي الثابت في المنافذ الجمركية، ودعم شركات ضمان الصادرات لمواجهة تكلفة المخاطر غير التجارية، والكثير من هذه المطالب معقول، ويمكن الاستجابة له سريعا، لكن بعضها الاخر غير مقبول بالفعل، ولا معقول مثل طلب تخفيض اسعار الفائدة على قروض تمويل الصادرات لتصبح اقل من 5 % من سعر الخصم المعلن من البنك المركزي، وباختصار فان القطاع الخاص المصري يجب ان يساير معطيات العصر، وان يتقبل معطيات التحرير الاقتصادي الدولي، ويتعامل معها بايجابية وبروح وثابة قادرة على مواجهة التحديات، لان التحرير الاقتصادي الدولي هو المكمل لما يطالب به القطاع الخاص داخليا من تحرير اقتصادي، وينبغي على القطاع الخاص المصري ان يدرك انه في عصر التحرير الاقتصادي لن تكون الدولة ملزمة بتوفير النقد الاجنبي له لتمويل وارداته التي قد تكون غير مهمة للاقتصاد، بل مكلفة له، ولذلك فان القطاع الخاص ينبغي ان يعمل على تطوير صادراته لتحقيق التوازن في تجارته الخارجية، وليكتسب مشروعية القيام بدور اكبر، وربما بالغالبية الساحقة من تجارة مصر الخارجية عندما يبرهن على جدارته بهذا الدور، وقدرته على تحقيق التوازن في التجارة الخارجية».

ليبيا والقذافي

والى ليبيا ورئيسها معمر القذافي، وزيارته لمصر التي امتدت لايام عديدة، قابل خلالها الكثيرين وادلى بتصريحات عديدة، ومنها نصيحته للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية، مما اثار دهشة مجدي مهنا في (الوفد) فقال في عموده اليومي «في الممنوع»: «من عجائب القدر ان تتفق وجهة نظر الرئيس الليبي معمر القذافي مع وجهة النظر الامريكية».

وطالب مهنا عرفات ان لا يستعجل في تأجيل اعلان الدولة، قائلا: «لانها الورقة الوحيدة التي يملكها في الوقت الحالي فاذا اهدرها فما الذي تبقى له من اوراق سوى تدهور الاوضاع واضطرابها ووقوع مصادمات مع الاسرائيليين في حالة فشل عملية السلام بالكامل، ليس امام الفلسطينيين سوى لغة التشدد واتخاذ اكثر المواقف تطرفا، حتى ولو لم تعجب العقيد القذافي».

هذا ومن المعروف ان مهنا دائم الهجوم على القذافي ولا يعجبه نظامه ولا تصريحاته ومواقفه، وهو ليس الوحيد في ذلك انما يزاحمه الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب والهيئة العليا لحزب الوفد، ايمن نور الذي قال:

«العقيد القذافي: اهلا بك في مصر انت والوفد المرافق لك المكون من سبعمئة شخص ومئتي سيارة وخيمة بدوية وجمال، ونرجو ان تتوقف عن الحديث عن مشاريع الوحدة مع مصر او غيرها في افريقيا او العالم العربي، فنحن مدينون لك باننا لم نعد نحب ان نسمع كلمة الوحدة (!!)».

ولكن كان لمجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) رأي مخالف على طول الخط لايمن، عبر عنه قائلا: «لقد كان البعض يصف القذافي احيانا بانه متعجل ـ ولكن بعد مرور ثلاثين عاما، لا يمكن ان نصف الرجل بالتعجل، بل الاحرى ان نصف معظم حكام العرب بالتقاعس، والتخلف والتحجر، عن مواكبة العصر، ان القرارات الايجابية للدبلوماسية المصرية التي ابديناها في الفترة الاخيرة، كانت كلها قرارات دفاعية، ولابد من اتخاذ قرار واحد عملي الى الامام، وبعيدا عن الفعل ورد الفعل، وهذا القرار هو اعلان مستوى محدد من الوحدة، او الاتحاد، بين مصر وليبيا، او مصر ـ ليبيا ـ السودان، او مصر ـ ليبيا ـ سورية، او مصر وسورية، او الاربعة معا، كما تقرر ذلك منذ 30 عاما حيث كان الرئيس حافظ الاسد والعقيد القذافي، مشاركين في هذا الاعلان، لقد سئمت الامة الجنازات وتريد المشاركة في بعض الافراح!».

ونترك مجدي المتحمس الى محمود عبد المنعم مراد المتحفظ الذي حضر لقاء القذافي وقال عنه في عموده اليومي بـ (الاخبار) «كلمات»:

«كلما جاء الاخ العقيد الى مصر. اثار زوبعة فكرية فهو رجل منطلق، وهو يقول انه ليس رئيسا للدولة، ولم يسأله احد، فمن هو الرئيس اذن ومن المتوقع انه اذا سئل، فسوف يجيب بأن الدولة ليس لها رئيس ان الشعب الليبي كله هو الرئيس، وعليك ان تصدق وتسكت او تفعل ما بدالك والرئيس الليبي، بلغتنا نحن، او الاخ العقيد قائد ثورة الفاتح العظيم، بلغته هو وحدوي اصيل، ولا شك في انه لا يزال وحدويا اصيلا، رغم كل ما قاله، وما نشرته الصحف رغم انها نشرت القليل، وبعض هذا القليل غامض وغير مفهوم، وبعضه ليس ذنبه وحده، ولكن ذنب الصحف ايضا وكان من الممكن ان يسأله احد الحاضرين لاجتماعه بهم، وما الذي حدث في الاتحاد المغاربي الذي يضم الدول العربية الافريقية في الشمال، اي ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ولماذا يلقي التبعة على الدول العربية الاخرى».

العراق وكوهين

ومن ليبيا الى العراق وتصريحات وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين الذي قام بجولة في المنطقة مؤكدا استمرار امريكا في ضرب العراق وتأييد معظم دول الخليج لخطة اسقاط صدام حسين، مما استفز جريدة (المساء) فنشرت تعليقا في صفحتها الثانية بعنوان «لا يا كوهين.. دول الخليج لم تقل هذا» قالت فيه:

«هذه التصريحات التي ادلى بها وزير الدفاع الامريكي تتناقض تماما مع ما هو معلن من قبل قادة هذه الدول حيث افادت معظم العواصم التي زارها (كوهين) رفضها لاستمرار ضرب العراق والتدخل في شؤون العراق الداخلية ولعل ما اعلنته قطر يعد نموذجا واضحا لهذا الرفض الخليجي رغم ان قطر تعد واحدة من اهم الدول التي تتعاون مع امريكا حاليا لدرجة ان (واشنطن) باعتراف الجانبين، اقامت بها اكبر مخزن للاسلحة الامريكية خارج الاراضي الامريكية بالمنطقة بعد اسرائيل. والقول بأن دول الخليج توافق ولو ضمنيا على المخطط الامريكي فيه اتهام مباشر لقيادات هذه الدول باعلان شيء واضمار شيء اخر، وهو اتهام مرفوض بكل المقاييس لانه يشكك الشعوب في قادتها فهل هذا هو ما تريده امريكا؟ اما مسألة ضرب العراق نفسها فاقل ما يقال عنها انها نوع من البلطجة الامريكية غير المبررة ويجب التصدي لها من قبل الجميع لان ما يحدث للعراق اليوم ربما يحدث لغيره غدا اذا ما قال احد لامريكا (لا) في اي مناسبة والا تكون مسؤولين ضمنيا عن اقرار هذه السياسات العبثية ومعرضين لتطبيقها علينا في اي وقت!».

واذا كانت (المساء) تبرىء دول الخليج من تهمة التواطؤ مع امريكا، فقد قام عادل سليمان وهو من كبار كتاب (الجمهورية) التي تصدر عن نفس المؤسسة التي تصدر (المساء) وهي دار التحرير، بادانة هذه الدول في مقال بعنوان «وعيب يا عرب» وقوله فيه:

«وانا هنا ادين ـ بكل قوة ـ اقلاع تلك الطائرات من اي ارض عربية، ايا كانت!! فانا كنا ـ نحن العرب ـ قد اقمنا الدنيا ولم نقعدها ـ حتى الان ـ لان جيش العراق احتل قطعة صغيرة من الصحراء العربية اسمها الكويت ولكنها عربية وقلنا انها دولة مستقلة ذات سيادة، واجمعنا على ان يخرج جيش العراق منها ويتركها لاهلها ولم يهدأ لنا بال حتى خرج العراق وجيش العراق من الكويت الدولة المستقلة ذات السيادة!! فماذا تفعل الدولة المستقلة ذات السيادة عندما تسمح لقوات اجنبية ان ترابط على ارضها تترصد للعراق العربي وتسمح بانطلاق طائراتها من على ارضه لتضرب العراق وشعب العراق؟!»».

وفي نفس الصفحة، قال زميله عبد العال الباقوري وهو من كبار كتاب ومحرري الجريدة ايضا: «ان هذا القصف اليومي ـ الامريكي والبريطاني ـ اكبر من حيث المعنى من ان يكون (حرب استنزاف العراق) انه يكاد يرقى الى بدء اعلان الحرب بتقسيم العراق سواء بقي صدام وحكمه او رحلا وسيكون هذا ـ ان حدث ـ واحدا من اخطر الاحداث التي عرفتها المنطقة العربية منذ الحرب العالمية الاولى وهذه الاحداث هي اتفاقية سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا ووعد بلفور وانشاء اسرائيل وهزيمة 1967».

لكن سمير رجب، ابدى ترحيبه ببعض تصريحات كوهين في القاهرة، وهاجم بعضها قائلا: «اعلن امس في القاهرة (وليم كوهين) وزير دفاع الولايات المتحدة الامريكية التزام بلاده بوحدة العراق، مؤيدا موقف مصر في هذا الصدد، وبقية الدول العربية الاخرى، فالجميع ـ والحق يقال ـ يرفضون مبدأ التجزئة الى دويلات صغيرة، لان المشاكل عندئذ ـ سوف تكون اعنف، واكثر حدة ايضا، ليس منطقيا، ان تدخل عمليات ضرب المواقع العراقية بالصواريخ في منطقة الحظر الجوي تحت ما يسمى (بالدفاع عن النفس) فالواضح ان ثمة مخططا موضوعا لاستنزاف العراق استنزافا كاملا، بينما قادته ـ للاسف ـ عاجزون عن تقييم الامور تقييما صحيحا».

اقطاعية ذات طابع ما بعد صهيوني في اسرائيل

المزارع شارون ومجموعة ضغط بلا ايديولوجية يحاولون تمرير قرار حكومي لنقل ملكية الاراضي اليهم

■ آفي دركسلر مدير عام ادارة اراضي اسرائيل تحدث عن «ثورة فلاحية» في وصفه لاحد القرارات الهامة التي ستتخذ في اسرائيل ذات مرة. وهو قرار سيؤثر بشكل مباشر وحقيقي على حياة كل مواطن اسرائيلي وعلى حياة اولاده واحفاده واحفاد احفاده.

آفي دركسلر لم يجاف الحقيقة حينما صرح بذلك، فهو قرار سيحدد ملكية اكثر من ثلاثة ملايين دونم ارض (ما مساحته 15 في المئة من مساحة ارض اسرائيل وهي اكثر بكثير من 25 في المئة من مساحة ارض اسرائيل المأهولة وغير الصحراوية) انه قرار سيغير وجه البلاد ووجه المجتمع الاسرائيلي هذا القرار سيقوم بنقل كمية مذهلة من الارض من جمهور الى آخر، وهو مكلف لدرجة ان البعض يدعون انه غير قابل للتطبيق المبلغ يقدر بـ60ـ 80 مليار دولار (مبلغ يتجاوز ما اعطي لكل المعاهد الاصولية وكل المبالغ المحولة للمستوطنات منذ انشائها) باختصار من الممكن اعداد اسرائيل وتجهيزها لاستقبال القرن الحادي والعشرين بهذا المبلغ.

بشكل عام رغم ان هذا القرار دراماتيكي الى هذا الحد وثقيل الوزن الا انه أوشك على ان يطرح على طاولة الحكومة وفي يوم الاحد الاخير دون ان تسبقه دراسة منظمة ومن دون ان تعرض على الوزراء الوثائق الجدية التي تحلل مغزى القرار او تكلفته.

لاسباب غير معروفة سارع وزير البنى التحتية اريئيل شارون والمدير العام آفي دركسلر لطرح هذا القرار على طاولة الحكومة بشكل مذهل بحيث لم يعلم به المستشار القضائي للحكومة وكذلك الحال مع المستشارين المختصين في وزارات الحكومة ذات العلاقة وكذلك الحال بالنسبة للوزراء انفسهم.

على هذا النحو يتبين لنا ان القرار الذي يعتبره مدير عام ادارة اراضي اسرائيل لاحد القرارات الاقتصادية ـ الاجتماعية المصيرية التي ستتخذ في اسرائيل في هذا الجيل كان سيتخذ في هذا الاسبوع من حكومة نتنياهو ـ شارون قبل الانتخابات بشهرين، الامر الذي يثير تساؤلات صعبة حول الطريقة التي تقوم من خلالها الديمقراطية الاسرائيلية بادارة ذاتها.

تطرح علامات استفهام قوية حول طريقة اتخاذ الديمقراطية الاسرائيلية لاهم قراراتها. فاقتراح القرار الذي قدم يوم الاحد 1999/3/7 هو قرار بيروقراطي تمت صياغته بلغة جافة موضوعية الطابع وغير مؤثرة وملفتة للنظر بشكل مقصود.

ويلقي على وزير البنى التحتية ان يوصي لادارة اراضي اسرائيل ان يتم من الان وحتى 196 سنة قادمة تأجير الاراضي الزراعية للمستوطنين (وان تسجل على اسمهم في الطابو) وان تسجل من الان فصاعدا عملية الفصل بين القطع الزراعية والقطع السكنية للمستوطنين وان يسمح لهم ان يبيعوا ويقسموا هذه الاراضي وان يبنوا فيها بشكل غير محدود، والى جانب ذلك ينص القرار على ان يحصل المستوطنون على تعويض يتراوح بين 20ـ 60 في المئة من قيمة الارض ان تم تغيير استخدام الارض وان يكون بامكان الاتحادات والتجمعات الكبيرة ايضا ان تحصل على هذا التعويض.

مثل هذا الحديث يبدو مثيرا للملل بعض الشيء وقانوني ومن اختصاص قسم العقارات غير المنقولة وبناء على مدير عام اراضي اسرائيل يعني هذا القرار وضع نهاية للقرية الزراعية والكيبوتس - بشكلهما الحالي وهو يعني ان تبنى خلال السنوات القادمة 150 الف وحدة سكنية ملتصقة بالارض في الكيبوتسات والقرى الزراعية. وبذلك ستتحول كلها الى تجمعات سكانية جماهيرية ـ محيطة كبيرة جدا.

الا ان لهذا القرار معنى آخر بيئيا واجتماعيا معناه ان تحويل اسرائيل بشكل مطلق الى ضاحية واحباط محاولة تطوير البلاد وتنميتها بناء على تطوير شبكة حديثة من المواصلات العامة. ومعنى هذا القرار ان يحصل كل شخص يسكن في وسط البلاد من الدولة فورا على منحة قدرها يتراوح بين عدة مئات من آلاف الدولارات الى عدة ملايين (هذه قيمة الارض التي يمكن ان تبنى عليها 5ـ10 فيلات والتي يمكن بنائها من الان وبيعها لكل من يطلب). معنى هذا القرار ايضا ازدياد فرصة السكان الذين يصبحون مالكين لعقارات كبيرة بما فيها للمناطق الزراعية في اسرائيل (التي تصل قيمتها الى مليارات الدولارات).

ويعني القرار ايضا ان عددا من الاتحادات الزراعية ستحصل من الدولة على حقوق في الارض التي قد تصل قيمتها الى مليارات الدولارات، ولكن في آخر المطاف لم يجر النقاش في الحكومة، ولكن القرار ما زال موجودا على جدول اعمالها. وهكذا ان حدث امر غير متوقع وان لم تحدث عملية استيقاظ في اللحظة الاخيرة سيؤدي هذا القرار الخاطف الذي قد تتخذه حكومة نتنياهو ـ شارون يوم الاحد القادم الى ان تحدث في اسرائيل في العقد القادم ثورة فلاحية لا مثيل لها. ولكنها ثورة فلاحية تراجعية للخلف، ثورة لا تنقل الحقوق على الارض من القلة الى الكثرة بل بالعكس من الكثرة الى القلة. من يد مجموع مواطني اسرائيل الى مجموعة صغيرة ولكنها منظمة جيدا من ابناء الشريحة القديمة العليا والشرائح العليا الجديدة الذين نجحوا في ختام نضال دام سبع سنوات في دفع الدولة الى التفضيل الواضح لصالحهم على مصالح ـ وحقوق ـ الاغلبية الحاسمة من مواطني اسرائيل.

ولكن ما هي القضية في الواقع؟

ردا على اية مشكلة جاء هذا الاقتراح؟ القضية كل القضية هي الارض، ارض اسرائيل والمشكلة التي يريد هذا القرار الاجابة عليها بشكل جديد هي احدى المشاكل الاساسية لدولة اسرائيل: لمن هذه الارض بحق السماء؟ لمن تعود هذه الارض؟ أهي للشعب اليهودي بأجياله المتعاقبة ام انها تعود لكل مواطني اسرائيل ام انها تعود لمن استأجرها لمدة من الزمن من ادارة اراضي اسرائيل؟.

حتى السنوات الاخيرة كانت الاجابة على هذا السؤال واضحة جدا ومن ناحية قانونية خالصة ما زالت واضحة اراضي اسرائيل تعود لاصحابها دولة اسرائيل «الكيرن كييمت» وسلطة التطوير. وبواسطتهم للشعب اليهودي من جهة ولمواطني الدولة من جهة اخرى، وهي ليست بأي شكل من الاشكال عائدة لمن يستأجرونها لان هذا الاستئجار لا يمنحهم حقوق الملكية عليها وهذه مسألة لا جدال فيها بين وزارتي العدل والقضاء وادارة اراضي اسرائيل وبين ممثلي السكان القاطنين.

المئة وعشر كيبوتسات التي تملك اتفاقات تأجير لمدة طويلة ملزمة باعادة الارض لادارة اراضي اسرائيل عندما يتم تغيير استخدامها من الزراعة والتعويضات التي يستحقونها في هذه الحالة هي تعويضات مساوية لقيمة الارض الزراعية حيث لا تتجاوز 4000 دولار للدونم الواحد.

من الناحية القانونية الرسمية والمشتقة ايضا عن وجهة النظر الصهيونية ومن الشكل الذي بني عليه نظام العقارات في الدولة فور اقامتها الـ 2.8 مليون دونم التي تتواجد عليها الكيبوتسات والقرى الزراعية ومئات آلاف الدونمات الاخرى التي يقومون بفلاحتها هم والشركات الزراعية الكبرى ليست الا وديعة اعطيت لهم لاستخدامها في هدفها الاساسي ـ الفلاحة. ويتوجب ان تعاد الى اصحابها للشعب اليهودي (في حالة كونها اراضي الكيرن كييمت) ولاسرائيل (في حالة كونها اراضي دولة).

ولكن المزارعين ليسوا مستعدين منذ اكثر من عقد من الزمان لان يقبلوا بهذا الوضع. وهم يقاتلون بضراوة من اجل تغييره، وهم ليسوا على استعداد لقبول اقتراحات اخرى لضمان حقوقهم الطبيعية على بيوتهم وحقوقهم العادلة على اتفاقات معقولة توفر لهم الضمانات المالية والاجتماعية. منذ التسعينات وهم يطالبون بأن تعطيهم ادارة اراضي اسرائيل حقوق الملكية على اراضي الوطن أي انهم يريدون اعترافا رسميا بانهم ورثة الصهيونية الطبيعيون وانهم هم وحدهم جديرون بملكية العقارات الارضية الخاصة التي جمعتها الصهيونية. هذه الاراضي التي اكتشفت فور موتها.

تحركات للمستأجرين المكثفة في هذا الصدد تجري في السنوات الاخيرة في داخل منطقة العنق غير الواضحة التي نشأت خلال التسعينات بين نجاح الصهيونية الديمغرافي ـ الاقتصادي (التي ادت الى قدوم الهجرة الكبيرة من الاتحاد السوفييتي والتي ادت الى ضغوط الطلب الكبيرة وتحويل البلاد الى عقارات) وبين انهيار الافكار المؤسساتية والاستيطانية الزراعية وفي داخل هذه المنطقة التي حولت قسما كبيرا من اتفاقات الاراضي في اسرائيل الى اتفاقات وهمية يعمل ممثلو المستأجرين بشكل ثابت ومنهجي من اجل تحويل التجمعات السكانية الزراعية الى مراكز القوة في النظام الاجتماعي الاسرائيلي الجديد ـ الاقطاعي الجديد، من اجل تحويل التجمعات الاشتراكية التي تفرغت من كل قيمها الاساسية الى مجموعات مصلحية واسعة القوة تملك ما تركته الصهيونية من خلفها ومن اجل تحويل الفلاح المهمش في المجتمع الاسرائيلي ـ الذي يبلغ حجمه 3 في المئة من مجموع السكان ـ الى صاحب الملكية الخاصة على القسم الاكبر من اراضي الشعب.

اقتراح القرار الذي يطرح الآن لم يولد فجأة وهو ذروة العملية التي بدأت في ايار (مايو) 1992 عندما نجح الصديق الاكبر للمستأجرين اريئيل شارون (الذي يعتبر هو نفسه احد كبار مستأجري الاراضي الزراعية في اسرائيل) بتمرير القرار 533 في مجلس اراضي اسرائيل هذا القرار الذي اعطى المستأجرين الحق بالحصول على تعويضات عالية جدا في حالة تغيير غاية استخدام الارض.

القرار 533 اثار انتقادات حادة من مراقبة الدولة والغي في آخر المطاف ومعه سلسلة قرارات اخرى (616، 666 727 و737 التي هي قرارات ادارية عكسية امتنعت عن اعطاء المستأجرين حقوق الملكية.

من اجل تغيير هذا الوضع تقدم المستأجرون للكنيست باقتراح قانون لتسجيل حقوق المزارعين على الارض وتثبيتها، بهدف منحهم حقوقا لم يملكوها ابدا نشاطات ادارة اراضي اسرائيل ووزارات الحكومة وكذلك عضو الكنيست مئير شتريت ادت في آخر المطاف الى عرقلة الاجراءات التشريعية. عندما توجه عدد من المستأجرين المصوبين على قسم التجمعات الزراعية في الليكود الى اسلوب عمل آخر، بواسطة ممثلهم يسرائيل كاتس خاضوا مفاوضات مكثفة وسرية مع شارون ومع المدير العام دركسلر الى ان توصلوا الى «وثيقة السبع مبادئ». هذه الوثيقة التي اراد شارون ان يشتري فيها تأييد معسكر كاتس في مركز الليكود في حملة الانتخابات التمهيدية. وهي وثيقة تشكل بمثابة الهيكل الفكري للقرار التاريخي الثوري الذي نتحدث عنه الان.

القوة السياسية التي تحرك هذه الثورة الفلاحية الكبرى لما بعد صهيونية التي يقودها شارون هو واللوبي الزراعي الذي يتألف من المزارعين السابقين وغير المزارعين بالمرة الذين يستأجرون الاراضي من الدولة او الذين كانت اراضيهم المستأجرة زراعية في يوم ما.

مصدر قوة هذا اللوبي الاساسي انه غير حزبي ويجمع في صفوفه اشخاصا من اليمين واليسار، المزارع شارون والكيبوتسي ابشالوم فيلان والمستوطن اليميني تسفي هندل واليسارية الساعية للسلام عنات ماؤور الى الشراكة على الدرب، وبذلك نشأ ائتلاف تشارك فيه ميرتس والعمل والمفدال واقسام من شاس والليكود.

هذا الائتلاف الذي تحوله شبكة علاقاته الخفية مع عدد من شركات العقارات الكبيرة وبعض المحامين البارزين الى احدى المجموعات القوية في البلاد، وما يميز هذه المجموعة عن غيرها من مجموعات الضغط مثل الاصوليين او المستوطنين هو انها بلا ايديولوجيا 25 في المئة من مصوتي العمل من هذه المجموعة و 15 في المئة من اعضاء مركز الليكود 40 في المئة من اعضاء ميرتس وكذلك الحال بالنسبة لقيادة المفدال وشاس.

نتيجة لهذا الوزن لا يستطيع الجهاز السياسي ان يصمد في وجه ضغوط مجموعة المستأجرين وتمثيل مصالح الـ 97 في المئة من مواطني الدولة في المدن والاصوليين والعرب والروس بأمانة هؤلاء الذين يحرمهم هذا اللوبي من حقهم في الاراضي العامة.

ثلاثة ـ اربعة موظفين مخلصين في الحكومة هم الذين استطاعوا منع الحكومة من اتخاذ قرارها في هذا الاسبوع، ولكنهم لن يتمكنوا من مواصلة الصمود امام هذا الضغط الشديد من هذا اللوبي القوي وكل ما يستطيعونه هو كسب المزيد من الوقت اسبوعا او شهرا وليس اكثر. ما يحدث في اسرائيل التسعينات هو ان القوانين الاساسية تدافع عن حقوق الملكية للافراد الا انها تغفل حقوق الملكية العامة وبذلك لم يعد هناك من يدافع عن حقوق الجمهور عموما.

مثل هذا الوضع يجب ان يتغير من خلال فتح حوار بين كافة القطاعات والاطراف شريطة ان لا تفرض الحقائق على الارض خلال ذلك بواسطة قرارات على شاكلة القرار الذي يحاولون تمريره في الحكومة الان.



شارون

آري شفيت
(هآرتس) ـ 1999/3/12

لن ينقذه الانقسام الذي سببه مردخاي ولا حتى لحية كدوري

نتنياهو سيسقط لنفس الاسباب التي خسر فيها حزب العمل الانتخابات عام 1977 وهي الفشل على كل الاصعدة

■ حسب كل الاستطلاعات فان بيبي سيخسر الانتخابات، حيث انه فقد مصداقيته في البلاد وخارجها، وتآكل سحره التلفزيوني الباهر. ويبدو نتنياهو متوترا ومن الصعب عدم ملاحظة محاولته التظاهر بعدم الاكتراث في حالات ظهوره العديدة.

وعلى الرغم من وجود العنوان على الجدار الا ان سحره لا يزال يفرض الرعب. فقد تمكن بيبي من خداع الكثير من الاشخاص لفترة طويلة جدا بحيث انه حتى في هذه اللحظة الحرجة، فان خصومه ورجال الليكود على حد سواء مقتنعون بأنه سيمتشق في اللحظة الاخيرة ارنبا يبقيه في السلطة. لقد وصف توم فريدمان في مقالته الدورية في «النيويورك تايمز» كيف سيخرج بيبي من لبنان وينتصر في الانتخابات. وهذا الخوف من الارنب المجهول هو سر قوة الاخير.

نظريا هناك لرئيس وزراء يشغل منصبه تفوقا على منافسيه من المعارضة فبينما يمكن لمنافسيه ان يقدموا الوعود فقط فانه بصفته موجود في السلطة قادر على تنفيذ الامور. وفي الانتخاب المباشر الهزيل يمكن لبيبي ان يتخذ ليس فقط حتى 17 ايار (مايو) بل وفي الاسبوعين اللذين سيتبقيان له حتى الجولة الثانية.

فعندما يكون التوزيع الحزبي الجديد في الكنيست امام ناظريه، فسيكون بوسعه ان يوزع لهم العطايا على الفوز. صحيح ان هذا ليس جماليا، غير ان القيود الجمالية لم تكن في أي حال الجانب الاقوى فيه.

ان الانتخابات الوحيدة التي جرت ببراءة في البلاد دون اغراءات وصب الاموال كانت للكنيست الاولى في العام 1949 ومنذئذ اختفت البراءة تتبدد واستحكمت الاحابيل بهذا القدر او ذاك في معظم الحملات الانتخابية. ففي سنوات الخمسينات اثرى بنحاس سبير الكثير من الاشخاص سعيا لتصفية الصهاينة العموميين الذين تعززت قوتهم بشعار «دعونا نعيش في هذه البلاد». وبن غوريون اطلق الصاروخ الاول «شفيت 2» قبل انتخابات العام 1961 وبيغن قصف المفاعل النووي في العراق قبل ثلاثة اسابيع من انتخابات العام 1981 وبيرس نفذ حملة «عناقيد الغضب» قبل انتخابات العام 1996

واكثر الارانب التي امتشقت كانت من حكومة بيغن قبل انتخابات العام 1981 فعلى الرغم من انه جلب السلام مع مصر الا ان حكومته اخذت تتدهور على خلفية الأداء الحكومي والاقتصادي فقد استقال موشيه ديان وغادر عيزرا وايزمن بطرقة باب بدعوى ان «الحكومة ماتت». ولكنه وكلما اقتربت الانتخابات امتشقت الارانب الواحد تلو الأخر في البدء جاء مشروع قناة البحرين «المشروع الصهيوني الاعظم» والذي ظهر كفيل ابيض. ومن ثم امتشق وزير الاقتصاد يعقوب مريدور الاكتشاف الاعظم منذ اكتشاف «الدولاب» ـ مصدر للطاقة ثوري ظاهرا سيحول آبار النفط في المنطقة الى امر لا حاجة به ويمكن من «انارة رمات غان بمصباح صغير واحد». ويورام اريدور الغى امر منع البث التلفزيوني الملون. وادخل الالوان على الشاشة الصغيرة غير وجه الدولة. ولما كانت الانتخابات على الابواب الغى اريدور بصفته وزيرا للمالية الضريبية على التلفزيون وصب مليارات شيكل لتحسين اوضاع الشعب، فرفع التضخم المالي بمئة في المئة. واحتاج الامر اربع سنوات وحكومتين للشروع في اصلاح الضرر. اللهم ان بيغن انقذ وهو يعلن: «انبعثت حيا من عالم الاموات».

ولما كان احدا لا يثق بوعود بيبي فمن المعقول ان يكون في رأسه حقيبة أرانب في الظلام الذي يتسلى به. ولكن ماذا بمكنه ان يمتشق؟ اطلاق سراح بولارد؟ غير معقول. ففي نشره غير المسؤول عن وعد كلينتون حكم عليه بالسجن لعدة سنوات اخرى. عزام عزام؟ مبارك لا يكلمه. ان ينفذ جزءا من اتفاق واي؟ حاول ولكن الفلسطينيين لم يتعاونوا معه. عملية عسكرية تظاهرية في لبنان؟ مخاطرة اكبر مما ينبغي ـ حيث يعرف المرء كيف يدخل في العملية ولكنه لا يعرف كيف يخرج منها. خروج من جانب واحد من لبنان؟ آرنس سيعارض بقوة. والخطوة المتسرعة من شأنها ان تظهر كسقوط من فوق الى اسفل. لقاء دراماتيكي مع الاسد؟ كان يرغب ـ وليس واضحا اذا كان الاسد وكلينتون سيمنحانه هذه الهدية.

ان بيبي سيسقط بسبب ذات الاسباب التي فقد فيها حزب العمل السلطة في العام 1977 ـ الفشل في ادارة الدولة وفقدان ثقة الجمهور والهيئة السياسية على حد سواء بقياداتها. ولن ينقذه أي ارنب لا الانقسام الذي سببه مردخاي بل ولا حتى لحية كدوري.

يوئيل ماركوس
(هآرتس) ـ 1999/3/12



(مستوفيه)

مغامرة الجيش في لبنان المثيرة للجدل تسببت باحداث فجوة بين القيادات العسكرية والمجتمع المدني

■ في كل مجتمع يتورط في حرب لا اجماع عليها تميل العلاقات بين الجيش والمجتمع الى التدهور. من هذه الناحية كانت ردود الفعل على سقوط ايرز غرشتاين بمثابة ضوء خاطف على البعد الجديد الذي اضفي من الان على الكفاح ضد الحرب في لبنان.

صحيح ان الجدل الجماهيري لم يعد يجري فقط بين رافضي الحرب وبين الحكومة التي اقلست وانما بين مؤسسات وأطر مدنية جماهيرية تشمل الآباء الثكلى او الذين يخدم ابناؤهم في لبنان وبين قادة الوحدات المختارة المنتخبة في الجيش.

بناء على هذا الوضع ان لم يتم وضع حد سريع الى المغامرة اللبنانية فقد نجد انفسنا في خضم الوضع الكلاسيكي الذي مرت به المجتمعات الاخرى مثل الفرنسيين في الجزائر والامريكيين في فيتنام حيث غرقت هذه الدول في حروب استعمارية فخلال سنوات معدودة من الاعجاب بمقاتلي الحرية ضد النازية تحول قادة الجيش الفرنسي الى هدف للعداء من قبل اوساط واسعة في المجتمع.

للوهلة الاولى كان من المفترض ان يكون للمجتمع الاسرائيلي حصينا ومنيعا امام مثل هذا الوضع الازماتي، الخدمة في الجيش تعتبر التجربة الاساسية عندنا وحقيقة ان عددا من المقاتلين القدامى اصبحوا بعدها من النشطاء والمؤسسين للحركات الاحتجاجية والسلمية التي اتهلت على الدوام المراقبين في مجريات الامور من الخارج، عند اسرائيليين كثيرين. خصوصا اولئك الذين خدموا في الوحدات القتالية وقضوا سنواتهم في الزي العسكري وفي ساحات القتال بقيت آثار وذكريات لا تمحى.

فالعلاقات الرفاقية التي تنشأ في الظروف الصعبة وفي حالات مواصلة النشاط ورغم الصعوبات والتمسك بالمهمة بأي ثمن كانت التجربة الاقوى التي تركت تأثيرها على العلاقات.

ولكن هذا القاسم المشترك يميل للتصدع ويبدو ان قوة عقلية بين المجتمع المدني والقيادات العسكرية النظامية قد ظهرت. احد العوامل الاساسية لذلك هو ان قادة الوحدات الميدانية يعيشون منذ الثمانينات في عالم يختلف عن ذلك الذين يعيشه المجتمع عموما.

صحيح ان الفترة منذ انتهاء حرب لبنان الرسمية وحتى ايامنا هذه كانت فترة السلام الاطول التي خبرتها اسرائيل منذ تأسيسها. الانتفاضة وضعت امام المواطن ـ الجندي مشكلة اخلاقية يصعب تحملها ولكن لا يتوجب القول ان قمع الاضطرابات في المناطق يشبه بطريقة ما تجربة القتال في ميدان المعركة.

من الناحية العملية منذ صيف 1982 لم تجرب الملايين من الشعب طعم الحرب وكانت الوحدات المختارة النظامية هي التي تقاتل من اجلهم. هذا وضع جديد نشأ للمرة الاولى نوعا من الصدع بين قادة الوحدات القتالية وبين المجتمع عموما. بالفعل ان كانت وحدات الاحتياط هي التي رجحت الكفة في الحروب السابقة كلها، واستعدادية جنود الاحتياط لدفع ضريبة الدم تسببت في حينه في رفع مستوى سلاح الحسم الاستراتيجي ولكن في حرب العصابات الدائرة اليوم انفرط عقد هذه الشراكة. اعضاء الاحتياط النشطاء يستعدون للحرب نظريا ولكنهم لا يتحملون عبء الحرب الدائرة عمليا على الارض. اضافة الى ذلك نسبة الجنود المقاتلين في قوات الاحتياط يهبط بشكل متواصل، وهكذا تتزايد شيئا فشيئا الفجوات والفواصل النفسية والعاطفية. سنوات الحرب في لبنان تمخضت ايضا عن طراز جديد من الضباط الذين يقضون كل فترة خدمتهم في الشمال وفي المناطق تحت وابل الانتقادات الجماهيرية الصعبة.

قادة الالوية والكتائب الذين يضطرون منذ انضمامهم لجولاني او للمظليين للقيام بمهمات خلافية الطابع يميلون الان للتمرد ضد الانتقادات والكفران في مشروعيته، وهناك من يرون في هذه الانتقادات مساسا شخصيا لهم وعملية تهجم واساءة لا اخلاقية.

ان حكمنا على الامور حسب عدة تصريحات في وسائل الاعلام وبدى لنا انها مميزة للمزاج السائد في اوساط ضباط الوحدات القتالية يتسبب التشكيك بأهداف القتال في الشمال والاستنتاج من هنا ان ضحايا هذه الحرب بلا ثمن «باضعاف الجنود».

ايرز غرشتاين اتهم قبل سقوطه بفترة غير بعيدة منظمة «اربع امهات» بأنها تحدق الخطر بالجنود في لبنان وتحدقه هو الآخر معهم. ولكون غرشتاين شخصية مثالية للضابط القتالي لا يتوجب ان تحول دون مناقشة الظاهرة الصعبة التي عبر عنها في تصريحاته.

بناء على ردود فعل ضباط بارزين لآخرين وردت في وسائل الاعلام مثل غرشتاين رأيا مقبولا في اوساط رفاقه وجنوده. لذلك يطرح السؤال التالي: هل نقترب من الطبعة الاسرائيلية لاسطورة السكين في الظهر؟ ألن يقولوا ذات يوم اننا خرجنا من لبنان دون ان ننتصر في الحرب ليس بسبب انتفاضة وثورة السكان المحليين كما حدث في الجزائر وفيتنام وانما بسبب مقاومة الحرب من قبل اولئك الذين لم يشاركوا فيها؟ ألن يقولوا اننا خسرنا الحرب لان امهات الجنود وغيرهن قاموا بتحطيم معنويات المقاتلين وليس لاننا واجهنا العبوات الناسفة ومنينا بخسائر فادحة بلا جدوى واضحة ومحددة؟ الجيش مثل أي تنظيم كبير محافظ بطبيعته ويخشى الامور المجهولة. وقد اعتاد على طابع الحرب في لبنان وافضل قادته لم يجربوا ابدا عملا ميدانيا آخر. بالنسبة لاغلبيتهم الساحقة تماثل هذه الحرب عملية القتال الصغرى وهم يفضلون مواصلتها لانهم جربوها على ان يخاطروا بخوض انماط عمل اخرى جديدة.

زئيف شترنهل
(هآرتس) ـ 1999/3/12

قراءة تحليلية للشخصيات الرئيسية المرشحة في الانتخابات

نتنياهو وباراك سريعان في اتخاذ القرارات اما مردخاي فمتردد وبطيء ولكنه مؤدب

■ بنيامين نتنياهو واهود باراك واسحق مردخاي واحد منهم سيكون رئيس الحكومة القادم.

واحدهم هو رئيس الحكومة الحالي. وهؤلاء هم الذين سيقررون في السنوات القادمة مستقبلنا مستقبل الدولة ومستقبل المنطقة. انهم سيقررون الى حد كبير مصيرنا.

كيف سيتخذون القرارات؟ من الذي سيؤثر عليهم من الذي يسدي لهم النصح؟ على ماذا سيعتمدون؟ كيف سيتأثرون من المزاج العام؟ حالة الجو؟ ضغط المحيط؟

سنحاول في الصفحات التالية الاجابة على عدة اسئلة:

نتنياهو:

لا يتمتع رئيس الحكومة بفائض مستشارين، فبالنسبة لشخص يدير حكومة من الممكن القول انه يعاني من نقص في هذا المجال. قال لي مصدر كبير في مكتب رئيس الحكومة ذات مرة «حين وصلت الى المكتب فوجئت من قلة المستشارين ومن المفروض ان يكون بيبي مديرا عاما ـ أعلى للدولة محاطا بعشرات الاشخاص الاكفياء في الدولة ولكن في الواقع لا توجد حوله الا مجموعة قليلة غير مثيرة من المقربين الشخصيين. انا لا اعتقد ان ثمة دولة غربية سليمة يوجد بها رئيس حكومة معزول الى هذا الحد».

ودفاعا عن نتنياهو يجب الاشارة الى انه حتى في عهد رؤساء حكومات سابقين لم يكن الوضع أحسن. اعتاد نتنياهو التعرف على ما يصفهم بذوي «العقول النيرة» و«الرؤوس المتفتحة» والتشاور معهم في كل موضوع. انه يعمل خاصة في الليل. وغالبا ما يتلقى مقربوه مكالمات هاتفية في ساعات الفجر، رئيس الحكومة على الخط. نتنياهو لا يدرك حقيقة انه أيقظ مقربه اليائس، فيلقي عليه مسألة معينة كما لو كانا في نقاش طويل ويتلقى الجواب ويغلق سماعة الهاتف.

نتنياهو يتأثر من المزاج العام والمحيط والميول الشخصية. من ناحية السرعة فهو احيانا يؤخر قرارا لاسابيع وربما لاشهر وفي احيان اخرى يتخذ القرار بسرعة البرق وفي ظل مزاج معين. بصورة عامة لا يعتبر سريعا، احيانا يقرر في الميدان وفي احيان اخرى بعد مشاورات قصيرة جدا. مما ادى الى الاضرار به اكثر من مرة: تعيين المستشار القضائي، فتح النفق، محاولة اغتيال خالد مشعل، وهذه أمثلة قليلة.

وفي بعض الاحيان تأثر من الظروف وكاد ان يتخذ قرارات صعبة: مثلا بعد العملية التي قتل فيها اثنان من عائلة تسور في بيت ايل اشتاط نتنياهو غضبا وتحت تأثير الجنازة الصعبة التي شارك فيها استدعى الى مكتبه قادة المستوطنين وخطط لاقامة مستوطنات جديدة خلال الليلة ذاتها غير ان وزير الدفاع اسحق مردخاي ووزير الخارجية دافيد ليفي احبطا المحاولة في اللحظات الاخيرة.

يتمتع نتنياهو ببديهة سريعة جدا وقدرة فائقة على القراءة السريعة وفي النقاشات التي تجري في مكتبه يكون دائما نزقا حين يفهم النقطة وهذا يحدث بسرعة ويقاطع المتحدث بالقول «فهمت» او يحثه على الدخول في الموضوع، من جهة ثانية وفي المواضيع الهامة على وجه خاص يميل الى المبالغة في الاطالة ويتيح المجال للمتحدثين للاسهاب.

والصفة المثيرة الاخرى في نتنياهو هي ميله للامتناع عن الاجمال الملزم ويجري نقاشات ويستمع الى تقارير وآراء ويسأل اسئلة وينهي الامر بدون قرارات واجمال. وخاصة حين يكون في النقاش «اجانب» (موظفي وزارة المالية وضباط الجيش الكبار). اما القرارات فانه يتخذها بعد ذلك بالتشاور مع مقربيه او لوحده. نتنياهو شكاك الى درجة عقدة الخوف قليل الصراخ ولكن اذا حدث ذلك تهتز الجدران.

من الممكن تقسيم مستشاريه الى عدة مجموعات:

المكتب: اوري اليتسور ودافيد بار ايلان وافيف بوشينسكي وموشيه ليئون وروحما ابراهام والعميد شمعون شابيرا (سكرتير عسكري).

حلفاء سياسيون: حتى اليوم يوجد لنتنياهو حليفان كبيران: اريه درعي وافيغدور ليبرمان، والقليل يعرف ان درعي هو الرجل الغامض لنتنياهو، وفي السنوات الثلاث الاخيرة نشأت بينهما صداقة عميقة وتعاون كامل. يتشاور نتنياهو مع درعي في كل موضوع تقريبا. ويدخل درعي مكتب نتنياهو كما لو كان بيته.

اما افيغدور ليبرمان فقد انسحب من الليكود لكنه لم يخرج من حياة نتنياهو حيث يواصل التشاور مع نتنياهو في كل امر.

داني نفيه: رغم مغادرته للمكتب الا انه لم يبتعد عن نتنياهو حيث ما زال يعتبر من أقرب مقربيه. العائلة: البروفيسور بن تسيون نتنياهو يحافظ على علاقة وثيقة مع ابنه ويكثر نتنياهو من التشاور مع والده ويكن له الاحترام والتقدير. ولعب والده دورا في رسم شخصيته.

مكانة الزوجة: سارة نتنياهو تتدخل في حياة وعمل زوجها اكثر من اي زوجة رئيس حكومة سابق. ويكثر نتنياهو من التشاور مع زوجته والاستماع الى رأيها ويشركها في لقاءات عمل تجري في بيتهما وكان لها دور في عدد كبير من القرارات المصيرية التي اتخذت في ولايته القصيرة.

مستشارون خارجيون: ارثور فنكلشتاين جورج بيرنباوم وشاي روبيني. مستشارون خاصون: يعقوب نئمان كان وما زال المستشار الخاص والاهم لرئيس الحكومة.

خلاصة: نتنياهو يقرر بصورة سريعة نسبيا يكثر من اتخاذ القرارات الفورية يستوعب بسرعة ويستخلص العبر، لديه الكثير من المستشارين ولكن القليل من المشاركين في الاسرار.

باراك:

وجه الشبه بينه وبين نتنياهو مدهش، كان باراك ذات يوم قائد نتنياهو في وحدة الاركان وله دماغ يعتبر من الادمغة الذكية جدا في السياسة الاسرائيلية. ولكن المشكلة هي انه في بعض الاحيان سريع جدا اكثر من اللازم.

يستوعب باراك بسرعة البرق ويفهم ما تريد قوله قبل ان تكمل الجملة. باراك مثل نتنياهو يزدهر في الليل، لا ينام قبل الثالثة صباحا ويوقظ مقربيه مثل نتنياهو قبل حلول الفجر للتشاور معهم في مسألة ما. ويقولون انه كان كرئيس شعبة الاستخبارات رجلا مذهلا يصل الى الجلسات بعد ان يقرأ كل المواد المطلوبة بسرعة في ليلة واحدة ويعد المعطيات من اجل النقاش ويتوصل الى نتائج تثير دهشة الحضور. يفقد صبره في النقاش بعد ربع ساعة ويعتبر من ذوي القرارات الفردية والسريعة واحيانا يفاجيء الآخرين ويتشاور مع عدد كبير جدا من المستشارين وفي هذه الحالات يؤخر القرارات لوقت طويل. وبالنسبة لمقربيه من الممكن تقسيمهم الى:

المكتب: عليزا غوران روني بوندي امير تعري يوبيل فرنكل دافيد نريسو.

العائلة: المحامي دورون كوهين صهر باراك يعتبر احد المقربين منه.

مكانة الزوجة: اهود ونافا يعتبران زوجين منسجمين، وتحاول نافا الامتناع عن التدخل في قرارات زوجها. وقليلا ما تشارك في اللقاءات التي تجري في البيت.

حلفاء سياسيون: حاييم رامون شلومو بن عامي بنيامين بن اليعيزر ويوسي بيلين.

مستشارون خاصون: واحد ووحيد هو يوني كورن الذي رافق باراك بدء من الجيش وانتهاء بالحملة السياسية الساخنة.

مستشارون مهنيون: رجل الدعاية المشهور موشيه غيئون واودي فريدان وغيرهم من المسؤولين عن الحملة الانتخابية.

خلاصة: يفكر بسرعة، ويقرر بسرعة وحين يحتدم الامر يندم.

مردخاي:

وزير الدفاع السابق اقل الثلاثة سرعة في اتخاذ القرار، يكثر من التردد ويتشاور مع عدد كبير من الاشخاص يفضل «قرارين جيدين على مخمس قرارات جيدة وخمس قرارات سيئة» وخاصة حين يدور الحديث عن حياة البشر، يسير على المضمون و لا يغامر ونقاشاته طويلة على نحو خاص يدع الآخرين يكملون حديثهم حتى النهاية. يحسن الاستماع، مؤدب وفي نهاية الامر يقرر لوحده او بالتشاور مع اقرب المقربين. لا يقرر في الميدان حتى لو كان الوضع خطيرا ويعود الى المكتب يجري نقاشا منظما وبعد ذلك يقرر

بصورة عامة يمتنع عن القرارات المتسرعة لا يصرخ في وجه مقربيه ويحاول تجنيد دعم لقراراته قبل اتخاذها وله ذاكرة قوية.

له القليل جدا من المستشارين بسبب حداثة حزبه مثل: ميني بن حاييم المستشار السياسي، المقرب جدا، المخلص جدا ويعمل 24 ساعة في اليوم ويحب مسؤوله حبا جما. وآفي بنياهو مستشار الاعلام وبتسلال ترايبنر عقيد في الجيش الاحتياطي وآيل اراد.

مكانة الزوجة: كوخي مردخاي تتدخل في شؤون زوجها ورأيها يؤخذ بالاعتبار مع ذلك ليس بمستوى تدخل سارة نتنياهو وهي طالبة جامعية وام لطفل.

حلفاء سياسيون: رئيس الدولة وعقيلته ومدير عام مقر الرئيس اريه شومر.

خلاصة: الاقل سرعة في القرار والاكثر ترددا.



مردخاي



باراك

بن كسفيت
(معاريف) ـ 1999/3/12

محمد الاشعري وزير الشؤون الثقافية المغربي [2ـ2]

العلاقات الثقافية يمكن ان تكون من احدث الاساليب الدبلوماسية في عالم اليوم

الرباط ـ «القدس العربي»:

خصوصية الانتاج الثقافي

■ تعرف الساحة الفكرية العربية نقاشات موسعة حول عدة مفاهيم لها قوتها النظرية والاجرائية، مما يستدعي اتخاذ مواقف واضحة تجاهها. من بينها مفهوم العولمة الذي تولدت عنه عدة مواقف مؤيدة واخرى معارضة. كيف تنظرون الى هذا المفهوم لا سيما في علاقته الجدلية مع مفهوم الخصوصية؟

■ جرى كلام كثير عن العولمة وتأثيرها على اوضاعنا الثقافية وعن مدى تبعيتنا او عدم تبعيتنا للاخرين. وفي كل هذا الحديث هناك نوع من التخوف والحذر، ولكن لم ار حتى الان اي تفكير عملي في موقعنا داخل هذه الاوضاع الجديدة. وربما يتبادر الى الذهن، حين نرى تلك التخوفات والتساؤلات، ان هناك اختيارا اخر غير ان نكون في قلب هذه التحولات. والواقع انه لا يوجد اختيار آخر. فالعولمة أمر واقع يمس العلاقات التجارية، ويمس حتى القضايا السياسية، ويمس بالضرورة القضايا الثقافية. وليس لنا من خيار سوى ان ننخرط في هذا الوضع وان نكون فيه قادرين على امتصاص صدماته وعلى التأثير فيه، اي الا نكون مجرد موضوع للعولمة وانما ان نكون مشاركين في التحولات المرتبطة بها.

وبخصوص موضوع المشاركة هناك ايضا التباس. فعندما نرى ما يجري على الصعيد الثقافي في سياق هذه العولمة، ماذا نرى بالضبط؟ نرى انبثاق صناعات ثقافية كبرى، بينها نوع من المواجهة والتنافس. ويمكن تلخيصها عامة في الصناعة الامريكية، خصوصا في المجال السمعي ـ البصري، والصناعة الاوروبية، وبعض الصناعات الهامشية خصوصا في آسيا. ونجد ان اهم النقط المرتبطة بتنافس هذه الصناعات:

ـ الدعوة المستمرة من قبل بعض الدول، لا سيما الاوروبية، الى استثناء المنتوج الثقافي من حرية التنافس.

ـ الخوف المتعاظم من تنميط الانتاج والاستهلاك الثقافيين.

حول هاتين النقطتين يجري النقاش الخاص بهاته الصناعات، ففي كل الملتقيات الدولية، سواء تلك التي تنظمها اليونسكو، او تلك التي تنظمها بعض الاقطار التي تحس بمخاطر التنميط والتنافس غير المتكافىء، خصوصا في كندا القريبة من «الغول» الثقافي الامريكي، وفي اوروبا التي يصل المنتوج الثقافي الامريكي وقد غطى نفقات انتاجه بالتمام والكمال داخل سوقه المحلي، في كل ذلك نرى ان النقاش الدائر يتمحور حول كيف نستثني المنتوج الثقافي من حرية المنافسة، وكيف نحافظ على التنوع الموجود في ثقافات تلك الصناعات، علما بأن سرعة انتقال المنتوج الثقافي وسرعة تداول المعرفة وتقارب السياقات التي تنتج فيها هذه الثقافة وسهولة الانتقال عبر اللغات والوسائط، كل هذا يهدد بتخريب التنوع والاختلاف الموجود والمتضمن اصلا في كل ثقافة.

ازاء هذا الوضع، ما هو مطروح علينا يتمثل في: الاستفادة من الراي الذي بدأ يسود في عدة مجالات غربية، وهو حماية المنتوج الثقافي الوطني. فلا يمكن لأحد ان يتهمنا بكوننا ننحو منحى محافظا او ضد حريات انتقال البضائع والمنتوجات، لأن التيار السائد في عدد كبير من المنظومات الثقافية هو استثناء الميدان الثقافي.

كما يجب ان نعرف ان حظنا الوحيد في المنافسة هو المحافظة على خصوصية انتاجنا الثقافي. اننا لا يمكن ـ مثلا ـ ان ننافس السينما الامريكية في سياق انتاجها، ولا يمكن ان ننافس الانتاج التلفزيوني الاوروبي في سياق انتاجه، فهذه معركة خاسرة سلفا. لكننا يمكن ان ننافس بخصوصية منتوجنا وبالتصاقه بنا وبقدرته على التعبير عنا وعن حالاتنا وعن ثقافاتنا الخاصة.

بهذه الطريقة وحدها يمكن ان نقيم سدا بيننا وبين السقوط تحت هيمنة النموذج الواحد في الثقافة الغربية، وهو ما سيعمل على تفقير حياتنا الثقافية بشكل خطير، كما نستطيع ان نكون حاضرين في السوق الثقافية العالمية. ربما لا تقدر كل دولة على حدة، على ذلك. ولكن لا بد من ان نؤسس تجمعات ثقافية قادرة على التأثير وعلى المنافسة في هذه السوق.

■ في ظل هذه الخصوصية، أليست الثقافة بحاجة الى العصرنة والتحديث؟

■ بالطبع، يجب ان نكسب رهانا اساسيا هو رهان تحديث آليات الانتاج الثقافي ووسائله واساليبه ومضامينه. ولكن في الآن نفسه، اذا لم نحافظ على الخصوصيات المرتبطة بهذه الثقافة فثمة خطورة السقوط في «منتوج دوني» لأننا سننتج في سياق النمط المهيمن، وليست لنا وسائله ولا امكاناته الخاصة، فتكون النتيجة منتوجا دونيا. اما اذا اوجدنا منتوجا بالمواصفات المهنية الحديثة وباستعمال كل الوسائل الحديثة للانتاج، وفي الوقت ذاته، جعلناه ملتصقا بهويتنا وبخصوصيتنا، فاننا سننتج شيئا مؤهلا للبيع ولمنافسة المنتوج الاخر، خصوصا ان التحولات الثقافية في هذا المجال ليست في صالحنا، لأن الغرب ان كانت له من ازمة حاليا، فهي ازمة سيطرة النموذج الواحد، وهو يريد ان ينعتق من هذه الهيمنة، ويبحث عن اختراقات لها في ثقافات اخرى وفي تعبيرات اخرى، لدرجة اننا صرنا نسمع بضرورة ان تساهم الدول الغنية في دعم الثقافات الاخرى خوفا عليها من الاندثار كما يُخاف اليوم على بعض التجمعات الطبيعية كغابات الامازون وغيرها من الاندثار، والحال انه بالفعل، في بعض البلدان الافريقية والاسيوية خلال العقود الاخيرة، هناك لغات اندثرت، وهناك تجمعات ثقافية كبيرة تكسرت بفعل الحروب والمجاعات والاوبئة والهجرات وغيرها. فهناك مخاطر حقيقية من افقار الحياة الثقافية العالمية وسيادة النمط الواحد.

■ من اهم الوسائط الاساسية للوصول الى «الاخر» ونقل الثقافات والتعبير عنها التلفزيون. كيف يمكن استثمار هذا الوسيط بشكل افضل لابراز المنتوج الثقافي الخاص، والحال اننا نجد ـ في المغرب ـ التلفزيون تابعا لوزارة الاتصال (الاعلام)؟

■ اعتقد ان التلفزيون او السينما او غيرهما ما هي الا هياكل. وان تكون تحت سلطة هذه الوزارة او تلك، فهذا لا يغير في الامر شيئا. ما يغير هو ان نستطيع في وضعنا الثقافي انتاج عمل للتلفزيون او فيلم للسينما او مسرحية للمسرح. سيضطر التلفزيون الى شراء ما ننتجه في وسطنا وسيضطر المسرح الى استقبال المسرحيات التي نستطيع ان ننتجها وكذلك السينما. المهم ليس هو امتلاك هذا الهيكل او ذاك، هذه البنية او تلك فهذه كلها بنيات استقبال وترويج. ولكن المهم هو ان نؤثر في سياق الانتاج نفسه، بتدعيم المقاولات المنتجة لجعلها قادرة على الاستمرار في الانتاج وعلى المنافسة، وبالمراهنة على التكوين وعلى تحديث آليات الانتاج، وبتوسيع رقعة الاستهلاك وحماية السوق الداخلي حتى يصبح سوقا قادرا على احتضان المنتوج الوطني.

■ من موقعكم كمثقف وشاعر ورئيس سابق لاتحاد كتاب المغرب، ما هو منظورك لبعض التنظيمات الثقافية التي تجمع العديد من المبدعين والادباء المغاربة كاتحاد كتاب المغرب وبيت الشعر في المغرب؟ وماذا عن علاقتها بالوزارة؟

■ تأطير الوضع الثقافي وتنظيم فعالياته والتأثير في الحياة الثقافية العامة، جوانب لها اهميتها، وهي تندرج في صميم عمل الجمعيات. ومن واجب الدولة ان تيسر لها مسؤولية القيام بذلك.

يجب الا نخلط بين المجالات، يجب الا تتحول الوزارة الى جمعية، ويجب الا تتحول الجمعية الى وزارة. على الجمعيات ان تحتفظ باستقلاليتها وقدرتها على الحركة والحوار وتحضير الاسئلة التي يجب ان تطرح على المقررين السياسيين وغيرهم. وعلى الوزارة ان تترك للجمعيات هذا المجال الخاص لحركتها، وتساعدها على ان تقوم بالواجب، دون ان تتحول الى منافسة للجمعيات بشكل مباشر. كما يتعين على الوزارة ان تهيىء الهياكل الحقيقية التي ينبغي ان تغذي المجتمع.

الجمعيات لا تؤطر الفراغ، اذا كان الكتاب ـ مثلا ـ يعيش ازمة ولا يمكن ان ننشر اكثر من ثلاثة عناوين في سنة (وانا هنا لا اتحدث عن حالة موجودة وانما فقط اقدم رقما للتدليل) فماذا سيؤطر اتحاد كتاب المغرب: كتابا بدون كتب؟ او كتابا لا يكتبون؟ والشيء نفسه يمكن ان نقوله عن المسرح.

يجب ان نؤسس الهياكل الكفيلة بتوسيع رقعة الانتاج كما وكيفا وبتوسيع دائرة الاستهلاك حتى يصبح لهذا المنتوج زبائن ومجال للانتشار، وحتى تستطيع تلك الجمعيات ان تقوم بعملها كما ينبغي.

الثقافة من الأولويات

■ عندما توليتم عملكم ضمن حكومة التناوب كنتم تحملون البرامج التي سطرتموها، كأحزاب كتلة وايضا كحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، خلال الانتخابات التشريعية. اين هي تلك البرامج الآن لا سيما في المجال الثقافي؟

■ مباشرة بعد تعييني على رأس وزارة الشؤون الثقافية شرعنا مباشرة في تنفيذ ما كنا نعرف قبل مجيئنا الى الحكم بأنه حاجيات اساسية للمواطن المغربي في هذا المجال.

الحجنا على جعل القضية الثقافية من اولويات العمل الحكومي. هذا شيء جديد في المغرب، ولم يسبق لأي تصريح حكومي ان جعل المسألة الثقافية بندا من بنوده الاساسية. حصل هذا لأول مرة مع حكومة التناوب.

بعد ذلك، حاولنا ـ انطلاقا من تجربتنا ومن معايشتنا للوضع الثقافي ـ بلورة خطوط عريضة للعمل السياسي في هذا المجال على المدى القصير والمتوسط، وهي الخطوط التي اشرنا اليها عدة مرات في لقاءاتنا مع الجمعيات المهتمة وفي لقاءاتنا مع الصحافة وغير ذلك من المناسبات. ويمكن ان نذكر بها كالتالي:

ـ اولا دعم الانتاج، وهو ما يرتبط بالمواضيع التي تحدثنا عنها قبل قليل، اذا لم يكن انتاجنا قويا وقادرا على المنافسة فسنسقط تحت هيمنة النموذج الواحد الذي هو قادر اليوم على السيادة في عدة مناطق من العالم عبر الوسائل الحديثة للاتصال ـ يجب دعم الانتاج الوطني في مجال الكتاب والمسرح والموسيقى والتشكيل وغيره، لأنه بدون هذه السياسة الارادية لا يمكن لنا اطلاقا ان نتدارك التأخر الكبير الحاصل في هذا المجال.

هذه مسألة اساسية، وقد بدأنا فيها بالفعل خلال السنة الحالية، بدأنا بقطاع المسرح حيث خصصنا غلافا ماليا لدعمه، وبدأنا ايضا بقطاع الكتاب حيث لدينا برنامج واضح فيه. وفي المدى القريب سننظم اياما دراسية حول وضع التعليم الموسيقي في المغرب، اضافة الى لقاءات حول المتاحف وكذا الفنون التشكيلية.

وعلى الرغم من وضوح الرؤية في هذا المجال فان تحقيق البرامج والاهداف لا يمكن ان يرتبط بوقت قصير المدى. هناك اجراءات على المدى القصير، وهي الان بصدد التطبيق، ولكن هناك اجراءات اخرى على المدى البعيد، وهناك تهيىء لبعض الاشياء التي لن تؤتي اكلها الا بعد ثلاث او اربع سنوات، وهذا شيء طبيعي خاصة في المجال الثقافي.

ـ ثانيا: تدبير التراث المغربي، وهو تراث ضخم وكبير. وحتى الان لم يستفد من سياسة حقيقية لاعادة دمجه في الحياة اليومية للمواطنين، هذا مشروع كبير جدا يشمل: معالجة مشاكل المدن العتيقة، وهي حوالي 40 مدينة، ومشكل المخطوطات (اكثر من 60 الف مخطوط)، ومشكل المباني التاريخية التي تعد بالالاف ومشكل الاسوار التاريخية (250 كلم) ومشكل المواقع الاثرية التي تعد بالمئات. مما يستدعي سياسة كبيرة طموحة لا تعتمد فقط على الامكانيات ولكن ايضا على الدراسات وعلى تعبئة المواد وغيرها.

نحن الان بصدد انجاز الخريطة الاثرية المغربية. وهذا شيء مهم، فلأول مرة سنتمكن من معرفة الاشياء التي تستحق تدخلات عاجلة وما هي الاشياء التي تستطيع ان تصبر لبضع سنوات، وخصوصا ما هي الاشياء التي يمكن ان تدمج في مشاريع التنمية، لان المهم في تدبير التراث هو ان نستطيع ادماجه في مشاريع للتنمية وليس ان ننظر اليه نظرة تحنيطية متحفية.

ـ ثالثا: تأطير المجتمع المغربي ثقافيا، وعندما اقول تأطير لا ينبغي ان يُفهم من ذلك نوع من اقفال المجتمع ضمن رؤية ثقافية موحدة، ولكن ايجاد الفضاءات الثقافية التي تستطيع ان تقدم خدمات يومية للمواطنين وخصوصا للشباب منهم في العالم القروي وفي ضواحي المدن وفي المدن الثانية.

ثمة فراغ كبير في هذا المجال. فعلى مدى اربعين سنة من الاستقلال، لم نستطع ان نراكم سوى 240 مؤسسة ثقافية. بينما الحاجيات اليوم هي لحوالي 4000 مؤسسة ثقافية.

نعتبر ان الجمع بين الاهداف الثلاثة المذكورة مسألة جوهرية واستراتيجية. يجب ان نؤثر على الانتاج وان نبير التراث بشكل جيد، وان نؤطر المجتمع ثقافيا بشكل جيد. ولا يجب ان يكون هناك عدم توازن في هذه المحاور الثلاثة، بل هي بحاجة الى المضي بنوع من الانتظام والسرعة المتكافئة.

طبعا، هناك المشروع الثقافي الكبير الذي لا نعتبره مشروعا ترفيا ولا للمباهاة، ولكنه مشروع حضاري: ان تكون للمغرب بعد 40 سنة من الاستقلال مؤسسات تليق بحضارته وبطموحه، وتجعل منه بلدا منخرطا في آفاق القرن المقبل: المكتبة الوطنية، ارشيف المغرب، المتاحف الكبرى، متحف الحضارات الذي لا يوجد لحد الآن، بينما نتوفر على 200 الف قطعة متحفية، 90 % منها لا يعرض الى اليوم، المتحف الوطني للفن المعاصر، ونحن نتوفر على واحدة من اهم الحركات التشكيلية في العالم العربي لكنها ليس لها متحف وطني.

هذه هي الاوراش التي وضعناها على السكة. هناك من يسألنا الى اين وصلت؟ نحن نقول: في المجال الثقافي لا يوجد شيء يبدأ تطبيقه ويعطي نتائج فورية. هناك مشاريع بدأت بالفعل في طور الدراسات مثل المكتبة الوطنية والمتحف الملكي وغيرهما. هناك مشاريع حول شبكات دور الثقافة وهي موضوع اتفاقيات مع الجماعات المحلية ومع الجمعيات ومع برامج التعاون الدولي، وهناك ايضا في مجال دعم الانتاج مشاريع بدأت تعطي اكلها. ففي مجال المسرح، نحن لم يكن لدينا كل هذه المسرحيات التي تعرض حاليا في كل مناطق المغرب وبوتيرة متسارعة.

برامج التعاون

■ سؤال اخير، السيد الوزير، يتعلق بصورة المغرب الثقافية في الخارج. هناك جانب من المسؤولية تتحمله وزارة الخارجية نظرا لوجود مصالح تابعة لها في السفارات. ولكن، هناك ايضا جانب اخر تتحمله وزارتكم. هل يتضمن مخططكم ابتداء من هذه السنة تصورا لابراز صورة المغرب الثقافية والحضارية بالخارج لا سيما في البلدان العربية المتوسطية القريبة منا؟

■ بالطبع، اولا فيما يخص المخطط، هناك اقتراح يخص عددا من المؤسسات الثقافية التي يجب ان تحدث بالضرورة في بعض المجالات الخارجية نظرا لوجود جالية مغربية مهمة هناك، ولحجم العلاقات التجارية والسياسية الموجودة مع هذه البلدان. وقد حددنا بذلك على الاقل المجال الاوروبي والمجال الافريقي والمجال الامريكي. هذا شيء يتطلب انجازه على المدى المتوسط رصد امكانيات مهمة وتنسيقا محكما بين وزارة الشؤون الثقافية ووزارة الخارجية والتعاون.

لكن على مستوى اخر، هناك الان برنامج ومشروع لتنشيط العلاقات الثقافية المغربية العربية ولتنشيط العلاقات الثقافية الخارجية بصفة عامة، لاننا نلاحظ يوما بعد يوم ان العلاقات الثقافية يمكن ان تكون من احدث الاساليب الدبلوماسية في عالم اليوم. وقد وضعنا خطة لتطوير آلية التعاون الثقافي. لان لدينا اتفاقيات كثيرة لا تطبق بشكل دقيق ومستمر ومنتظم، لدينا مشروع لتقوية قسم التعاون في الوزارة ليستطيع القيام بأعباء تنفيذ الاتفاقيات الثقافية، وسنركز على وجه الخصوص على العالم العربي وعلى الدول الافريقية، وعلى الدول الاوروبية ايضا، وعلى المنظمات والمجالات التي لنا بها ارتباط تنظيمي مثل الدول الاسلامية من خلال «الايسيسكو» والدول العربية من خلال «الاليسكو».

الهدف من هذا المشروع ـ اي تنشيط التعاون ـ هو اولا ان نضمن حضورا مغربيا مستمرا في هذه المجالات، ثانيا ان نستقطب اهتماما مستمرا ومنتظما لهذه المجالات بالمغرب، وثالثا ان ننجز بعض الاعمال البسيطة التي لا تتطلب تمويلات ثقيلة ولكنها تحقق اهدافا اعلامية مضمونة، وتركز في تلك على اقامة الاسابيع الثقافية وعلى النشر المشترك والترجمة المشتركة، ونحن الان بصدد وضع برنامج طموح لهاتين العمليتين الاخيرتين لكي نتضمن في بعض بنود اية اتفاقية تعاون مع بلد اجنبي نشر كتاب مغربي (اي انطولوجيا مغربية) بلغة البلد الذي نتفق معه، وان ننشر في المغرب كتابا لهذا البلد باللغة العربية، وقد انجزنا لحد الان كتابا نشرناه بالاسبانية في كولومبيا، عن القصة القصيرة بالمغرب، وكتابا نشرناه لمجموعة من الكتاب الكولومبيين باللغة العربية في المغرب، وكتابا مترجما باللغة البرتغالية انجزته مجموعة من الجامعيين البرتغاليين في جامعة برازليا عن مجموعة من القصاصين المغاربة.

اجرى الحوار: الطاهر الطويل ومحمود معروف

تطقيس الكتابة!

خيري منصور*

■ في حديث منشور بمجلة «ليره» يقول ماركيز: انه يلبس (عفريتة) ميكانيكي حين يكتب.. فيدخل الى الورشة (الروائية) بثياب غير رسمية.. اذ يكفي ان يدس جسده داخل (الأفرهول) ويشد السحاب.. وللوكيز بالطبع العديد من المواقف الطريفة.. بدءا من بكائه بل نحيبه حين يقتل ابطال رواياته.. وليس انتهاء بهذه «العفريتة».

فمن عاش زمنا على حساء العظام المستعملة في باريس عرف للجوع حدودا لم يبلغها الاخرون.. فقد كان طلبة وعمال لاتينيون يتبادلون حزمة من عظام الخروف ليحصلوا على حساء... لا بد ان اخر طابخيه لم يتذوقوا شيئا غير الكلس.. والملح.. والماء...

اما حكاية العفريتة.. وورشة الكتابة فهي مدخلي الى عالم غير مضاء، يتألف من طقوس الكتابة... والقرائن المصاحبة لها، بحيث يبدو الأمر اخيرا كما لو انه استجابات بأفلوفية مشروطة بوتين الجرس.. ان ما يبدأ وهميا قد ينتهي الى نفوذ عضوي... شاعر.. لا يستطيع الكتابة الا اذا حصل على رائحة التفاح العطن... بعد أن يدس تحت سريره تفاحة تتحلل ببطء وحرية..

وآخر لا يستطيع التأمل بأقل من غالون من الجعة، وثالث.. لا يستطيع الكتابة اذا لم يكن على مقربة من اصطبل حيث رائحة روث الخيول هي رنين الجرس الذي يسيّل الحبر... وليس اللعاب كما في تجربة بافلوف المعروفة..

وثمة من يكتب واقفا... وامامه حزمة من اقلام الرصاص (همنغواي) حيث يعج المكان برائحة جلود الحيوانات المدبوغة للتو..

وثمة شاعر بنى لنفسه عشّا على أغصان شجرة عملاقة في ولاية فرجينيا... تماما مثلما كان سولجنستين يتخذ مكتبه من جذع شجرة في طرف الغابة..

أوهلم... لكنها تتحول بقوة العادة.. ونفوذ الشرط الى وقائع... واستجابات عضوية..

وحين حاول الشاعر ستيفن سبندر ان يحلل بافلوفيته التبغية ـ اي ادمانه على الدخان اثناء الكتابة ـ لاحظ ان الفعل برمته هو محاولة لاختراق جدار التركيز. فالعالم الخارجي ـ الموضوعي يكون اثناء الاستغراق في الكتابة في حالة غياب شبه مطلق... اذن لا بد من حركة ما تثقب جدار الذات..

انه بحث عن معادل موضوعي ـ خارجي... لصراع الاعماق وهذا ما دفع احد الشعراء الى وضع (عقرب) تحت اناء زجاجي مثقوب... ليحصل على معادل حركي لما يمور في اعماقه.

ألهذا تصيبنا الكآبة عندما نقف على شاطىء البحر وهو هادىء... ومكوي؟

الهذا ينتابنا حسد غامض للشجرة الساكنة.. فتهز اغصانها لتتحرك مثلنا... وتستنفد ذاتها في صخب مماثل للصخب الذي يفترسنا؟

ربما...

على اية حال.. طقوس الكتابة لا ينجو منها الا عدد قليل من هؤلاء الذين تدربوا مبكرا على الكتابة في كل الامكنة.. ومختلف الروائح ودرجات الحرارة..

وثمة ضحايا لهذا التطقيس لمهنة الكتابة.. ينصبون الافخاخ للرؤى القادمة..

لكنهم يقعون فيها..

في الحقبة الرومانسية ساد اعتقاد لدى معظم الفنانين والكتاب ان السلّ ضروري لاستكمال العدة الرومانسية..

اما الشعراء الملعونون... الأشد شغفا بالفوضى ومعادلاتها الخارجية (الثياب ـ الاسمال) واطلاق الشعر والامتناع عن الاستحمام.. فقد خلفوا للورثة تركة اخرى غير اشعارهم... انها الاجواء المصاحبة لهم.. ولسيرهم الذاتية..

وما أن ترجمت سير هؤلاء الى اللغات الاكثر وقارا وتجهما واتباعية... حتى طغت السيرة على الانجاز. وصار رامبويا.. من اقتفى رامبو في سراويله المهترئة... او علاقته مع أمه وتوأمه اللعين (فيرلين).

انه الشغف بالمصاحبات والقرائن... تماما كما يحدث مع ضحايا الاعلان الحديث... حيث يتوهمون بأن حصولهم على سيارة ما.. او علبة سجائر ما.. هو ضمانة لحصولهم على الفتاة الأسرة التي تقف مشدوهة امام السيارة... او القصر الفاره الذي تقدم فيه تلك الانواع من السجائر!

العزف القديم يتجدد... حتى لو تبدلت الاوتار، ما دامت سايكولوجيا الانسان محتلة بأوهام محصنة ضد الافتضاض.

***

هكذا اذن... يكتب ماركيز وهو غير جاهز للتصوير مسترخيا في افرهول ميكانيكي فضفاض، يتحرك جسده داخله بحرية.. بحيث يفقد الاحساس باعضائه التي لا ترتطم بثياب او ببعضها...

انها رغبة جوانية.. بالغة التخفي من اجل تجاوز شرط الجسد، والتحليق حوله. فمن يكتب او يفكر وهو ينتعل حذاء ضيقا.. ستقوده أصابعه الى طرقات في التي تجترحها.. لا هو..

ومن يكتب وهو بكامل اناقته... كما لو كان مستعدا للتصوير.. ستقوده شخوصه حتما من ربطة عنقه الى مصائر اخرى لا تروق لخالقها!

ما من مهنة كالكتابة تروغ من محاولات التعريف، وبالتالي تعاني من ورم تصعب بل تتعذر جراحته، لان معاييرها نسبية... وما من سقف يقترح لها هوية ـ مهنية ـ كسائر المهن..

لهذا فهي متورطة منذ بواكيرها بالأشباه.. والطقوس والتحالفات التي اشار اليها ذات يوم هربرت ريد تحالف الكاتب الجيد مع القارىء الجيد.. والرديء مع الأردأ..

ثمة متسع في هذه الغابة للسنديان والعشبة السامة.. والرهان الذي رسخه التاريخ على اثنين..

الدليل.. العارف بشعاب الغابة وكائناتها... والخبرة المتراكمة عبر العصور..

الدليل... غالبا ما يضل الطريق.. ويضلّل الضحية التي تقتفيه... انه بمعنى أقل مجازية «الناقد».. الذي يصفه العرب القدماء بالصيرفي الذي يعرف المعادن من رنينها..

ويصفه ستانلي هايمن بالقنطرة بين شاطئين او ضفتين..

الدليل.... يكتب عن الرحيق ولا يرتشفه ليحيله الى عسل... ويكتب عن سلاسل الجبال وهو يشير الى احدى خرائطها بعصا... او قلم... او اصبع... ويحاول ان يدس رأسه بين اصابع كاتب ما.. فيوشك على الاختناق.. ويعود الى مواقعه ليحصي عدد العصافير على الشجرة.. لا عدد الريش او الخفقات للعصفور الواحد...

انه خلل مزمن.. بين الاعداد النفسي والاعداد الذهني.. يتورط به الادلاء وبعض (النحل) أيضا!

فالمعرفة ليست هي المكابدة بأية حال..

والصوفي الذي يتأمل سقف حجرته.. ليس (ابن عربي) الذي كان يجلد جسده لأنه المطية التي لم تعد تقوى على حمولتها..

وليس الحلاج الذي أسكن السماء في تفاحة... او تنزّ بعد الصلب وتزاوج من غبار الطلع على سعف النخيل واعذاقه في بغداد!

ولوهلة تبدو هذه المسألة اشكالية الى حد لا يعد بأيما حلّ.. او اجابة..

ثنائية حاسمة.. وتضاد بين من يعيش ومن يشهد على هذا العيش..

بين من يصطاد ومن يذبح الفريسة..

وها هي الكتابة... تحلّ في قرائنها.. وتعتاش على ذخيرة من الطقوس.. بحيث بدت في زمن تناسل المطبوعات طاووسا... تسعة أعشاره من ريش..

***

الممثل الجيد يفقد فترات خصيبة من حياته الشخصية لصالح الشخصيات التي يجسدها.. وهو اذ يخسر يربح أيضا... فيعيش حيوات اضافية..

اما الكاتب.. الناثر تحديداً... فهو بعكس الرؤى الرومانسية.. لا يتمحور حول ذاته بقدر ما ينعتق من اسارها..

وكان الشاعر (كيتس) استثناء حين استبق الحداثويين الانكليز بقوله ان الشعر ليس تعبيراً عن الشخصية.. بقدر ما هو افلات منها..

هذه «الموضة» للشعر والعالم معا هي التي أعتقت الشعر ـ وربما الكتابة كلها ـ من رومانسية تدعو الى الغثيان، لإسرافها في بكاء لا ينبع من حزن... وغناء.. كالليلاب لا يعيش اذاً لم تسنده الموسيقى...

***

الطقوسيون من مختلف السلالات الكتابية... ينظرون الى الواقع من مرتفعات (مفاهيمية) مجردة والثيمات الكبرى التي احصاها غوته ذات يوم فكانت اقل من اصابع اليدين هي مشاجبهم المتكررة..

الموت.. كمطلق.. وليس للموت الشخصي

ـ الحب.. لا مكابدة هذه العاطفة..

يكتبون عن السجن مثلا كما لو انهم يصفون أرجوحة..

السجين وحده من يحرج مرتفعاتهم.. فناظم حكمت... يكتب من الزنزانة ما لا يخطر ببال مادحي السجون.. يطالب زوجته بجورب صوف وهذا كل ما في الامر..

ولوركا... يدافع عن حقه في الكتابة عن ابر الخياطة كما يدافع عن حق صديقه المصارع ميخياس في البقاء على قيد الحياة بعد ذلك الأصيل الدامي..

اما ريلكه: فلا بد من معاودة قراءته!

يقول: «نظرات النسوة وهن يشتغلن بالحياكة الى جانب النافذة او النظر الى اسفل حيث الكلاب المضطربة تتلفت حولها كتلاميذ المدارس، هذه الاشياء الصغيرة يمكن استخلاص العظمة منها... انها لا تغير مصير احد بمقدار واحد من عشرة الاف الدرجة... لكنها تضيء ويتطلق الخطّ المقدس مارّاً بها.. ماضيا الى الخلود...».

ويبدو ان الخلل الذي اصاب بيئات الطبيعة من خلال اختراع المبيدات.. أصاب بيئة الشعر ايضا، منذ حلت الموضوعات الكبرى... او القطع النقدية غير القابلة للتفكيك مكان التفاصيل...

فثمة من يكتبون طوال عمرهم... عن المرأة.. وليس عن امرأة.. وعن الموت كمصير جمعي لا عن الموت الشخصي الذي قد يحلّ قبل اوانه على صعيد الاحساس بالزمن وتراجيدياه..

وباختصار ثمة من لا يموتون الا عندما يموتون! وثمة من يحملون «عشقا» ويبحثون عن رأس يلبسونه اياه..

فالعيب كما يقول شاعر عربي غنائي في قصيدة تغنيها أم كلثوم في المحبين... وليس في الحب... بالمقياس نفسه العيب في العربي.. لا في العروبة وفي السلم لا في دينه.. الخ للتوالية..

ان التعالي عن حصى النهر والتحليق عاليا بعيدا عن سطح مائه ومجراه... هو ارث حضارة تتغلت من التحديد والتسمية... وتتردى في المجاز لا على نحو جمال فقط... واما على نحو ذهني...

فالمعنى يمتلكه الجميع... وهو ملقى ومبذول على الطرقات كما يقول الجاحظ.. المهم هو كيفية القول.. او اعادة انتاج هذا القول...

ان كتابة الاشياء المكتوبة او الكتابة «المستعملة» هي الرديف المنطقي لمعرفة الاشياء المعروفة... هذا تواطؤ تحالفي ـ كما اشار (ريد) بين كتاب وقراء... واخيرا بين منتجين ومتلقين... وللتلقي الذي صيغ على نحو بالغ السلبية سياسيا واقتصاديا ومعرفيا.. يبحث عما يؤكده ويكرسه... ويدافع عن كسله الذهني...

***

الثيمات (الموضوعات) الكبرى التي تتهرأ اوتارها تحت الاف الاصابع... تعيد عزف (النوتة) ذاتها لهذا فهي محفوظة عن ظهر قلب...

اما التفاصيل... تلك التي لا تعادل واحدا من عشرة الاف كما يقول ريلكه... فهي خيوط الضوء.. المارة باتجاه الابدية...

ما من حنين يوصف بأنه ممكن التحقق اذا اتجه الى البكارات الاولى... وبراءة الكائن في صفر الخليقة..

لهذا فنحن متورطون منذ الالف الى ما بعد الياء بخبرة تنوء بها... افسدت براءتنا بقدر ما علمتنا كيف نقول.. اقوالا ليست لنا!

* شاعر وكاتب من الاردن

أخفّ حتى أصير كلاماً ايضاً

محمد دريوس*

هل انا أول الكلام لأسأل وأخفق؟

ظنوني خائبة، انه انا دون ريب
للشاة واروا الأجنحة
والنجم الذي دلّ على خفة الجثمان
دلّ وأصاب.

نزلتُ على مرج لاه هو كلامي
ونزلتُ على مرج لاه هو نصيبي وتمسكت
بالنهار

لينظرني احد.

اترى احداً في الجوار؟
كلّما رايت جانباً
غمض واختفى
وغمضت
واختفيت
والفكرة التي كتبت، عبرت وانتهت
خلف القصب

اياتي كلام كتبته اول ابريل
ويصير كلاماً يلعبّ أعنة الليل
وأتعجبّ منه لأداري خجلي
وأخفّ
حتى أصير كلاماً أيضاً.
فكرتي العارية تميل
وضحكي زاخر بالحصى
لا اقوى على ردّ التحية
خذوني لأسلّم على المعطف والمدية.

ليت لي أن أرى،
صورتي مثقلة بالتراب
وكتفي هارب
تركت الأزهار من لقاءين
تنشف في يميني
ماذا يمكن ان اقول؟
كلّما رجعت
وطوّفت بمنازل من أحب
أخذ الهوى من جبيني
وأكمل الصيحات.

ليت لي ان أرى
وأدفع من عالي الصورة لأرى أكثر.

كالسهم
كتدافع العدْو، أرى وأتبدّد.

صيحتي خالية
ممّ أخاف اذن؟

هرمتُ يا إلهي
وزاد طيفي عنّي
لم يعد صالحاً ما أقول

وخيالي يتندّر بالصور
نصف الكلام نهار غريق
وجميعه كثير
يدي الفتية
يدي الكاذبة، تلهو في مسيل هازىء.

من أنا؟
يوم عارض
ليل أشقر يطوّف خارج الحجرات.

هرمتُ يا إلهي وزاد طيفي عنّي
هرمتُ حتى أني كتبت شهقتي.

أما رأيتِ
قطافة البرهات تطلع بالنهار
وتأخذ افتتان الوجنات بالساعد الشقي.

تبعتُ نعاسكِ
لأرى
نوم القرى
أما رأيت
الليل يتوزّع في الاكواب
والكوكب يطلع كي يرى الأيام ولا يراك.

المارّة يرصدون اغفاءتي
ويقلّون نهار الاسير في الباحة
وأنت
ممّ جنّ قلبكِ بين نسائم الشرفة
وممّ هبط؟

لم أكن في ذلك الزيّ وتلك الحركات
كنت الأسير المهمل، حياة تُغزل
في فناء خلفي
وأنت
بم اختطف النعاس تهدّج الورد
في صيحتك
وعند الباب
اذ تراءت أطيافٌ تكثرّ المغيب
بم أغراكِ وخدرّ اندراج ضحكك؟

إن ضحكت أضحكُ
كتبتُ هذا في نهار يتهاوى
والى هناك أعود
حالما أفرغ من سطوع ظنوني
ويذهب خيط الكدر.

إن ضحكت أضحك وإن متّ أموتُ
ولا شيء ممّا كتبت قبلاً يسحرني بهذا القدْر.

ها نحن يا اصحاب المنزل
نسكب القهوة في وعاء الصباح
ونلهو بأقراط الميت
ليس شالاً ما يرجّ على صفحة الحوض
والذي يدرج الضحك في مسير الأبصار
ليس رنين أياب
يصعد ويختال ويهلك الأطياف.

في المطبخ
وتحت ريبة الأباريق والآنية
نبتسم للأرملة
ونتقاسم المناديل
ـ صوته النائم اكثر مما احببت
ـ الحب كغيره
ـ لو انه يعود
يفتح باباً في ابريل ويعود.

الهواء يكسر الكلام ويقُرلعب الأصيل.

* شاعر من سورية

المخرج الوحيد الذي فرض شروطه كاملة على هوليوود

ستانلي كوبريك يحقق المعادلة الصعبة: أفلام رفيعة المستوى وجماهيرية في آن

د. عماد عبد الرازق *

■ رحل ستانلي كوبريك المخرج الامريكي تاركا وراءه ثلاثة عشر فيلما، يعد معظمها اليوم من كلاسيكيات السينما العالمية، وهو حصاد قليل كميا قياسا الى مشواره السينمائي الذي بدأه قبل خمسة واربعين عاما. وترتبط قلة انتاجه على نحو وثيق بمنهجه الابداعي، فقد كان مسكونا بهاجس الكمال الفني والاتقان والدقة المتناهية الى حد الهوس، وعلى نحو فاق كثيرا المخرج البريطاني الراحل دافيد لين الذي اشتهر بالسمعة ذاتها. وكانت هذه النزعة الكمالية لدى كوبريك تشكل احيانا مصدر قلق لاستديوهات هوليوود التي انتجت افلامه، لانها غالبا ما تؤدي الى استغراق تصوير العمل فترة اطول بكثير من المحددة سلفا، وهو ما يعني بالضرورة ارتفاعا في تكاليف الانتاج. وكانت ايضا مصدر قلق واحيانا خوف لدى الممثلين والنجوم الذين يعملون معه، فالدقة المتناهية التي كان ينشدها كانت كثيرا ما تتطلب ان يعيد تصوير المشهد ـ واحيانا اللقطة الواحدة ـ اكثر من خمسين مرة. وبسبب هذه النزعة المضنية فان النجوم الذي كانوا يتلهفون على العمل معه ان واتتهم الفرصة بفضل ثقتهم الراسخة في جدارته وخبرته كمخرج، الا ان جون باكستر كاتب سيرته الذاتية، يذهب الى ان اي ممثل كان يكفيه العمل مرة واحدة مع كوبريك حتى لا يكرر التجربة مرة ثانية. وقد انسحب الممثل هارفي كايتل اثناء تصوير اخر افلامه بسبب ما سماه «اختلافات فنية بينهما».

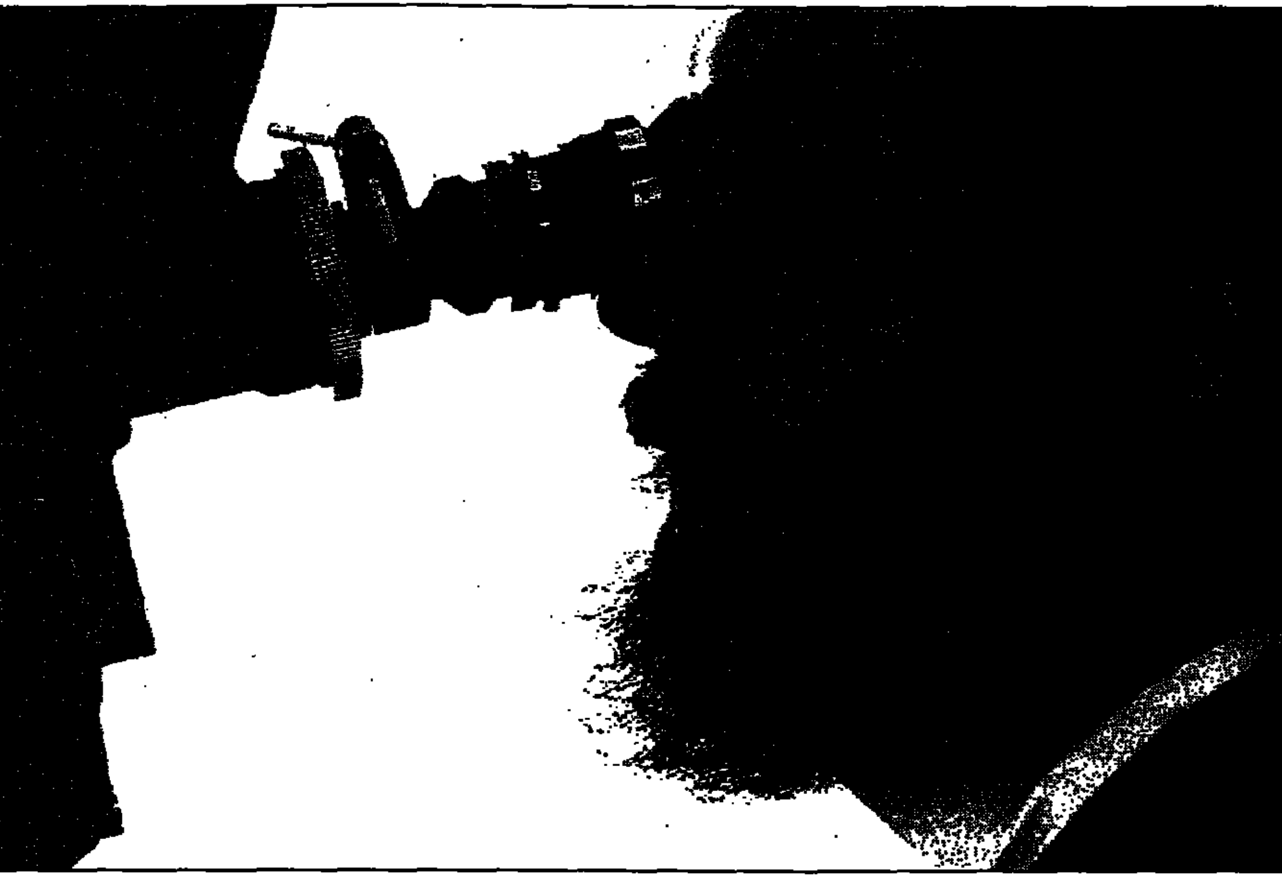
هذا النزوع الى الكمال لم يكن ليتحقق دون اقترانه بنزعة اخرى هي اصراره القاطع على ان تكون له السيطرة الكاملة دون منازع على عمله، والمدهش حقا انه نجح دائما في انتزاع هذا الحق المقدس من بين انياب هوليوود. وجسد بذلك نموذجا استثنائيا لمفهوم «المخرج رب العمل» بالمعنى الحرفي للكلمة، وايضا بمعنى الديكتاتور داخل الاستديو الذي يأمر فيطاع، وهو في هذا يكاد ان يكون المخرج الوحيد في تاريخ هوليوود الذي تمكن دائما من صنع افلام ذات ميزانيات ضخمة، دون ان يسمح للشركة المنتجة بالتدخل او تغيير اي من العناصر المكونة للفيلم مهما صغر شأنه. وقد ولدت هذه القناعة الصارمة لديه بعد تجربة اخراجه لفيلم «سبارتاكوس» عام 1960، حين طلب منه النجم كيرك دوغلاس ان يحل محل انطوني مان مخرجا للفيلم، وبسبب المعاناة التي ذاقها من وراء نجومية كيرك دوغلاس، قرر الا يكرر التجربة مرة ثانية، وكان سبارتاكوس الفيلم الوحيد والاخير الذي لم تكن له كامل السيطرة على صنعه.

جاءت وفاة كوبريك مفاجأة، فرغم انه كان في السبعين من عمره، الا انه لم يكن يعاني من مرض معين، وقد انتهى لتوه من وضع اللمسات النهائية على اخر افلامه «عيون مغلقة على اتساعها» Eyes Wide Shut ولا تعادل غرابة هذا العنوان الذي يبدو مستعصيا على الترجمة، سوى السرية التامة التي احاط بها تصوير الفيلم الذي بدأ قبل عامين. وقد ذهب البعض الى القول بأن الفيلم لم ينته كلية، رغم ان تاريخ عرضه تحدد بالفعل في تموز (يوليو) المقبل. وليس ادل على المكانة التي يتمتع بها في اوساط هوليوود، ان شركة «اخوان وارنر» التي تنتج افلامه منذ السبعينات، وافقت على شرط جزائي في العقد الذي وقعته معه لاخراج الفيلم الاخير، يعطيه الحق بعدم عرض الفيلم اذا لم يأت في النهاية بالصورة التي ارادها عليه. وقد وقع جميع العاملين بالفيلم وفي مقدمتهم بطلاه الزوجان توم كرووز ونيكول كيدمان اقرارا بالتزام السرية التامة حول كل ما يتعلق بالفيلم، وهو ما يعني عدم الادلاء باي تصريحات للاعلام عن الفيلم، وهو شرط ملزم لشركة وارنر ايضا. بل ان موضوع الفيلم ذاته لا يزال سرا مغلقا حتى على المسؤولين عن الدعاية في شركة وارنر. وحين نجح احد الصحافيين في جمع بعض المعلومات عن الفيلم من مصادر مختلفة وتم نشرها، اتصل محامي كوبريك بادارة الصحيفة يهددها بمقاضاتها بتهمة انتهاك السرية. ومع ذلك لم تتوقف الصحافة الفنية عن تسقط اي اخبار عن الفيلم معتمدة على قرون الاستشعار عن بعد الصحيفة وغيرها من اجهزة التصنت الفنية، منها مثلا ان توم كرووز اضطر لاعادة تمثيل لقطة واحدة في الفيلم ستا وتسعين مرة، حتى يؤديها كما اراد المخرج. كما ادت هذه السرية المريبة الى جملة من التكهنات حول موضوع الفيلم او قصته، والتي يرجح انها عن الغيرة من خلال قصة تدور احداثها في احد النوادي الخاصة في حي الوست اند في لندن، بطلاها طبيبان نفسيان يعانيان من نفس المشاكل الجنسية التي يعاني منها عدد من مرضاهما.

راهب في محراب الفن

حتى وان بدا هذا العنوان «كليشيه» او عبارة نمطية بالية من كثرة استهلاكها، فلا مفر من استخدامها لانها اصدق ما تكون في وصفها لهذا المخرج دون اي مبالغة. فمنذ بداية الستينات انتقل كوبريك للعيش في بريطانيا بشكل دائم، هروبا من غابة هوليوود ومن المجتمع الامريكي بوجه عام. لكنه اختار العيش في عزلة شبه تامة في منزله في هرتفوردشاير بالقرب من سانت البانز في انكلترا. المنزل محاط بحديقة تنتشر على جوانبها اشجار كثيفة تحجب رؤيته تماما عن المنازل المجاورة. والحديقة تتصدرها بوابة ضخمة تعلوها خمسة صفوف من الاسلاك الشائكة ولافتات تحظر الاقتراب او التصوير او التعدي باي شكل. يخال من يراه انه منطقة عسكرية تحوي اسرارا خطيرة. المخرج البريطاني مايكل وينر الذي عرف كوبريك طوال ثلاثين عاما، وصفه بانه كان بالفعل كناسك اعتزل الحياة متحصنا وراء اسوار منزله، لانه كان يعتقد بالفعل ان العالم الخارجي متخم بالعنف، تماما على شاكلة ذلك العالم الذي صوره هو في «البرتقالة الآلية»، احد اكثر افلامه اثارة للجدل. ولم يكن كوبريك كما يقول «وينر» يرى سببا لمغادرة منزله. وهو ما اكده الناقد باري نورمان مضيفا ان كوبريك لم يكن يغادر منزله الا للذهاب لمواقع التصوير وقد صور معظم افلامه في بريطانيا لأنه كان يرفض السفر، حتى فيلمه الشهير عن حرب فيتنام «سترة معدنية كاملة» صور في بريطانيا.

هذه العزلة التي فرضها على نفسه تكاد ان تصل الى درجة مرضية، خاصة وانه كان يثور لادنى تطفل على عالمه المغلق. واسلوب حياته الخاص، كان وثيق الصلة بنزعته في احاطة افلامه بدرجة من السرية حتى اللحظة الاخيرة قبل الافراج عنها لتعرض في دور السينما. ولعل ما يؤكد وجهة نظر وينر ان عزلته كانت عن الناس في المقام الاول، ان منزله كان مزودا بكل وسائل الاتصال الحديثة بالعالم الخارجي، عشرات القنوات التلفزيونية الارضية والفضائية، كأنما كان يفضل مراقبة العالم من صومعته ولا يخرج منها الا لكي يصنع افلاما يقول فيها وجهة نظره عن ذلك العالم الذي هجره. ولم يكن من الممكن ان تجيء رؤى رجل يعيش في مثل هذا البرج العاجي الا محملة بشحنات من التشاؤم للدرجة التي كانت تصيبه هو شخصيا بالانزعاج الشديد، كما حدث مع فيلمه «البرتقالة الآلية» عن رواية البريطاني انطوني بيرغس والتي عالج فيها تيارات العنف التي كانت تنمو تحت سطح المجتمع في حقبتي الستينات ومطلع السبعينات، حتى شكلت ثقافة سرية او تحت ارضية تتهدد تماسك المجتمع ومظاهره الحضارية بالتفكك. وبعد ان اجازت الرقابة في بريطانيا الفيلم، رغم مشاهد العنف الدموي والاغتصاب والوحشية التي ضمها، كان كوبريك هو الذي رفض السماح بعرضه، بزعم تخوفه من ان يسيء المجتمع البريطاني فهمه على انه يدعو من خلاله للعنف، ورغم ان الاحداث تدور في سياق مستقبلي وان لم يجد المتفرج صعوبة في فهم الاحالات العديدة للمجتمع البريطاني آنذاك، وقد ظل الفيلم ممنوعا لعدة سنوات بعد انتاجه عام 1971.


ستانلي كوبريك اثناء تصوير فيلم «البرتقالة الآلية»

من التصوير الى السينما

ولد ستانلي كوبريك في حي برونكس في نيويورك، لابوين يهوديين هاجرا الى الولايات المتحدة من احدى دول اوروبا الوسطى. بدأ اهتمامه بالسينما عبر بوابة التصوير الفوتوغرافي، حين اهداه ابوه، الذي كان طبيبا مرموقا، كاميرا فوتوغرافية في عيد ميلاده الثالث عشر، فاستولى شغفه بالهواية الجديدة على كل اهتمامه، وتخلى عن ولعه السابق بموسيقى الجاز، وحلمه في ان يصير عازف طبول محترف. ولم يكمل تعليمه بعد المدرسة الثانوية التي تركها في سن السابعة عشرة، دون اي علامات تذكر على التفوق، لكنه اضاف الى تعليمه المحدود ثقافة عريضة عبر نهمه للقراءة الذي لم ينقطع عنه طوال حياته. عمل كوبريك في مطلع سنوات المراهقة مصورا فوتوغرافيا مع مجلة «لووك» Look ثم بدأ طريقه الى السينما باخراج بضعة افلام وثائقية قصيرة، كان اولها عام 1950 بعنوان «يوم المباراة» عن بطل الملاكمة والتركارتييه، وكان قد قدم عنه تحقيقا مصورا للمجلة ذاتها. اما اول فيلم روائي له فكان عام 1953 بعنوان «الخوف والرغبة» عن قصة تدور بين مجموعة من الجنود وجدوا انفسهم محاصرين خلف خطوط العدو، في حرب لم يشأ للمخرج تحديدها زمانيا او مكانيا، تاركا المعالجة مجردة تجسيدا لفكرة الحرب في عموميتها، وكان الفيلم مؤشرا على اهتمام المخرج المبكر بموضوع الحرب وعبثيتها ولا جدواها، وتأثيراتها المدمرة على النفس البشرية، وكلها هموم ستظل في قلب رؤيته للعالم وستكون محوراً لعدد من افلامه التالية التي جسد فيها مناهضته للحرب.

كان كوبريك في الثانية والعشرين حين قدم فيلمه الاول، الذي تولى صنعه «من بابه» كما يقولون. كتابة وتصويرا ومونتاجا واخراجا وانتاجا، بعد ان حصل على ميزانيته (40 الف دولار) من صاحب صيدلية في نيويورك، التي صور الفيلم في شوارعها، كما لعبت زوجته الثانية رووث سوبوتكا دور راقصة في الفيلم. وفي فيلمه الثاني «قبلة قاتل» 1955 عاد الى الملاكمة في قصة تدور حول تورط ملاكم محترف مع بعض رجال العصابات، وفي العالم التالي قدم اول فيلم لفت اليه انظار النقاد بعنوان «القتل» وكان ايضا من افلام العصابات حيث تدور الاحداث حول عملية سطو على خزانة تضم اموال المراهنات في مضمار لسباق الخيل. وظهرت في الفيلم السمات التي ستصبح مميزة لأسلوب كوبريك لاحقا. فالحبكة معقدة كثيرة التفاصيل، وتعتمد على دقة كبيرة في التنفيذ ولذا تنسل خيوطها فجأة مع اول خطأ بسيط، وينقلب افراد العصابة ضد بعضهم بعضا، وكل منهم يحمل قدرا من التشوهات النفسية تلعب دورا هاما في افشال الخطة.

في عام 1957 قدم كوبريك الفيلم الذي اعلن مولده الحقيقي كواحد من المع مخرجي السينما الامريكية والعالمية، ولم يكن غريبا ان يكون «طرق المجد» عن الحرب العالمية الاولى، والفيلم يعد واحدا من افضل الافلام المناهضة للحرب، ومن اقواها ادانة للحروب كافة، لانه لم يكتف بكشف عبثيتها وثمنها الباهظ الذي تقتضيه من البشرية، وانما لانه شن هجوما قاسيا على العقلية العسكرية وفضح فسادها والطبيعة الدموية الكامنة فيها والتي تجعلها لا تقيم وزنا يذكر للأرواح البشرية. هذه الارواح ممثلة هنا في ثلاثة جنود يقدمون للمحاكمة بتهمة التخاذل والجبن في الهجوم على موقع الماني حصين، ويكشف الفيلم من خلال شخصية الكابتن داكس (كيرك دوغلاس) الذي عين للدفاع عن الجنود، انهم ليسوا سوى كبش فداء دفع بهم قادتهم الى المحاكمة لاخفاء فشلهم الذريع في التخطيط لهجوم ما كان له ان ينفذ اصلا، لاستحالة اختراق الموقع.

هذا الفيلم ظل ممنوعا في فرنسا حتى وقت قريب، بسبب النقد الحاد والتصوير المخزي الذي قدمه المخرج للعسكرية الفرنسية، من خلال الهوة الطبقية الشاسعة التي تفصل بين الضباط والجنود، والتي تجعل اصحاب الرتب العليا في الجيش لا يأبهون لشيء سوى البقاء في مراكزهم ولو على اشلاء جثث الجنود. الفيلم ايضا وضع كوبريك على طريق لن يحيد عنه بعد ذلك، وهو انه مخرج صاحب رؤية للعالم يعطيها الاهمية الاولى في افلامه، وهو ما يفسر تمسكه الشديد والحرفي بأدق التفاصيل في افلامه، واصراره على ان يظهر المشهد بالكيفية التي تصورها على وجه التحديد. ولم يكن اهتمامه بتوصيل رؤيته ليطغى على ادواته السينمائية. ويقدم على خوض غمار اي محاولات تجريبية على صعيد تقنيات صنع الصورة، طالما ادرك انها ستكون اكثر فعالية في التعبير عن رؤية الفيلم وتجسيدها. وقد عرف عنه في هذا الخصوص، ولعه بكل جديد في مجال تكنولوجيا الصور المرئية والخدع السينمائية، وحرصه على توظيفها في صنع افلامه.

وقد ذهب بعض النقاد الى ان هذا النوع حين زاد عن حده تحول في بعض افلامه الى كعب اخيل، او نقطة ضعف لدى المخرج انعكست في استغراقه في الاهتمام بالجانب التقني على حساب العناصر الدرامية خاصة تصوير الشخصيات والمساحة المتاحة لها للتعبير عن تطورها الوجداني في اطار حبكة الفيلم. كما يفسر ذلك وجهة نظر البعض في افلامه بأنها باردة تفتقد لحرارة العواطف الانسانية، بل ان البعض يرجع ذلك الى ان كوبريك نفسه كفنان كان يتسم بالبرود الوجداني، ومن ثم لم يكن ميالا في افلامه الى ابراز جوانب لا يأبه لها بصميم طبيعته الشخصية.

وواقع الامر ان افلام كوبريك كانت مثار جدل لاسباب متناقضة احيانا. فمن ناحية يبدو ان هناك شبه اجماع على انه بلغ ذرى مدهشة في توظيف مفردات اللغة السينمائية بسبب العناية الفائقة التي كان يوليها لعناصر تكوين اللقطة او المشهد، وايضا لانه كان متمرسا في عدد من العناصر الرئيسية التي ينهض عليها اي فيلم، وفي مقدمتها التصوير والمونتاج وكتابة النص السينمائي، وكما تشهد بذلك بداياته الفنية.

ومن ناحية اخرى تحتل افلامه الهامة موقعا بارزا في تاريخ السينما بسبب قيمتها الفكرية وجدية الموضوعات التي تناولتها. لكن هذه القيمة الفكرية نفسها هي ما يجادل البعض بشأنها. كما هو الحال مع فيلم «2001 اوديسا الفضاء» (1968) فهو الذي كان قفزة عملاقة في نوعية افلام الخيال العلمي تجاوز بها كوبريك كل الافلام التي سبقته. موضوع هذا الفيلم كان الخوف الجديد/ القديم من طغيان التكنولوجيا واستلابها لاهم ما يميز الانسان: انسانيته. لكن الفيلم نفسه كان انجازا فنيا وجماليا على صعيد استخدام احدث منتجات التكنولوجيا (في ذلك الوقت) في صناعة الصور المرئية، والوصول بعملية الايهام السينمائي لمستوى تقني مبهر، استولى على حواس قطاعات كبيرة من الجمهور حتى وصفه البعض بأنه تجربة ذات طابع يكاد ان يكون دينيا، نوع من الوصول والانتشاء يتطلب استسلام المرء تماما ليتلقاها. ولا ننسى ان هذا فيلم ظهر في خضم ثورة الستينات والاحتفاء بالحريات الجنسية والمخدرات وغيرها من معطيات ثورة الشباب. لكن الفيلم من ناحية اخرى اثار حنق قطاعات غير قليلة من الجمهور، كانت تبحث عن معنى وراء كل هذا الابهار. فيلم كهذا كانت مقولته الفكرية الرئيسية ان الانسان سينتصر في النهاية بفضل تشبثه وعودته الى جذوره النفسية الاولى. هذا بالطبع تبسيط قد يكون مجحفا للفيلم الذي تترك مشاهدته تأثيرا شبه سحري، لكن الغموض الذي لف مضمون الفيلم يرجع في احد اسبابه الى هذه الوليمة البصرية التي اتحف المخرج بها جمهوره، في فيلم يستخدم حيل ومنجزات التكنولوجيا ليحذر الانسان من خطورة الاستسلام لها.

وهي معادلة صعبة لا يمكن حسمها الا بدراسة تأثير خبرة مشاهدة الفيلم على المتفرجين (علما بأنه فيلم لا يمكن مشاهدته الا على شاشة السينما)، وهل اقتنع الناس بمقولة الفيلم. والاجابة على ما اعتقد بالنفي.

هذا هو المأزق ذاته الذي احاط بفيلم «البرتقالة الآلية». فإدانة العنف باستخدام هذا الكم الفظيع منه على الشاشة قد ينتج تأثيرا عكسيا، وهو ما تخوف منه كوبريك ودفعه الى منع عرضه، كما اشرنا قبل قليل. لان المشكلة هنا تكمن في مستويات التلقي لدى الجمهور، والتي تختلف تبعا لاختلاف التعلم والثقافة والطبقة الاجتماعية، فمشاهد العنف المقززة للكثيرين قد تكون مصدر متعة لدى المراهقين الذين يمرون بمرحلة التمرد على السلطة بكل اشكالها، وقد يجدون في اشرار الفيلم نماذج يتطلعون للتوحد بها. وتلك قضية تثار في كل مرة تقع فيها احدى الجرائم البشعة، فتتجه اصابع الاتهام مباشرة الى افلام العنف بزعم انها ترويج وتمجيد للعنف، وليس هذا تحديدا موضع حسم هذا الجدل. لكنه فقط يذكرنا بنوعية الجدل الذي اثارته افلام كوبريك حول مضامينها الفكرية. فالبعض يرى ان الافلام التي كانت تحوي رؤى فكرية واضحة، لم تكن صائبة، سواء المتشائمة منها التي تبدو في فيلم مثل «البرتقالة الآلية» او المتفائلة كما في قلم «2001 اوديسا الفضاء»، لان كلا الرؤيتين غير مبررتين في نظر بعض النقاد، الذين يذهبون الى حد التساؤل عن مصادر هذه الرؤية لمخرج لا يغادر منزله ولم يسافر خارج البلد الذي اختار العيش فيه لسنوات. افلا ينتج هذا بالضرورة منظورا مشوها لرؤية الواقع؟ اذا كان كوبريك اختار اعتزال البشر فمن اين له ان يعرف واقعهم والى اين يسير، وهو قعيد البيت حبيس مخاوفه وهواجسه التي قد لا يكون لها اي اساس في الواقع؟

هذا النقد لا يمكن ان ينسحب الا على افلام بعينها على ما فيه من بعض الاجحاف، لان كوبريك لم يكن مفتونا بالامكانيات التي تتيحها له تكنولوجيا الصور والمؤثرات السينمائية الخاصة فحسب، بل انه كان مخرجا مجربا ايضا، واي تيار تجريبي لا يحظى عادة بالترحيب من المحاولات الاولى.

وانقسام النقاد والجمهور حول افلامه هو الثمن البسيط الذي يتعين على الفنان ان يدفعه مقابل خوضه مناطق غير مأهولة في عالم الابداع. والعنصر الثاني الذي لا يجب ان نغفله هو الطبيعة الشائكة والمثيرة للجدل للموضوعات التي كان يتناولها كوبريك، فتلك كانت في حد ذاتها منشأ لاختلاف وجهات النظر حول افلامه ربما لان الناس يتخذون منها مواقف متباينة اصلا.

ونظرة الى افلامه الاخرى تؤكد ما ذهبنا اليه قبل قليل، فقبل ان يصنع فيلميه المشار اليهما اعلاه قدم واحدا من افضل اعماله ومن اكثرها قوة وتأثيرا بين افلام مناهضة الحرب وانتشار الاسلحة النووية تحديدا. فيلم د. سترينج لف، او كيف تعلمت ان اكف عن القلق واحب القنبلة هذا العنوان المثير للتعجب يشير مباشرة الى اسلوب التهكم اللاذع الذي اعتمده المخرج في معالجته لموضوع في مثل جدية القنبلة النووية. هنا نجد كوبريك في افضل حالاته، حيث يقدم تصورا مرعبا لكنه مفعم بسخرية قاتمة للحرب النووية المقبلة، وبسبب الهلع الذي يثيره موضوع كهذا في حد ذاته، لم يكن هناك افضل من تناوله سينمائيا ككابوس مرعب يوقظنا المخرج من الاستغراق فيه من حين لاخر عبر اسلوب السخرية المريرة. ولم يكن هناك ممثل في مثل براعة بيتر سيلرز لبطولة فيلم كهذا، حيث تلعب ثلاث شخصيات مختلفة: طيار في سلاح الطيران الملكي البريطاني، بكل سمات الشخصية الانكليزية من تزمت مصطنع وتحفظ وبرود قاتل، ورئيس الولايات المتحدة، وعالم مهووس يستدعي نمط العلماء الالمان النازيين ولا نضيف جديدا اذا قلنا ان الكوميديا كثيرا ما تكون اشد وقعا وتأثيرا من عشرات المعالجات الجادة او المتجهمة، وهذا الفيلم خير شاهد على تلك المقولة الراسخة. هنا لا يفقد كوبريك البوصلة الهادية له في خوضه لموضوع اثير صاحبه منذ بداية مشواره السينمائي، ويفسح المجال للشخصيات المرسومة اصلا باقتدار، والموضوع وفكرته الدرامية المحورية يحتلان الصدارة في الفيلم بفضل الاداء الساحر للممثلين وفي مقدمتهم بيترسيللرز.

وفي الفيلم الوحيد الذي قدمه في نوعية سينما الرعب بعنوان «بريق» 1980، تألق كوبريك في تخليق اجواء كابوسية معتمدا على زوايا الكاميرا الحادة والاضاءة وحدهما، ليفسح المجال امام جاك نيكلسون ليتألق هو الاخر في واحد من اقوى ادواره، كسفاح مهووس ينشر الرعب بين نزلاء احد الفنادق، ويلاحظ هنا ان اعتماد المخرج على نص ادبي (الفيلم مأخوذ عن رواية ستيفن كنغ اشهر كتاب الرعب في هوليوود حاليا) يوفر له اساسا دراميا متماسكا ليشيد عليه رؤيته السينمائية، وهو ما رأيناه ايضا في فيلم «لوليتا» 1962، وان لم يكن بنفس نجاح الفيلم السابق، فقد اضطر كوبريك للتخفيف من حدة المشاهد الجنسية في الرواية الاصلية لمؤلفها فلاديمير نابوكوف ليس فقط لصعوبة تقبل الرأي العام آنذاك لتناول السينما لرواية يعتبرها البعض اباحية، وانما لأن البطلة كانت في سن الثانية عشرة اصلا واضطر المؤلف لرفعها الى الخامسة عشرة في الفيلم، ليخفف من احتجاجات الاصوات المحافظة، ولم يكن هذا كافيا لاسكاتهم بالطبع، لانهم لم يروا فرقا كبيرا في فيلم يصور علاقة بين رجل في منتصف العمر وفتاة في الثانية عشرة او الخامسة عشرة. ولم يكن هذا التنازل في صالح الفيلم في النهاية، فضلا عن طول الفيلم اكثر من اللازم بسبب تولي مؤلف الرواية كتابة السيناريو بنفسه، وكأنما عز عليه ان يفقد عمله ايا من خصائصه على الشاشة.

ستبقى معظم افلام ستانلي كوبريك علامات في تاريخ السينما، وربما جدد موته الجدل حولها، بل ان ذلك في حكم المؤكد حين يبدأ عرض فيلمه الاخير في حزيران (يونيو) المقبل. وفي رأينا فان اهم ما جسده كوبريك بشخصه كفنان وبميراثه الفني الباقي من بعده، هو انه اثبت لنا جميعا، ولهوليوود في المقام الاول، امكانية صنع افلام ذات مستوى فني رفيع، وتتمتع بقبول جماهيري يضمن لها في الوقت ذاته نجاحا تجاريا اي بحسابات شباك التذاكر.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

«عينان مغمضتان على اتساعهما» الفيلم الذي طال انتظاره

■ راودت ستانلي كوبريك فكرة انتاج فيلمه الاخير لاول مرة عام 1972 حين صرح انه يرغب في اعداد رواية للمؤلف النمساوي آرثر شنيتزلر بعنوان Traumnovelle (Dream Story) او «قصة حلم». وفي العلم ذاته نشر الكاتب فردريك رافاييل معالجة سينمائية لهذه القصة بعنوان «مع من كنت الليلة الماضية؟» واعلن انه اعدها بناء على طلب كوبريك. لكن الاخير أجل المشروع وبدأ في تصوير فيلم آخر بعنوان «باري ليندون» عن رواية الكاتب الانكليزي وليام تاكري (1811 ـ 1863) بعد اكثر من عشرين عاما عاد كوبريك الى مشروعه القديم وبدأ التصوير في الرابع من نوفمبر 1994، وانتهى في حزيران (يونيو) 1998، عن نص سينمائي يحمل اسمه الى جانب فردريك رافاييل. وقد تأكد الان ان الفيلم انتهى الاعداد له تماما وجاهز للعرض (اكثر من 15 شهرا استغرقها التصوير، وسنتين ونصف السنة حتى صارت نسخة العرض جاهزة) وفقا لما قاله جوليان سنيور، النائب الاول لرئيس شركة الدعاية والاعلان الاوروبية، التابعة لاخوان وارنر، الشركة المنتجة للفيلم. جوليان كان من بين آخر من تحدثوا الى كوبريك هاتفيا، مساء السبت الماضي، اي قبل وفاته بالنتي عشرة ساعة، واوضح جوليان ان الحديث تطرق، من بين اشياء اخرى، الى الفيلم وكيف كان كوبريك سعيدا ومتشوقا لبدء عرضه، وانه طلب منه ارسال قائمة بأفضل اربع او خمس مجلات واسماء افضل الكتاب الصحافيين حتى يحدد مواعيد لاجراء مقابلات صحفية حول الفيلم. وفي يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضي طار احد العاملين في شركة وارنر حاملا النسخة الوحيدة للفيلم من منزل كوبريك، الى نيويورك حيث شاهده في عرض خاص اربعة اشخاص. الرئيسان المشاركان لاخوان وارنر، وبطلا الفيلم توم كرووز وزوجته نيكول كيدمان، وبعد العرض اعيدت النسخة الوحيدة بالطائرة في نفس اليوم الى منزل كوبريك.

قصة شنيتزلر تقع احداثها في ليلة واحدة في العاصمة النمساوية فيينا، والشخصيتان الرئيسيتان هما فريدولين والبرتاين طبيب نفسي وزوجته. تصوير كوبريك للقصة رواه على النحو التالي:

«الرواية تقيم مواجهة بين مغامرات الزوج الجنسية الحقيقية، ومغامرات زوجته المتخيلة، وتطرح سؤالا هو: هل هناك بالفعل فارق حقيقي بين ان يتخيل المرء مغامرة جنسية وبين ان يعيش المغامرة في الواقع الفعلي؟».

النص الذي اعده كوبريك ورافاييل نقل الاحداث من فيينا الى نيويورك في الزمن الحالي، وركز الدراما حول زوجين كليهما طبيب نفساني، يقدمان على سلسلة من المغامرات التي طالما راودتهما كتخيلات او احلام يقظة، وهي مغامرات جنسية بالدرجة الاولى ويتخللها تناول للمخدرات. اختيار كوبريك لتوم كرووز ونيكول كيدمان يرجح ان له علاقة بكونهما متزوجين، دون ان يعني ذلك التقليل من قدرات اي منهما التمثيلية بالطبع، وانما لان الفيلم يتضمن مشاهد عري «كثيرة» ومشاهد جنسية صارخة. وتنبغي الاشارة ايضا الى ان نيكول كيدمان لعبت في العام الماضي بطولة مسرحية بعنوان «الغرفة الزرقاء» اعدها الكاتب المسرحي البريطاني دافيد هير عن مسرحية لنفس الكاتب صاحب رواية «قصة حلم» المأخوذ عنها الفيلم. وفي العرض المسرحي الذي انتقل من لندن بعد موسم قصير الى نيويورك، تظهر نيكول في احد المشاهد عارية، وغني عن الذكر ان تذاكر العرضين في لندن ونيويورك نفذت تماماً في الايام الاولى للافتتاح.

موضوع الفيلم كما عرضنا له باختصار قد لا يكون مبشرا بخير كثير لشركة وارنر، فمن المؤكد انه سيمنح ترخيص «للكبار فقط» في الولايات المتحدة، وهو ما يعني حرمان القطاع الاكبر من مرتادي السينما «المراهقين تحت سن الرشد» من مشاهدته، وحرمان وارنر من دولاراتهم بالتالي. جميع مشاهد الفيلم صورت في انكلترا (بسبب رفض كوبريك السفر) في استديوهات باينوود على مشارف لندن، بشكل اساسي والمشاهد الخارجية صورت في منطقة هاتون غاردن وشارع ورشيب في لندن، بعد تغيير المناظر لتشبه شوارع نيويورك، وصور المخرج احد المشاهد الاساسية لحفلة تنكرية جنسية جماعية في اليفدن هول وقلعة هايكلير بالقرب من نيوبري. ومن المشاهد الاساسية ايضا ما تم تصويره في كباريه «مدام جوجو» وهو ناد خاص مقصورة عضويته على هواة التشبه بالنساء (الرجال الذين يتقمصون شخصيات نسائية بارتداء الملابس ووضع المكياج الى اخر اكسسوارات ولوازم الانوثة ويطلق عليهم Transvestite واقرب ترجمة لها هي المتخنثين، وهم ليسوا بالضرورة شاذين جنسيا بمعنى ذوي الجنسية المثلية. هذا اذا لم نعتبرهم شواذا بمعيار اخر، بوصفهم مصابين باضطراب في الهوية الجنسية). فليغلق جمهور السينما اعينه بانتظار ان يفتحها على اتساعها مع افتتاح الفيلم في حزيران (يونيو) المقبل.

ع.ع.ر

لقطات بثها التلفزيون الامريكي لتوم كروز ونيكول كيدمان في مشاهد من فيلم «عينان مغمضتان على اتساعهما»

الكاتب فؤاد شربجي:

مسلسل «خان الحرير» شهوة مرضية لنجاح «أبو كامل» و«حمام القيشاني» اختلاس واضح لاعمال عدة



لقطة من مسلسل «بنت الضرة». (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي»:

حين نقول فؤاد شربجي، سوف تقفز الى الذاكرة «مجلة التلفزيون» البرنامج الذي كان مساحة للجدل والسجال الثقافي والنقد المبني على اساس معرفي.

وسوف تحضر دمشق مكثفة عبر مسلسل «ابو كامل» بجزأيه الاول والثاني ستتراءى (صالحة) ـ الفنانة وفاء موصلي ـ في ساحة الدار نموذجا صادقا للمرأة الدمشقية، وكذلك «زهرة» سوف يرتسم الفنان سلوم حداد بتفاصيله الدقيقة في «الخشخاش».

لم اكن قد التقيته الا حين كان يشتغل في برنامجه الثقافي «فكر على ورق» لقناة دبي الفضائية، لالتقيه ثانية في الندوة المخصصة لمسلسل «النصية» الذي كتبه فؤاد شربجي واخرجه غسان جبري، وحين استضفته لاستطلاع لجريدة «القدس العربي»، حرضتني اجابته لالقاء المزيد من الضوء على تجربته، خاصة وان الشارع ربط الكثير من الفنانين بشخصيات مسلسلاته، فالفنان اسعد فضة صار ابو كمال اينما حل. فكان لـ«القدس العربي» الحوار التالي:

■ هل لفؤاد شربجي ان يعرفنا على فؤاد شربجي؟

■ انا شامي طست قوميا سوريا، واحس نفسي فوق الاحزاب التي تقاسمت ونبذنا الزمن، وفي الوقت نفسه اكثر الناس تواضعا. كل هذا لانني افتتحت كلامي بأنني شامي، قصدت شامي بالمعنى الحضاري، وفي لحظة او برهة ما من حياتي حاولت ان اعبر عن هذه الحضارة بالشكل الجماهيري الاوسع، واخترت الرواية التلفزيونية لانها الاكثر انتشارا والاكثر حاجة للتطوير الحضاري. بتواضع شديد انا شخص مهموم بقضايا مجتمعية وانسانية، مهموم بالكون. ومع انني درست الطب وعملت فيه لفترة ليست قليلة الا انني اتجهت للتعبير عن ذاتي بشكل اوسع، فحولت ما يجول في فكري من آمال وافكار وتأملات واحلام الى دراما تشبه انسان الشام وعروبته، وتعيد صياغة ما يصبو اليه وينشده. اتمنى ان اكون قد قدمت للمشاهد ما امتعه وافاده بقدر ما امتعني وافادني اثناء انجازه.

■ كيف جسدت ابن الشام، والشام في اعمالك؟

■ لاني ابن حارة تجاور الجامع الاموي، فانا وبني امية جيران واولاد حارة، وبيت اهلي يشبه بعمارته بيت الخضر وسيدي يحيى، ولاني كنت احس بالله يسكن في الجامع الاموي، تلمست عمق هذه البيئة التي انصهر فيها الروماني واليوناني والاسلامي ليشكل هذا الحاضر العربي الغني والمتعدد. انا بذرت في هذا الرحم الذي اعطاني طريقة في الصراحة والوضوح لهاتك الاعماق. في مسلسل «ابو كامل» مثلا التقطت فترة (39 ـ 41) وهي الفترة التي كانت فيها سورية محتلة من الفرنسيين، وفرنسا محتلة من الالمان. فرنسا تصنع مقاومة وطنية وتقمع آمالنا بالحرية. في هذا الوسط كانت تتشكل بذور الحركات السياسية التي شكلت بدايات النهوض القومي العربي، من عصبة العمل القومي، الى الشيوعيين الى حزب الشعب والكتلة والتيارات الاسلامية. في هذا المناخ تحركت دراما مسلسل «ابو كامل» لترصد الانسان الشامي وهو يحاول الحب والحرية والعيش اولا. ما رأيك هل حاولت ان اقترب من الانسان الشامي؟

■ في مسلسل «ابو كامل» لم تسع الى التجميل على الرغم من انك ابن هذه البيئة، بل متحت من الواقع بكل تناقضاته، خبيثها وجميلها، إلام رميت؟ ولم لم تشتغل كغيرك في مسلسلاتهم؟

■ اعتقد ان الشام فوق التجميل، لانها جميلة بكل متناقضاتها، وبكل مراحل عنفوانها التاريخي والحضاري، لكن ولأني ابن هذه البيئة، اعرف باننا لسنا مجتمع ملائكة، نحن مجتمع بشر في درجة حضارية معينة. الحلم في بلادي ربما نشأ في الزنزانة، والطيب ربما دلنا عليه الخبيث. بعيدا عن العام نحن مجتمع اتتنا سلطة نازية سنة 1949، من قال انه ليس لدينا ضعاف نفوس في البيت الشامي، ومن قال انه ليس لدينا طامعون. بقدر وجود الانبياء بيننا هناك من فعل في المجتمع ما يستحق قدوم النبوة. في مجتمع (ابو كمال) الشام فيها زاهي الطامع السخيف وزياد السلطوي الخبيث وابو كامل الذي اكتشف ان المجد المادي لا يغني عن المجد المعنوي، ولدينا عبد الرحمن الذي يشبه الملائكة، وزهرة التي عدها البعض اما للخير، ولدينا جموع من ابناء الحارة موزعة بين الاحزاب، ودخلت السجن افواجا افواجا. ومن قال لك ان اكثرنا من العملاء كان يريد ان يستر عمالته.

ولعل السبب الاول والاخير لهذه الطريقة في الشغل عمق الروح الانسانية للحالة الحضارية التي تناولتها وسببه قبل ذلك انني احاول ان اقدم رواية تلفزيونية فيها كل عوالم الرواية. في التمثيلية التلفزيونية تشاهدين طلاقا وخطبة وزواجا وتواريخ سياسية، اما في الرواية فاننا نصور وجدانا مؤثرا وروحا فاعلة، واعتقد ان روحية سيدنا محمد ما زالت مؤثرة منذ عهد النبوة، وافكار ميكيافيلي ما زالت تفعل فعلها مع الفرق الشاسع بين النبوة والتسلط. اي ان الدخول في الوجدان الفعال مسألة روائية، اعتقد انها تطور العمل الدرامي والتلفزيوني، وقد قلدني في هذا الموضوع كثيرون وانا افخر بهم.

■ من الذي قلدك وتفخر به؟

■ ربما يترفع البعض عن حكاية ما يجري، ولكن تصوري ان هيثم حقي الذي هاجم مسلسل «أبو كامل» انتج (خان الحرير)، ولو دققت بـ«خان الحرير» لوجدت انه شهوة مرضية لنجاح «أبو كامل». فعندنا اسم الشخصية الرئيسية أبو كامل وعنده كمال، وانت تعرفين موضوع الاشتقاق الثلاثي للغة العربية. بطلنا يعمل في النسيج وكمال كذلك. بطلنا يحب فتاة صغيرة ليتزوجها وبطله يغرم بفتاة بعمر بناته، بطلنا يتآمر على شريك له ويدمره، وبطله يتآمر على جار له ويدمره. وهناك الكثير، فكما ترين ان من تجند ليهاجمنا لم يستطع الا ان يقلدنا، ورغم هجومه فانا افتخر بأنني فتحت بابا دخل فيه هيثم حقي اما «حمام القيشاني» سيىء الصيت والسمعة فهو اختلاس واضح لاعمال متعددة ارادت ان ترضي صاحب القرار في لطم مسلسل أبو كامل» ومحوه من ذاكرة المشاهد.

فالاسم مختلس من عمل آخر، واحداث الجزء الاول هي تركيب من اعمال عدة، واحداث الاجزاء التالية هي عبارة عن روزنامة لاحداث سياسية تتعلق الدراما فيها ابطالها، وموضع الانتهازية في حمام القيشاني، انه صنع بتوجيهات وبنوايا مضادة لمحاولتنا رصد الحراك الاجتماعي في دمشق. ومع كل بلايا حمام القيشاني، فانا اعتبره الولد الازعر والابله لمسلسل (أبو كامل). وهذا لصالح (أبو كامل) طبعا.

■ في مسلسلك الاخير (النصية) لنبدأ من دلالة العنوان، ثم علاقته بما جاء في العمل من احداث ورصد للحراك. وهل ردت للنصية ان تكون اجابة للاسئلة التي طرحها مسلسل (أبو كامل)؟

■ النصية هي الطبقة الوسطى في عمارة البيت الشامي، وكلمة عمارة تصلح للبناء وللمجتمع، والطبقة الوسطى في المجتمع الشامي هي التي حلمت بالوحدة العربية والحرية والعدالة، وهي التي كدست المعارف ودرست التراث وتطلعت الى المستقبل، وقدمت مشاريع للنهضة، ولكن ما يسمى بقوى السوق من سمسرة واختلاس جيرت كل انجازات الطبقة الوسطى لوجاهتها وتسلطها وبالتالي نهبها. ألم يكن واضحا في بيت المسلسل ان النصية المليئة بكتب ودراسات أبو اليمن كانت محاطة بحركة لابتلاع البيت وتحويله الى سوق؟ اعتقد ان هذا ما نعاني منه اليوم، وربما كنت اكمل في معالجتي لهذا الامر نتائج ما حصل سنة 1940 في مسلسل (أبو كامل).

■ متتبع اعمال فؤاد شربجي سوف يستوقفه ابتعادك عن التنميط، فالمحقق عندك ليس المحقق الذي ترسمه خيالاتنا، او اعمال تلفزيونية اخرى. كذلك الحال بالنسبة للمثقف، والشرير الخ. ماذا تريد من منه الآلية في رسم شخوصك؟

■ الابتعاد عن التنميط عتبة انطلاقة التوجه لبناء رواية تلفزيونية، التنميط للتمثيلية الشعبوية، اما الشخصيات المتفردة فهي اساس الرواية التلفزيونية، لذلك ترين تعدد المستويات الانسانية في كل شخصيته، كذلك يلاحظ غنى او تعقيد المؤثرات التي تفعل بكل شخصية، ودائما الجوهر الانساني هو الهاجس ولو اختلفت جهة السهم فيه.

■ في النصية مجموعة من الدلالات والمقولات لم تستطع المشهدية البصرية ان ترقى لها، وانت مخرج اضافة لكونك كاتبا، ما السبب في ذلك؟ واين المخرج فيك في هذه المواقف؟

■ على الرغم من تصنيف الاعلام للمخرج غسان جبري بانه كلاسيكي، لكنني اعتقد بانه مخرج مثقف وحيوي، وهو اول من ادخل التأثير التشكيلي على المسلسل التلفزيوني (طرفة بن العبد)، ولكن ظروف كثيرة تساهم في رسم البعد البصري، وليس المخرج وحده، اعتقد بان لدى غسان جبري ما منعه عن تحقيق ابعاد بصرية لكثير من اجواء المسلسل (النصية) مع انه بذل جهدا اقصى لتقديم صورة مرضية. انا لم اتدخل الا في توزيع الادوار، ولانسجامي مع غسان شاركته في هذا الامر. غسان جبري باصالته الثقافية بذل كل جهد يمكن ان يوظف لاخراج متميز. واحس نفسي راضيا عنه رغم انني مع غسان اطلب الارقى.

■ من «أبو كامل» مرورا بالخشخاش وبنت الضرة وصولا الى النصية، ماذا عن مشروعك، وهل قلت ما تريد؟ او رسمت ملامح هوية فؤاد شرابجي الفنية؟

■ عبر ما حاولت ان اتأمله دائما، كنت اتحسس احلام الفرد بالعيش والحب والحلم، وكنت ارصد كل معيقات هذه الاحلام، ولان الحياة مفتوحة فزاويتي مفتوحة، ولان الانسان الشامي المنتمي للكون غني وعميق بروحه وحضارته فانا احاول ان اكون اشكالي لاعبر عن هذا الغنى وهذه الحضارة ولاطرح على نفسي وعلى المتلقي سؤال الحرية الذي هو سؤال الموت او الحياة. لذلك مررت بازمة القيم بمسلسل «الخشخاش» وبسرطانية السوق ببنت الضرة وبورمية النهب والفساد في النصية.

■ لنعد الى سؤال الموت والحياة، هذا السؤال الوجودي كيف جسدته دراميا، وفي اي الاعمال كان اكثر حضورا؟

■ السؤال الوجودي هذا ألح علي جدا في مسلسل «بنت الضرة» لان هذا العمل وهو يبحث في مسألة الموت والسعادة كان يبحث في سؤال الانتماء. فهالة التي ولدتها امرأة لا تعرفها وقامت بتربيتها عمتها، والتقت بقيم امرأة هي الدكتورة كانت تسأل: من امي؟ هل هي التي ولدتني ام التي ربتني ام التي اتفق معها بمبادئي؟ من امي الشرعية، وانا اية ابنة شرعية؟ وانا اقول: من منا ابن الضرة كمجتمعات؟ ومن منا الابن الشرعي؟ لان معظم المجتمعات العربية غير معترف بها وهي ابن ضرة.

■ يلاحظ اهتمامك بتفاصيل البيئة الدمشقية الى حد يخال المشاهد ان يشتم رائحة النارنج والكباد، وتدخل في عمق التفاصيل بحثا عن دلالات ما. هل لك ان تحدثنا عن خصوصيتك منه، وهدفك منها؟

■ البيئة الدمشقية لا يمكن تعليمها، ولا يمكن لاحد ان يتعلمها، لانها حياة تدخل في نسغ الخلية، وهي الوجدان الذي يضعك في زاوية واضحة. بالنسبة لي البيت الدمشقي ليس فولكلور سياحي، وليس ساحة مزخرفة للاغاني المصورة، وانه وجدان، ارض الديار المفتوحة على السماء تعلن علاقتنا بالله، البحرة ترطب بحنان اجوائنا، الليمون والكباد والنارنج لم يختارهم جدي الا لان خضرتهم دائمة. اما الياسمين فهو سر عاشق خلف ابوابنا، وبيت المونة دواء للسلاطين الذين جرونا في صخرة حروبهم. اما الطبلية التي تفصل بين البيت والبيت فهي مثل غشاء الطبلة فعلا، يكفي ان تنقري عليها لينضم الجار لجيرتك، وهذا كله اشتغل على تكريس دلالاته.

■ منذ سنوات والدراما التلفزيونية السورية تعيش فورة انتاج، بحيث غزت معظم الفضائيات واسأل: بعد هذا الكم من الانتاج هل استطاعت هذه الدراما ان ترسي اسسها؟

■ البعض يريد ان يستر عورته بانجازات للدراما السورية، ولكن اذا دققنا فاننا نجد ان معظم هذه الدراما تنتجها (ART) عبر شركة الشام، والكثير منها تنتجه دبي، والباقي تنتجه شركات خاصة لصالح منتجين وموزعين في السعودية والاردن وغيرها. وحصة التلفزيون السوري قليلة للاسف. وكما ترين ان المنتج صاحب القرار اما سعودي او ملحق بالقرار السعودي. والخوف الان لو ان هذا القرار السعودي وما هو ملحق به يتوجه للانتاج بلد واخرى، ماذا يبقى لمن يريد ان يستر عورته بدراما تنتجها شركات سعودية وشبه سعودية؟ ان عدم قيام صناعة درامية سورية بامتياز يجعلنا فورة مرتبطة بالشيوخ وغرائزهم الاعلامية وغير الاعلامية. مع العلم انه في خضم هذه الفورة وبفضل بعض الشركات طورنا قدرات الفنيين التقنية، وتجربة بعض الكتاب، ورفعنا بعض الاسعار، وخلقنا مناسبات للهرج والمرج عبر مسوخ تلفزيونية تنتمي الى هرقل والافلام الهندية.

■ ماذا تقول في معركة الصورة والمضمون التي يقودها كل من هيثم حقي ونجدت انزور؟

■ الانقسام الميكانيكي بين نجدت وهيثم غير موجودة، لان هيثم هو اول من نظر للصورة في سورية لذا يعتبر رائدها، واتى نجدت ونسف الحوار لصلحة الصورة. مسألة الدراما على حساب الصورة او العكس، اعتقد ان مثل ما هنالك بعض الاعمال المتخمة بثرثرة حوارية، هنالك اعمال فيها ثرثرة بصرية. وتأثير الثرثرة البصرية اشد وادهى. اما ما فعلته اعمال انزور فانا اقول لله وللتاريخ بان شركة الشام التي احضرت انزور من الاردن، استطاعت توظيفه في اعمال سوقتها بشكل رفع سعر الساعة التلفزيونية السورية، وهذا يسجل لشركة الشام. بالاضافة الى ان هذه الشركة وبوجود ايمن زيدان رسمت مشروعا ثقافيا افتتحه انزور بعدة اعمال، وتكمله الشركة، وهي تعي مخاطر الشكلانية البصرية، بينما الاخرون يغرقون فيها. انا اقول حتى للثرثرة البصرية الحق في الحضور، ولكن الخطورة في نشوء سلطات تقدمها.

■ فؤاد شربجي اضطلع بمهمة سفير الرواية والادب السوري خاصة والعربي عامة عبر برنامج (فكر على ورق) ماذا تحدثنا في هذا المقام؟

■ اولا لاضع النقاط على الحروف، ولاقل بأنني وجدت من استجاب لالحاحي في تقديم نبض الشارع الثقافي السوري عبر قناة دبي الفضائية. ان الاعلامي العربي رياض الشعيبي هو صاحب الفضل في تبني مشروعنا لتغطية النشاط الثقافي العربي السوري، وهو الذي تابع واشرف على برنامجي (فكر على ورق)، والذي قدمت من خلاله النتاج العربي بشكل عام والسوري بشكل خاص، وكان محطة ثقافية احاول فيها ان استغل سطوة التلفزيون في نشر مادته لاقدم انجازات ثقافية عربية ترنو للمستقبل وهي تبني وجدان المشاهد وفي نفس الوقت تأخذ حيزا من زمن الشاشة التي يمكن ان تشغل بالرقص و...

■ تنامى للقدس ان الجزء الثالث من مسلسل «أبو كامل» سوف يرى النور، ماذا عن ذلك؟

■ نعم ثمة جزء ثالث، وانا مدين للجهة المنتجة التي لم تقطع لافتراءات بعض الاجهزة، والتي ظلت متفهمة لرسالتنا الحضارية والاجتماعية والسياسية. وفي الجزء الثالث ساقدم تعميقا لما قدمته في الجزء الثاني على مستوى الشكل والمضمون. وللعلم فان الجهة المنتجة لهذا الجزء هي مؤسسة الخليج للاعمال الفنية فقط لا غير.

التقته: نعمة خالد



لقطة من مسلسل «ابو كامل» (القدس العربي)

ازمة اثناء توزيع جوائز مهرجان القاهرة الـ 9 لسينما الأطفال:

مخرجة تتهم زميلتها زينب زمزم بالسرقة وتطالب بسحب جوائزها

القاهرة ـ «القدس العربي» من اسلام صادق:

حالة من الغضب والاستياء عمت ختام مهرجان القاهرة السينمائي الدولي التاسع للاطفال بعد تشابك الدكتورة منى أبو النصر احدى المشاركات بعمل فني داخل المسابقة ولم تفز بجوائز مع المخرجة زينب زمزم الفائزة بجائزتين في المهرجان.

وصل التشابك بين منى وزينب الى حد القاء سيل من الشتائم أثناء حفل توزيع الجوائز.

البداية عندما أعلنت لجنة تحكيم المهرجان عن فوز فيلم «شلة الأصحاب» بجائزتين هما جائزة القاهرة الذهبية لأفلام الرسوم المتحركة... والجائزة الذهبية التي يمنحها المجلس العربي للطفولة والتنمية. اثار فوز «زمزم» بجائزتين غضب الدكتورة منى أبو النصر التي صرخت وسط القاعة بأعلى صوتها مرددة... هذا ظلم... حرام... فيلم «شلة أصحاب» هذا مسروق بالحرف الواحد من فيلم اجنبي احتفظ بنسخة منه في مكتبة بيتي وعلى استعداد ان اهديها الى لجنة تحكيم المهرجان... وأكدت منى ان زمزم لا تستحق هذه الجوائز لأنها لصة وسارقة ومن المنطق ان تسحب منها لجنة تحكيم للمهرجان الجائزتين.

وشاركت المخرجة فايزة حسين المشاركة في فعاليات المهرجان ولم تنل جوائز... في هذا الصراع وقامت بتأييد الدكتورة منى في رأيها وأكدت ان كلام منى صحيح مئة في المئة وهذا الفيلم مسروق بالكامل من أحد الأعمال الأجنبية التي عرضت مؤخرا على الشاشة المصرية.

وتقدمت المخرجتان منى وفايزة بمذكرة عاجلة الى الدكتور فوزي فهمي رئيس المهرجان ضد المخرجة زينب زمزم يطلبان فيها بالتحقيق في هذه المهزلة وتحويل الجائزتين اللتين حصلت عليهما المخرجة زينب الى مخرجات اخريات لا يسرقن أعمالاً اجنبية.

«القدس العربي» سألت أعضاء لجنة تحكيم المهرجان عن حقيقة ما يثار حول شبهة سرقة المخرجة زينب فيلمها من أعمال اجنبية... ترد فضيلة توفيق عضو لجنة التحكيم قائلة: «اللجنة شاهدت الفيلم المصري «شلة أصحاب» والفيلم الاجنبي ولا يوجد تشابه الا في الخطوط الأساسية... ولكن المضمون مختلف». وأكدت فضيلة لـ«القدس العربي» انه «ليس من المعقول ان أي مبدع يستخدم فكرة ما من فيلم اجنبي يصبح سارقاً للفيلم ونتهمه بأنه لص».

الفنان السوري دريد لحام رئيس لجنة التحكيم بالمهرجان له رأي، يقول: «الفيلم المصري الفائز في المهرجان لا علاقة له من قريب أو بعيد بالفيلم الأجنبي... وأياً كان الموقف، فالفيلم المصري الفائز يحمل قيما تربوية جميلة ويحث على التعاون والصدق والتسامح... والى جانب ذلك فإن مدته سبع دقائق فقط وهو خفيف على الطفل الصغير... وأرى ان هذا الفيلم يستحق عن جدارة هذه الجوائز... وهذه شهادتي الخالصة».

اما المخرجة زينب زمزم التي كانت تبدو عليها ملامح الحزن والارهاق فقد قالت بأسى: «انا لا أعرف سر الحملة الشعواء التي تشنها ضدي الدكتورة منى أبو النصر وتريد ان تسرق مني احلامي وتعب سنين في تجهيز هذا الفيلم... وأنا سعيدة بآراء لجنة تحكيم المهرجان الذين اثبتوا ان حقي لن يضيع مهما كانت المؤامرات ضدي. وفي النهاية لا يفوز الا العمل الجيد الذي يثبت ذاته ويكون له هوية فنية كما هو الحال في فيلمي «شلة أصحاب»».

وحول المذكرة التي تقدمت بها الدكتورة منى أبو النصر والمخرجة فايزة حسين قالت زمزم: «انا احترم وجهة نظر التحقيق التي ستحقق معي... واعتقد انني صاحبة حق خاصة بعد ان اصبحت لجنة التحكيم بكاملها تقف في صفي... والله معي أولاً وأخيراً».

«القدس العربي» سألت الدكتور فوزي فهمي حول حقيقة المذكرة التي تقدمت بها الدكتورة منى والمخرجة فايزة ضد الفيلم فقال: «حولت هذا الموضوع الى الشؤون القانونية للتحقيق واعتقد ان الموضوع في غاية السهولة لان لجنة التحقيق التي تضم في عضويتها مجموعة من أصحاب الخبرة قالوا رأيهم واثنوا على الفيلم وأكدوا انه غير مسروق فلماذا هذه الضجة؟! وبدلاً من ان نفرح على نجاح الدورة الـ 9 للمهرجان وجدنا انفسنا مشدودين في صراعات جانبية رغم اننا نعلم الخيط الأبيض من الخيط الأسود، ومع ذلك سنحقق فيما أوردته الدكتورة منى أبو النصر تجاه الفيلم لأن هذا حقها».

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 السينما في اسبوع، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.40 شاهد على العصر، 17.30 الاخبار، 18.05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18.30 الاخبار، 18.35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19.30 الاخبار، 19.45 برنامج وثائقي، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 برنامج وثائقي، 22.00 الملف الاسبوعي، 22.30 الاخبار، 22.40 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 23.05 اكثر من رأي (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 اكثر من رأي (اعادة)، 00.30 الاخبار، 01.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 المقارنة الطبيعية (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 برنامج وثائقي، 3.30 الاخبار، 4.00 تكريم الابطال (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 بانوراما (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 برنامج وثائقي، 8.00 الملف الاسبوعي (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 عصر الطيران، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 حوار في الرياضة (اعادة)، 10.30 الاخبار، 10.35 حوار في الرياضة (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 الرعب والحقيقة.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 الاسلام في اسبانيا، 8.00 وثائقي، 8.30 منوعات غنائية، 9.00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض ـ عزت العلايلي ـ احمد مرعي، 10.00 بالهنا والشفا، 10.30 استراحة الجمعة ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 برامج اطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل العربي سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار الاحوال الجوية، 18.30 مسابقات ابجد قوز، 19.30 الفيلم العربي ـ اخترت حياتي ـ صابرين ـ محمود مسعود، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي د. كوين، 22.30 برنامج ليلة العمر، 23.00 الفيلم الاجنبي، 1.00 المسلسل المدبلج اعادة، 1.55 منوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 4.00 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الاولى

4.00 فيلم خلود (فاتن حمامة ـ عز الدين ذو الفقار) درامي، 6.00 فيلم كل ده في قلبي (فريد الاطرش) غنائي، 8.00 فيلم خياط للسيدات (دريد لحام ـ نهاد قلعي ـ شادية) ـ غنائي ـ كوميدي، 10.00 افيلم لاشين (حسن عزت ـ نادية ناجي) ـ اجتماعي، 11.55 فيلم كل هذا الحب (نور الشريف ـ ليلى علوي) ـ رومانسي ـ درامي، 14.00 فيلم رجل في عيون امرأة (حاتم ذو الفقار ـ الهام شاهين) ـ درامي، 16.00 فيلم الراهبة (هند رستم ـ ايهاب نافع) ـ درامي، 18.00 فيلم الطوق والاسوارة (فردوس عبد الحميد ـ عزت العلايلي ـ شريهان) اجتماعي، 20.15 فيلم مجانينو (محمود حميدة ـ فيفي عبدو) ـ اجتماعي ـ كوميدي، 22.25 فيلم حسناء وعمالقة (هويدا ـ فؤاد شرف الدين) حركة، 00.00 كل هذا الحب (نور الشريف ـ ليلى علوي) رومانسي ـ درامي، 2.00 فيلم رجل في عيون امرأة (حاتم ذو الفقار ـ الهام شاهين) رومانسي ـ درامي.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 11)، 11.00 برنامج مقابلة شخصية، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج طبخ، 13.30 برنامج كتاب، 14.30 برنامج هؤلاء الآخرون، 15.30 مسلسل مدبلج ـ ماريا لا ديل باريو (الحلقة 31)، 16.30 برنامج محاكمة، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج سوارية: جالا، 23.00 برنامج مساحة حرة، 1.00 سهرة غنائية، 2.00 مسلسل عربي ـ سعيكم مشكور (الحلقة 15)، 3.00 برنامج طبخ، 3.30 مسلسل عربي ـ للموت القادم الى الشرق (الحلقة 11)، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 ختام الارسال.

دبي

5.00 الاخبار العالمية، 6.30 عيون على الشرق، 6.45 اعلام القرآن، 7.00 مسلسل مدبلج، 8.40 برامج الطبخ، 9.30 اساليب تربوية، 10.15 ذاكرة مكان، 11.30 عالم السباق، 12.05 مسلسل عربي، 1.30 عيون على الشرق، 2.30 دراما للصغار، 4.00 مساء الخير يا ابي، 9.00 قضايا اسلامية، 10.00 مسلسل كوميدي، 12.00 تمثيلية السهرة، 1.30 مسلسل تاريخي.

قناة الافلام

4.15 وادي الذكريات، 6.15 مغامرة الشباب، 8.00 قمر الليل، 10.00 في الحياة حب آخر، 12.30 مطلوب ارملة، 2.30 يا دنيا يا غرامي، 4.00 عفوا ايها القانون، 6.30 سمارة، 8.00 كرنفال، 9.00 نشيد الامل، 11.00 انتبهوا ايها السادة، 12.30 حياتي انت، 2.30 الانس والجنس.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.15 يس انت تحلم، 1.35 صحة وعافية، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 5.15 نجم على الهواء، 8.30 جول، 9.00 دنيا السينما، 9.15 فيلم عربي، 10.00 مسرحية، 3.05 فيلم عربي، 5.30 مسلسل ديني.

ANN

9.00 الاخبار، 9.15 ضوء على حدث، 9.21 العرب في عيون غربية، 9.35 مختارات رياضية، 9.40 تلفزيون التسوق، 10.00 الاخبار، 10.15 مختارات رياضية، 10.25 تلفزيون التسوق، 10.30 عالم من حولنا، 11.00 الاخبار، 11.25 تلفزيون التسوق، 11.30 احداث الاسبوع، 12.00 الاخبار، 12.15 رحلة الى، 13.00 الاخبار، 13.15 قضايا عالية، 13.59 درجات الحرارة، 14.00 الاخبار، 14.24 رياضة، 14.32 طقس، 14.35 ماغازين، 14.59 درجات الحرارة، 15.00 الاخبار، 15.22 طقس، 15.30 عالم من حولنا، 15.59 درجات الحرارة، 16.00 الاخبار، 16.27 رياضة، 16.37 طقس، 16.40 الصحافة اليوم، 16.59 درجات الحرارة، 17.00 الاخبار، 17.22 طقس، 17.25 تلفزيون التسوق، 17.30 سينما وفن، 17.59 درجات الحرارة، 18.00 الاخبار، 18.25 طقس، 18.59 درجات الحرارة، 19.00 الاخبار، 19.20 رياضة، 19.28 طقس، رياضة رياضة رياضة، 19.59 درجات الحرارة، 20.00 عناوين الاخبار، 20.10 قضايا عالية، 20.40 الصحافة اليوم، 20.50 تلفزيون التسوق، 20.59 درجات الحرارة، 21.00 الاخبار، 21.20 رياضة، 21.28 طقس، 21.30 رياضة رياضة رياضة، 21.59 درجات الحرارة، 22.00 الاخبار، 22.22 طقس، 22.25 تلفزيون التسوق، 22.30 عالم من حولنا، 22.59 درجات الحرارة، 23.00 الاخبار، 23.22 طقس، 23.25 تلفزيون التسوق، 23.30 قضايا عالية، 23.59 درجات الحرارة، 00.00 ختام.

جورج رايغر يعرض بعض الوشم المنقوش على جسده

مجنون ديزني جورج رايغر:

844 وشما على الجسم!

بثليهم، بنسلفانيا ـ من جنيفر براون:

لكي تستطيع ان تفهم جورج رايغر اسأله عن الوشم المنقوش على ظهره ـ 103 كلاب من الفصيلة الدلماتية، وليس 101 كلب، (كما في الفيلم الذي يحمل هذا الاسم).

يقول رايغر: مكنا في عجلة من امرنا فأخطأنا في الحساب». والواقع ان رايغر يصبح في عجلة من امره ومتحمسا كثيرا في كل امر يتعلق بديزني. ان حوت بينوكيو محفور على بطنه بشكل ثابت. والقسم العلوي يحمل وشم «أليس في ارض العجائب»، والرسم محاط برسوم لورق اللعب. اما جميلة «الثلج» فانها تزين عظمي الكتف العريضين.

اما القسم السفلي من الساعد فانه يحمل وشمه المفضل ـ ميكي ماوس كما ظهر في الفيلم الكرتوني «فانتازيا».

رايغر اعلن نفسه النصير رقم واحد في العالم لوالت ديزني وكرس حياته وحساب توفيره وكل بوصة تقريبا من بشرته للرسام ديزني الذي اسس امبراطورية الفأر ميكي.

ويقول رايغر: «اعرف انه لامر غريب ان يكرس شخص في الرابعة والاربعين حياته لديزني. انني سعيد بما فعلت».

رايغر يحمل 844 وشما لديزني على جسمه بما في ذلك تلك الكلاب الدلماتية. كما انه يمتلك 15000 قطعة من تذكارات ديزني، وهو يزور احدا من ملاهي ديزني مرة واحدة على الاقل في الشهر، وينصرف حاليا الى بناء منزل كل نوافذه وابوابه هي بشكل اذني ميكي ماوس.

ويقول رايغر موظف البريد وهاوي السحر الذي يقيم في هذه البلدة الواقعة على مسافة 88 كيلومترا شمال فيلادلفيا «ديزني هو حياتي، هو دياناتي».

حصل رايغر على اول وشم ـ ذاك الذي يمثل ميكي ماوس على ساعده ـ عندما كان في السادسة عشرة من عمره. وطيلة السنوات الخمس والعشرين الماضية حصل على رسوم جديدة كل يوم واحيانا كان يصل عددها الى ستة رسوم خلال يوم واحد. وقد انفق حتى الان حوالي 85000 دولار على لوحاته الجسدية الدائمة وهو ينوي رفع عدد الرسوم الى 1000 لوحة مع حلول العام 2000.

ويتبع رايغر ترتيبا معينا في وشم جسده. فالرسوم التي تمثل اشرارا منقوشة اسفل ركبتيه وللركبات فوقها والاشياء المائية على بطنه والشعارات على صدره. وثمة رسوم اخرى على ردفيه الا انها ليست للعرض على الناس، طبعا.

وهناك اماكن يرفض رايغر ان يرسم عليها، مثل يديه وعنقه ووجهه وذلك لكي يتمكن من تغطية «معرضه الدائم» للوشم بقمصان وسراويل طويلة الاكمام. كما انه رفض الرسم في الاماكن الحساسة مثل الابطين ومؤخرة الركبتين وبعض الاماكن الاخرى.

وقالت رينا كالاهان الناطقة باسم ديزني ان كبار المسؤولين سمعوا برايغر الا انهم لا يريدون الادلاء بأي تعليق. اما خبير الوشم سام سنايدر فيقول انه من المعجبين بديزني على الدوام غير انه لم يستطع ان يتعرف على كافة الرسوم الموجودة على جسم رايغر. كما انه لم يكن يعرف انه كان لديزني كل هذا العدد الكبير من الشخصيات.

وماذا يفكر المعجبون بديزني؟

تود باركر من تساتين بكاليفورنيا يقول انه زار ملاهي ديزني اكثر من الف مرة ويملك اكثر من الف غرض تذكاري اشتراها خلال زيارته تلك، ولكن هناك اشياء على جسم رايغر لم يسبق ان شاهدها من قبل. ديديه غيز (25 سنة) من باريس، يملك اكثر من 3000 كتاب رسوم وتاريخ من ديزني «ولكن انبهار رايغر بديزني فاق كل حد».

ويقدر رايغر نفسه انه انفق حوالي نصف مليون دولار، اي حوالي 90 بالمئة من دخله على مدى سنوات، لشراء تذكارات ديزني. ومقتنياته تضم تماثيل وحيدة من نوعها وبوسترات واطباقا واعلاما وملصقات.

وقد زار رايغر حديقة ماجيك كينغدوم لديزني في فلوريدا 153 مرة وديزنيلاند 97 مرة، كما زار ملاهي ديزني في فرنسا واليابان عدة مرات. وهو يقول انه يتبع نفس الروتين في كل مرة، اذ يركب نفس العربات ويتناول طعامه في نفس المطاعم ويحضر نفس الاستعراضات على العشاء، كما انه يقبل الارض صباح كل يوم بعد ان يدخل من البوابة.

ويقول رايغر، وهو يستعد لحضور الاستعراض الموسيقي ـ العشاء (100 دولار للشخص) في ديزني وورلد للمرة الخامسة والثمانين ان افراد الفرقة الاستعراضية يتفرجون عليه وهو يغني اغاني الفرقة وهي لا تزال ممتعة بالنسبة اليه.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [21]

استقلال شكلي في سورية والانتداب الفرنسي يحاول الحفاظ على امتيازاته ويرفض تسليم الجيش عنوان الاستقلال

تقييم ..ونهج

وجود للتنظمات الحزبية الذي تتيحه الحرية الفكرية هو المرحلة الراقية من حياة الامة.

عند انتهاء الدورة البرلمانية في اواخر آذار (مارس) 1944 سألتني مجلة «الاحد» الدمشقية «ما هي ملاحظاتكم على سياسة الحكومة، وما هو التوجيه الصالح الذي يجب ان يكتل النواب حوله في سبيل تعزيز دور البرلمان ليقوم بمهمته على الوجه الاكمل؟».

فقلت «ان معارسة صلاحيات السيادة واستلام الجيش استلاما فعليا، وتنظيف الجهاز الحكومي من عقابيل الانتداب بالجرأة، والاقدام في تمرين النشء الجديد واستخدامه في شؤون الدولة، من الأمور التي يجب أن يحققها هذا العهد...

ان الحكم في الأساس وسيلة لا غاية، لتحقيق الأهداف القومية الموضحة في شتى النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ولم تقم حتى الآن في بلادنا حكومة لها مثل هذه الاهداف الواضحة، وذلك ناشىء من فقدان المنظمات التي تشعر بحاجة الأمة الصحيحة وتجعل منها مثلا تسعى لتحقيقها، ولا تدعى منظمات تلك الجماعات التي تحترف السياسة ولا تؤلفها أو تفرقها الا الأغراض الزائلة، واننا لا نقضي على فوضى الحكم ولا نصل في المستقبل الى هذه المرحلة الراقية الا بفسح المجال للحرية الفكرية بجميع انواعها، وهذا ينطوي أعظم وأجل ما يجب أن تحققه الحياة الدستورية».

حول استلام الصلاحيات

كنت دائماً مع اعادة الصلاحيات بدون أي شروط تعاقدية

أحالت حكومة الجابري الى المجلس النيابي المراسيم التشريعية المتعلقة باستلام بعض الصلاحيات المنصوص عنها في التصريح المشترك الصادر في 1943/12/24.

1- مرسوم رقم (5) وموضوعه تأليف مجلس التموين.

2- مرسوم رقم (6) وموضوعه تأليف اللجنة الدائمة للتبغ والتنباك.

3- مرسوم رقم (8) وموضوعه وضع قانون لادارة دوائر المصالح المشتركة.

4- مرسوم رقم (10) وموضوعه تعديل المرسوم التشريعي رقم (8) المتعلق بادارة المصالح المشتركة.

5- مرسوم رقم (17) وموضوعه نظام مكتب القطع.

6- اتفاقية المصالح المشتركة.

وقد قررت لجنة الخارجية البرلمانية أن قضية الصلاحيات المرتبطة بسيادة الدولة تشكل وحدة كاملة لا تتجزأ ولذلك أرجأت النظر والبت في المشاريع المحالة اليها الى ما بعد استلام الصلاحيات الأخرى.

وقد علقت على قرار لجنة الخارجية قائلا :

«بالحقيقة ان جميع المراسيم التي عرضت على المجلس قائمة اولا على الاتفاق في 22 كانون الاول (ديسمبر) 1943، وهذا الاتفاق عبارة عن تصريح من الجانب الفرنسي بحقنا بممارسة بعض حقوق السيادة، وهذا التصريح لا يحتاج الى اتفاق تعاقدي لأنه يتناول حقا أعيد الينا الان. وهذه المراسيم قائمة على ملاحق - بروتوكولات - وهذه البروتوكولات تبين اسلوب وكيفية تسلم هذه الصلاحيات. وهي مبنية على كتاب موجه من رئيس الحكومة السورية الى الجنرال كاترو، وتضمن وعدا بالاحتفاظ بجميع الموظفين لجميع الدوائر المستلمة.»

فقاطعني رئيس المجلس فارس الخوري بحدة:

«هذه الأمور ليست موضوع بحث الان. والمطروح في البحث هو اما ان يقبل المجلس بالتأجيل أو يرفضه. وليس هناك لا بروتوكولات ولا غيرها لذلك أرجو أن لا تتعرض لأمثال هذه المواضيع غير الموجودة امامنا».

فأجبته «ان قرار لجنة الخارجية لا غبار عليه. فالسيادة يجب أن لا تتجزأ، كما يجب أن نطلع على الاتفاقيات الاخرى لأنها تتعلق بمواضيع خطيرة جداً».

وهكذا كان ينكشف الخوف والحذر اللذان كانا مسيطرين على جماعة النظام من تنوير الرأي العام بحقيقة المفاوضات مع الفرنسيين ..وكانت النتيجة - حسب العادة - ان قررت الأكثرية دون نقاش أو بحث أو توضيح اقرار رأي اللجنة الخارجية بتأجيل التصديق على تلك المراسيم.

أيام راحة في مصياف

كنت متعبا جدا عند انتهاء دورة المجلس في اواخر آذار «مارس»، فرجعت الى حماة معتزما الانتقال منها الى مصياف لقضاء العطلة الصيفية بالراحة والاستجمام.

كان الرأي العام في حماة راضيا جدا عن نشاطنا ومواقفنا في المجلس النيابي، بل انه لم يكن يتصور ان تكون لنا القدرة على مواجهة القوى التي يملكها نظام القوتلي سواء داخل المجلس او خارجه، وبدأت هذه الثقة تتسرب حتى الى نفوس الذين يستند اليهم الاقطاع في محاربته للحركة الشعبية. وكان الشعب يجري مقارنة بين مواقفنا وموقف نجيب البرازي الذي انحصرت مطالبه، طيلة الدورة البرلمانية، بموضوع (السفاد) لاقناع الدولة بشراء بعض الخيول الأصيلة التي يملكها لتحسين نسل خيولها، ومطالبته أيضا بالغاء خبز الفقير. أما غالب العظم وفريد المرهج فلم يكن لهما وجود فعلي في المجلس النيابي تقريبا.

كانت المدينة هادئة بعد أن اضطرت حكومة الجابري لتسريح المحافظ سامي البكري واسناد وظيفته بالوكالة الى حسني الرفاعي قائد الدرك، وبالرغم من هدوء المدينة فان وجودي فيها سيضطرني لاستقبال الناس ليل نهار والتحدث معهم، مما لا تسمح به حالتي الصحية.

كان زادي اثناء اقامتي بمصياف كتيب اصدره زكي الارسوزي بعنوان «عبقرية الأمة العربية في لسانها»... وبرغم بعض اللمحات المتناثرة في ثنايا الكتاب دون أي ارتباط فانني عجزت فعلا عن فهم الكتاب برغم الاناة والصبر الطويل، فقد كان الكتاب شتاتا من افكار في فقه اللغة ولمحات فلسفية افلاطونية.

كان الارسوزي فاقدا لكل منهجية علمية في هذه الدراسة، فلم يصل الى النتائج التي كان يرجوها، لأنني لم أعثر على أحد من طلابه أو من غيرهم من ادعى انه فهم هذا الكتيب الصغير.

ولكنني استفدت من التراث بقراءة كتاب آخر هو كتاب رسائل «اخوان الصفاء» الذي يعتبر بحق من أهم ما خلفه الفكر العربي من تراث.

كانت «مصياف» المدينة الصغيرة الجميلة الواقعة على كتف جبال اللاذقية، والتي تظل قلعتها القديمة على سهول حماة الغربية، مصيفا طبيعيا لمدينة حماة منذ القديم، ولهذا سميت بهذا الاسم ..كنت أقضي ساعات في مقهى تبع «الوراقة» الجميل، حيث كان يهرع إلي بعض الشباب من الطلاب وحملة البكالوريا الذين كنت أتحدث معهم ومع آبائهم الذين لم ينقطعوا عن زيارتي في البيت باستمرار.

استلام المصالح من الادارة الفرنسية

في 7 حزيران (يونيو) 1944 صدر بيان مشترك عن تسليم ادارات المصالح المشتركة الى الحكومتين السورية واللبنانية. ولا بأس من ان نثبت هنا هذا البيان لأنه يعطي صورة حقيقية عن سيطرة الانتداب الفرنسي وهيمنته على جميع شؤون البلاد الذي جعل من الانتداب استعمارا مباشرا:

اسم المصلحة تاريخ توقيع اتفاقها

1- اتفاق نقل الصلاحيات كلها 1944/12/22

2- اتفاق تسليم ادارة الجمارك 1944/1/3

3- اتفاق تسليم مراقبة حصر الدخان 1944/1/3

4- اتفاق تسليم مصلحة السيارات 1944/1/5

5- اتفاق تسليم مراقبة الشركات ذوات الامتياز (ترامواي وكهرباء دمشق - كهرباء حمص وحماة - كهرباء حلب) 1944/1/5.

6- الاتفاق المالي 1944/1/25

7- اتفاق تسليم مصلحة المعادن والمطاط - مصلحة مراقبة السيارات - مصلحة الارصاد الجوية - 1944/2/4

8- اتفاق تسليم دائرة الشؤون الاقتصادية للمصالح المشتركة 1944/2/4.

9- اتفاق تسليم دائرة الشؤون الاقتصادية للمصالح المشتركة شعبة الخزينة (مصلحة البارود والمفرقعات) 1944/4/2

10- اتفاق تسليم مصلحة الدفاع السلبي 1944/2/5

11- اتفاق تسليم ادارة الصيدلة 1944/3/14

12- اتفاق تسليم مصلحة العشائر 1944/4/6

13- اتفاق تنظيم اموال مكتب القطع 1944/4/15

14- اتفاق تنظيم رقابة القطع 1944/4/19

15- اتفاق تسليم دائرة القطع 1944/4/19

16- اتفاق تسليم دائرة الآثار 1944/3/6

17- اتفاق تسليم الرقابة الصحية والبيطرية 1944/6/3

18- اتفاق تسليم ادارة حماية الملكية التجارية والصناعية والفنية والادبية 1944/6/3

19- اتفاق تسليم المراقبة العامة للبرق والبريد 1944/6/3

20- اتفاق تسليم دوائر الحجر الصحي 1944/6/3

21- اتفاق تسليم رقابة السكك الحديدية والموانىء 1944/6/5

استلام شكلي

استلمت الحكومة السورية هذه المصالح مع التعهد ببقاء موظفيها على رأس أعمالهم، أي بتعبير أوضح أن يبقى جهاز الانتداب مهيمنا عليها، مع بقاء جميع الامتيازات الفرنسية في تلك المصالح ...فكان الاستلام شكليا، وامتنع الفرنسيون عن تسليم الجيش الذي يجعل استقلال البلاد حقيقيا.

وفي هذه الفترة اعترف اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية باستقلال سورية وتبادل التمثيل الدبلوماسي معها، وكان أول سفير لها هو السيد نوفيكوف، كما اعترفت الولايات المتحدة باستقلال سورية أيضا وتبادلت معها التمثيل الدبلوماسي.

مؤتمر المحامين العرب

لأول مرة تقام في سوريا أمثال هذه المؤتمرات القومية، لأنها كانت محظورة في ظل الانتداب الفرنسي، فقررت حضور هذا المؤتمر.

عقد مؤتمر المحامين العرب في دمشق، في شهر آب (اغسطس) 1944، وكانت عناية القوتلي به عناية خاصة .وكان محقا في اهتمامه هذا الذي جعل دمشق في عرس عربي من الفرح.

ومن أهم ما جرى في ذلك المؤتمر أمران:

الأول المبارزة الفكرية حول الوحدة العربية، فقد أثار يوسف السوداء، بشكل مفاجىء، موضوع الوحدة العربية وحاول أن يدحض وجود القومية العربية ويؤكد استحالة تحقيقها، فقوبل خطابه في البداية بالتصفيق لما عرف عن قدرته الخطابية، ثم انتهى الحاضرون الى حالة من الحزن والوجوم، وقد تولى الاستاذ عارف النكدي الرد على الاستاذ السوداء، وكان موفقا الى ابعد الحدود، وهو اللبناني المطلع على دقائق تاريخ لبنان، وقد ركز جوابه على اثبات عروبة لبنان مستندا الى الوقائع التاريخية وعلى ذكر حروب القيسية واليمنية التي انقسم بها لبنان وخرج بها عن طابعه الطائفي.

والثاني حضور رياض الصلح حفلة افتتاح المؤتمر، فقد ألقى في حفلة التكريم التي أقامتها مدينة دمشق خطابا كشف عن هواجسه اذ قال «انني في موقف حرج بين اخواني في الجهاد الذين يعتقدون انني اصبحت اقليميا، انني افضل اتفاق المسلم والمسيحي في لبنان على امبراطورية واسعة ليست مستقلة كل الاستقلال». وذلك بعد ان قال «انني عملت مع اخواني على أن يكون لبنان سيدا مستقلا عزيزا، ورفعنا علما جديدا ترونه خفاقا، علما وطنيا شريفا» ويفهم من هذا ان رياض الصلح اراد ان يبرر اختيار شكل العلم اللبناني الجديد.

في ذكرى الدكتور صالح قنباز وتوفيق الشيشكلي توقعت لأحداث عام 1945:

في ليلة الثالث من تشرين الأول (اكتوبر) 1944 اقمنا في جامع السلطان بحماة احتفالا شعبيا بمناسبة ذكرى المرحومين صالح قنباز وتوفيق الشيشكلي، حضرته جماهير غفيرة من المواطنين، فتكلم من رفاقنا الدكتور نجيب عبد الرزاق وعبد الرحمن الشارع ومحمد الحجي وعلي عدي وعبد الرحمن خليل كما ألقى اديب نصور كلمة .ثم ألقيت كلمة مكتوبة ورد فيها:

«من دلائل ضعف الامة أن يطالب العامل في الحقل الوطني بأجر عمله .كما أنه من دلائل الانحطاط الا تقدر الأمة المجاهد حق قدره والا تعترف بجهوده وجهاده، فمن الوعي اذن ان تميز بين المسيء والمحسن من رجالنا. في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من كل عام تخطر في البال ذكريات شتى بعضها يستثير الالم وبعضها يستثير العزة والنخوة والامل، وكلها تملي علينا أعظم العبر والعظات. فاسمحوا لي اذن ان ابحث من ذكريات تشرين الاول (اكتوبر) ذكرى الثورة بصورة عامة، اما ذكرى الشهداء ومزاياهم والرهم العظيم فقد تكلم بها غيري فأحسن الكلام.

اسمحوا لي أن اقارن بين ثورة عام 1925 وبين الثورة المستقبلة لما دعت اليها الضرورة الوطنية، فمن هذه المقارنة بين ثورة ولدت وثورة ستولد تتبين درجة الوعي واليقظة التي بلغناها ونعلم مدى تقدمنا وارتقائنا.

كان السبب المباشر لاشتعال ثورة عام 1925 في جبل الدروز أن الكابتن كاربيه حاكم الجبل قد ارتكب اعمالا تسيء الى الشرف والمروءة، أما الثورة المستقبلية فسيكون باعثها أي اعتداء على استقلال الوطن وسلامة أرضه.

لقد انضم الى ثورة عام 1925 رجال يحملون عقائد صحيحة وايمانا راسخا .أما الثورة المستقبلة فسينضوي تحت لوائها جميع القادرين على حمل السلاح.

واذا ظهر في ثورة 1925 بعض الخونة والاشقياء والفوضويين، فسوف لا يظهر في صفوف الثورة الجديدة الا الابرار والاتقياء الصالحون، سوف لا يكون هناك فوضى، بل طاعة ونظام.

واذا لم تثر الحكومة التي أقامها الأجنبي عام 1925 ففي ثورتنا الجديدة تشترك الأمة والحكومة في الوقوف بوجه المعتدين.

واذا كان الاجنبي قد سلط في عام 1925 على الثورة بعض الطائفيين والقبليين مغررا بهم، فانهم في ثورتنا الجديدة سيقاتلون معنا، يدا بيد، وقلبا مع قلب، لأنهم تعلموا واستيقظوا وشعروا شعورا كاملا بقوميتهم.

واذا خانت الاقطاعية الثورة عام 1925، فسوف لا يبقى اثر من آثار الاقطاعية في ثورتنا الجديدة، لاننا تكون قد اقمنا في بلادنا نظاما اقتصاديا واجتماعيا قوميا خالصا منسجما قويا وبالنتيجة اذا فشلت ثورة عام 1925 فسوف يكون الظفر حليفنا في ثورتنا الجديدة المستقبلة.

ربما جرحتكم هذه الحقيقة، ولكن هل ولدت حقيقة في هذا الوجود ما لم تصحبها الآلام والدموع؟

هبوا أن الأجنبي اعتدى على استقلالنا في المستقبل، فماذا يجب أن يكون موقفنا؟ أليق بنا أن نكون غير ثائرين محاربين لنرد الكيد والاعتداء؟ ..وهذا الاعتداء أمر جائز غير مستحيل في كل وقت، رغم اعتراف الدول العظمى باستقلالنا، وأكبر دليل على جوازه ان هذه الدول اعترفت باستقلالنا ونحن لم نستقل بعد .أليس الجيش السوري لم يزل بيد الاجنبي يتصرف به كما يشاء ويريد؟!

ليس المهم أن تقرروا معي جواز الاعتداء، لأنه أمر جائز على جميع الأمم المستقلة حقا، وانما المهم ان تسألوني ماذا صنعنا وعملنا لنقيم ثورتنا الجديدة على أسس ظافرة لا فاشلة؟ !هل نشرنا العلم في الانحاء القاصية والدانية لنرفع عن أعين الناس غشاوة الجهل؟ هل ذهب الى جبل الدروز والعلويين والجزيرة المبشرون الشباب بالعقيدة الوطنية؟ هل امنا عدم استخدام أبناء وطننا من قبل الاجنبي لطعن البلاد من غير أن يشعروا؟ هل أقمنا في بلادنا نظاما اقتصاديا واجتماعيا راقيا منسجما حتى لا تقضي على ثورتنا الرجعية في هذه البلاد؟

إذا أجبتم باننا لم نعمل لذلك، فأقول لكم إذن أيها الاخوان :اننا نحتاج الى فهم جديد وعقل جديد وقلب جديد حتى نضمن الظفر في الثورة الجديدة».

ثم تبعني رئيف الملقي، وانهى خطابه باستفتاء الجماهير عن تكليف وكيل المحافظ برفع مطالبتها الى الحكومة باستلام الجيش .فوافق المحتفلون بحماس منقطع النظير.

اصغت الجماهير لخطابي باهتمام واستغراب، لأنها لم تكن منتظرة ان نعلن بدء الاستعداد للثورة المسلحة على الفرنسيين لانتزاع استقلالنا واستلام الجيش . وكان للخطاب وقع بعيد الأثر، فقد بدأ الناس يعدون أنفسهم لذلك اليوم الذي لا مفر منه.

كنت مقتنعا ان فرنسا لا يمكن ان تسلمنا الجيش وتتنازل عن الانتداب الا بالثورة المسلحة، وانه من واجب القيادة الوطنية ان تتنبه الشعب لاعداد نفسه لذلك اليوم، ولتلافي الثغرات في الصف الوطني سلفا جعلت موضوع خطابي المقارنة بين ثورة 1925 وثورتنا في الآتي القريب.

التحاق جبل الدروز بسورية

بعد عطلة مجلسية طويلة جدا اصدرت الحكومة مرسوما بفتح دورة استثنائية اعتبارا من 5 تشرين الأول (اكتوبر) 1944، خلافا للطلب الذي تقدمت به الاكثرية لفتح هذه الدورة قبل ذلك .ولكن الحكومة تأخرت بذلك - خلافا للنص الدستوري - لتخوفها من ملاحقة المجلس لقضيتي استلام الجيش والتحقيق بارتكابات وزارة الاعاشة.

تليت في هذه الجلسة الافتتاحية برقية من محافظ جبل الدروز حسن الأطرش تنص على «أن مجلس محافظة الجبل قرر بالاجماع في جلسته اليوم الالتحاق النهائي بسورية راجيا ان تنال البلاد امانيها التامة باستلام الجيش سياج الوطن»، فهلل المجلس لقرار مجلس محافظة جبل العرب، وأشاد النائب يوسف هلال الأطرش بمواقف جبل العرب الوطنية في الماضي «تلك المواقف التي برهن فيها على تفانيه في الحرص على مصلحة سوريا خاصة والأمة العربية للوحدة عامة». وذكر كيف أنه كان يشاهد بأم عينه أبناء الجبل المجاهدين يتساقطون في ساحات الجهاد عام 1925 وقال:

«لقد كنا نذهب الى ميادين الشرف بالألوف ونعود منها بالمئات». واستشهد بقول الشاعر :قاصدا فرنسا:

فلا لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للتي ليس تجمل

وفي جلسة 1944/12/30 وافق المجلس النيابي على تقرير اللجنة القضائية القاضي بالغاء الاستقلال المالي والاداري لمحافظة جبل الدروز وربطها نهائيا بسورية. فصدر القانون التالي:

المادة الاولى :يلغى الاستقلال المالي والاداري لجبل الدروز وتطبق في هذه المحافظة جميع القوانين والأنظمة النافذة في كافة المحافظات السورية اعتبارا من أول كانون الثاني (ديسمبر) 1945.

المادة الثانية :ريثما يتم ادخال موظفي محافظة جبل الدروز في ملاكات الدولة تؤدى رواتب هؤلاء الموظفين على أساس الاعتمادات الملحوظة في موازنة المحافظة لعام 1944.

وقد تمنى النواب أن تحذو محافظة جبل العلويين حذو محافظة جبل العرب بانضمامها نهائيا الى أمها سورية.

استقالة وزارة الجابري

طلب الأستاذ هاني السباعي من الحكومة أن ترسل إلى المجلس تقرير لجنة التحقيق الحكومية بقضايا الاعاشة التي شكلها سعد الله الجابري بديلا عن لجنة التحقيق البرلمانية .فقال رئيس المجلس «ان رئيس الحكومة وعده ان يبعث بتقرير لجنة التحقيق الا انه لم يصل».

وكنا قد علمنا أن التقرير قد كشف عن مفاسد ورشاوى واختلاسات وسوء استعمال تدين الحكومة التي صح عليها المثل «من فمك ادينك»، ولذلك عمدت الحكومة في جلسة 9 تشرين الاول (اكتوبر) الى احالة مرسومين الى البرلمان .الاول يقضي بانتداب مظهر رسلان نائب حمص ووزير الاعاشة لوظيفة وزير مفوض في مصر، والثاني يعهد فيه لرئيس مجلس الوزراء باعباء وزارتي الاشغال العامة والاعاشة والتموين.

وفي الجلسة التي أعقبتها بتاريخ 12 تشرين الأول (اكتوبر) 1944، ألقى سعد الله الجابري خطابا طويلا استعرض فيه اعمال وزارته وشرح ما جرى في الاجتماعات التي عقدتها وفود سورية ومصر والاردن والعراق ولبنان في الاسكندرية لتأسيس الجامعة العربية، وقدم لمكتب المجلس النص الكامل لمحاضر هذه الاجتماعات والبروتوكول الذي انتهت اليه، وملاحقه وقراراته ..ثم قال في نهاية خطابه:

«اعتبر أن ما قمنا به من الأعمال، من حيث المهمة التي جئنا من اجلها سواء بتسلم الصلاحيات وتحقيق الاستقلال أو العمل للقضية العربية، قد انتهت، والآن اشكر لكم جميل لطفكم في مدة السنة التي اوليتموني فيها ثقتكم، وأعلن من فوق هذا المنبر أنني افاجئكم باستقالتي كما أفاجىء بها أخواني الوزراء والرئيس الاول .واسمحوا لي ان أذهب الان لأرفعها الى الرئيس الأول والسلام عليكم».

كان معروفا لدى الجميع أن هذه الاستقالة لم تكن مفاجئة، وأنها جاءت بعد اقالة مظهر رسلان من وزارة الاعاشة وقرار اقصائه الى القاهرة، لا سيما بعد ان انتهت لجنة التحقيق الحكومية من وضع تقريرها الذي يفضح بالوقائع مفاسد وزارة الاعاشة وما ارتكب بها من استغلال وسرقات وسوء استعمال فلم ير الجابري مناصا - بالاتفاق مع رئيس الجمهورية - من تقديم استقالة حكومته للمجلس، خلافا للتقاليد الدستورية.

وبالرغم من استقالة الجابري فان ذلك لم يكن كافيا لتهدئة المجلس وسكوته ورضاه .فقد قام رئيف الملقي بعد أن انتهى الجابري من خطابه، وأسمعه ما يشير الى ان خطابه واستقالته لا يمكن ان يطمرا نتائج لجنة التحقيق، فثار الجابري واستشاط غضبا ولخذ الرعاف ينزف من انفه لشدة الألم والانفعال.

الخوري والجابري يتبادلان الادوار

وهكذا اسدل الستار على وزارة الجابري الأولى .ولكن تقرير لجنة التحقيق ظل خطرا ماثلا، مما أوجب على الجابري والقوتلي تدبير العمل لطمسه .وكان الحل الذي اتفق عليه بين أركان جماعة القوتلي أن يكلف فارس الخوري بتشكيل الحكومة، وينتخب سعد الله الجابري رئيسا للمجلس ليتولى بنفسه ادارة الاكثرية المجلسية الموالية مباشرة بما يضمن التغلب على الازمة التي لا تزال قائمة.

وتشكلت وزارة فارس الخوري، في 14 تشرين الأول (اكتوبر) 1944، على النحو التالي:

فارس الخوري :للرئاسة والداخلية والمعارف

جميل مردم :للخارجية والدفاع الوطني والاقتصاد الوطني.

خالد العظم :للمالية والاعاشة والتموين

الدكتور عبد الرحمن الكيالي :للعدلية والاشغال العامة.

ويلاحظ من اقتصارها على أربعة أعضاء أنها كانت وزارة مؤقتة للانحناء أمام العاصفة التي قامت بوجه حكومة الجابري السابقة.

كان النواب وأكثر الناس مطلعين على ما يجري من امور، لأنها غير قابلة للخفاء والتستير .وفي الجلسة الأولى من الدورة العادية الثانية، في 17 تشرين الأول (اكتوبر) 1944، رشح الجابري نفسه لرئاسة المجلس ورشحت المعارضة غير المنظمة رشدي الكيخيا، فنال الجابري 67 صوتا ونال الكيخيا 42 صوتا فكانت هذه النتيجة مفاجئة للمجلس والحكومة والرأي العام .اذ لم يكن مقدرا أن ينال رشدي الكيخيا الا بضعة أصوات، وهذا ما يدل على الأثر البليغ الذي أحدثه موضوع التحقيق بوزارة الاعاشة على عهد القوتلي.

مظهر رسلان يتكلم

انقطع مظهر رسلان عن جلسات البرلمان، والتزم فندق الشرق وراح يطلق لسانه في كشف مسؤولية الجابري والوزراء الاخرين في المخالفات التي وقعت في وزارة الاعاشة، كما رفض أن يسافر الى مصر ويمارس مهمته الجديدة واعتبرها اقصاء وغدرا به من قبل رفاقه.

ما كنت أريد للجابري، في ذلك الوقت، أن يقع في مثل هذه الورطة .ولكن ما العمل؟ اكان لا بد لي من أن أقف هذا الموقف والا كنت متواطئا وخائنا لأمانة النيابة.

أما مظهر باشا فلم تأخذني به شفقة، لا لأنه مسؤول مباشرة عن تلك المفاسد فحسب، بل لأنه اعتدى على الطريق العام في بناء منزله قرب مقهى الروضة ...فكنت كلما مررت بحمص وشاهدت ذلك الاعتداء اشعر بأن الباشا كان يصفعني على وجهي.

لكن ماذا تم بشأن تقرير لجنة التحقيق الخطير؟

تقرير لجنة التحقيق الحكومية

لم يرد رئيس الحكومة فارس الخوري أن يتحمل مسؤولية طمس تقرير لجنة التحقيق الذي يقع في 23 صفحة من القطع الكبير، والمليء بارتكابات وزارة الاعاشة، فأحاله الى المجلس النيابي.

وقبيل انعقاد جلسة 1944/12/20 استدعاني رئيس المجلس سعد الله الجابري فاجتمعت به على انفراد. واخبرني عن احالة التقرير ورجاني أن أوافق على الاحتفاظ به في مكتب المجلس فيتمكن كل نائب ان يطلع عليه اذا شاء .وقال ان اثبات هذا التقرير في محاضر المجلس، يسيء اساءة بالغة للنضال الوطني .لا سيما وأن البلاد تخوض معركة المطالبة باستلام الجيش.

فأجبته بأنني أقدر الظروف وأشعر بالمسؤولية، لذلك سوف لا أطلب إحالة مظهر رسلان إلى المحكمة العليا بالاستناد إلى هذا التقرير.

ولكن لا يمكنني بشكل من الاشكال ان اشترك بطمس معالم هذه الجرائم التي كشف عنها التقرير، لذلك ارى من الواجب ادراجه في محاضر المجلس.

قال :الا يحق لمظهر باشا ان يدافع عن نفسه؟

قلت :بلى ولكن أمام المحكمة العليا وليس امام المجلس ..ومع ذلك فان قرار التحقيق اذا ادرج في محاضر المجلس فانني لا أرى مانعا من أن يدافع عن نفسه.

أعلن الرئيس الجابري في بداية الجلسة بأن الحكومة أحالت اليه تقرير لجنة التحقيق ولما كان هذا التقرير يقع في 23 صفحة تتعذر معها تلاوته في هذه الجلسة لذلك احيله الى لجنة الاقتصاد الوطني.

فعلقت قائلا

«سيدي الرئيس ان هذا التقرير ليس كمشاريع القوانين الاخرى ليحال الى اللجان، انما هي قضية تحقيق، والحكومة قالت في كتابها انها شكلت هذه اللجنة للتحقيق في أمور معينة بالاعاشة.

وأن الكتاب الوارد من الحكومة باحالة هذا التقرير أشار إلى تقديمه إلى المجلس مباشرة، لهذا يجب أن يطلع عليه المجلس قبل إحالته إلى لجنة الاقتصاد الوطني».

فقال «ان من يريد الاطلاع على هذا التقرير يمكنه ذلك بمراجعة مكتب المجلس ..وسندخله في ضبط هذه الجلسة».

ووقفت القضية عند هذا الحد.

وقد دافع مظهر رسلان عن نفسه دفاعا لم يقنع احدا لا من النواب ولا من الرأي العام.

أما قبولي بهذا الحل فسببه قناعتي بأن الاكثرية الجلسية الموالية للعهد لن توافق على احالة رسلان الى المحكمة العليا بينما كان تثبيت التقرير في محاضر المجلس يفسح المجال لاعادة البحث فيه مرة اخرى في ظروف مناسبة.

حول البيان الوزاري لحكومة الخوري

في جلسة 26 تشرين الاول (اكتوبر) تقدم رئيس الوزراء فارس الخوري ببيان حكومته الوزاري، وقد علقت على هذا البيان بالكلمة التالية :

«حضرات الزملاء...

سأبحث قبل كل شيء عن دستورية تأليف الوزارة الحاضرة، لا يخفى عليكم ان المادة الثانية والتسعين من الدستور تقول في فقرتها الأخيرة (لا يجوز للوزراء أن يكونوا أعضاء مجلس اداري ايا كان) فانا اتساءل مخلصا :هل ان تأليف الوزارة الحاضرة يأتلف مع هذه الفقرة من المادة الدستورية؟ كان بودي أن لا أثير هذه القضية، لأني أشعر بالظروف الحرجة التي احاطت بتأليف هذه الوزارة، والتضحية التي قدمها رئيس الوزراء في سبيل ذلك، ولكنني اتذكر دوما يمين الاخلاص التي حلفناها للدستور، وان ذلك يعتبر مخالفة دستورية ينتج عنها محاذير في المستقبل وفي ظروف اخرى.

ليست غايتنا انتقاد البيان الوزاري، وانما غايتنا الاستيضاح عن بعض النقاط الغامضة فيه، وعن بعض نقاط جوهرية لخرى لم يرد لها ذكر.

لقد نصت المادة (90) من الدستور على ان الوزارة يجب أن تقدم خطتها للمجلس النيابي، وكما يفهم من هذه المادة فان الثقة بالوزارة ليست ثقة شخصية بل هي ثقة بصحة المنهاج وسلامة الخطة، والوزارة مسؤولة مجتمعة ومنفردة امام المجلس عن تنفيذ الخطة والمنهاج. ويسرنا ان تقول ان الوزارة الحاضرة سارت على الأسلوب البرلماني وتقدمت بالبيان الوزاري الى المجلس لتنال الثقة على أساسه .ولكن بالرغم من دخول الرئيس عنصرا جديدا قويا في هذه الوزارة فانها قد تبنت ويا للاسف موازنة الحكومة السابقة، وتعلمون ان الاتجاهات التي ترد في البيان الوزاري تحقق عمليا بالموازنة العامة. فهل يفهم من هذا ان الوزارة الحالية ستسلك السبيل التي سلكتها الوزارة السابقة، أم أن هناك أمورا أخرى يمكن ان تحققها؟ ولنأخذ مثلا على ذلك ما ورد في البيان الوزاري عن الاقتصاد الوطني والوعد بادخال الآلة في الزراعة وتوزيع شبكة الري، وغيرها من الأمور التي لا يمكن تحقيقها الا عن طريق الموازنة، والتي كما قلت لم أجد هناك من اتجاه صحيح يؤيد هذا القول في الموازنة التي هي طريق العمل للحكومة.

وهناك أمور أخرى يمكن أن تحققها الوزارة الحاضرة. وهي قضية الحريات التي قال عنها البيان الوزاري انها من لوازم الحكم .واني أقول انها ليست من لوازم الحكم فقط بل هي من لوازم الحياة الديمقراطية الصحيحة ومن لوازم الحياة البرلمانية .ولكن ويا للأسف فان هذه الحريات الدستورية لم تطبق في بلادنا حتى الان، وقد نصت المادة السادسة عشرة عن حرية الفكر، ونصت المادة السابعة عشرة عن حرية الصحافة والطباعة، والمادة التاسعة عشرة عن حرية المراسلات، والمادة العشرون عن حرية الاجتماع .ان جميع هذه الأحكام الدستورية لم تزل احكاما نظرية، ولكن البيان الوزاري يعدنا باصدار تحديد لمراقبة الصحافة .وتعلمون ان مجلسكم الكريم قد أظهر رغبته مرارا بالغاء المراقبة الا عن القضايا العسكرية، فنحن لا نرغب باصدار التعليمات وانما نرجو الغاء المراقبة الغاء تاما فيما عدا المسائل العسكرية والا فنحن نضطر لاصدار قرار من هذا المجلس بهذا الخصوص اذا لم تعمد السلطة الاجرائية لذلك.

لقد ورد في المادة الثانية والعشرين من الدستور بأن التعليم الابتدائي الزامي، وقد تعهد البيان بأن يقدم لنا مشروعا يكلف بموجبه الأهلين بانشاء امكنة يأوي اليها المعلمون والطلاب، فأنا لا اشك بأن الاهلين سيقابلون هذا التدبير بكل ارتياح، كما أن الوزارة وعدت بتشجيع المدارس الخاصة، ولكنني اتساءل :هل ان هذين الأمرين كافيان لتعميم التعليم الالزامي وتطبيق المادة الدستورية الخاصة؟ لمما لا شك فيه أن هذا التدبير غير كاف ونحن ترغب من الوزارة أن تتقدم الينا بمشروع كامل عام لتوحيد التعليم الذي نصت عليه المادة (22) من الدستور يمكن تنفيذه اذا طبق البرنامج الاصلاحي الذي وضعه المربي الكبير الاستاذ ساطع الحصري، فيما اذا لم تقم عقبات في سبيل تنفيذ هذا البرنامج من مصادر لا يروقها توحيد التعليم في البلاد.

لا بد أيها السادة، من الاعتراف بأن هناك مبادىء قوية وردت في البيان الوزاري .منها الوعد بمكاشفة الأمة بجميع القضايا الحيوية الهامة، ما لم يكن هناك ضرورات خاصة .وأقول ان مبدأ الصراحة هذا هو من أقوى سبل الحكم الديمقراطي الصحيح، ومنها وعدها بتطهير دوائر الاعاشة وتوحيد اسعار الخبز في البلاد، ومنها وعدها بايجاد الموظف للوظيفة لا الوظيفة للموظف كما كان يجري في عهد الحكم الكيفي ايام كنا لا نقرا مرسوما او قانونا إلا ونلمح وراءه اشخاصا كامنين، هذه امور توجب الشكر للحكومة.

أما من ناحية السياسة الخارجية فقد استهل البيان السياسة الخارجية بالفقرة التالية (ان سياستنا الخارجية هي ما انتهجته الوزارة السابقة) فمن الطبيعي أن تنتهج الوزارة الحاضرة نهج الوزارة السابقة من حيث المنهاج فقط .ولكني أرجو منها السرعة والحزم .لأن السرعة والحزم هما من مصلحتنا في الظروف الحاضرة. ومما يدعو للاغتباط والسرور أن الوزارة الحاضرة عاهدت بأنها سوف لا تعاقد أية دولة أجنبية أخرى وسوف لا تكون مرتبطة باي قيد ما خلا قيود الصداقة مع الدول العظمى.

أما قضية الجيش فقد أجملتها الفقرة التالية من البيان الوزاري (إننا نأمل أن نستأنف العمل لبلوغ الغاية في سبيل استلام الجيش)، وقد أعلن رئيس الوزارة السابقة عن استنكاف الجانب الفرنسي عن الاتفاق بشأن قضية الجيش .وعلى كل حال فنحن نرجو من الحكومة الحاضرة أن تفكر بجميع الطرق والوسائل لاستلام الجيش.

مكافحة الاستغلال الرأسمالي

تمكن المجلس والحكومة من تجاهل الموضوع الذي اثرته في مطلع خطابي، وهو عدم جواز الجمع بين الوزارة وعضوية اي مجلس ادارة ...ولكن لم يمض على تأليف وزارة فارس الخوري شهر أو أكثر الا وبدأ سعد الله الجابري يحرض جماعته من النواب على احراج الحكومة، وفي جلسة 1944/12/29 اوعز لقاسم الهنيدي ان يتقدم بسؤال حول تقيد الوزراء بتطبيق المادة (92) من الدستور، فكان جواب الحكومة تأكيدها شفهيا وكتابيا على ان عضويها فارس الخوري وخالد العظم قد استقالا من عضوية مجالس ادارة الشركات.

لكن الجابري إستمر بهذا التحريض فتقدم عدد كبير من جماعة النواب، وعلى رأسهم ميخائيل اليان وعلي الحياني بالاستجواب التالي:

«بما أن الأجوبة الواردة من الوزراء، الخطية منها والشفهية، على سؤال النائب السيد قاسم هنيدي لم تكن واضحة ولم يفهم منها انهم فعلا قد استقالوا، ولم يذكر الوقت الذي استقالوا فيه بصراحة، وبما أننا نرى بأن هناك مخالفة للمادة 92 من الدستور لذلك اتينا بهذا الاستجواب».

كان نواب حلب الرأسماليون الذين نجحوا في قائمة الجابري، مثل الحاج وهبي الحريري، في حالة حرب مصالح مع نواب حلب الرأسماليين الذين نجحوا في القائمة الانتخابية الاخرى، مثل أحمد خليل المدرس، وقد اتسع نطاق هذا التضارب المصلحي في التسابق على كسب المغانم المالية فخرج من اطار البرلمان في دعم الجابري لجهة ودعم الخوري للجهة الأخرى، ووصل الأمر الى قيام مظاهرات عمالية في حلب حصلت فيها اشتباكات دامية بين عمال مصانع الحريري وعمال مصانع المدرس، نتيجة للتنافس على توجيه السياسة الاقتصادية بما يكفل مصالحهم ...لذلك اردت ان اخرج القضية من المدار الذي وضعها فيه الجابري وجماعته، وأضعها في محورها الصحيح، فعلقت على استجوابهم قائلا:

«قلت عند مناقشة البيان الوزاري انه يجب أن نتمسك بأحكام الدستور، ولا سيما المادة 92 منه، وقلت ان هذه المادة يجب أن يعمل بها لأجل المستقبل لأن الرأسمالية لم تتمكن من بلادنا بعد .لكن لا بد من الاحتياط منذ الان لأنه يجب أن لا تتدخل الرأسمالية في توجيه سياسة الدولة. ولا يمكنني الا أن أقول بصراحة انه اذا كانت الشركات الوطنية في دمشق وغير دمشق تستحق التشجيع في هذه المرحلة فاننا نعلن مع الأسف ونصرح ونعترف بأن الرأسمالية دخلت في سياسة الدولة والشعب متخذة شكلا لا يخلو من الخطر.

إن من السهولة بمكان أن يتقيد الوزراء الكرام شكلا بأحكام الدستور وأن يعلنوا استقالتهم من عضوية أية شركة كانت، ولكنني أقول ان لهذا الاستجواب الذي قدمه فريق من الأخوان علاقة صحيحة بالاضراب الواقع بحلب، نحن لا نريد أن نعالج الأمور شكليا بل نريد ان نعالجها بصراحة ووضوح، نعم ان الوزارة يمكنها ان تعلن استقالتها من عضوية الشركات ولكننا نرغب من اخواننا أعضاء المجلس ومن الحكومة ومن الشعب الحلبي الكريم التجرد فلا يفسح مجالا لتنافس التجار او لتنافس الرأسمالية التي تذهب في سبيلها ضحايا بريئة عديدة، اكتفي بهذا القدر من القول وانتظر من الحكومة ان توافينا بجواب عن السؤال الذي تقدم به احد الزملاء بشأن اضراب حلب، وأرجو من الحكومة ان تتخذ سياسة صريحة تجاه هذه الاضراب .كما انني ارجو من زملائي الكرام ان لا يكونوا كما كان الشعب الحلبي ضحية لهذا التنازع بل يجب علينا أن نضع حدا للتدخل التجارة والرأسمالية في شؤون المجلس وسياسة الحكومة .يجب أن ننظر في الأمر نظرة مجردة، وعندما تقضي المصلحة الوطنية بأن نطبق ضريبة أرباح الحرب فيجب أن تطبق على الشركات وغير الشركات .وعندما توجب علينا المصلحة الوطنية ان نساعد هذه الشركات ونؤمن لها وسائل الازدهار فعلينا ان نفعل فلا ننظر الى الأمر نظرة خاصة ولا لأجل مصلحة خاصة».

انتخاب أعضاء المحكمة العليا

منذ صدور الدستور السوري في عام 1928 لم تشكل في البلاد أية محكمة عليا تنفيذا للمادة 97 منه، وبمناسبة موضوع التحقيق بارتكابات وزارة الاعاشة تقدمت في جلسة 1944/10/19 باقتراح جاء فيه:

أرى قبل المباشرة بأي عمل آخر أن يشرع المجلس بتأليف المحكمة العليا التي نصت عليها المادة 97 من الدستور والتي توجب انتخاب اعضاء هذه المحكمة في بداية كل سنة .ولا يخفى أن السنة تبتدىء بابتداء هذه الدورة، لذلك أرى أن نشرع اولا بانتخاب هيئة هذه المحكمة».

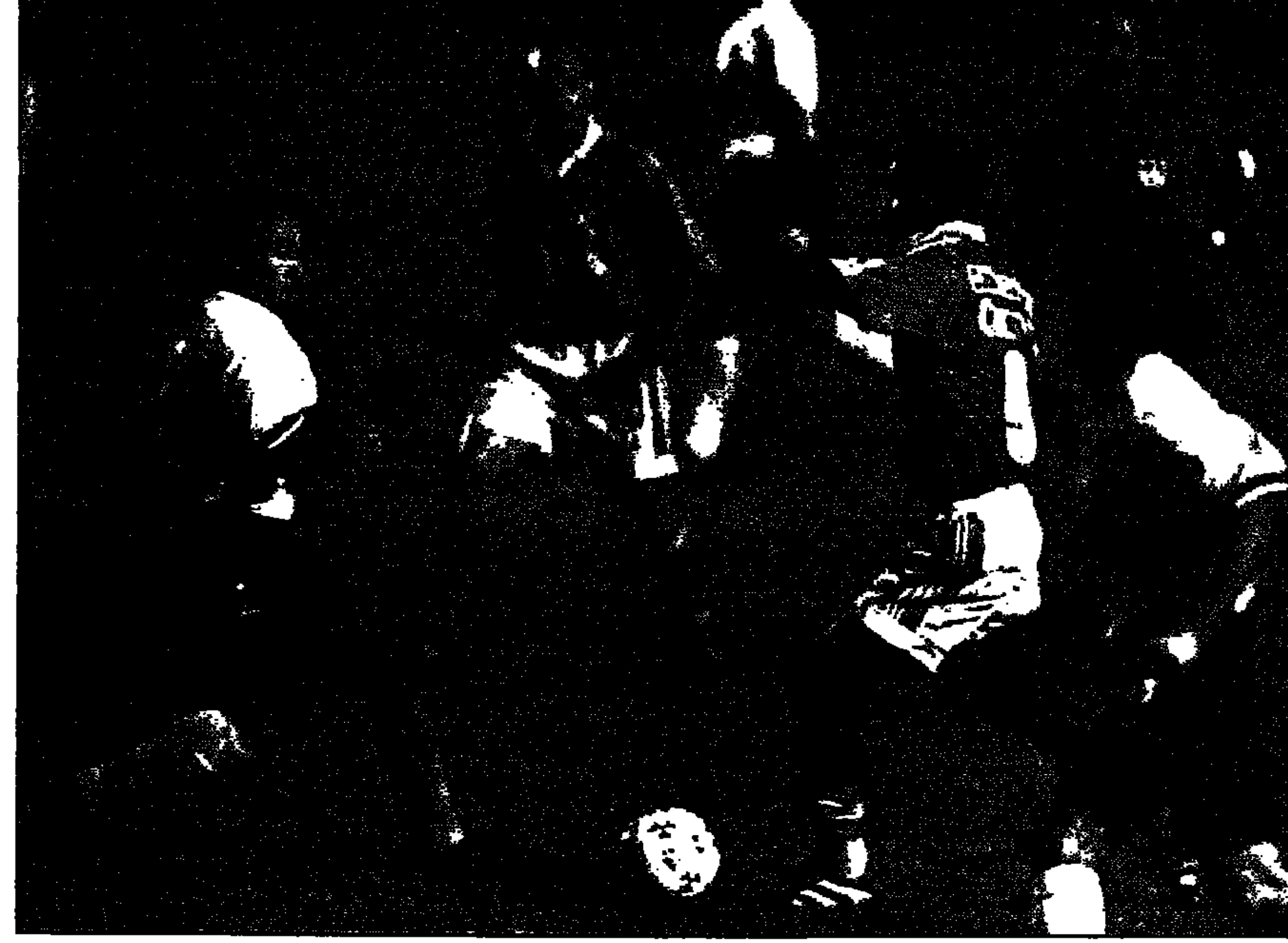
وجرى الانتخاب ففاز بالأكثرية :سعيد الغزي ونعيم الانطاكي وصبري العسلي وعفيف الصلح وناظم القدسي ولطفي الحفار وميخائيل اليان وفتح الله أسيون.

واذا استثنينا ناظم القدسي الذي كان يعتبر معارضا آنذاك، فان الأكثرية الموالية انتخبت جميع اعضاء المحكمة العليا من جماعتها، وزيادة في التدليل على الكيد للمعارضة فان هذه الاكثرية الموالية منحت مظهر رسلان نفسه 33 صوتا في انتخاب أعضاء المحكمة العليا.

المؤلف في احدى جلسات البرلمان السوري

اكرم الحوراني

كتاب «عبقرية الأمة العربية في لسانها» لزكي الارسوزي يفتقد المنهجية العلمية ولم يصل الى النتائج التي كان يرجوها لأنني لم أعثر على أحد من طلابه أو من غيرهم من ادعى انه فهم هذا الكتيب الصغير


مباراة بين فريق سمورتينغ كريستال من بيرو وكولو كولو من تشيلي في كاس الليبرتادور اقيمت في «ليما» - (بيرو) يوم الخميس الماضي (رويترز)

لقاء مثير بين الزعيم نيلسون مانديلا والمدرب الهولندي لفريق نيوكاسل الانكليزي رود خوليت خلال زيارة الرئيس مانديلا لامستردام (رويترز)

البطولات المحلية الاوروبية: امتحان صعب لمانشستر يونايتد في انكلترا ولقاء دربي بين انتر ميلان وميلان في ايطاليا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يتابع مانشستر يونايتد سعيه الى احراز الثلاثية (الدوري والكاس ودوري أبطال اوروبا) عندما يحل ضيفا على نيوكاسل المتجدد على ملعب سانت جيمس بارك في المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم.

ويؤكد مدرب مانشستر اليكس فيرغوسون بأن لاعبيه لن يألوا جهدا ليحرزوا نقاط المباراة الثلاث على الرغم من انهم سيواجهون انتر ميلان الايطالي الاربعاء المقبل في اياب الدور ربع النهائي.

وقال فيرغوسون: «عندما يصمم لاعبو النادي عن القيام بشيء فان لا شيء يردعهم عن ذلك وقد بدا الامر واضحا امام تشلسي».

ولا مجال امام مانشستر للخطأ لان تشلسي وارسنال يلهثان وراءه بفارق اربع نقاط علما بأن لتشلسي مباراة مؤجلة.

ويعول مانشستر على مهاجمه الترينيدادي دوايت يورك الذي كان التعاقد معه من استون فيلا مقابل 20 مليون دولار ضربة معلم لانه سجل 26 هدفا في 35 مباراة خاضها مع الشياطين الحمر في مختلف المسابقات هذا الموسم معظمها كان حاسما، وخير دليل على ذلك هدفيه في مرمى انتر ميلان وهدفيه في مرمى تشلسي.

وما يصب في مصلحة مانشستر يونايتد امتلاكه لاعبين احتياطيين لا يقلون شأنا عن الاساسيين وعلى رأسهم المهاجم النروجي اولي غونار سولسكيار ونيكي بات والسويدي يسبر بلومكفيست.

اما نيوكاسل فبدأ يستعيد توازنه في الاونة الاخيرة بعد عروض متذبذبة، وقد بلغ الدور نصف النهائي من مسابقة الكأس، وحقق الفوز في مبارياته الثلاث الاخيرة في الدوري وهو يسعى الى احتلال مركز متقدم يسمح له المشاركة في كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

ويخوض ارسنال الثاني لقاء سهلا نسبيا خارج ارضه ضد ايفرتون الذي يعاني عقما في خط الهجوم.

ويستضيف تشلسي على ملعبه وست هام في مباراة غالبا ما تكون مثيرة بين الجارين لانها لا تخضع لاي مقاييس.

وفي المباريات الاخرى، يلعب كوفنتري سيتي مع بلاكبيرن، ودربي كاونتي مع ليفربول، وليستر سيتي مع تشارلتون، وشيفيلد ونزداي مع ليدز يونايتد، وتوتنهام مع استون فيلا، وويمبلدون مع نوتنغهام فوريست، ميدلزبره مع ساوثمبتون.

ايطاليا

ستكون مباراة الدربي بين انتر ميلان وميلان في واجهة مباريات المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة ايطاليا.

ولم يفقد ميلان الذي استلم تدريبه البرتو زاكاروني مطلع الموسم الحالي امله في المنافسة على اللقب وان كانت الافضلية للاتسيو وبدرجة اقل لفيورنتينا.

ويغيب عن ميلان لاعب وسطه الدولي ديميتريو البرتيني والبرازيلي ليوناردو، في حين يخوض انتر ميلان المباراة بصفوف كاملة بقيادة مهاجمه البرازيلي رونالدو العائد من اصابة ابعدته نحو شهرين عن الملاعب.

وكان رونالدو خاض نصف الساعة الاخير من مباراة فريقه مع بارما في اياب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس ايطاليا، وقدم لمحات جيدة من دون أن يبعد شبح الخسارة 1-2 عن فريقه. واغلب الظن انه لن يلعب الدقائق التسعين بأكملها مفضلا التركيز على المباراة ضد مانشستر يونايتد الاربعاء المقبل.

يذكر ان انتر ميلان خسر 6 من اصل مبارياته السبع الاخيرة في مختلف المسابقات. واغلب الظن ان سيخرج خالي الوفاض هذا الموسم.

ويحل لاتسيو المتصدر ضيفا على امبولي الاخير في مباراة سهلة يتوقع ان يسجل فيها الاول الكثير من الاهداف.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بارما مع باري، وروما مع بولونيا، ويوفنتوس مع اودينيزي، وبياتشينزا مع كالياري، وساليرنيتانا مع سمبدوريا، وفينيتسيا مع فيورنتينا، وفيتشنزا مع بيروجيا.

اسبانيا

يلتقي برشلونة المتصدر مع جاره في المدينة الواحدة اسبانيول في لقاء دربي على ملعب نوكامب الذي سيمتلىء بأكمله (يتسع لـ120 الف متفرج) في المرحلة السادسة والعشرين من بطولة اسبانيا.

ويمر اسبانيول في فترة حرجة اذ حقق الاسبوع الماضي اول فوز له في مبارياته الـ11 الاخيرة. ويحل فالنسيا الثاني ضيفا على بيتيس في مباراة لا تخلو من صعوبة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب راسينغ سانتاندر مع ريال مدريد، وسرقسطة مع سلتا فيغو، واتلتيكو مدريد مع مايوركا، وديبورتيفو كورونا مع تينيريفي، وفياريال مع اوفييدو، واكستريمادورا مع الافيس، وبلد الوليد مع ريال سوسييداد، واتلتيك بلباو مع سلمنقة.

البرنامج

وفي ما يلي برنامج مباريات بطولات ايطاليا وانكلترا واسبانيا لكرة القدم المقررة السبت والاحد:

ايطاليا:
الاحد:
بارما ـ باري
روما ـ بولونيا
يوفنتوس ـ اودينيزي
انتر ميلان ـ ميلان

الاحد:
امبولي ـ لاتسيو
بياتشينزا ـ كالياري
ساليرنيتانا ـ سمبدوريا
فينيتسيا ـ فيورنتينا
فيتشنزا ـ بيروجيا

انكلترا:
السبت:
تشلسي ـ وست هام
كوفنتري ـ بلاكبيرن
دربي كاونتي ـ ليفربول
ايفرتون ـ ارسنال
ليستر سيتي ـ تشارلتون
نيوكاسل ـ مانشستر يونايتد
شيفيلد ونزداي ـ ليدز
توتنهام ـ استون فيلا
ويمبلدون ـ نوتنغهام فورست

الاحد:
ميدلزبره ـ ساوثمبتون

اسبانيا:
السبت:
راسينغ سانتاندر ـ ريال مدريد
سرقسطة ـ سلتا فيغو
اتلتيكو مدريد ـ مايوركا
بيتيس ـ فالنسيا

الاحد:
ديبورتيفو كورونا ـ تينيريفي
فياريال ـ اوفييدو
اكستريمادورا ـ الافيس
بلد الوليد ـ ريال سوسييداد
برشلونة ـ اسبانيول
اتلتيك بلباو ـ سلمنقة

استقالة كولز من اللجنة الاولمبية الاسترالية

■ سيدني ـ أ ف ب: أعلن الاسترالي فيليب كولز عضو اللجنة الاولمبية الدولية في بيان اذاعه الجمعة استقالته من اللجنة الاولمبية الاسترالية لاسباب صحية.

وكولز (67 عاما)، متهم بتلقي هدايا بقيمة 37 الف دولار من لجنة ترشيح مدينة سولت لايك سيتي الاميركية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

وتأتي استقالة كولز قبل ايام قليلة من نشر رئيس لجنة التحقيق في اللجنة الاولمبية الدولية الكندي ديك باوند نتائج التحقيق حول عملية الرشاوى التي رافقت ترشيح ليك سولت سيتي.

وقال كولز: «تشير بعض الشائعات الى ان التقرير يتضمن انتقادات حول المهمة التي قمت بها، فاذا كان ذلك صحيحا اعلن موافقتي على تحمل المسؤولية، علما بأني لم اسع يوما الى القيام بأي عمل من شأنه الحاق الضرر بمصلحة الحركة الاولمبية». واضاف «اعتقد انه كان يجب علي ان اكون اكثر حذرا في المهمات التي اوكلت الي».

من جهة اخرى، ذكرت احدى الصحف الاسترالية ان كولز متهم بالحصول على بعض الجواهر لتسهيل فوز اثينا التي كانت مرشحة لاستضافة اولمبياد 1996 لكنها خسرت السباق امام اتلانتا الاميركية.

متفرقات من ملاعب العالم

● انتقل لاعب وسط منتخب انكلترا ستيف ستون من نوتنغهام فورست الاخير في الدوري المحلي الى استون فيلا الخامس لمدة اربع سنوات ونصف قابلة للتمديد، وذلك لقاء 5ر5 مليون جنيه استرليني (نحو 9 ملايين دولار).

وكان ستون (27 عاما و9 مباريات دولية) خاض آخر مباراة له مع نوتنغهام الاربعاء الماضي ضد نيوكاسل (1-2).

وقد بدأ ستون مسيرته كمحترف مع نوتنغهام فوريست وخاض معه كأس الاتحاد الاوروبي عام 1996 عندما خسر في الدور ربع النهائي امام بايرن ميونيخ الالماني، كما دافع في العام ذاته عن الوان منتخب بلاده المشارك في كأس الامم الاوروبية.

● اعلن حارس مرمى السويد توماس رافيلي الذي اعتزل الاسبوع الماضي العودة الى الملاعب لمساعدة فريقه السابق اويستر في الدوري المحلي.

ويحمل رافيلي (39 عاما) الذي بدأ مسيرته الاحترافية عام 1976 الرقم القياسي العالمي في المباريات الدولية (143 مباراة)، علما بانه خاض 430 مباراة في 22 موسما ضمن الدوري المحلي ساهم خلالها في احراز 8 القاب منها 8 مع غوتبورغ واثنان مع اويستر. كما احرز ميداليتين برونزيتين مع منتخب بلاده، الاولى في كأس الامم الاوروبية عام 1992 والثانية في مونديال الولايات المتحدة عام 1994.

المكسيك وامريكا تفوزان في كأس الولايات المتحدة لكرة القدم

■ لوس انجليس (كاليفورنيا) ـ رويترز: فازت الولايات المتحدة على غواتيمالا 3ـ1 في المباراة الاولى في كأس الولايات المتحدة لكرة القدم 99 التي تقام في لوس انجليس بولاية كاليفورنيا.

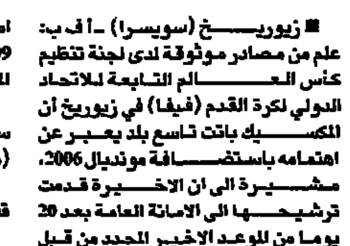
احرز الامريكي جو ماكس مور الهدف الاول لمنتخب بلاده في الدقيقة 22 من المباراة التي اقيمت بحضور نحو 35 الف مشاهد يوم الخميس.

واضاف برايان ماكبرايد الهدف الثاني للمنتخب الامريكي في الدقيقة 37 من المباراة. اما الهدف الثالث والاخير للفريق الامريكي فأحرزه لاعبه فرانكي هايدوك في الشوط الثاني.

واحرز خورخي بيريز الهدف الوحيد لمنتخب غواتيمالا من ركلة جزاء في الدقيقة 51 من المباراة. وفي المباراة الثانية للبطولة التي تشترك فيها اربع دول فازت المكسيك على بوليفيا 2ـ1 امام نحو 34 الف مشاهد. احرز جويل سانشيز هدفي منتخب المكسيك في الدقيقتين 54 و60 من المباراة. واليوم السبت تلتقي الولايات المتحدة مع المكسيك في حين تواجه بوليفيا غواتيمالا.

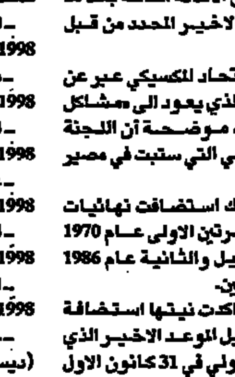
المكسيك عبرت عن اهتمامها باستضافة مونديال 2006 بعد 20 يوما من انتهاء الموعد الاخير

■ زيوريخ (سويسرا) ـ أ ف ب: علم من مصادر موثوقة لدى لجنة تنظيم كأس العالم التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في زيوريخ أن المكسيك باتت تاسع بلد يعبر عن اهتمامه باستضافة مونديال 2006، مشيرة الى ان الاخيرة قدمت ترشيحها الى الامانة العامة بعد 20 يوما من للموعد الاخير المحدد من قبل الفيفا.



واضافت أن الاتحاد المكسيكي عبر عن اسفه للتأخير الذي يعود الى «مشاكل البريد الجوي»، موضحة أن اللجنة التنفيذية للفيفا هي التي ستبت في مصير ترشيح المكسيك.

وكانت المكسيك استضافت نهائيات كأس العالم مرتين الاولى عام 1970 واحرزتها البرازيل والثانية عام 1986 واحرزتها الارجنتين.



وكانت 8 دول اكدت نيتها استضافة مونديال 2006 قبل الموعد الاخير الذي حدده الاتحاد الدولي في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وقد استلمت هذه الدول دفتر الشروط من الفيفا وستكون امامها فرصة حتى 30 نيسان (ابريل) 1999 لابداء رغبتها النهائية في استضافة المونديال.

وسيتم اختيار البلد الذي سيستضيف مونديال 2006 في آذار (مارس) عام 2000.

وهنا الدول الثماني والتاريخ الذي قدمت فيه ترشيحها:

ـ انكلترا: 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998

ـ مصر: 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998

ـ البرازيل: 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998

ـ غانا: 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998

ـ المانيا: 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998

ـ المغرب: 2 كانون الاول (ديسمبر) 1998

ـ جنوب افريقيا: 14 كانون الاول (ديسمبر) 1998

ـ نيجيريا: كانون الاول (ديسمبر) 1998.


لويس هيكتور لاعب بوليفيا (في الوسط) يتلقى تحية زميله ميلتون كويمبرا (الى الخلف) والكابتن ماركو ايتشيفري وايفان كاستيليو بعد الفوز على المكسيك 1/صفر في الشوط الاول من المباراة (رويترز)

بطولة العالم للملاكمة لوزن الثقيل الموحد: هوليفيلد مرشح لاحراز اللقب

منظم المباراة دون كينغ في الوسط والى اليسار ايفاندر هوليفيلد ولينوكس لويس الى اليمين (رويترز)

■ نيويورك (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: يلتقي الملاكم الاميركي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم للوزن الثقيل (تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي) مع متحديه البريطاني لينوكس لويس بطل العالم للوزن ذاته (تصنيف المجلس العالمي) في مباراة توحيد اللقب اليوم السبت على حلبة ماديسون سكوير في نيويورك.

وتبدو كفة هوليفيلد (36 عاما)، الذي تغلب مرتين على مواطنه مايك تايسون بطل العالم السابق ارجح في الفوز على لويس ليحقق بالتالي اخر هدف في مسيرته الرياضية الظافرة التي دامت 15 عاما الا وهو توحيد لقب الوزن الثقيل للمرة الاولى منذ 1993.

وللمرة الاولى يخرج هوليفيلد، الذي لا يعلن عادة عن توقعاته قبل مبارياته، عن صمته وقال «سأهزم لويس بالضربة القاضية في الجولة الثالثة».

وقال هوليفيلد «هذا ليس تنبؤا، وانما وعدا. انا اعرف اني سأهزم لويس بالضربة القاضية. واذا تنبأت بهذه النتيجة، فليعرف الناس الى اي مدى انا واثق من ذلك».

وأضاف «أنا هنا من زمن طويل، وقد عرفت صعودا وهبوطا خلال مسيرتي، لكني لم أكن واثقا من نفسي أكثر من الآن»، موضحا «اؤكد اني سأفوز عليه بالضربة القاضية. هذا امر واضح. لقد تدربت بقسوة لهذه المباراة، وانا الان اقوى من اي وقت مضى».

وقد يكون تصريح هوليفيلد من دون شك طريقة للثأر شفويا من لويس الذي وصف هوليفيلد بـ «المخادع».

وكان هوليفيلد الحائز فضية اولمبياد لوس انجليس عام 1984، خالف جميع التوقعات وتوج بطلا للعالم للوزن الثقيل الخفيف بتغلبه على دوايت كاوي بالنقاط في مباراة من 15 جولة في تموز/يوليو 1986. وكانت المباراة رقم 12 في مسيرة هوليفيلد الاحترافية.

وواجه هوليفيلد خلال 15 سنة من الاحتراف جميع الملاكمين البارزين في الوزن الثقيل، وتغلب على جورج فورمان ولاري هولمز وتايسون وريديك بو (مرتان في 3 مباريات) رافعا رصيده الى 36 فوزا مقابل 3 هزائم (هزيمتان امام بو وواحدة أمام مايكل مورر).

وثأر هوليفيلد لخسارته أمام مورر عام 1997 مضيفا لقب بطل العالم حسب تصنيف الاتحاد الدولي الى لقب الجمعية العالمية الذي احرزه بتغلبه على تايسون 1996.

ولم يبق أمام هوليفيلد، الملاكم الوحيد الى جانب محمد علي الذي توج 3 مرات بطلا للعالم في الوزن الثقيل، سوى الفوز على لويس للتربع بصفة نهائية على عرش الوزن الثقيل في التسعينات.

ويملك لويس (30 عاما) 34 انتصارا منها 27 بالضربة القاضية وهزيمة واحدة.

قبل اللقاء الحاسم 14 كيلوغراما فارق الوزن بين لويس وهوليفيلد

ويبدأ العد التنازلي للمباراة الكبرى على اللقب الموحد لبطولة العالم للملاكمة لوزن الثقيل بين الامريكي ايفاندر هوليفيلد والبريطاني لينوكس لويس التي تقام في ماديسون سكوير غاردن بنيويورك اليوم السبت.

ويحمل هوليفيلد بطولة الوزن الثقيل لرابطة الملاكمة العالمية واتحاد الملاكمة العالمي في حين يحمل هوليفيلد لقب مجلس الملاكمة العالمي.

وتوقع هوليفيلد ان يهزم لويس بالضربة القاضية في الجولة الثالثة من مباراتهما رغم انه تدرب استعدادا للعب 12 جولة.

ورجحت التوقعات احتمال فوز هوليفيلد (36 عاما) على لويس بالضربة القاضية في الجولة الثالثة بنسبة 30 الى واحد في بداية الاسبوع الحالي الا انها انخفضت الى نسبة 15 الى واحد.

وتم وزن الملاكمين استعدادا للمباراة وبلغ وزن هوليفيلد 97,5 كيلوغرام في حين بلغ وزن لويس 111,5 كيلوغرام.

ويبلغ طول هوليفيلد 187 سنتيمترا بينما يبلغ طول لويس 196 سنتيمترا.

وعن رد فعله على تفوق لويس (33 عام) في الوزن قال هوليفيلد انه لا يعبأ بوزن المنافس بل يهتم بوزنه هو شخصيا. اما فرانك مالوني مدير اعمال لويس فقال ان هوليفيلد لن يصمد امام لويس بسبب تفوق الاخير في الوزن واضاف انه يسمع صوت استغاثة هوليفيلد..

من جهة اخرى قال المدرب المخضرم لو دوفا ان فارق الوزن لن يؤثر على المباراة بين لويس وهوليفيلد.

ومقابل هذه المباراة سيحصل هوليفيلد على 20 مليون دولار بينما يحصل لويس على عشرة ملايين دولار.

غراف في نهائي كأس ايفرت للتنس للسيدات

ستيفي غراف خلال المباراة (ا ف ب)

■ انديان ويلز (كاليفورنيا)ـ رويترز: تأهلت الالمانية المخضرمة شتيفي غراف بطلة ويمبلدون السابقة للمباراة النهائية في بطولة كأس ايفرت للتنس للسيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 1.3 مليون دولار. ففي الدور قبل النهائي للبطولة فازت غراف المصنفة الخامسة في البطولة على الامريكية غير المصنفة تشاندا روبين 6/2 و6/4 و6/2.

في المباراة النهائية للبطولة اليوم السبت تلتقي غراف مع الفرنسية ساندرين تيستو او الامريكية سيرينا وليامز.

وامس الجمعة اقيمت المباراة الثانية في الدور قبل النهائي بين وليامز وتيستو.

..وهينمان يتأهل للدور الثمانية

وتأهل البريطاني تيم هينمان لدور الثمانية في بطولة انديان ويلز لتنس الرجال بولاية كاليفورنيا التي يبلغ مجموع جوائزها 2.45 مليون دولار.

ففي الدور الثالث للبطولة فاز هينمان المصنف السابع في البطولة على مواطنه جريج روسيدسكي المصنف العاشر بنتيجة 6/4 و6/2 و6/4.

وضمن البرازيلي جوستافو كويرتن الظهور في احدى مباريات دور الثمانية بعد الفوز على الهولندي سينج شالكن 6/2 و6/3.

وفاز المصنف الثامن الهولندي ريتشارد كرايتشيك على مواطنه يان سيمرينك 6/4 و6/4 وتأهل لدور الثمانية ايضا.

نتائج المرحلة الثالثة

فاز البريطاني تيم هينمان المصنف سابعا على مواطنه غريغ روسيدسكي 6-4 و2-6 و6-4 في المرحلة الثالثة من دورة انديان ويلز الامريكية الدولية في كرة المضرب.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف ثامنا على مواطنه يان سيميرينك 6-4 و6-4، والبرازيلي غوستافو كويرتن على الهولندي سيينغ شالكن 6-2 و6-3، والاسباني كارلوس مويا على البلجيكي كزافييه ماليس 6-4 و6-3، والامريكي تود مارتن على التشيلي مارتشيلو ريوس 4-6 و6-2 و6-2، والسلوفاكي كارول كوتشيرا على الالماني نيكولاس كيفر 6-4 و3-6 و6-4، والامريكي كريس وودروف على الاسباني فيليكس مانتيا 7-5 و7-5، والاسترالي مارك فيليبوسيس على الروسي مارات سافين 6-4 و6-3.

جيلينا دوكيتش ضمن الفريق الاسترالي في كأس الاتحاد

وفي ملبورن (استراليا) اختيرت لاعبة التنس الواعدة جيلينا دوكيتش ضمن الفريق الاسترالي في كأس الاتحاد للتنس لفرق السيدات الذي سيلعب في النمسا الشهر القادم.

وانضمت دوكيتش في الفريق الاسترالي الى اليسيا موليك ونيكول براث وريناي ستوبس. وسيلعب الفريق الاسترالي امام نظيره النمساوي ما بين 17 و18 ابريل نيسان المقبل.

وسيكون للفائز فرصة اللعب في المجموعة الدولية الاولى في العام القادم.

وكانت دوكيتش تأهلت للدور الثالث في بطولة استراليا المفتوحة هذا العام وكانت المرة الاولى لها في احدى بطولات الجائزة الكبرى.

وشاركت دوكيتش في كأس الاتحاد العام الماضي عندما ساعدت فريق استراليا في الفوز على الارجنتين والبقاء في المجموعة الدولية الثانية.

مويا يتأهل للدور الثمانية في بطولة انديان ويلز للتنس

وتأهل الاسباني كارلوس مويا لدور الثمانية في بطولة انديان ويلز لتنس الرجال بولاية كاليفورنيا والبالغ مجموع جوائزها 2.45 مليون دولار بعد الفوز على البلجيكي اجزافييه ماليسه.

ففي الدور الثالث فاز مويا المصنف الرابع في البطولة على ماليسه غير المصنف 6/4 و6/3.

واثر مفاجأة اخرى فاز الامريكي تود مارتن المصنف الحادي عشر على المصنف السادس التشيلي مارسيلو ريوس 6/4 و2/6 و2/6 وتأهل لدور الثمانية. وفاز المصنف الثاني عشر السلوفاكي كارول كوتشيرا على الالماني نيكولاس كيفر 6/4 و6/3 و6/4 0 وفاز الامريكي كريس وودروف على الاسباني فليكس مانتيا 7/5 و7/5.

وتأهل الاسترالي مارك فيليبوسيس على الروسي مارات سافين 6/4 و6/3.



اللاعب الاسباني كارلوس مويا (ا ف ب)

بطولة الاندية العربية للسلة تدخل ادوارها النهائية بلبنان

■ بيروت ـ رويترز: تأهلت فرق اسطاولي الجزائري والحكمة اللبناني والاتحاد والاهلي المصريان للدور قبل النهائي ببطولة الاندية العربية الثالثة عشرة لكرة السلة للرجال التي ينظمها لبنان.

ومني فريق الحكمة اللبناني حامل اللقب بخسارته الاولى في البطولة وكانت على يد اسطاولي بنتيجة 71/84.

واحتل اسطاولي في ختام مباريات الدور الثاني صدارة المجموعة الثانية من فوزين يليه الحكمة من فوز واحد وخسارة وخرج فريق الريان القطري من المنافسة باحتلاله المركز الثالث والاخير بعد خسارته مرتين.

وانتزع الاتحاد السكندري فوزا كبيرا وكان على حساب مواطنه الاهلي بنتيجة 54/74.

واحتل فريق الاتحاد في ختام مباريات الدور الثاني صدارة المجموعة الاولى من فوزين يليه الاهلي بالمركز الثاني من فوز وخسارة وخرج فريق الرياضي اللبناني من المنافسة على اللقب باحتلاله المركز الثالث والاخير بعد ان مني بخسارتين.

ويلتقي اسطاولي مع الاهلي في المباراة الاولى للدور قبل النهائي بينما يلعب الاتحاد امام الحكمة في المباراة الثانية لهذا الدور اليوم السبت المقبل.

وفي منافسات البطولة العربية التاسعة للسيدات تأهل الصفاقسي التونسي للمباراة النهائية بتغلبه على مواطنه الرياضي لشرطة المرور 64/67 في المباراة الثانية للدور قبل النهائي للبطولة.

وكان فريق الاهلي صعد للدور النهائي بتغلبه على مواطنه فريق سبورتنغ حامل اللقب بنتيجة 73/78 في المباراة الاولى للدور قبل النهائي يوم الاربعاء الماضي.

ويلتقي فريق الاهلي مع فريق الصفاقسي في لقاء قمة لاحراز لقب البطولة.

ولحتل فريق الاتحاد السكندري المصري صدارة المجموعة الاولى ببطولة الاندية العربية الثالثة عشرة لكرة السلة للرجال اثر فوزه 74/54 على مواطنه فريق الاهلي الذي جاء بالمركز الثاني.

وانتهى الشوط الاول من اللقاء الذي اقيم في قاعة النادي الرياضي ببيروت في ختام مباريات الدور الثاني لصلحة الاتحاد 35/43.

وكان لاعب الاتحاد اسماعيل احمد افضل مسجل لفريقه برصيد 16 نقطة.

وكان فريقا الاتحاد والاهلي ضمنا تأهلهما للدور قبل النهائي بعد فوزهما على فريق الرياضي اللبناني الذي خرج من المنافسة على اللقب بعدما احتل المركز الثالث بمجموعته.

ويلعب الاهلي في دور قبل النهائي مع الفريق الفائز من لقاء الحكمة اللبناني حامل اللقب مع فريق اسطاولي الجزائري ضمن المجموعة الثانية بينما سيلتقي فريق الاتحاد في دور قبل النهائي مع الخاسر من لقاء الحكمة واسطاولي.

وفاز اسطاولي الجزائري على الحكمة اللبناني حامل اللقب 84-71 (الشوط الاول 42-32)، ليتصدر المجموعة الاولى ويلتقي مع الاهلي المصري في نصف النهائي اليوم السبت.

وتجمع مباراة نصف النهائي الثانية بين الاتحاد السكندري والحكمة، علما بأن الفريقين التقيا في الدور الاول وكانت الغلبة للاول 78-76 (الشوط الاول 45-36).

وكان أبرز الجزائريين ايمن بن رمضان الذي سجل 25 نقطة، وهارون فرج الله نجم المباراة من دون منازع والذي كاد ان يحقق لاول مرة بالبطولة متريبل دابل، بتسجيله 14 نقطة و10 تمريرات و9 متابعات.

وتألق في صفوف الحكمة بدر الخطيب الذي سجل ايضا 25 نقطة.

وفي فئة السيدات، انحصرت لقب البطولة بين الاهلي المصري والصفاقسي التونسي بعد فوز الاخير على مواطنه شرطة المرور 67-64 (الشوط الاول 31-27).

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين:
الفوز الخامس عشر ليوتا جاز وميامي هيت

■ واشنطن ـ اف ب: حقق كل من يوتا جاز وميامي هيت فوزه الخامس عشر في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين، بتغلبهما على دنفر ناغتس 94-89 وعلى تورونتو رابتورز 83-73 على التوالي.

وتألق المخضرم كارل مالون في صفوف يوتا فسجل 28 نقطة علما بأنه اصيب في ساقه اواخر الشوط الاول، قبل ان يشارك مجددا في الربع الاخير حيث سجل 10 نقاط كانت حاسمة في فوز فريقه. وأضاف جون ستوكتون 16 نقطة للفائز ونجح في خمس تمريرات حاسمة.

وتفوق انطونيو ماكديس على مالون من ناحية التسجيل حيث نجح في 39 نقطة لكنه لم يتمكن من ابعاد شبح الهزيمة عن فريقه.

وتابع الونزو مورنينغ موسمه الرائع فسجل 23 نقطة ونجح في 16 متابعة ليقود ميامي هيت الى الفوز على تورونتو رابتورز. واضاف زميله كلارنس ويثرسبون 22 نقطة (رقم قياسي شخصي).

وتخلف ميامي 37-42 في نهاية الشوط الاول، لكنه افتتح الربع الثالث بتسجيله 14 نقطة مقابل لا شيء لمنافسه ثم تقدم عليه لاحقا 61-47 و65-50.

أما في صفوف الخاسر فكان جون والاس افضل مسجل (20 نقطة) واضاف زميله فينس كارتر 16 نقطة.

وحقق لوس انجليس كليبرز اول فوز له هذا الموسم في 18 مباراة بتغلبه على ساكرامنتو كينغز 106-92. وكان كليبرز عادل الرقم القياسي من حيث عدد الخسائر المتتالية (17) أول من المسجل باسم ميامي هيت موسم 88-89.

وسجل للفائز لورنزن رايت 25 متابعة (أعلى رقم هذا الموسم).

ومني شيكاغو بولز حامل اللقب بخسارته الرابعة عشرة في 19 مباراة عندما سقط امام ضيفه سياتل سوبر سونيكس 83-92.

والفوز هو الاول لسياتل في شيكاغو منذ 15 عاما، وقد تأمن بفضل 25 نقطة لغاري بايتون.

وتألق الكرواتي توني كوكوتش في صفوف شيكاغو فسجل 28 نقطة و11 متابعة لكن يدا واحدة لا تصفق، فاستمر مسلسل خسائر فريقه.

وسجل المخضرم حكيم عليوان 31 نقطة وتشارلز باركلي 24 نقطة و16 متابعة فقادا فريقهما هيوستن روكتس الى الفوز على فانكوفر غريزليز 102-92 ملحقين به خسارته العاشرة على التوالي.

وسجل شريف عبد الرحيم 27 نقطة للخاسر، واضاف زميله مايك بيبي 26 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز نيويورك نيكس على واشنطن ويزاردز 98-86، واتلانتا هوكس على بوسطن سلتيكس 99-85، ودالاس مافريكس على اورلاندو ماجيك 93-76، وغولدن ستايت ووريرز على مينيسوتا تمبروولفز 89-82.

برنامج السبت

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم السبت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

اتلانتا هوكس - تورونتو رابتورز
دالاس مافريكس - فانكوفر غريزليز
هيوستن روكتس - كليفلاند كافالييرز
سان انطونيو سبيرز - دنفر ناغتس
يوتا جاز - مينيسوتا تمبروولفز
لوس انجليس كليبرز - بورتلاند ترايل بلايزرز
غولدن ستايت ووريرز - اورلاندو ماجيك

اتلانتا يهزم بوسطن في دوري السلة الامريكي

وفاز فريق اتلانتا هوكس على بوسطن سيلتكس 85/99 في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

وفي بقية مباريات البطولة فاز ميامي هيت على تورونتو 73/83. وفاز نيويورك نيكس على واشنطن بولتس 86/98.

وفي شيكاغو فاز سياتل سوبرسونيكس على شيكاغو بولز 83/92. وفاز دالاس مافريكس على اورلاندو ماجيك 76/93.

وعلى ارضه فاز هيوستون روكتس على فانكوفر جريزليز 91/102.

وفاز يوتا جاز على دنفر ناجتس 89/94.

وفاز لوس انجليس كليبرز على سكرامنتو كينجز 106/92. وفاز غولدن ستيت ووريورز على مينيسوتا تيمبروولفز 82/89.

وعلى صعيد اخر استقال بانايوتيس ياناكيس مدرب منتخب كرة السلة اليوناني من منصبه بسبب الانتقادات التي وجهت اليه رغم قيادته الفريق الى نهائيات بطولة اوروبا التي تقام في فرنسا في وقت لاحق من العام الجاري.

وقال مسؤولون في الاتحاد اليوناني لكرة السلة للصحافيين ان ياناكيس (40 عاما) قدم استقالته الى رئيس الاتحاد عبر الهاتف.

واضاف مسؤولو الاتحاد اليوناني لكرة السلة انه لم يرشح بعد اي بديل للمدرب المستقيل.

وكان ياناكيس لاعبا بارزا قبل ان يعتزل اللعب ويتجه الى التدريب.



غريغ اوسترتاج لاعب يوتاجاز (الى اليمين) يحاول اعاقة مهاجم دينفر نوغيتس اللاعب ايريك وليامز (رويترز)

شباب الساحل يهزم البرج بكأس الاتحاد اللبناني لكرة القدم

■ بيروت ـ رويترز: فاز فريق شباب الساحل على فريق البرج 1/صفر ضمن المجموعة الثانية لمسابقة كأس الاتحاد اللبناني الاولى لكرة القدم والتي تضم ايضا فريق الانصار بطل الدوري.

وانتزع فؤاد شحرور نقاط المباراة الثلاث لشباب الساحل بتسجيله هدف الفوز لفريقه في الدقيقة الاخيرة من اللقاء بعد كرة عرضية هيأها العراقي عدنان محمد.

ويلتقي فريقا الانصار والساحل يوم الاثنين المقبل في مباراة مصيرية لتحديد الفريق الذي سيتأهل للدور قبل النهائي عن هذه المجموعة بينما خرج فريق البرج من المسابقة بعدما احتل المركز الثالث والاخير بمجموعته.

ويلتقي فريق الصفاء مع فريق الاهلي/صيدا ضمن المجموعة الثالثة التي تضم ايضا فريق السلام/زغرتا.

بطولة السعودية: سقوط المتصدر في فخ التعادل

الرياض ـ اف ب: سقط الهلال المتصدر وحامل اللقب في فخ التعادل مع ضيفه الشباب 1-1 في المرحلة الثانية والعشرين من دوري خادم الحرمين الشريفين (بطولة السعودية) لكرة القدم.

وكان الشباب البادىء بالتسجيل عبر محمد الحمدان في الدقيقة الثالثة قبل ان يدرك الهلال التعادل في الدقيقة 56 عن طريق يونس بشير.

ورفع الهلال رصيده الى 47 نقطة من 20 مباراة مقابل 35 للشباب الذي تراجع الى المركز الرابع علما بان الاخير يملك مباراة مؤجلة.

وفاز الاتحاد على مضيفه الطائي بهدفين للمغربي مراد حديود (48) وفهد الخطيب (75) مقابل هدف ليحيى جاكو (9). وصعد الى المركز الثالث برصيد 36 نقطة من 16 مباراة، في حين بقي الطائي في المركز الثامن برصيد 25 نقطة.

وتغلب الرياض على الاتفاق بهدف وحيد سجله عبد المحسن العبيد في الدقيقة 14.

وفي المدينة المنورة نجا فريق الانصار من الهبوط مباشرة الى دوري الدرجة الاولى بتغلبه على الاهلي بثلاثة اهداف لمحمود سويلك (10) وعمرتي (52) وحارس المرمى عمر ادريس (80 من ركلة جزاء) مقابل هدف لابراهيم سويد (5).

وسيلعب الانصار مباراة فاصلة مع الوحدة لتحديد الفريق الذي سيرافق هجر الى الدرجة الادنى.

وكان الوحدة تعادل مع النصر بهدف لعبيد الدوسري (57) مقابل هدف حسين هادي (37) في افتتاح المرحلة، في حين لم يكن فوز هجر على النجمة 2-1 كافيا لانقاذه من الهبوط الى الدرجة الاولى.

وسجل هزاع الهزاع (50 و64) هدفي هجر، والغاني اسحاق كواكي (9) هدف النجمة.

الترتيب

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الهلال	20	15	2	3	36	16	47
2 ـ الاهلي	22	10	8	4	38	22	38
3 ـ الاتحاد	16	11	3	2	33	24	36
4 ـ الشباب	21	9	8	4	38	22	35
5 ـ الاتفاق	22	8	6	8	29	30	30
6 ـ النصر	20	9	2	9	27	21	29
7 ـ الرياض	21	7	6	8	30	30	27
8 ـ الطائي	22	7	4	11	24	40	25
9 ـ النجمة	21	6	5	10	26	31	23
10 ـ الوحدة	22	6	2	12	32	46	21
11 ـ الانصار	22	5	6	11	30	34	21
12 ـ هجر	22	2	7	13	20	36	13

بطولة عمان: ظفار يحتفظ بالصدارة

■ مسقط ـ اف ب: تعادل ظفار مع الاتحاد صفر-صفر في المرحلة العادية عشرة من بطولة عمان في كرة القدم المؤجلة من 2 شباط (فبراير) الماضي بسبب الدورة الدولية الثلاثية للمنتخب الاولمبي، واحتفظ بمركز الصدارة برصيد 26 نقطة بفارق نقطة واحدة امام النصر حامل اللقب الذي تغلب على عمان 3-صفر.

وسيطر النصر على مجريات المباراة منذ البداية واستطاع هاشم صالح ان يترجم الضغط الكبير الى هدف بعد 22 دقيقة، ثم تماسك عمان طويلا ساعيا لتحقيق التعادل، الا ان شباكه استقبلت هدفا ثانيا في الدقيقة 84 عبر محمد سعيد، وثالثا عبر هاشم صالح في الدقيقة 89. وحقق العروبة فوزه الثالث في الدوري بتغلبه على السيب بهدف سجله المدافع عادل قايل في الدقيقة الاخيرة من المباراة، وهي الخسارة السادسة على التوالي للسيب.

وخسر فنجاء الساعي لاستعادة الصدارة بخسارة مريرة امام صحار الذي صار ثامنا 1-2، واحتفظ بالرغم من ذلك بالمركز الثالث.

وسجل جاسم ابراهيم (20) وعبدالله اسماعيل (50) هدفي صحار، والسوداني عمر العلمين (8) هدف فنجاء.

وتعادل صور والسويق صفر-صفر، وظل السويق رابعا وصور سابعا.

الترتيب

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	نقاطه
1 ـ ظفار	14	8	2	4	25	26
2 ـ النصر	14	6	7	1	25	25
3 ـ فنجاء	14	6	3	5	18	21
4 ـ السويق	14	5	4	5	19	19
5 ـ صحار	14	5	2	7	21	17
6 ـ السيب	14	5	2	7	22	17
7 ـ صور	14	2	10	2	11	16
8 ـ عمان	14	4	4	6	15	16
9 ـ الاتحاد	14	3	6	5	19	15
10 ـ العروبة	14	3	6	5	16	15

صناديق التنمية الخليجية قدمت للدول العربية عشرة مليارات دولار قروضا ومساعدات بآخر عشر سنوات

دبي ـ «القدس العربي»ـ من جمال المجايدة:

قال احمد الطاير وزير المواصلات بدولة الامارات العربية المتحدة ان الصناديق الخليجية قدمت عشرة مليارات دولار للدول العربية.

واوضح الطاير في محاضرة بندوة الثقافة والعلوم بدبي مؤخرا ان رؤوس اموال مؤسسات التمويل العربية يبلغ 11,7 مليار دولار، واجمالي عملياتها التراكمية لتمويل مشروعات التنمية الاقتصادية في الدول العربية 15,8 مليار دولار، منها 9,1 مليار دولار قدمها الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي منذ انشائه العام 68 الى العام 97.

وبلغت القروض التي قدمها صندوق النقد العربي ثلاثة مليارات دولار، والتي قدمتها الصناديق الوطنية العربية الانمائية (وهي صندوق ابوظبي للتنمية، والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، والصندوق السعودي للتنمية) 18 مليار دولار.

وكان نصيب الدول العربية منها 10 مليارات دولار (بنسبة 53 %). وبلغ اجمالي ما قدمه البنك الاسلامي للتنمية وصندوق الاوبك للتنمية الدولية والصندوق الدولي للتنمية الزراعية 8 مليارات دولار للدول العربية نسبتها 38 % من اجمالي عملياتها.

وتقدر الاموال العربية الموظفة خارج الوطن العربي (حكومية وخاصة) بما يتراوح بين 670 الى 850 مليار دولار. بلغت حصة الاستثمارات الخليجية منها 350 مليار دولار، وفقا للتقرير السنوي للعام 97 للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار.

وقال الطاير ان مواجهة السياسات الاقتصادية للدول الصناعية التي تستهدف الموارد الطبيعية من نفط ومواد اولية وتفاقم حدة الديون الخارجية واعباء خدماتها للدول النامية، يتطلب تكثيف وتفعيل العمل العربي المشترك وتنشيط آلياته وتحسين كفاءة اداته وتنويع اساليبه وتوسيع نطاق نشاطاته بما يكفل مواكبة التغيرات الاقتصادية الدولية.

العمل العربي المشترك

واضاف وزير المواصلات الاماراتي ان المرحلة الراهنة والمقبلة تتطلب التركيز على فعاليات العمل العربي المشترك، ذلك انه على الرغم مما حققته مؤسسات التمويل العربية من انجازات الا ان الامر يتطلب دعم تلك المؤسسات وتعزيز دورها في النسيج الاقتصادي العربي لتحقق اقصى مدى من التعاون.

وحدد وزير المواصلات ست مؤسسات تمويل عربية انشئت في اطار جامعة الدول العربية هي:

- ـ الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.
- ـ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار.
- ـ المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا.
- ـ صندوق النقد العربي.
- ـ برنامج تمويل التجارة العربية.
- ـ الهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي.

واشار الى الدور الذي لعبته وتلعبه الصناديق الوطنية للدول النفطية، ومنها صندوق ابوظبي للتنمية، والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، والصندوق السعودي للتنمية، والمصرف العربي الليبي الخارجي، والصندوق العراقي للتنمية الخارجية.

وقد بلغت رؤوس اموال مؤسسات التمويل العربية واحتياطياتها حوالي 11,7 مليار دولار، وبلغ اجمالي عملياتها التراكمية لتمويل مشروعات التنمية الاقتصادية في الدول العربية نحو 15,8 مليار دولار، وبلغ صافي الدخل المتحقق للعام 1997 حوالي 612 مليون دولار.

الصندوق العربي للانماء الاقتصادي

يسهم الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي الذي اقيم بموجب قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي في 16 ايار (مايو) 1968 في تمويل مشروعات الانماء الاقتصادي والاجتماعي في الدول العربية عن طريق:

- تمويل المشاريع الاقتصادية ذات الطابع الاستثماري بقروض ميسرة.
- تشجيع توظيف الاموال العامة والخاصة بما يكفل تطوير وتنمية الاقتصاد العربي.
- توفير الخبرات والمعونات الفنية في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية.

وقد بلغ اجمالي القروض التي قدمها الصندوق منذ انشائه حتى العام 1997 حوالي 2770 مليون دينار كويتي وهو ما يعادل نحو (9,1 مليار دولار)، توزعت على مختلف القطاعات القتصادية. وان كان التركيز والنسبة الاعظم من هذه القروض تركزت في قطاعات البنية الاساسية، وذلك انسجاما مع طبيعة عمل الصندوق ومتطلبات بدايات التنمية التي تتطلب التركيز على مشروعات البنية الاساسية اللازمة والضرورية لتحقيق الانطلاقة المنشودة لعملية التنمية.

وانشئت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار العام 1974، وكانت دولة الامارات العربية المتحدة من بين الدول العربية المؤسسة لها. وقد استهدفت تأمين المستثمر العربي، وتشجيع الاستثمار بين الاقطار العربية المتعاقدة. ويمثل قيام المؤسسة خطوة مهمة على صعيد توفير متطلبات تمويل التنمية الاقتصادية العربية، خاصة وان بعض التقديرات تشير الى ان رؤوس الاموال العربية الموظفة خارج الوطن العربي (حكومية وخاصة) تتراوح ما بين 670 الى 850 مليار دولار، وتبلغ الاستثمارات الخليجية فيها ما يزيد عن 350 مليار دولار وفقا للتقرير السنوي 1997 للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار.

وقد قامت المؤسسة بالترويج لعدد من المشروعات الاستثمارية القومية والقطرية وبلغ رأسمال المؤسسة 25 مليون دينار كويتي (نحو 80 مليون دولار)، فيما بلغ اجمالي عملياتها التراكمية منذ انشائها وحتى نهاية 1997 نحو 1,4 مليار دولار.

ولم تقتصر صناديق التمويل العربية على بعدها القومي فقط لكنها امتدت لتشمل دولا افريقية توثيقا للروابط الافريقية العربية بهدف مواجهة التغلغل الاسرائيلي في افريقيا. وهكذا تم انشاء المصرف العربي للتنمية الاقتصادية العربية في افريقيا تنفيذا لقرار مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر العام 1973، والذي استهدف دعم التعاون الاقتصادي والمالي والفني في الدول الافريقية ودول العالم العربي.

وبلغ اجمالي الاعتمادات للعمليات التراكمية للمصرف خلال الفترة من 1975 الى 1997 نحو 1730 مليون دولار، فيما شملت عمليات المصرف التمويلية 43 دولة افريقية.

وبلغ عدد قروض صندوق النقد العربي، الذي انشئ العام 1976 في اطار الجامعة العربية، خلال الفترة 1978 الى 1997 اكثر من مئة قرض بقيمة اجمالية تراكمية تبلغ نحو 718,7 مليون دينار عربي حسابي (حوالي 3 مليارات دولار).

وقد تنامى دور البرنامج وشهد تطورا ملحوظا عاما بعد عام من انشائه العام 1990، اذ ارتفع عدد العمليات من اربع عمليات لسنة 1991 بقيمة تبلغ نحو ثمانية ملايين دولار ليصل عدد العمليات التمويلية للعام 1997 الى 31 عملية بقيمة 220 مليون دولار، وهو تطور ملحوظ يشير الى الدور المتزايد والفعال الذي يلعبه البرنامج في تيسير وتنمية حركة المبادلات التجارية العربية.

وقد بلغ اجمالي العمليات التي قام بتمويلها البرنامج خلال الفترة من «1991 الى 1997» نحو 137 عملية، بقيمة اجمالية تبلغ حوالي 630 مليون دولار.

الهيئة العربية للاستثمار

اما الهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي والتي انشئت العام 1976 فقد استهدفت تحقيق الامن الغذائي العربي وخلق فرص العمل الزراعي للعمالة العربية.

وبلغ اجمالي استثمارات الهيئة خلال العام 1997 حوالي 495 مليون دولار، وبلغ عدد الشركات المنتجة التي تسهم فيها الهيئة حتى نهاية العام 97 حوالي 15 شركة في عشر دول عربية، علاوة على عشر مشروعات في مرحلة التنفيذ، وخمس مشروعات في مرحلة التاسيس، وعشر مشروعات في مرحلة الدراسة.

واشار وزير المواصلات الاماراتي الى ان ما حققته هذه المؤسسات الانمائية لم يكن ليتحقق لولا توفر المناخ الايجابي الذي تهيأ للعمل العربي المشترك ابان حرب اكتوبر 1973 وقرار استخدام النفط كسلاح في المعركة.

شركات الاستثمار العربية

واستعرض الطاير الجهد الانمائي للشركات الاستثمارية العربية المشتركة والتي من بينها شركة الملاحة العربية والمجموعة العربية للتأمين، ومؤسسة الخليج للاستثمار، والشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية، والشركة العربية للصناعات الدوائية، والشركة العربية للتعدين، والمؤسسة العربية للاتصالات «عربسات» والشركة العربية لبناء واصلاح السفن، والشركة العربية للاستثمارات البترولية، والشركة العربية البحرية لنقل البترول، والشركة العربية للخدمات البترولية، والمصرف العربي للاستثمار والتجارة.

وقد بلغ اجمالي رؤوس اموال هذه الشركات ما يقارب 3,5 مليار دولار، وتبلغ حقوق المساهمين فيها نحو خمسة مليارات دولار.

وفيما يتعلق بالصناديق الوطنية العربية الانمائية، استعرض احمد حميد الطاير وزير المواصلات اسهامات ثلاثة صناديق هي صندوق ابوظبي للتنمية، والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، والصندوق السعودي للتنمية، والتي بلغ اجمالي ما قدمته مجتمعة حتى نهاية 1997 ما يزيد عن 18 مليار دولار، وكان نصيب الدول العربية عشرة مليارات دولار.

وبلغ جملة ما قدمته هذه الصناديق الوطنية خلال العام 1997 وحده 523 مليون دولار. كان نصيب الدول العربية منها 166 مليون دولار بنسبة 32 %.

مؤسسات تمويل خليجية

واختتم الوزير محاضرته بالاشارة الى مؤسسات تمويلية اخرى تسهم في رؤوس اموالها الدول العربية النفطية بنصيب كبير، ومنها البنك الاسلامي للتنمية، وصندوق الاوبك للتنمية الدولية، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

وقد بلغ اجمالي العمليات التراكمية لهذه المؤسسات الثلاث حتى نهاية العام 1997 حوالي 21 مليار دولار، خص الدول العربية من هذه المساعدات ثمانية مليارات دولار اي بنسبة 38 % من اجمالي عملياتها.

وفي رده على سؤال حول امكانية استفادة دولة الامارات من صناديق التمويل العربية في ظل تزايد احتياجات التنمية الاتحادية في الدولة، اكد وزير المواصلات ان دولة الامارات تساهم في هذه الصناديق والبرامج وان شروط القروض لا تنطبق عليها، مشيرا الى ان الموازنة الاتحادية هي موازنة خدمات وليست موازنة مشاريع او استثمارات.

واشار الى امكانية استفادة القطاع الخاص في الدولة من القروض الميسرة لهذه الصناديق، نافيا ان تكون ازمة التجارة العربية البينية، والتي لا تزال تدور حول 10 % فقط، ازمة تمويل فحسب، لكنها ازمة عقبات جمركية وظروف خاصة بالمنتج العربي.

كما نفى تدخل القرار السياسي في عمل هذه الصناديق، وقال ان سر نجاح هذه المؤسسات هو الحيادية في التعامل مع الاقتصاديات العربية، مدللا على ذلك بحفاظ هذه المؤسسات على تعهداتها بالنسبة للمشروعات المشتركة مع مصر عند تعليق عضويتها اثر ابرامها معاهدة كامب ديفيد.

جولة آسيوية لعلي عبد الله صالح لتسويق الغاز واجتذاب استثمارات

■ صنعاء ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي في صنعاء الجمعة ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح سيبدأ السبت جولة في الهند واليابان وسنغافورة تهدف الى تعزيز التعاون الاقتصادي مع هذه الدول.

واشارت الصحف اليمنية الى ان محادثات الرئيس صالح في الهند ستتناول آفاق التعاون الاقتصادي ومجال الطاقة والوضع في العالم العربي.

ومن المقرر ان توقع «الشركة اليمنية للغاز المسال» خلال الاشهر الستة الاولى من العام 1999 اتفاقا مع شركة «بريتيش غاز» لتأمين 2,65 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا لمشروع «بيباڤاڤ» التابع لـ«بريتيش غاز» في ولاية غوجارا الهندية. وستكون مدة الاتفاق 25 عاما.

وفي اليابان سيستقبل الامبراطور اكيهيتو الرئيس اليمني الذي سيستعرض مع رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي «سبل تعزيز الاستثمارات اليابانية في اليمن وتوسيع نطاق التبادلات الاقتصادية».

واشار مصدر رسمي في صنعاء الى ان اليمن الذي يعتبر احدى الدول الاكثر فقرا في العالم، حصل على هبات من اليابان بقيمة 66,2 مليون دولار بين كانون الثاني (يناير) 1997 وتشرين الثاني (نوفمبر) 1998. وقد وقع اليمن مع اليابان في حزيران (يونيو) اتفاقا حول اعادة جدولة ديون لصنعاء بقيمة 18,2 مليون دولار.

وذكرت الصحف اليمنية ان الرئيس اليمني سيجري في سنغافورة المحطة الاخيرة من جولته محادثات حول «المبادلات الاقتصادية والتجارية وسيطلع على تجربة سنغافورة في مجال الموانئ ومناطق التبادل الحر».

ويعقد اليمن الامال على مشروع لتجهيزات لاستقبال الحاويات في مرفأ عدن (جنوب البلاد) سيبدأ العمل به خلال السنة. وتولت شركة «يمانفيست»، المؤسسة المشتركة بين سلطة مرفأ سنغافورة ومجموعة بن محفوظ السعودية، تنفيذ المشروع الذي بلغت كلفته 187 مليون دولار.

ايران تتوقع استثمارات ايطالية بقيمة ملياري دولار بقطاع الطاقة

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن وزير المناجم والمعادن الايراني اسحق جهانغري ان ايطاليا «وافقت مبدئيا» على استثمار نحو ملياري دولار في مشاريع تنمية في ايران.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية نقلا عن جهانغري امس الجمعة ان شركة «ايني» الايطالية للنفط اكدت للمسؤولين الايرانيين عزمها استثمار حتى ثلاثة مليارات دولار في القطاع النفطي بايران. ولم ترد اي تفاصيل في هذا الشأن.

وكانت شركتا «الف ـ اكيتين» الفرنسية و«ايني» الايطالية وقعتا في الاول من اذار (مارس) اتفاقا لاستثمار 540 مليون دولار في حقل «دورود» النفطي بايران.

واضاف جهانغري الذي رافق الرئيس الايراني محمد خاتمي في زيارته الرسمية التي استمرت ثلاثة ايام الى ايطاليا هذا الاسبوع، ان شركة «انسالدو» الايطالية ستتولى تنفيذ مشروع تطوير محطة توليد الطاقة الكهربائية في بندر عباس بايران.

وقدر الوزير الايراني كلفة المشروع بمليار دولار بما فيها شراء ثلاثين توربينة للغاز من ايطاليا.

واشار جهانغري الى ان ايطاليا وافقت على مبدأ استثمار 250 مليون دولار في مشروع لتنمية صناعة الحديد ومشتقاته في منطقة مباركه في اصفهان (وسط).

واضاف ان مؤسسة ايطالية ستتولى تنفيذ قسم من مشروع شق طريق سريع بين طهران وبحر قزوين بكلفة 120 مليون دولار. واضاف ان مجموعة «دانيالي»، شريكة ايران في قطاع التعدين وبنت مصنعا للفولاذ في يزد (وسط) بشنه خاتمي، ستشارك في تنفيذ المشروع.

واشار جهانغري الى ان شركة الطيران الايطالية «اليتاليا» ستقوم برحلة ثانية اضافية اسبوعيا بين روما وطهران.

هوكست الالمانية ستواصل سعيها لاقناع الكويت بقبول اندماجها مع رون الفرنسية

■ فرانكفورت ـ الكويت ـ رويترز: قالت شركة هوكست الالمانية للمستحضرات الدوائية الجمعة انها ستواصل مفاوضاتها مع الكويت اكبر مساهم فيها بشأن اندماج هوكست المزمع مع شركة رون بولان الفرنسية.

واجتمع مديرو هوكست مع كبار المسؤولين في مؤسسة البترول الكويتية المملوكة للدولة الخميس لبحث الاندماج بعد ان اعربت الكويت في وقت سابق عن تحفظات بشأن الاتفاق وطلبت من هوكست معلومات اضافية قبل اتخاذ قرار نهائي.

واضافت هوكست «اتفق الجانبان على الابقاء على الحوار البناء ومن المتوقع استكمال المحادثات قريبا».

وتمتلك مؤسسة البترول الكويتية حصة قدرها 24,5 في المئة من هوكست ورغم انها ليس لديها حصة اغلبية الا انها لديها فرصة لعرقلة الاندماج. ويستلزم الاتفاق موافقة مساهمين يمثلون 75 في المئة على الاقل من رأسمال هوكست.

وادى عدم التوصل الى اتفاق بين هوكست والكويت الى هبوط اسهمها صباح الجمعة.

من جهته قال بنك دريسدنر وهو من المساهمين في هوكست انه يؤيد صفقة الاندماج مع رون الفرنسية.

بينما قال متعاملون ان المستثمرين يفضلون ارتباط شركة الادوية الالمانية

هبوط الطلب على الدولار بلبنان

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون ان مستثمرين باعوا دولارات خلال الاسبوع الذي انتهى الجمعة مما ادى الى ارتفاع قيمة الليرة اللبنانية.

وقال متعامل ان سعر الدولار بين البنوك دعم الليرة اللبنانية تدريجيا هذا الاسبوع مع تزايد المعروض من الدولار بينما كان هناك طلب محدود جدا على العملة الصعبة. واضاف ان البنك المركزي لم يتدخل. وبقي سعر تداول الدولار بين البنوك في نطاق 1509/1507 ليرات.

وكان يبلغ 1514 ليرة مقابل الدولار في الاسبوع الماضي. وتجاوز حجم التعامل في سوق العملة 30 مليون دولار خلال الاسبوع. ويتدخل البنك المركزي اللبناني لمنع العملة المحلية من التذبذب هبوطا أو ارتفاعا بما يتجاوز نطاق 1514/1502 ليرة للدولار منذ بداية العام.

ارتفاع ارباح كارنو المغربية

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة كارنو المغرب للتعبئة والتغليف الجمعة ان صافي ارباحها في عام 1998 ارتفع بنسبة 8,4 في المئة الى 36,08 مليون درهم (3,7 مليون دولار) بالمقارنة مع العام السابق.

وقالت الشركة التي يقع مقرها في الدار البيضاء في بيان منشور ان ايراداتها في عام 1998 ارتفعت ايضا بنسبة 6,9 في المئة الى 607,48 مليون درهم بالمقارنة مع العام السابق.

وقالت شركة كارنو انها ستقترح توزيع 15 درهما للسهم دون تغيير عن عام 1997 في اجتماع الجمعية العمومية يوم 18 حزيران (يونيو) المقبل.

وللشركة الوطنية للاستثمار حصة نسبتها 50 في المئة في رأسمال الشركة.

وتراجع ارباح اكدوم

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة اكدوم المغربية الجمعة ان صافي ارباحها تراجع بنسبة 4,35 في المئة الى 117,82 مليون درهم (12,2 مليون دولار) في عام 1998 بالمقارنة مع العام السابق.

وكانت اكدوم وهي من الشركات الرائدة في الائتمان الاستهلاكي قد حققت ارباحا صافية في عام 1997 بلغت 123,1 مليون درهم. وجاءت هذه النتائج اقل من توقعات السوق حيث تنبأت مؤسسة الدار البيضاء للتمويل ان تصل الارباح في عام 1998 الى 142 مليون درهم.

وقالت الشركة في بيان منشور ان الانخفاض يرجع الى زيادة كبيرة في مخصصاتها الضريبية من 25,48 مليون درهم الى 65,8 مليون في 1998.

تراجع اجمالي ناتج اليابان المحلي بنسبة 2,8% في العام الماضي

■ طوكيو ـ ا ف ب: عرف الاقتصاد الياباني في 1998 اسوأ سنة له منذ الحرب العالمية الثانية مع تراجع اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 2,8 %، ولكن الحكومة تؤكد انه تم تجاوز الاصعب.

وعند اعلانه الارقام السيئة للعام الماضي صباح الجمعة، اختصر المدير العام للوكالة الحكومية للتنمية الاقتصادية تايشي ساكايا الوضع بقوله ان تراجع اجمالي الناتج الداخلي يشهد على «الوضع الاقتصادي البالغ الصعوبة».

وكانت اليابان منذ استسلامها في 1945 قد شهدت نموا مستمرا تقريبا اوصلها الى ان تصبح القوة الاقتصادية الثانية في العالم. وهذه هي المرة الاولى التي يشهد فيها اقتصادها انكماشا لخمس فصول متتابعة مع تراجع اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 0,8 % خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة من 1998 مقارنة مع الفصل السابق من السنة نفسها.

وجاء هذا التراجع اعلى من التوقعات التي كانت تراهن على حصول استقرار بعد انكماش لم يتجاوز 0,3 % في الفصل الثالث من السنة مع ان التوقعات السابقة كانت تتحدث عن 0,7 %.

وبعد اعلانها ان نهاية 1998 شهدت خروج الاقتصاد الياباني من النفق تتوقع الحكومة انفراجا خلال السنة الجارية. وهكذا اعتبر تايشي ساكايا ان «الاقتصاد هبط الى ادنى مستوى له» في حين رأى وزير المالية كييشي ميازاوا ان الاقتصاد في «القعر» متوقعا عودته الى النمو.

وكرر رئيس الوزراء كيزو اوبوشي، الذي يرتبط وجوده على رأس الحكومة بتحسن الوضع الاقتصادي، القول «انني متأكد من اننا سنحقق هدف بلوغ 0,5 % من النمو» خلال العام المالي 1999 ـ 2000.

ومن اجل تحقيق هذا الهدف تعتمد الحكومة على استئناف المصارف منح القروض بعد ما اعلن الجمعة عن ضخ مبلغ قياسي قيمته 7459,2 مليار ين (57 مليار دولار) في المصارف الخمسة عشر الكبرى في البلاد.

وتنتظر الحكومة ايضا ان تبدأ خطتها الضخمة التي خصصت لها مبلغ 23000 مليار ين (159 مليار دولار) في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ـ والتي تشكل اضخم خطة انهاض اقتصادي في تاريخ اليابان ـ باعطاء نتائجها.

وتأتي اعادة الثقة الى المنشآت والمستهلكين في رأس الاولويات لان الطلب الخاص يسهم بنسبة تزيد على 60 % في اجمالي الناتج الداخلي. وكانت مكونات الطلب الخاص تتجه نحو الانخفاض في الفصل الرابع مع تراجع الاستهلاك العائلي بنسبة 0,1 % والسكن بنسبة 7 % واستثمارات الشركات الخاصة بنسبة 5,7 %.

واعتبر الخبير الاقتصادي بيتر مورغان ان «الدراسة الفصلية القادمة للوضع الاقتصادي ستظهر، ولاول مرة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 تحسنا أكيدا في الصناعات التحويلية وغير التحويلية». واضاف ان ذلك سيعكس ارتفاع نفقات الاشغال العامة وتدابير تصحيح الاوضاع المصرفية وتحسنا طفيفا في الاستهلاك العائلي وفي الاستثمارات في قطاع البناء».

ومع ذلك فان الحكومة والمستهلكين على السواء يبدون تشاؤما في ما يتعلق بالبطالة التي يتوقع ان تجتاز قريبا، ولاول مرة، الثلاثة ملايين عاطل عن العمل مسجلة ارتفاعا مطردا بقدر دخول عمليات اعادة تنظيم الهيكليات الصناعية مراحلها الملموسة.



هاكيو ياناغيساوا رئيس لجنة التنشيط المالي يحني رأسه احتراماً بعد مؤتمر صحافي في طوكيو الجمعة أعلن فيه اقرار الحكومة ضخ مبلغ 7,5 تريليون ين في 15 مصرفاً يابانياً مقابل تعهدها بتقليص نفقاتها (رويترز)

36 الف مصنع و3 ملايين سيارة تنفث غازات ضارة تهدد بخنقها

ارتفاع كلفة التحول لوقود انظف يجعل عاصمة المكسيك اكثر مدن العالم تلوثا

مكسيكو سيتي ـ من ديفيد لوهنو:

اي مدرس في مدرسة ابتدائية يدرك حقيقة مزعجة من حقائق الحياة في العاصمة المكسيكية الا وهي ان الاطفال نادرا ما يستخدمون اللون الازرق في درس الرسم لتلوين السماء في اكثر مدن العالم تلوثا.

فاغليهم مثل هيرام غونزاليس البالغ من العمر ثمانية سنوات وهو تلميذ في مدرسة حكومية في وسط المدينة المزدحمة يختارون الوانا مثل الرمادي والبني واحيانا الاسود لرسم غمامة التلوث العالقة في سماء المدينة التي يقطنها نحو 18 مليون نسمة. ويقول غونزاليس ضاحكا لزملائه في الفصل «السماء هنا لونها رديء».

ولكن المسألة لا تبعث على الضحك. فقد منح معهد (ورلد ريسورسز) ومقره الولايات المتحدة العاصمة مكسيكو سيتي لقب اخطر مدينة في العالم على الاطفال من حيث تلوث الهواء.

فعندما يصبح لون السماء داكنا وهو امر يحدث عدة مرات في العام يمنع غونزاليس وزملاؤه من الخروج للعب في الهواء الطلق ويجبرون على البقاء بالداخل حتى تنقشع غيمة التلوث الطارئة.

وقامت مدرسة جارفيلد الخاصة في جنوب المدينة في الفترة الاخيرة بتركيب جهاز لتنقية الهواء في كل فصل لحماية الاطفال من الهواء الضار بالصحة. ولكن عندما ارتفعت معدلات تلوث الهواء، في الشهرين الماضيين من الشتاء لم تفلح اجهزة تنقية الهواء وتغيب جميع تلاميذ المدرسة تقريبا وعددهم 37 تلميذا لبضعة ايام متأثرين بامراض تتعلق بالرئة مثل الالتهاب الشعبي.

وقالت فابيولا مارتينيز مديرة المدرسة «مرت ايام في الشهر الماضي لم نكن واثقين من ان احدا من التلاميذ او المدرسين سيحضر وكان هناك مرضى كثيرون».

وتوصلت دراسة اعدها المعهد بتمويل من منظمة الصحة العالمية الى ثلاثة ملوثات رئيسية هي ثاني اكسيد الكبريت وثاني اكسيد النيتروجين ومواد عالقة وهي جزيئات صغيرة من اي مادة من الغبار الى المعادن الثقيلة تدخل الى اعماق اغشية الرئة وتدمرها.

واضافت الدراسة انه رغم وجود مدن اكثر تلوثا بالمواد العالقة في الصين الا ان وضع مكسيكو سيتي اسوأ بسبب تضافر الملوثات الثلاثة معا ونظرا الى العدد الاجمالي للاطفال تحت خمس سنوات المعرضين للهواء الملوث.

وتأتي بعد مكسيكو سيتي بكين وشنغهاي وطهران وكلكتا على قائمة اكثر المدن من حيث تلوث الهواء الذي يشكل خطورة كبيرة على صحة الاطفال. وتفيد الدراسة ان الامراض المتعلقة بالجهاز التنفسي هي اكبر مسبب لوفيات الاطفال في العالم الان.

وتضيف الدراسة ان اكثر من 80 في المئة من جميع حالات الوفاة التي ترجع لامراض في الرئة بسبب تلوث الهواء تقل لدى اطفال دون الخامسة في دول العالم الثالث مثل المكسيك.

ومن المؤسف ان مكسيكو سيتي تحولت من واحدة من انظف مدن العالم الى واحدة من اكثرها تلوثا خلال جيل واحد.

فأول رواية كتبها المؤلف كارلوس فيونتي عام 1959 كانت تحمل عنوان «حيث الهواء النظيف» وهو عنوان يقول المؤلف انه من سخريات القدر نظرا الى حالة تلوث الهواء في المدينة الان.

ومتوسط مجال الرؤية الذي كان يبلغ في الاربعينات نحو سبعة اميال «11 كيلومترا» اصبح الان يبلغ ميلا واحدا (1,6 كيلومتر).

ونادرا ما ترى الان قمم الجبال البركانية التي كانت من قبل منظرا معتادا للطبيعة هناك.

وعادة ما يتجاوز معدل الملوثات في الجو المعايير المسموح بها دوليا مرتين او ثلاث مرات. ويقول اومبرتو برافو استاذ العلوم «تلوث الهواء في مكسيكو سيتي جريمة ترتكب في حق سكان المدينة».

والمدينة ضحية لوضعها الجغرافي في قاع واد على شكل وعاء عميق يمنع الهواء من تحريك دخان نحو ثلاثة ملايين سيارة و36 الف مصنع بالمدينة.

والهواء ملوث كذلك بجزيئات برازية جافة من ملايين الغالونات من مياة الصرف الصحي التي تلقى بالقرب من المدينة في الهواء الطلق ونحو ثلاثة ملايين كلب ضال. والمدينة من المناطق النادرة التي يمكنك فيها التقاط مرض معوي من خلال الاستنشاق مثل الالتهاب الكبدي والزحار الاميبي.

ويقول برافو ان شركة النفط الحكومية يمكنها تغيير نوع الوقود ليفي بمعايير كاليفورنيا الصارمة لمعدل التلوث لكنها لم تفعل ذلك بسبب تكلفته العالية التي تبلغ 4,9 مليار دولار. ويضيف «قد يبدو هذا المبلغ كبيرا لكن كم من المليارات سيوفرها في المستقبل من تكاليف الرعاية الصحية».

وانفقت المكسيك نحو خمسة مليارات دولار في محاولة تنقية هواء العاصمة خلال هذا العقد من خلال استبدال الحافلات التي تعمل بوقود الديزل واعادة زرع بعض التلال ولكن الكثيرين يقولون انه يتعين على الحكومة بذل جهود اكبر مثل تحسين نوع الوقود وتشجيع التنمية في مناطق اخرى من البلاد.

الصين تتحدث عن تقدم باتجاه قبول عضويتها بمنظمة التجارة العالمية

بكين ـ من بول ايكرت:

قال وزير التجارة الصيني شي جوانغشينغ الجمعة ان بلاده احرزت تقدما في محادثاتها الاخيرة مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بجهود بكين للانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

ولكنه قال في مؤتمر صحافي ان الولايات المتحدة تطلب اكثر مما يمكن للصين ان تقدمه، وأكد مجددا مطالب بكين بان تصنف كدولة نامية وهو الامر الذي عرقل من قبل المفاوضات المستمرة منذ 13 عاما.

وقال شي «التقدم المهم تحقق في مجالات حرية الدخول للاسواق وبروتوكول الانضمام والمنتجات الزراعية». واضاف «لكن بالطبع الخلافات وبخاصة المطالب التي طرحها الجانب الاخر تفوق قدرات الصين».

ودعا شي الى قبول انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية بشروط اسهل تعطيها فترة سماح أطول لالغاء التعريفات الجمركية وحصص الاستيراد والقيود الاخرى تدريجي، وهو موقف ترفضه الولايات المتحدة وغيرها من الاعضاء الذين تشهد بلادهم عجزا تجاريا كبيرا مع الصين.

وقال شي «موقف الصين بشأن الانضمام للمنظمة لم يتغير.. الصين تريد التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات داخل المنظمة باعتبارها دولة نامية».

وكان قال رئيس البنك المركزي الصيني داي شيانغلونغ دون قد قال الخميس الخوض في التفاصيل ان بكين ستقدم «تنازلات كبيرة» في قطاعات التمويل والتجارة من اجل دفع الجهود لدخول المنظمة قدما.

وقال شي انه يعلم ان تصريحات داي ناتجة عن حرص على المصلحة لكنه لم يسمعها واضاف «اعتقد انه كان يقصد انه يتعين على الجانبين ان يبذلا جهود مشتركة».

وركز شي في المؤتمر الصحافي على تأكيد جهود الصين لدعم صادراتها «بكافة السبل الممكنة» ومنها الخفض الضريبي والاقراض من البنوك الحكومية والتأمين التجاري.

ولم يشر شي الى مخاوف السوق من ان تخفض الصين قيمة عملتها لدعم الصادرات رغم الوعود المستمرة من بكين بانها لن تفعل ذلك.

وفي وقت سابق هذا الاسبوع قال وزير التجارة الامريكي وليام دالي «تم احراز تقدم على الصعيد التجاري» مع الصين. لكنه قال ان من الصعب استكمال اتفاق على انضمام الصين للمنظمة بحلول موعد زيارة جو رونجي رئيس الوزراء لواشنطن في نيسان (ابريل) المقبل.

ارتياح بالاسواق لاستقالة وزير المالية الالماني

■ لندن ـ رويترز: عينت الحكومة الالمانية هيس هانس ايشل وزيرا للمالية خلفا لاوسكا لافونتين الذي استقال بشكل مفاجئ الخميس. واستقبلت الاسواق المالية نبأ استقالة لافونتين بارتفاع ملحوظ في اسعار سندات الحكومة الالمانية واليورو والذي كان اصابه الوهن بحملة لافونتين العامة لتخفيض اسعار الفائدة.

وارتفع سعر اليورو بسرعة اكثر من سنتين مقابل الدولار ليصل الى 1,10 دولار بعد رحيل الوزير الالماني المثير للجدل.

وكان لافونتين سبب ازعاجا للولايات المتحدة والبنوك المركزية بدعواته الى فرض ضوابط على الصرف الاجنبي.

واتسمت تعليقات الصحف البريطانية بالشماتة لاستقالة لافونتين.

وفي باريس قال وزير المالية الفرنسي دومينيك شتراوس كان ان استقالة لافونتين مسألة داخلية. واضاف انه سيعمل مع وزير المالية الجديد هانز ايشل مرشح المستشار الالماني غيرهارد شرويدر للمنصب.

وفي طوكيو قال وزير المالية الياباني كييتشي ميازاوا الجمعة ان استقالة نظيره الالماني لن تقوض جهود مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى للسعي من اجل تحقيق استقرار اسعار الصرف. وقال ان ارتفاع اليورو مقابل الدولار في اعقاب استقالة لافونتين يعكس رأى السوق ان احد «عوامل الاضطراب» اختفى ومع ذلك وصف لافونتين بانه شخص صادق لمبادئه ولم يتنازل عنها ابدا.

سوسيته جنرال يرفض مشروع بنك باريس الوطني لدمج ثلاثي فوري يشمل باريبا

■ باريس ـ ا ف ب: قرر مجلس ادارة مصرف «سوسيته جنرال» (الشركة العامة) الفرنسي صباح الجمعة في بيان رفض مشروع دمجه مع المصرفين الفرنسيين باريبا وبي ان بي (بنك باريس الوطني) الذي اقترحه هذا الاخير معتبرا ان دمج ثلاثة مصارف «دفعة واحدة صعب التحقيق». واكد المجلس «مجددا ثقته في مشروع سوسيته جنرال ـ باريبا المشترك» الجاري حاليا معتبرا انه «يشكل افضل مشروع صناعي».

واعتبر ان «السعر المقترح لاسهم سوسيته جنرال اقل بكثير من قيمتها الفعلية نظرا الى وضع المؤسسة الحالي وامكاناتها المستقبلية».

وجاء في البيان ان مشروع بنك باريس الوطني «غير ودي وبالتالي ليس من مصلحة مصرف سوسيته جنرال واصحاب الاسهم فيه وزبائنه».

وقال انه مثل مجلس ادارة «باريبا» الذي رفض ايضا مساء الخميس عرض بنك باريس الوطني «سيتخذ موقفا قانونيا رسميا في حال اعلان السلطات المختصة صلاحية العرض» الذي قدمه بي ان بي. ومساء الثلاثاء الماضي اعلن بنك باريس الوطني عرضا مذهلا لشراء مصرفي سوسيته جنرال وباريبا اللذين هما الآن قيد عملية دمج.

مركز دراسات الطاقة يلمح الى ان السعودية محتارة بين هدفي رفع اسعار النفط وعائداته او الحفاظ على حصتها من السوق العالمي

لندن ـ «القدس العربي»:

بينما تسعى دول اوبك ـ وبعض المنتجين غير الاعضاء ـ الى تقليص فائض عرض النفط الذي يضغط على الاسعار بشدة، حذر مركز مرموق لدراسات الطاقة من ان عدم المبادرة الى خفض آخر كبير في انتاج اوبك سيبقي سعر النفط يراوح خلال العام الحالي حول عشرة دولارات للبرميل من مزيج برنت القياسي. كما حذر من ان ابقاء السعر عاليا بشكل مصطنع عن طريق ضبط الانتاج ليس افضل خيار للمنظمة ولا يخدم مصالحها على المدى الطويل.

في تقريره الاخير عن اوضاع سوق الطاقة العالمي الصادر يوم الاربعاء الماضي قال مركز دراسات الطاقة العالمية بلندن انه مهما كانت الاسباب المحددة لانهيار اسعار النفط في العام الماضي، فان مجمل سياسة اوبك بالسنوات السابقة القائمة على ضبط الانتاج عن طريق نظام الحصص بهدف تأمين اسعار اعلى كانت ستؤدي بشكل حتمي الى جعل الاسعار تهبط بشكل حاد في مرحلة من المراحل.

وحسب تقديرات واضعي تقرير المركز، الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، فان غياب العراق لعدة سنوات عن السوق العالمي للنفط، بفعل عقوبات الامم المتحدة، كان السبب الوحيد الذي حال دون حدوث انهيار الاسعار قبل سنوات من انهيارها فعلا.

وانتقد التقرير فشل دول اوبك في الاستفادة من الفوائض المالية الهائلة التي وفرها لها الارتفاع الكبير لاسعار النفط في السبعينات واوائل الثمانينات لتنويع اقتصادياتها وتقليص اعتمادها الهائل على النفط كمصدر وحيد تقريبا للدخل.

كما انتقد قرار اوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 الذي رفع سقف انتاج المنظمة بنسبة 10 % في الوقت الذي كانت فيه نذر الأزمة الاسيوية تختمر وتكاد تنفجر، الامر الذي اعتبره سببا رئيسيا مباشرا لانهيار الاسعار في العام التالي.

ولمح التقرير الى ان السعودية، اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، ربما تكون موزعة بين سياستين فيما يتعلق باسعار النفط اولهما كيفية تحقيق اسعار وعائدات اعلى والثانية كيفية المحافظة على حصتها من سوق النفط العالمي وبالتالي القبول باسعار اقل نتيجة لذلك.

وفيما يلي تلخيص التقرير الذي يحاول الاجابة على السؤالين التاليين:

1 ـ هل فقدت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الارادة السياسية اللازمة لخفض انتاجها من اجل رفع اسعار النفط؟

2 ـ ام ان اعضاء رئيسيين فيها لديهم قرار سياسي بتقرير حصتهم في السوق في فترة من المحتم ان يكون فيها سعر النفط منخفضا؟

فقدان الاتجاه

يبدو لكثير من المراقبين ان اوبك تفتقد الى الاتجاه للتعامل مع استمرار ضعف اسعار النفط. ويعتبر هؤلاء فشل اوبك في القيام بعمل حاسم لخفض انتاج النفط، في اجتماعها الوزاري الدوري السابق في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998، دليلا واضحا على عجز اعضائها عن العمل معا بهدف رفع الاسعار.

غير أن بعض المراقبين يرون ان عدم اتخاذ اي اجراء في ذلك الاجتماع ناجم عن تحول مقصود في سياسة بعض اعضاء المنظمة الرئيسيين، وبالتحديد السعودية، في اتجاه المحافظة على حصتها من السوق حتى لو ادى ذلك الى هبوط اسعار النفط.

ومن غير الواضح حاليا ما اذا كان لدى اوبك فعلا سياسة للتعامل مع ازمة الاسعار المنخفضة ام لا. ولكن من الواضح تماما ان اقتران عاملي انهيار اقتصاديات اسيوية رئيسية واعتدال شتاء 1998/97 بقرار اوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 يرفع سقف انتاجها ادى الى تسريع حدوث ازمة الاسعار المتدنية التي تعيشها المنظمة، وهي ازمة ناجمة بالاصل عن سياسة الحفاظ على اسعار عالية للنفط عن طريق ضبط وتحديد الانتاج.

هذه السياسة ادت بدورها الى التشجيع على نمو انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك الى درجة اصبحت معها حصة المنظمة من مجمل الانتاج العالمي لا تزيد عن الثلث بكثير. فقد ادى انشغال اوبك بتأمين اسعار اعلى اواخر السبعينات واوائل الثمانينات الى استمرار الجهود لتطوير مصادر نفطية في مناطق شديدة الصعوبة مثل ولاية الاسكا الامريكية باقصى شمال شرق آسيا وبحر الشمال. وما ان بدأت اسعار النفط بالنزول الى مستويات اكثر واقعية، كانت شركات النفط العالمية الخاصة التي تقوم باستغلال الحقول الجديدة قد نجحت في خفض تكاليف انتاجها عن طريق استعمال تكنولوجيات جديدة وتطبيق اساليب عمل اكثر فعالية وانتاجية مما مكنها من استمرار تحقيق ارباح حتى مع الاسعار المنخفضة.

اما الفوائض المالية التي راكمتها دول اوبك بفضل الاسعار المرتفعة بالسبعينات والثمانينات فقد بدأت بالتناقص مع هبوط اسعار بعد منتصف الثمانينات. ونتيجة سياسات الانفاق على نطاق واسع دون القيام بما يلزم لتنويع الاقتصاد وتقليص تبعيته للنفط، وجدت دول اوبك نفسها تسجل عجوزات في موازناتها وتضطر الى الاقتراض من الداخل والخارج.

وتعود محاولات اوبك لضبط انتاج النفط الى اذار (مارس) عام 1982 عندما خصصت المنظمة للمرة الاولى حصصا لاعضائها للحفاظ على السعر الرسمي الذي حددته المنظمة للبرميل من سلة نفوطها وهو 34 دولارا. وخلال الاعوام السبعة عشر التالية حقق نظام الحصص درجات متفاوتة من النجاح والفشل في الابقاء على سعر النفط في حدود النطاقات التي تعتبرها غالبية الدول الاعضاء مريحة ومقبولة حتى لو لم تكن ما تريده بالضبط.

غير ان هذا النظام كانت تشوبه باستمرار عمليات غش (او تسريبات كما اصطلحت اوبك على وصف تجاوز بعض الدول حصصها الانتاجية). وعلى امتداد السنوات منذ 1982 فقد كانت السنة الوحيدة التي هبط فيها الانتاج الفعلي للمنظمة عن سقفها الانتاجي هي سنة 1990 عندما غاب عن الاسواق النفط الكويتي (بفعل الاجتياح) والعراقي بفعل عقوبات الامم المتحدة، اما في بقية السنوات فقد كان الانتاج الفعلي يفوق السقف الانتاجي المتفق عليه داخل المنظمة.

وفي تلك العام، وبعد ان حظرت الامم المتحدة تصدير النفط العراقي، قام منتجون اخرون في اوبك (السعودية بشكل خاص) بالتعويض عن البراميل المفقودة من صادرات العراق والكويت.

وفي اذار (مارس) 1991 تم تعديل حصص الدول الاعضاء في اوبك حيث تم رفع حصتي دولة الامارات العربية بنسبة 45 % والغابون (التي تركت المنظمة فيما بعد) بنسبة 55 % رغم ان السقف الاجمالي للمنظمة تقرر خفضه بنسبة 1 %.

وفي العامين التاليين كان انتاج المنظمة يفوق سقفها الانتاجي بنسبة 4 %. وبين منتصف عام 93 ومنتصف عام 1995 استقر انتاج المنظمة عند مستوى 24,12 مليون برميل يوميا بتجاوز للسقف نسبته 1 % فقط. وخلال هذه الفترة ادى الالتزام الجيد بالحصص وكذلك السقف الانتاجي الواقعي المقر لتلك الفترة، الى دفع اسعار النفط بشكل متدرج هادئ نحو الارتفاع مما اوصل سعر سلة نفوط اوبك من 13 دولارا للبرميل في كانون الاول (ديسمبر) عام 1993 الى اكثر من 18 دولارا في ايار (مايو) 1985.

غير ان ارتفاع السعر ادى الى زيادة اغراء تجاوز الحصص بالفترة بين منتصف عام 1995 واواخر عام 1997. وخلال تلك الفترة واصلت فنزويلا (عضو اوبك) سياسة رفع طاقتها الانتاجية وانتاجها الفعلي. ومع ذلك، ورغم تجاوز سقف الانتاج، استمر سعر النفط في الارتفاع بحيث وصل سعر البرميل من سلة نفوط اوبك الى 23,5 دولار في اواخر عام 1996 عندما كان انتاج المنظمة الفعلي يفوق سقفها بتسعة بالمئة.

وكان هذا يعني ان سقف انتاج المنظمة كان في الواقع اقل من الطلب الفعلي على نفوط المنظمة.

واستمر تجاوز السقف في النمو مع مواصلة فنزويلا زيادة انتاجها طيلة عام 1997. وفي نهاية ذلك العام كان انتاج المنظمة يفوق سقفها الانتاجي بنسبة 13 %. وكانت فنزويلا تنتج انذاك 3,30 مليون برميل يوميا رغم ان حصتها كانت 2,36 مليون برميل يوميا.

وفي بداية كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 قررت دول اوبك في جاكرتا رفع سقف انتاج المنظمة بحوالي 2,5 مليون برميل يوميا على ان يبدأ تطبيق ذلك بعد شهر تماما، اي في بداية عام 1998.

واتخذ قرار زيادة الانتاج رفع بنسبة 9,5 % لحصص كل من الاعضاء باستثناء الجزائر التي سمح لها برفع انتاجها بنسبة 21 %.

وادى هذا القرار بزيادة السقف الانتاجي الى رفع مستوى الانضباط بالحصص. وفي ذلك الحين رأى مراقبو ومحللو اسواق النفط ان رفع سقف الانتاج كان اكبر مما يلزم لان صادرات النفط العراقية المسموح بها من الامم المتحدة كانت تتجه الى الزيادة، ولان الازمة الاقتصادية الاسيوية كانت قد بدأت تقلص من آفاق نمو الطلب على النفط.

جهود اوبك في 97 و1998

في اذار (مارس) 1998 فاجأ ثلاثة من كبار منتجي النفط بالعالم، هم السعودية وفنزويلا والمكسيك (غير عضو في اوبك) العالم بالاعلان عن اتفاق لخفض انتاج النفط بمقدار 600 الف برميل يوميا بدءا من اذار. وكان مبرر ذلك هو ان سعر النفط كان قد بدأ الهبوط في الربع الاخير من عام 1997 ووصل في بداية الربع الثاني من عام 1998 الى 11 دولارا للبرميل من مزيج برنت القياسي.

واعقب ذلك اتفاق في اجتماع طارئ عقدته اوبك في فيينا بنهاية اذار 1998 بان تتحمل كل دول اوبك حصة من التخفيضات التي اتفق الثلاثة الكبار عليها.

غير ان ذلك الاجتماع الاستثنائي شهد خلافات حول المستوى الذي تحتسب التخفيضات عنده، حيث حاججت كل من ايران واندونيسيا ان الخفض يجب ان يحتسب من مستوى الحصص الجديدة التي منحت بالاجتماع السابق، في حين رأى بقية الاعضاء انها يجب ان تحتسب عند مستوى انتاجهما الفعلي الذي كان اقل من الحصة الممنوحة لهما.

وادى الخلاف حول المستوى الذي تحتسب عنده التخفيضات الى اثارة موضوع شائك حرصت دول اوبك على تجنبه وهو تعريف الحصص. وهذا التجنب لمناقشة الموضوع متصل بقيام السعودية بسد الفراغ الذي خلقه توقف الصادرات الكويتية والعراقية بدءا من خريف عام 1991.

فقد رأى فريق من اعضاء اوبك، على رأسهم ايران، ان الحصص يجب ان تكون على اساس النسب التي كانت قائمة لغاية الغزو العراقي للكويت. وبالتالي رأى هذا الفريق انها يجب ان تتحمل عبئا اكبر من اي خفض يتقرر لانتاج المنظمة.

اما السعودية فقد ردت على ذلك بالقول ان انتاجها لم يتغير منذ خريف عام 1990 في حين زاد انتاج بقية اعضاء المنظمة بمقدار 4,25 مليون برميل يوميا.

ولتجاوز هذا الموضوع الشائك تقرر ان يكون المستوى الذي يحسب الخفض عنده هو مستوى الانتاج الفعلي كما يتحدد حسب المصادر الثانوية (الشركات، الناقلات، محللو الاسواق.. الخ وليس اعلان الدولة المعنية عن انتاجها). غير ان هذه التسوية لم تحل تماما للشكل الايراني.

الا انه بحلول منتصف 1998 تبين ان الخفض الذي اقر في اذار، لم يكن كافيا، وهكذا تم الاتفاق على جولة اخرى من خفض الانتاج خلال اجتماع اوبك العادي في حزيران (يونيو) عام 1998 رفع مجموع الخفض بالانتاج العالمي الى 2,6 مليون برميل يوميا بمشاركة دول في غير اعضاء اوبك مثل المكسيك والنرويج وعمان.

وقد اتفق في ذلك الاجتماع على اعفاء العراق من اي خفض بالانتاج لان الصيغة التي يسمح للعراق بموجبها تصدير بعض نفطه تقوم على اساس مبلغ من المال وليس على اساس عدد معين من البراميل.

وهذا يعني ضمن اشياء اخرى ـ انه كلما هبط سعر النفط، يكون العراق مضطرا لتصدير المزيد من النفط لتأمين المبالغ المسموح له بالحصول عليها لشراء ادوية واغذية.

ماذا حققت اتفاقات اوبك؟

رغم انه في اعقاب التوصل الى الجولة الاولى من التخفيضات ارتفعت اسعار النفط على الفور 4 دولارات الى 15 دولارا، الا ان هذه المكاسب لم تستمر طويلا. والشيء نفسه حصل عندما اقر الخفض الثاني في حزيران (يونيو) 1998 حيث ارتفع سعر البرميل من برنت دولارين واستمر خلال القسم الاكبر من الربع الثالث، ليعود السعر الى الهبوط في الربع الاخير من عام 1998 بسبب اعتدال الشتاء. وهكذا هبط سعر البرميل من مزيج برنت الى تسعة دولارات في اوائل كانون الاول (ديسمبر) قبل ان يرتفع قليلا في اواخر الشهر نفسه.

وتظهر بيانات مركز دراسات الطاقة ان الاسعار كانت تتحسن مع زيادة الالتزام بالتخفيضات وتهبط مع تقلص الالتزام.

واضافة الى مشكلة عدم الالتزام واثرها السلبي على الاسعار بدأت اوبك تواجه معضلة زيادة انتاج النفط العراقي حيث ارتفع من 1,68 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير) 1998 الى 2,3 مليون برميل يوميا بنهاية نفس العام.

وخلال عام 1998 واجهت اوبك مشكلة اخرى هي ان توقعاتها بشأن زيادة الطلب العالمي على النفط كانت متفائلة اكثر مما يجب.

ومن استعراض جهود اوبك خلال العام الماضي بهدف وقف هبوط الاسعار ودفعها الى الارتفاع، يتبين انها كانت تتصرف متأخرة عندما تخفض، وانها كانت تخفض انتاجها باقل مما يلزم.

الحكم لصالح الخطوط الجوية الكويتية بـ 150 مليون دولار تعويضات من شركات التأمين البريطانية

■ لندن ـ رويترز: قال محامون عن شركة الخطوط الجوية الكويتية ان مجلس اللوردات البريطاني قضى الخميس بأن الشركة لها حق استعادة 150 مليون دولار وفوائدها من شركات التأمين من اخطار الحرب بسبب الخسائر التي منيت بها نتيجة الغزو العراقي للكويت عام 1990.

ويتعلق قرار مجلس اللوردات وهو اعلى محكمة استئناف في المملكة المتحدة بقيمة قطع الغيار والمعدات والمحركات التي استولت عليها القوات العراقية بعد الغزو.

وقالت شركة البورن ميتشل المحاماة ان هذا القرار يبطل قرارات سابقة لصالح امناء الاكتتاب في المحكمة التجارية ومحكمة الاستئناف.

واضافت ان الخطوط الجوية الكويتية ستستعيد الان 150 مليون دولار وفوائدها على مدى تسع سنوات وهو ما يعتقد ان اجماليه يصل الى نحو 250 مليون دولار. ويتوقف ذلك على اثبات المبلغ.

وكانت شركات التأمين واعادة التأمين في سوق لويدز بلندن دفعت 300 مليون دولار لتغطية خسارة 15 طائرة في ايلول (سبتمبر) 1990 لكن جادلت بان الوثيقة تمنع سداد اي مبلغ اخر.

وقال اندرو بيكوت الشريك البارز في البورن ميتشل ان قيمة قطع الغيار والمعدات والمحركات في الكويت وقت الخسارة كانت اعلى من الحد الاقصى الذي تغطيه الوثيقة وان اعادة بناء مخزون اظهرت ان الاجمالي يصل لنحو 300 مليون دولار.

تراجع حاد للاستثمارات الاجنبية بروسيا

■ موسكو ـ ا ف ب: تراجعت الاستثمارات الاجنبية من 6,2 مليار دولار في العام 1997 الى 1,8 مليار في العام 1998 حسبما اعلن الخميس مدير المركز الحكومي للاصلاحات الاقتصادية فلاديمير ماو خلال مؤتمر صحافي.

وقال خبير في المركز الروسي الاوروبي للسياسة الاقتصادية بيتر ويستين خلال المؤتمر الصحافي ان «المستثمرين الاجانب يفضلون انتظار نتيجة الانتخابات الرئاسية قبل العودة الى روسيا» ويتوقع اجراء الانتخابات الرئاسية في صيف عام 2000.

واوضح ماو ان سعر صرف الروبل مغر بالنسبة للمستثمرين لكن الوضع السياسي ليس كذلك» ويقدر سعر صرف الدولار بـ23 روبلا.

واضاف ويستين ان «اصلاح النظام الضريبي والمصرفي ضروري لعودة المستثمرين الى الاسواق الروسية».

ومنذ الازمة المالية التي نشبت في آب (اغسطس) الماضي لم يعد هناك مستثمرون اجانب في البلاد في حين جمد صندوق النقد الدولي مساعداته.

على صعيد آخر اعلن زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف الجمعة ان روسيا قد تشهد «تمردا جماعيا» اذا ما تأخر صندوق النقد الدولي كثيرا في تقديم المساعدة المالية.

ونقلت وكالة انترفاكس عن زيوغانوف قوله ان تأخيرا في دفع قيمة المساعدة «قد يؤدي الى شل عمل الحكومة والى قيام تمرد جماعي» وذلك في الوقت الذي وصل فيه وفد من صندوق النقد الدولي الى موسكو.

وكان الصندوق قد جمد كل مساعدة مالية الى روسيا منذ اب (اغسطس) الماضي. وتتواصل مفاوضات صعبة منذ اشهر بين الحكومة الروسية برئاسة يفغيني بريماكوف وصندوق النقد الدولي لتحديد شروط استئناف المساعدة.

وكان الصندوق قد وعد في تموز (يوليو) الماضي بتقديم 22 مليار دولار لروسيا الا انه لم يقدم الا مساعدة بسيطة قبل اندلاع الأزمة.

الاسهم القطرية تنهي الاسبوع مستقرة

■ الدوحة ـ رويترز: انهت الاسهم القطرية اسبوع التعاملات الخميس بلا تغير يذكر في تداول اكثر نشاطا.

وقالت سوق الدوحة للاوراق المالية في تقرير ان مؤشرها المؤلف من 20 سهما انهى الاسبوع على 130,71 نقطة منخفضا بشكل طفيف من 130,76 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي.

وقفز عدد الاسهم المتداولة على مدى الاسبوع بنسبة 75 في المئة عن الاسبوع السابق الى 287 الاف سهم في حين زادت قيمة التعاملات باكثر من تسعة في المئة الى 16,9 مليون ريال (4,6 مليون دولار).

وشكلت اسهم البنوك 49 في المئة من القيمة الاجمالية للتعاملات تلتها اسهم قطاع الخدمات بنصيب 33,6 في المئة ثم اسهم شركات التأمين بحصة قدرها 12,8 في المئة ثم اسهم قطاع الصناعة بنصيب 4,6 في المئة. وانهت اسهم ثماني شركات الاسبوع منخفضة في حين ارتفعت اسهم سبع شركات واستقرت اسهم ثلاث شركات. ولم تكن هناك تعاملات في اسهم شركتين. وبين الاسهم الخاسرة سهم بنك قطر الاسلامي الذي هبط تسعة ريالات ليغلق على 381 ريالا وسهم مطاحن قطر الذي تراجع عشرة ريالات ليغلق على 250 ريالا.

وبين الاسهم الرابحة كان سهم البنك الاهلي القطري الذي صعد عشرة ريالات الى 550 ريالا وسهم اسمنت قطر الذي زاد اربعة ريالات الى 690 ريالا.

وشكلت اسهم شركة قطر للاتصالات 21,3 في المئة من القيمة الاجمالية للتعاملات. وانخفض سهمها 0,75 ريال ليغلق على 57,25 ريال.

الدولار يساوي 3,64 ريال قطري.



كبار منتجي النفط يقرون خفض الانتاج العالمي باكثر من مليوني برميل يوميا مع بداية نيسان

لندن ـ «القدس العربي»:

استقبلت الاسواق بارتياح اتفاقا ميدئيا بين كبار منتجي النفط بالعالم بخفض الانتاج باكثر من مليوني برميل يوميا.

فقد ارتفع سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن الى اكثر من 13 دولارا بعد اعلان وزير النفط السعودي علي النعيمي عن التوصل الى اتفاق في هولندا على خفض الامدادات النفطية للاسواق باكثر من مليوني برميل يوميا بدءا من مطلع الشهر المقبل.

وتشمل التخفيضات التي اتفق عليها بين كل من السعودية وايران وفنزويلا والجزائر والمكسيك (وهي ليست من اعضاء اوبك).

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي قد اتفقت الاربعاء على ضرورة تقليص الفائض النفطي بالاسواق من اجل رفع الاسعار من مستوياتها المتدنية المستمرة منذ اكثر من عام.

ونقلت وكالات الانباء عن مسؤول سعودي قوله ان المملكة تتوقع ان يتلاشى الفائض في مخزونات النفط بنهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل مما سيرفع سعر البرميل اربعة دولارات على الاقل في الربع الثالث من العام الحالي. واضاف ان السعودية تأمل ان يؤدي الاتفاق الى وصول سعر البرميل من مزيج برنت القياسي الى ما بين 17 و19 دولارا.

وتوقع المصدر ـ كما توقع وزير النفط الايراني بيجان زنغنة ـ ان يلتزم المنتجون بالتخفيضات الجديدة لان الالتزام من مصلحة الجميع ولانه ضروري لتحسين احوال السوق.

وسيتم اعتماد اتفاق الجمعة في اجتماع اوبك الدوري في فيينا في الثالث والعشرين من الشهر الحالي.

واوضح وزير النفط الجزائري، يوسف اليوسفي، الرئيس الحالي لمنظمة الاوبك، ان الاتفاق سيشمل لاحقا النروج «التي سبق واعطت موافقتها المبدئية» واعضاء او غير اعضاء اخرين في الاوبك الذين «تستمر المفاوضات معهم». ومن بين هؤلاء ليبيا وروسيا واندونيسيا ونيجيريا، على حد قول المصدر.

ولم يشأ اي من المشاركين في الاجتماع الذي عقد في فاسنار قرب لاهاي اعطاء اي تفاصيل حول اقتسام عبء التخفيض في الانتاج المتوقع.

وافاد بيان تلاه اليوسفي على الصحافيين ان جميع الدول الممثلة في فاسنار «قدموا دعمهم الكامل للخفض المقترح والبالغ اكثر من مليوني برميل يوميا وكذلك على توزيع هذا الخفض الذي ستتم المصادقة عليه رسميا في مؤتمر الاوبك».

واوضح ان التخفيض الجديد يضاف الى «التعهدات السابقة» التي التزم بها الموقعون على الاتفاق.



وزير النفط السعودي علي النعيمي

وقال وزير النفط السعودي للصحافيين ان «جميع الدول (المجتمعة في فاسنار) ساهمت في الخفض المقترح بما فيها فنزويلا».

ولكن لم يتضح على الفور ان كانت التخفيضات الجديدة تشمل خفضا اخر حجمه 305 آلاف برميل يوميا من الانتاج الحالي لتعويض تخفيضات لم تلتزم بها ايران بمقتضى الاتفاق السابق.

ونجحت ايران الان في اقناع المنتجين الآخرين بان حجم انتاجها الاساسي الذي احتسبت على اساسه التخفيضات كان مبالغا فيه.

وقالت مصادر خليجية في وقت سابق لرويترز ان المملكة العربية السعودية التي تضخ نحو ثلث انتاج اوبك من المتوقع ان تتحمل حصة كبيرة قد تصل الى 500 الف برميل يوميا اي نحو ربع الخفض الجديد.

ويبدو الان ان ايران مستعدة لخفض انتاجها بنحو 200 الف برميل يوميا من مستوى انتاجها الجديد البالغ 3,6 مليون برميل في اليوم.

ومن المقرر ان يقلص الاتفاق الجديد حجم انتاج اوبك نحو ثمانية في المئة اخرى اضافة الى التخفيضات الحالية التي تبلغ نحو عشرة في المئة.

وقال محللون ان حجم تعهدات الخفض الجديدة يعني ان الاسعار ستنتعش حتى لو لم يتم التقيد بها بشكل كامل.

وقال احدهم «يمكنك ان تفترض بواقعية التزاما بنسبة 50 في المئة تقريبا من الدول غير الاعضاء في اوبك وبنسبة 70 في المئة من اوبك».

واضاف «وعلى هذا الاساس فاذا حدثت تخفيضات فعلية حجمها 1,4 مليون برميل يوميا فستكون هذه انباء طيبة جدا لاسعار النفط. لم تكن السوق تتوقع تخفيضات ضخمة ويبدو ان هذا اكبر مما كان متوقعا».

واكدت وزيرة النفط والطاقة النرويجية ماريت ارنشتاد في وقت سابق الجمعة ان بلادها ايضا مستعدة لتخفيضات اضافية اذا تمخض اجتماع لاهاي عن اتفاق.

ولم يتضح على الفور المدى الزمني الذي ستستمره التخفيضات الجديدة. وان كان وزير النفط الجزائري قد قال في تصريح لوكالة الانباء الجزائرية انها «قد تستمر عاما» لكن اجتماع اوبك هو الذي سيقرر حجم ومدة سريان التخفيضات.

تراجع عائدات والسياحة النفط يهبط بسعر صرف الريال اليمني

■ صنعاء ـ رويترز: قال متعاملون الخميس ان سعر الريال اليمني هبط نحو خمسة في المئة امام الدولار على مدى الايام القليلة الماضية بسبب هبوط عائدات السياحة وصادرات النفط.

واضاف ان الريال جرى تداوله الخميس بسعر 152 مقابل الدولار مقارنة مع 145 ريالا يوم الاثنين الماضي و140 ريالا قبل اسبوعين.

وارجع خبراء اقتصاديون انخفاض الريال اليمني الى هبوط عائدات السياحة بعد خطف 16 سائحا غربيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ومقتل اربعة منهم في محاولة لانقاذهم.

وقال مسؤول حكومي لرويترز ان انخفاض عائدات النفط اليمنية الناتج عن هبوط حاد للاسعار العالمية يؤدي الى زيادة في عجز الميزانية ويسهم في انخفاض الريال.

وتشكل صادرات النفط نحو 60 في المئة من اجمالي عائدات اليمن.

اليمن يتفاوض مع شركات اجنبية لتطوير حقول نفط على اساس المشاركة بالانتاج

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول بارز بوزارة النفط الجمعة ان اليمن سيعقد محادثات مع شركة اجيب الايطالية ويعتزم التفاوض مع روك اويل الاسترالية بشان تطوير حقول نفط يمنية.

وقال رشيد بارابعة وكيل وزارة النفط والثروات المعدنية ان المفاوضات بين الوزارة واجيب بدأت في الفترة الاخيرة بهدف التوصل الى اتفاق مشاركة في انتاج النفط في الامتياز الثاني في محافظة شبوة.

وفي اب (اغسطس) الماضي وقعت أجيب مذكرة تفاهم لاستثمار اكثر من 20 مليون دولار في التنقيب عن النفط على مدى تسع سنوات. وعملت اجيب منذ سنوات عديدة في الامتياز الثالث في شبوة.

وابلغ المسؤول رويترز ان المحادثات ستختتم قريبا بتوقيع اتفاق مشاركة في الانتاج. وأضاف ان المفاوضات ستبدأ قريبا كذلك مع شركة روك اويل الاسترالية لتوقيع اتفاقية مشاركة في الانتاج في الامتياز 42 في شبوة.

وتابع ان اليمن يشعر بالتفاؤل ازاء تلقي استثمارات اجنبية في مشروعات نفطية لان متوسط تكاليف التشغيل في قطاعي مارب والمسيلة تقدر بدولار وبضعة سنتات واحيانا اقل من دولار كما ان هناك العديد من المناطق الواعدة مثل المناطق الواقعة على الحدود مع عمان أو خليج عدن والبحر الاحمر.

هبوط اسهم أونا المغربية لادنى مستوى منذ عام 1994

■ الرباط ـ رويترز: قال سماسرة ان سهم مجموعة اونا انخفض بنسبة 4,39 في المئة في البورصة المغربية في اكبر انخفاض من نوعه منذ نحو خمس سنوات بسبب موجة اقبال محمومة على البيع من جانب مساهمين رئيسيين.

وقال محلل في مجموعة الدار البيضاء المالية الخميس «اسهم اونا انخفضت 46 درهما او 4,39 في المئة الى 1000 درهم للسهم وهذا اكبر انخفاض مسجل منذ ايار (مايو) عام 1994».

وكان السهم وصل الى مستوى مرتفع قياسي بلغ 1299 درهما في ايلول (سبتمبر).

لكن للمجموعة التي تمتلك حصة أغلبية في أكثر من 30 شركة تشمل مجالات التعدين والمصارف والعقارات تعرضت لضغوط بيع من حملة أسهم رئيسيين من بينهم مجموعة عثمان بن جلون التي قال مدير صندوق مشترك انها باعت 1,5 في المئة من مجموعة أونا في الاسبوعين الاخيرين.

وقال سماسرة ان عثمان بن جلون الذي يتولى ايضا منصب رئيس البنك المغربي للتجارة الخارجية يحول اموالا لشراء اسهم في شركة الوطنية للتأمين التي تسيطر عليها مجموعة غروباما الفرنسية.

وقال مدير اونا ان للمجموعة 17,2 مليون سهم مصدرة وان مجموعة بن جلون من المساهمين المؤسسين الرئيسيين في اونا. ولم يذكر تفاصيل اخرى.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولين في اونا للتعقيب.

ومن المتوقع ان تعلن المجموعة نتائج عام 1998 في النصف الثاني من اذار (مارس).

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

أسهم سوليدير والشركات الصناعية اللبنانية تحقق مكاسب

■ بيروت ـ رويترز: كان سهم شركة سوليدير العقارية العملاقة من الفئة (أ) هو اكثر الاسهم رواجا الجمعة بينما واصل سهم الترابة اللبنانية الارتفاع في بورصة بيروت.

وتم تداول 25003 اسهم من سهم سوليدير من الفئة (أ) هيمنت على التعاملات في البورصة لكن ذلك لم يترتب عليه ارتفاع سعر السهم الذي بقي عند ثمانية دولارات. وبقي سهم سوليدير من الفئة (ب) دون تغيير عند 8,375 دولار.

وارتفع سهم الترابة اللبنانية بنسبة خمسة في المئة الى 0,66 دولار بعد تداول 10054 سهما. كما ارتفع سهم الاسمنت الابيض 1,69 في المئة الى 1,875 دولار.

ومن بين أسهم ثلاثة بنوك تم تداولها ارتفع سهم بنك عودة 0,45 في المئة الى 28,125 دولار مما دفع مؤشر ليبكس المصرفي الى الارتفاع بنسبة 0,21 في المئة الى 190,59 نقطة.

وصعد مؤشر بلوم العام 0,41 في المئة الى 727,595 نقطة في حين زاد سهم ليسبي العام 0,20 في المئة الى 81,41 نقطة. وزاد مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة 0,19 نقطة الى 103,15 نقطة.

وانخفض حجم الاسهم المتداولة في البورصة الى 74490 سهما قيمتها 695854 دولارا من 125631 سهما قيمتها مليون و380291 دولارا الخميس.

وفي لندن ارتفعت أسعار أغلب شهادات الايداع اللبنانية فصعد مؤشر ليتسي لشهادات الايداع 0,54 في المئة الى 79,14 نقطة.

مناقصة تونسية لتوسيع شبكة الهاتف المحمول

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون الجمعة ان تونس طرحت مناقصة دولية لتوسيع شبكة التليفون المحمول لديها التي تعمل بنظام جي. اس. ام. في انحاء البلاد.

وتهدف المناقصة التي طرحتها شركة الاتصالات التونسية التي تديرها الدولة الى توسيع الشبكة وتمديدها الى المناطق التي لا تغطيها الشبكة الحالية المؤلفة من 30 الف خط مع خيار زيادتها بمقدار 50 الف خط واضافة منشآت جديدة الى الشبكة الحالية التي تعمل بنظام جي.

اس. ام. للمحافظة على جودة الخدمات في أنحاء البلاد.

وأنشيء الجزء الاول من الشبكة بطاقة اولية قدرها 30 الف خط في عام 1998 بواسطة شركة الكاتيل الفرنسية مقابل 120 مليون فرنك فرنسي. وهي تغطي بالفعل منطقة تونس العاصمة وولايات صناعية وسياحية من بنزرت في الشمال الى جزيرة جربة في الجنوب.

وكان مسؤولون من شركة الاتصالات التونسية قد صرحوا في وقت سابق بان الهدف هو انشاء 200 الف خط بحلول عام 2001. وأظهرت دراسة اقتصادية ان امكانات السوق التونسية تتراوح بين 300 الف و400 الف مشترك.

شركة الخطوط الجوية القطرية تتسلم اولى طائراتها المستأجرة من طراز ايرباص -320

■ الدوحة ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء القطرية ان الخطوط الجوية القطرية تسلمت الجمعة طائرتها الاولى من طراز ايرباص آي ـ 320 التي تشكل جزءا من اربع طائرات من الطراز نفسه التي ستتسلمها شركة سنغافورة لتأجير الطائرات بموجب طلب شراء ـ تأجير لمدة خمسة اعوام.

واعلن الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الجوية القطرية اكبر الباقر ان هذه الطائرة هي الاولى ضمن اربع طائرات من نفس الطراز سيتم تسليمها لشركة الخطوط القطرية بموجب عقد تبلغ قيمته 84 مليون دولار موضحا ان الطائرات الثلاث المتبقية ستدخل نطاق الخدمة بحلول شهر نيسان (ابريل) القادم.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قال اكبر الباقر ان الاتفاق ينص على ان «تدفع شركة الخطوط الجوية القطرية مبلغ 1,4 مليون دولار شهريا للشركة المؤجرة على مدى خمس سنوات» لاستئجار اربع طائرات ذات محركين للرحلات القصيرة من طراز ايرباص أ ـ 320، اي ما مجموعه 84 مليون دولار.

وتعود ملكية شركة سنغافورة لتأجير الطائرات الى شركة الخطوط الجوية السنغافورية وشركة بوينغ لخدمات الطيران ومقرها الولايات المتحدة.

وكانت شركة الخطوط الجوية القطرية قد وقعت في تموز (يوليو) الماضي اتفاقا مبدئيا بقيمة 500 مليون دولار لشراء 11 طائرة من طراز ايرباص أ ـ 320 لتحل محل اربع طائرات من طراز بوينغ 727 ـ 200.

وتسير الشركة التي تأسست عام 1993 ويضم اسطولها حاليا 16 طائرة ايرباص رحلات الى الشرق الاوسط واسيا واوروبا.

هبوط حاد لفائض الصين التجاري

■ بكين ـ رويترز: اظهرت احصاءات الجمارك التي انيعت الجمعة ان فائض الميزان التجاري للصين هبط 48 في المئة في الشهرين الاولين لهذا العام عما كان عليه في نفس الفترة منذ عام اذ تأثرت الصادرات الصينية بشدة من جراء الركود في آسيا.

ونقلت صحيفة (تشاينا ديلي) عن احصاءات الجمارك قولها ان الصادرات في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) هبطت 10,5 في المئة عما كانت عليه قبل عام الى 22,39 مليار دولار بينما ارتفعت الواردات 4,7 في المئة الى 18,63 مليار دولار ليصبح الفائض التجاري 3,77 مليار دولار.

وكان الفائض التجاري 7,23 مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

على هامش ندوة مستقبل القدس العربية التي عقدت في الدار البيضاء [2.1]

بعض المواقف الأوروبية والامريكية المشاركة صياغات مهذبة للموقف الاسرائيلي

د. ابراهيم ابراش *

في اقل من سنة عقدت في المغرب وتحت رعاية العاهل المغربي الحسن الثاني ثلاث ندوات حول القدس وهو امر يستحق التقدير والاهتمام. لا شك ان الندوات والمؤتمرات لن تحرر القدس او ترفع المعاناة عن شعبها لان القدس ليست قضية ثقافية او فكرية مجردة ـ مع ان الثقافة والفكر من مكوناتها ـ ولكن لو ان كل دولة عربية واسلامية قامت بعقد او استضافة ثلاث ندوات في السنة حول القدس وفلسطين وتخرج بقرارات متواضعة وقابلة للتنفيذ، منطلقة من حسن النية ومن ارادة حقيقية في دعم الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة، ومبتعدة عن توظيف هذه الندوات لاغراض دعائية سياسية خاصة بها، فانه بالتراكم وفي اطار اضعف الايمان فان مثل هذه الندوات تبقي القدس وفلسطين حاضرة في الاعلام وفي الذاكرة العربية والاسلامية والدولية، الى ان يتجاوز العرب انتكاستهم الراهنة ويستفيدوا من سباتهم التاريخي والحضاري والضميري والاخلاقي السياسي.

كانت الندوة الثالثة التي تعقد هذا العام حول القدس في المغرب هي التي نظمها مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي في مدينة الدار البيضاء ما بين الثالث والعشرين والخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الفارط تحت عنوان «مستقبل القدس العربية» وهي تدرج في اطار المؤتمر الدولي السابع للمركز. وان كانت توصيات الندوة ما هي الا نسخة مكرره من قرارات وتوصيات مؤتمرات عربية واسلامية سابقة سواء من حيث التأكيد على عروبة القدس وطابعها الاسلامي او رفض المخططات الصهيونية لتهويدها وجعلها عاصمة للكيان الصهيوني. واعتبار قرارات الشرعية الدولية هي مرجعية واساس حل القضية، الا ان الظرفية الراهنة التي تمر بها قضية القدس ومسلسل التسوية بشكل عام يعطي اهمية لقرارات المؤتمر ان التزمت بها الحكومات العربية وتبنتها صراحة.

الا ان بيت القصيد هنا ليس مناقشة وتحليل هذه القرارات والتوصيات. ولكن ما نرمي اليه هو مقاربة الطروحات التي عبرت عنها مختلف الاطراف التي تناوبت على المنصة وذلك بهدف الوصول الى المسكوت عنه والذي لم تعبر عنه القرارات، وهو الاخطر في الندوة وفي الموقف العربي والاسلامي، والاوروبي بشكل عام، دون ان يفهم مما سنخلص اليه التقليل من قيمة المؤتمر، لان الامر يتعلق بالخطاب السياسي العربي والاسلامي وبالموقف الرسمي من قضية القدس والقضية الفلسطينية بشكل عام. وحيث ان المؤتمر استضاف اوروبيين وامريكيين واسرائيليين، فسنقارب موقف هؤلاء قبل التعريج على الموقف العربي.

اولا: طروحات المحاضرين الاجانب جهل بالقضية ام تحيز مقصود؟

مع انه من المفيد اشراك اجانب فيما يعقد من ندوات حول القدس وفلسطين للتعرف على مواقفهم من القضية وتوصيل رسالتنا اليهم ومناقشة مختلف القضايا التي عليها خلاف، الا ان ذلك يجب ان يكون مهيأ له مسبقا بالحجج والرأي المتين الذي يظهر الحق العربي الاسلامي، والا تحول الامر الى مناسبة لتمرير مواقف اسرائيلية او امريكية اوروبية لا تختلف عن الاولى. فالامر كان يتطلب من المنظمين للندوة، وخصوصا من يسند اليهم امر ترؤس جلسات العمل، التفريق ما بين القيام بواجب الضيافة بما يتضمنه من ضرورة الاستماع باحترام لمن يخالفنا الرأي من الضيوف الاجانب من جانب واحترام عقول ومشاعر الجمهور الحاضر في الندوة من جانب آخر.

وقد طغت الدبلوماسية الحيادية والمجاملة على سلوك رئيس الجلسة الخامسة المخصصة للاستماع لكلمات الضيوف الاجانب ـ وربما يعود ذلك لكونه رجل دبلوماسية ـ مما سمح لبعض الضيوف الاجانب تمرير مواقف خطيرة هي صياغة مهذبة للموقف الصهيوني دون ان تعطي الفرصة للجمهور الحاضر الرد على هذه الطروحات الخطيرة وخصوصا ما قال به كل من المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط السيدي مورتينوس والباحثة الامريكية تمار ميللر والباحث الامريكي ليونارد هوسمان والسناتور دانيال غولي عضو مجلس الشيوخ الفرنسي والاسرائيلي امنون كابليوك.

يمكن تلخيص المواقف التي عبر عنه المذكورون اعلاه سواء كانوا يتحدثون بصفتهم الشخصية او نيابة عن دول او منظمات ينتمون اليها بما يلي:

1. تجاهل قرارات الشرعية الدولية حول القدس والاراضي العربية المحتلة

اتفقت غالبية الاوراق التي قدمها المحاضرون الاجانب على تغييب المرجعية الدولية كاساس لحل قضية القدس، حيث ركزوا على مبدأ التفاهم والتراضي بين الفلسطينيين والاسرائيليين بل اضاف مورتينوس الاردن كطرف في النزاع حول القدس ـ ونعتقد ان هذا الاقحام لم يأت عفويا او لجهل المبعوث الاوروبي ان الاردن خارج الموضوع ـ وعلى مبدأ تقديم تنازلات متبادلة، وهذا الموقف يثير الاستغراب بل والاستنكار، حيث من المعروف ان هناك قرارات دولية صدرت عن مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة اهمها قرار 242 و338 وغيرها من القرارات التي تعتبر القدس جزءا من الارض العربية المحتلة وتطالب اسرائيل بالانسحاب منها وترفض اجراء اي تغييرات تمس وضعها السكاني او الجغرافي، فهذه القرارات ـ وخصوصا 242 و338 لم تصدر عن منظمة عربية او اسلامية بل عن مجلس الامن الذي تتحكم به الدول العظمى بل ان هذه الدول هي التي مارست الضغط على الفلسطينيين والعرب للتخلي عن الكفاح المسلح واسلوب الحرب والاحتكام بدلا من ذلك الى الشرعية الدولية، وعندما انصاع الفلسطينيون والعرب لقرارات الشرعية الدولية بالرغم مما تتضمنه من اجحاف بحقوقهم وتخلت منظمة التحرير الفلسطينية عن الكفاح المسلح تهربت امريكا والاوروبيون من مسؤولية الزام اسرائيل بتطبيق قرارات الشرعية الدولية واخذت تكيل بمكيالين، فالعرب عليهم ان يلتزموا بقرارات الشرعية الدولية التي تتضمن تقديم تنازلات عن حقوق تاريخية ومشروعة، اما اسرائيل فهي فوق هذه الشرعية ولها مطلق الحرية بان تلتزم او لا تلتزم وفي مرحلة لاحقة وبعد ان انكشف التعامل المزدوج للغرب مع الشرعية الدولية في حرب الخليج وبفعل حاجة امريكا للانظمة العربية في ضرب العراق، حركت ملف الشرق الاوسط مجددا، وقالت بانها مع حل القضية دوليا ولكن من خلال التفاهم بين اطراف الصراع على آلية تنفيذ هذه القرارات ودفعت امريكا برجلها في الامم المتحدة بطرس بطرس غالي ليخرج علينا بمقولة ان قرار 242 غير ملزم وتمت الدعوة لمؤتمر مدريد وضغطت امريكا ومعها اسرائيل لاسقاط الصفة الدولية عن المؤتمر وعن كل المؤتمرات اللاحقة بين اسرائيل وكل دولة على حدة.. ان اسقاط المرجعية الدولية عن القضية الفلسطينية هو مطلب اسرائيلي اساسا فاسرائيل لا تريد ان تعامل او يتعامل العالم مع القدس وبقية الاراضي العربية كارض محتلة، بل كاراض اسرائيلية او في افضل الحالات كاراض متنازع عليها، وهذا التصور الاسرائيلي هو الذي دفعها الى ضم القدس الغربية واعتبارها عاصمة لدولة اسرائيل وهو الذي يفسر مماطلتها في تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين ورفضها الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان. وهذا الموقف الصهيوني مفهوم ولكن ما لا يفهم هو انصياع غالبية الدول الاوروبية وامريكا وراء هذا الموقف.

لا شك ان الاجانب الذين القوا المحاضرات لا يمثلون كامل المواقف الاوروبية، حيث يوجد اوروبيون وامريكيون بل واسرائيليون كاشخاص او منظمات لهم مواقف تؤيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك اقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس، وبعض هؤلاء كانوا ضمن الجمهور الذي حضر الندوة وكانت تعقيباتهم على المداخلات تصب في هذا الاتجاه، ولكن التساؤلات يدور حول غياب محاضرين اجانب يؤيدون صراحة الموقف الفلسطيني والعربي من قضية القدس، بحيث لم تسمع محاضرا واحدا يقول بعروبة القدس وانها عاصمة للدولة الفلسطينية، بل كان الموقف الصهيوني هو ما اراد غالبية الحاضرين الاجانب تمريره، فالسيد مورتينوس يؤكد على ضرورة ان تبقى القدس موحدة وعلى تلازم السيادة السياسية مع السيادة الدينية، نفس الطرح قال به الامريكي ليونارد هوسمان ـ والامريكية تمار ميللر وللحاضر الاسرائيلي آمنون كابليوك الذي قال ان القدس عاصمة ابدية وموحدة لاسرائيل.

2 ـ تجاهل المسؤولية الدولية والاخلاقية للغرب عما يجري واسقاط البعد السياسي للقضية

دون تجاهل اهمية اكتساب تعاطف الرأي العام العالمي مع معاناة الشعب الفلسطيني واهمية اظهار البعد الانساني من القضية وخصوصا اذا كان المعبرون عن هذا التعاطف مفكرين وباحثين يخاطبون الرأي العام، الا ان حصر قضية القدس وقضية الاراضي العربية المحتلة بالجانب الانساني فقط وتجاهل الابعاد السياسية والقانونية للمشكلة قد لا يكون عفويا بل امرا مقصودا يترتب عليه تصور لحلول مستقبلية خطيرة، وهكذا لاحظنا ان بعض المتدخلين تحدثوا عن الفقر والمعاناة والبؤس الذي يسود مناطق الارض المحتلة، واعتبروا ان هذه الظروف هي السبب في تفشي العنف وفي حالة عدم الاستقرار في المنطقة، وهذا يعني في نظرهم ان الحل يكمن في القضاء على الفقر والجوع وذلك بتحسين الاحوال المعيشية للفلسطينيين سواء داخل القدس او في بقية الاراضي المحتلة.ان طرح القضية من هذا المنطلق يغيب حقيقة القضية وهي الاحتلال الصهيوني وان الشعب الفلسطيني عندما قام بثورته المسلحة ثم بانتفاضته المجيدة وعندما قدم عشرات آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين، ليس من اجل ان ياكل رغيفا اكثر او يسكن مسكنا اوسع او يحصل على وضع صحي افضل، بل لانه يريد الاستقلال والعيش في وطن مستقلة، لان الفلسطيني دون دولة مستقل يفقد كرامته وانسانيته حتى وان كان من اغنى اغنياء العالم.

هذا التغليب للبعد الانساني والعاطفي على القضية والذي هيمن على مداخلات المحاضرين الاجانب انما يعكس توجها امريكيا واوروبيا عاما يظهر جليا في المؤتمرات الدولية واللقاءات التي تعقد ما بينهم وبين المسؤولين الفلسطينيين حيث شيئا فشيئا يبتعد الاولون عن الجانب السياسي والقانون الدولي من القضية ويتحدثون عن دعم مالي ومساعدات اقتصادية، ولم يعد الحديث يدور عن الدول المساندة للحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني بل عن الدول المانحة، او بشكل اخر انها وكالة غوث جديدة للفلسطينيين، هذا التعامل يجعل الفلسطينيين مجرد جموع جائعة ويائسة تبحث عن مأكل افضل او مسكن احسن لا عن شعب مناضل منذ خمسين سنة من اجل الاستقلال. ان التعاطف الانساني المبالغ فيه يضر احيانا بالقضية اكثر مما ينفعها وخصوصا اذا اختزل كل القضية الفلسطينية.

ولم يشذ عن القاعدة بل اكدها السيد دوتالد فاغتر الذي اعاد طرح مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي سبق لشمعون بيريس طرحه عندما كان في السلطة، فهذا المشروع كما هو معروف مخادع وتضليلي، لانه يعتبر ان اس المشاكل في منطقة الشرق الاوسط ـ ومروجو المشروع لا يعترفون بالعالم العربي او الامة العربية، هو الفقر والجهل وان القضاء على المشاكل والصراع يتم باعادة ترتيب الاوضاع في الشرق الاوسط بتكثيف التعاون الاقتصادي في كل المجالات، والهدف من ذلك الالتفاف على اصل المشكلة وهو الاحتلال الصهيوني لفلسطين وبقية الاراضي العربية. لا نريد كعرب وفلسطينيين ان ينحاز الغرب لجانب الحق العربي، ولكن المسؤولية الاخلاقية والانسانية تحتم عليه عدم التخلي عن الشعب الفلسطيني باسم الحياد وترك الفلسطينيين والاسرائيليين يحلون مشاكلهم بانفسهم، ان هذا النوع من الحياد يفتقر الى المسؤولية الاخلاقية لان الغرب ـ وبريطانيا وامريكا تحديدا ـ هو المسؤول عن خلق اسرائيل ومدها بالمال والسلاح لتصبح اقوى دولة في الشرق الاوسط. وهو المسؤول عن احتلالها للاراضي الفلسطينية والعربية من خلال سكوته على الاحتلال وعدم اجباره اسرائيل على الانسحاب كما فعل مع الاحتلال العراقي للكويت. وهو المسؤول عن تجريد الفلسطينيين من حق المقاومة المسلحة من خلال تعامله مع المقاومة المسلحة كاعمال ارهابية. وهو الذي اعطى ضمانات للفلسطينيين بان دخولهم التسوية السلمية سيعيد لهم حقوقهم حسب قرارات الشرعية الدولية، وهو الذي حشر العرب والفلسطينيين في نفق التسوية لتتفرد اسرائيل بكل دولة على حدة.. ثم بعد ذلك يأتي الغرب ويقول ان الامر متروك لما تتمخض عنه المفاوضات بين الطرفين، لقد وضعوا في قفص التسوية. الذئب الكاسر ـ اسرائيل مع الحمل ـ الشعب الفلسطيني ـ بعد ان جردوا هذا الاخير من قرونه ـ حقه في النضال المسلح ـ وقالوا نحن محايدون ولا نتدخل في مجرى المفاوضات وان العقد شريعة المتعاقدين!

* استاذ في كلية الحقوق في الرباط

بريد القدس

ردا على شيخ مشائخ بكيل: الجناة اقرباؤكم وقد اساءوا اليكم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعتنا صحيفة «القدس العربي» الصادرة بتاريخ الاثنين الموافق 1 شباط (فبراير) 1999م عدد (3027) في عمود بريد «القدس العربي» نص رسالة الاخ الشيخ ناجي عبد العزيز الشائف شيخ مشائخ بكيل، وتعقيبا عليها نبين الحقيقة، وتأكيدا لتصريح فخامة الاخ الرئيس لصحيفة «القدس العربي» الصادرة بتاريخ 1999/1/28 م بان المختطفين هم من آل الشائف، وهذا صحيح، وتوضيحا لذلك:

1ـ ما قام به المختطفون للسياح الاجانب هو بغرض الضغوط على الدولة في الافراج عن سجينهم، والذي سجن في قضية الاعتداء، وقتل المواطن محمد أحمد قرية احد ابناء م/ المحويت في منتصف ليلة الخميس الموافق 1998/12/31م وهو في متجره الواقع في الجراف طريق المطار.

2ـ ذلك السجين هو صالح حمود بجاش الشائف اخو الجاني فيصل حمود بجاش الشائف احد الجناة الاربعة والذين قاموا بالاعتداء والقتل وبعد ان قاموا باختطاف السياح الاجانب لكونهم فارين عن العدالة، اطلق سراح سجينهم صالح الشائف اطلقوا المختطفون سراح السواح الاجانب وهؤلاء المختطفون والجناة الاربعة هم من آل الشائف.

3ـ قرابة الشيخ ناجي بن عبد العزيز الشائف بالمختطفين واضحة من خلال ارتباطها بالجناة الاربعة واحدهم كما ذكرت هو فيصل حمود بجاش الشائف وهو ابن شقيقه الاخ الشيخ ناجي، والشيخ ناجي هو خال الجاني فيصل، وهذه العلاقة بين هذا وذاك توضح لكم الحقيقة.

4ـ باعتبار الاخ الشيخ ناجي عبد العزيز الشائف شيخ مشايخ بكيل ويعتبر القدوة، ولكن تلك الاعمال التي بدرت من اعتداء وقتل واختطاف تسيء لسمعته ولشخصيته الاجتماعية خاصة والشيخ ناجي يحظى باحترام ومحل اعتزاز في اوساطنا.

للاسف بان من حوله وبالاخص اقرباء الجناة الاربعة كما وضحنا قرابة احدهم له قد سببوا الاساءة لسمعته نظرا لما قاموا به من عمل اجرامي خارج عن الدين والقانون والعرف القبلي.

5ـ اكد الاخ الشيخ ناجي في رسالته بان تلك الاعمال لا ترضيه وانه متعاون مع الدولة.

تأكيدا لهذا وفي يوم الاربعاء الموافق 1999/2/3م فقد قام الاخ الشيخ ناجي عبد العزيز الشائف بمد مشائخ وابناء م/ المحويت واولياء الدم «اي المجني عليه» بمدهم باربعة واربعين بندق صبره والتزم لهم بايصال الجناة الاربعة الى احضان العدالة والى تاريخ هذه الرسالة لا يوجد اي جديد.

والله من وراء القصد.

قايد علوان ابوحسين
اليمن

ردا على رفعت سيد احمد: المصارحة تكشف العورات!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اطلعت على مقالة د. رفعت سيد احمد المنشورة في العدد 3053 بتاريخ 3 آذار 1999، فوجدت د. رفعت مذنبا بنفس الجرم الذي اتهم به «النخبة المثقفة» حيث اتخذ الموقف ونقيضه.

فالحديث عن «النظام» و«الشعب» وضرورة اعتبار التمييز بينهما «مسلمات» فكرة طلع بها علينا النظام المصري حينما فاجأته ردة الفعل الشعبية اثر العدوان البريطاني الامريكي في كانون الاول الماضي بينما كان مترددا بين «الاسف» و«القلق» والتأييد الضمني.

فما من نظام يحكم في المنطقة العربية جاء من الشعب او بارادة الشعب، فهل تنطبق فكرة التفرقة بين النظام والشعب على كل الدول والانظمة العربية. ولماذا برزت هذه الفكرة اواخر عام 1998 فقط وليس قبل ذلك؟ هل لان الشعب العربي رفض ضرب العراق «نظاما وشعبا»، ام لان المثقفين العرب اكتشفوا فجأة ان العراق قابل للتقسيم ولو على المستوى الفكري النظري؟!

وعندما ذهبت الجيوش العربية لتشارك التحالف الغربي في تدمير العراق، هل ميز هذا الجيش او ذاك بين النظام والشعب؟؟ وهل مصانع العراق وجيشه واسلحته وجامعاته ومستشفياته وكل منشآته ملك للنظام ام للشعب؟ فلماذا وافق العرب لأكثر من ثمانية اعوام على تجويع العراق «نظاما وشعبا» ولم تبرز فكرة التفرقة حتى الان؟

ثم، كيف عرفت انظمة الحكم العربية التي دخلت الحظيرة الامريكية وبعض المثقفين العرب ممن ينتمي د. رفعت اليهم ان الشعب العربي عندما خرج رافضا للعدوان، كان يدافع عن «الشعب» وليس «النظام»؟

دعوة د. رفعت لرفع الحصار عن العراق تستحق الثناء، لكنها لا توضح من سيرفع الحصار. هل هي الانظمة المنعزلة عن شعوبها والتي منعت شعوبها حتى من التظاهر ضد العدوان الاخير؟ ام هي الشعوب التي لا حول لها ولا قوة؟

اليس ابلغ مثال على فشل هذه الدعوات قرار اتحاد البرلمانيات العربية برفع الحصار، والذي رفضت كل الانظمة العربية الالتزام به، مع انه صوت الشعب الذي يدعون تمثيله.

ولعل اكثر ما يثير الاستغراب هو دعوة د. رفعت لمحاكمة النظام العراقي على «اخطاء وخطايا في حق شعبه اولا وفي حق امته ثانيا بعد جريمة تاريخية دامغة لا تسقط بالتقادم». وهنا يسقط د. رفعت في هاوية الشيء ونقيضه فيرفض المصالحة ويرفض نسيان الماضي ويضع نفسه قاضيا وحكما في نفس الوقت. وهو عين ما تقوله امريكا والمعارضة التابعة لها. فمن سوف يحاكم النظام الحاكم في العراق.

النظام المصري الذي قمع شعبه وقادنا الى «كامب ديفيد» والسلام المشين مع الصهاينة والذي ساهم ويساهم في قتل العراقيين؟ ام النظام السعودي الذي يقمع كل معارضة له ويمنع الانسان حتى ان يسير بحرية مع زوجته وعياله.

ام النظام البحريني الذي يضطهد الاكثرية لديه ويقتل قادتها؟

ولا بأس ان تتم محاكمة النظام العراقي شريط ان يتم ذلك وفق الكتاب الكريم والسنة النبوية وان تتم محاكمة كل الانظمة العربية، فيحاكم مفتي مصر ومفتي السعودية على فتواهما بجواز جلب المشرك لقتل مسلمي العراق، ويحاكم كل نظام يضطهد اقلياته.ويحاكم كل من حرص وساعد وشارك في الهجوم على «شعب» العراق ويساهم في الهجوم على هذا الشعب وتجويعه وقتله بالقنابل وبالجوع والمرض. اذا تم ذلك، فانا كلي ثقة بان النظام العراقي لن يدان باكثر من النظام المصري او السعودي او الكويتي او البحريني، او الاردني، فليس احتلال الكويت باسوأ من احتلال حلايب ولا الصدر افضل من علماء الدين في السعودية الذين سجنوا منذ عام 1990 لحد الان.

لقد دعا الشيخ زايد الى المصارحة والمصالحة، لكن الانظمة العربية رفضت لان المصارحة تكشف العيوب والعورات.

السنا نعيش في عالم كله تناقضات؟

ياسر عبد المحسن الجوادي
مانشستر ـ بريطانيا

العدوان على العراق في الصحافة البريطانية:

امبراطورية الشيطان والخطأ القاتل

د. عامر هشام *

أعود مرة أخرى لاستعرض ما يخص موضوعة العدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق من مقالات وتحليلات سياسية تنشرها بين الفينة والأخرى بعض الصحف الرئيسية في لندن وباقلام معروفة في الوسط الفكري والسياسي في بريطانيا. ويبقى الهدف من ذلك هو:

1 ـ الاطلاع على وجهة نظر الرأي العام الغربي كما تعكسه صحافة بريطانيا بشأن قضية مهمة وحساسة من قضايا أمتنا العربية الا وهي تواصل حالة الحصار بعذاباتها على العراق وحالة القصف الجوي كعدوان عسكري ترفضه كل الأعراف والقوانين الدولية.

2 ـ التعرف على الطروحات السياسية البريطانية خاصة بشأن تواصل العمل العسكري ضد العراق بشكل أو بآخر ومحاولة فهم شكل الحوار السياسي الدائر على أعلى الأصعدة في أمريكا وبريطانيا سواء أكان مؤيداً أو معارضاً للسياسة الحكومية المعلنة في الدولتين المذكورتين.

3 ـ اغناء طروحاتنا الفكرية وخطابنا السياسي العربي بآراء الآخر والتعرف بدقة أفضل على أسلوب تفكير الكاتب السياسي في بريطانيا او مريكا بمقدار تعلق الأمر المطروح للنقاش بقضايانا العربية.

نشرت جريدة «اندبندنت» الأحد في عددها الصادر يوم السابع من آذار (مارس) الحالي مقالة للصحافي الأمريكي توماس فليمنغ وهو محرر احدى المجلات الأمريكية الثقافية... وقد جاءت المقالة تحت عنوان «امبراطورية الشيطان الأخير... كيف ان الامبريالية الأمريكية تهدد اليوم العالم كله» يقول فليمنغ «انه استناداً الى معاهدة فيينا بشأن الاتفاقات القانونية فلا يمكن لأية حالة اتفاق قانوني ان تكسب صلاحياتها أو ان تكون نافذة فعلاً اذا جاءت تحت التهديد باستعمال القوة. وفي الحقيقة لقد كان للدبلوماسية في يوم ما مفهومها القاضي بايجاد حلول غير عسكرية للصراعات الدولية ولكن الدبلوماسيين الأمريكان يعكسون هذا الفهم العام للدبلوماسية

الحرية بين ثقافة الجماعات والثقافة الجامعة في لبنان:

اكتشف اللبنانيون انهم ليسوا مركز العالم

سليمان الديراني *

رسالة الأسد الى امريكا وحلفائها

رأي القدس

■ -ان يطالب الرئيس السوري حافظ الاسد بمصالحة عربية عربية قبل تحقيق السلام مع الدولة العبرية، فهذه رسالة للادارة الامريكية، قبل ان تكون رسالة للدول العربية التي ما زالت تصب الزيت على نار الخلافات، وتعارض انعقاد القمة العربية المأمولة.

فلم يكن من قبيل الصدفة ان يطلق الرئيس السوري هذه الرسالة البليغة المعبرة، قبل ايام معدودة من وصول مارتين انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية الى دمشق، واثناء جولة وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي الحالية التي تشمل ثماني دول عربية علاوة على الدولة العبرية.

والرئيس الاسد، وهو الخبير المخضرم، يدرك جيداً ان المصالحة العربية الحقيقية هي الخطوة الحتمية التي يجب ان تسبق اي مفاوضات مثمرة، وسلام عادل في حده الادنى، بين العرب والاسرائيليين.

فالخلافات العربية هي التي قادت، بطريقة او باخرى، الى خلق مناخات غير صحية، شجعت أطرافا على توقيع معاهدات سلام منفردة مع الدولة العبرية، وأطرافا اخرى على استغلالها للمضي قدما في سياسات تطبيعية متعجلة تجاوبا مع ضغوط امريكية.

ومنذ ان جرى تقسيم العرب الى دول «الضد» ودول «المع»، ذهبت بعض الاطراف تبحث عن صيغ بديلة للجامعة العربية، والمنطقة تتجه نحو التدهور، والمزيد من الهيمنة الامريكية والاسرائيلية عليها.

اننا نأمل ان تستوعب بعض الحكومات العربية، خاصة تلك التي تتعرض للابتزاز الامريكي الذي يركز على اعتبار العراق خطرا عليها، رسالة الرئيس السوري هذه، وان تتخلى عن غلوائها، وتعود الى رشدها، وتبدأ في انتهاج سياسات جديدة تصب في مصلحة تعزيز التضامن العربي وتحقيق للمصالحة المنتظرة.

فنحن نتفق مع الرئيس الاسد في انه لا يجب ان نستمر كعرب في البقاء في حفرة حرب الخليج والجدل الدائر حول المخطئ والمصيب فيها، فقد بات علينا، وقد ادركنا حجم الاخطار المحدقة بنا، ان نسمو فوق الجراحات، وان نتعلم من الامم الاخرى التي تجاوزت خلافات كثيرة، ورفضت ان تظل اسيرة الماضي، ولذلك نجحت في تحقيق مستقبل مشرق ومستقر لاجيالها.

ومن هذا المنطلق، ليس كثيرا علينا، ان نطالب الرئيس السوري بقيادة مبادرة عربية واسعة، لترجمة هذا التوجه على ارض الواقع، من خلال اتصالات ولقاءات مكثفة، تقود في نهاية المطاف الى «قمة المصالحة» المأمولة في دمشق.

والرئيس الاسد مؤهل لهذه المبادرة بحكم خبرته، وعلاقاته الجيدة مع جميع الاطراف العربية دون استثناء، ورفضه توقيع اتفاقات سلام لا تلبي الحد الادنى من الحقوق العربية المغتصبة.

ولتكن بداية التحرك في هذا الاطار نحو العراق وليبيا والسودان لكسر الحصار المفروض عليها، واظهار كل تضامن عربي معها، ومن ثم نحو الدول الاخرى، وخاصة الكويت والمملكة العربية السعودية، لازالة ما علق لديهما من مرارات، وتشجيعهما على الخروج من دائرة حرب الخليج، والتطلع الى المستقبل، لان في ذلك فائدة لها، وخروجا من دائرة الابتزاز الامريكية.



بذرة المقاومة العربية تترعرع في لبنان

المقاومة جعلت لبنان الرقم الصعب في معادلة التسوية!

محمد عبد الحكم دياب *

■ من المسلمات القديمة التي رسختها لغة التعامل المغرض مع الدولة اللبنانية منذ ظهورها، هي ان «قوة لبنان في ضعفه» للايحاء بأن الضعف يحقق المكانة، واستقرت مثل هذه المسلمات ورددها الكثيرون من اللبنانيين والعرب دون وعي بما تحمله من أبعاد نفسية وسياسية، ومن يقترب من حياة اللبنانيين وأوضاعهم، ويلمس ويتابع ظروف نمو وتأثير المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية، سواء قبل الحرب الأهلية أو بعدها، يستطيع أن يتثبت من تهافت مثل هذه المسلمات وعدم دقتها.

وبالتعمق في دراسة القواعد التي ينتهجها الغرب وتنتهجها الحركة الصهيونية للسيطرة والهيمنة، نجد أن نشر مبررات الضعف، ووضعها في صور وأشكال مغرية، وتلوينها بألوان تبدو زاهية وجذابة، يتم بتزييف وتشويه حقائق القوة والضعف، والذين يستسلمون لمثل هذه المسلمات الكاذبة، يساهمون بشكل فعال في تهيئة مسرح المنطقة لتصبح فريسة للجيوش الغازية، والقوى الأجنبية الساعية للهيمنة، ومشكلتنا أن أغلبنا يقبل بهذا الخداع، ويستسهل التعامل معه، ويقنع نفسه بصحته.

والواقع المتردي يزيد القابلية للاستمرار في خداع النفس، وأصبح بيننا من يسلم كل أوراق قوته لعدوه والمتربص به، وفرض على قاموسنا السياسي أن يقبل بالتعريف الأمريكي لمعنى الإرهاب، مما جعلنا نخجل من تاريخنا، ونتحاشى المطالبة بحقوقنا لكي لا نوصف بأننا إرهابيون.. حظرنا المقاومة وصادرنا العمل الفدائي، وأمنا السعي لتحرير الأرض المحتلة، وسلمنا في فلسطين، ومنحنا شرعية للشكل العنصري الإستيطاني الموجود فيها.

ومع أن الواقع التاريخي والمعاصر يقول لنا اننا مخطئون وخطاؤون، ولو نظرنا إلى ما كان يحدث في جنوب إفريقيا، نجد أن المقاومة هناك استمرت تحت طائلة الإدانة لأكثر من ثلاثة قرون، وعندما حانت اللحظة التي سقط فيها التمييز العنصري واختفى الشكل الإستيطاني، لم يقل أحدا أن التضحيات وسقوط القتلى ذهبت سدى، وأن فترات عذابات السجون والمعتقلات، التي تحولت إلى أوسمة على صدور الصامدين لم تذرها الرياح، وكل هذا أصبح أساسا ورصيدا يثبت أن ميزان العدل لا يستقيم مع الظلم، والحق لا يسترد بالتسليم، وما كان في جنوب أفريقيا بالأمس إرهابا وخطرا داهما تم الإعتراف بمشروعيته، وصار نضالا وكفاحا أعاد جنوب إفريقيا إلى أهلها.

نقول هذا ونحن نراقب المشهد العربي بعد العمليات البطولية للمقاومة اللبنانية، ونتابع روح التأييد والتقدير العالية من المواطن العربي لإنتصارات المقاومة على الجيش الإسرائيلي، ورغم حالات المد والجزر التي مر بها لبنان، نجده يثبت أنه على مدى ثلاثين عاما لم يكن متهافتا ولا مهرولا.. صحيح أن الحدود اللبنانية مع إسرائيل قبل ثلاثين عاما كانت توصف بأنها الحدود الأكثر هدوءا، فدور لبنان في ذلك الوقت، كان غير دوره الآن، كان يمثل رئة المنطقة التي تتنفس منها، وكان لبنان يعي أن الدور الصحيح له يقوم على التفاعل والتكامل مع الأدوار الأخرى من حوله، كان دوره الذي حدده لنفسه هو أن يكون بؤرة التعبير عن الطموح العربي المشروع بكل تبعاته. ولما تغيرت التوجهات وانقلبت السياسات على أعقابها، كان الرهان هو أن لبنان لن يكون إلا معملا لتفريخ الإنعزالية والطائفية، وهؤلاء المراهنون جعلوا لبنان يدفع ثمنا باهظا في حرب أهلية ضروس انتهت بأن تغلبت قوى الوعي والمصلحة الوطنية، فحافظت على وحدة الكيان اللبناني، وجعلته يعيد صياغة حياته الجديدة من بين أطلال وركام وخرائب الحرب والدمار. ويثبت أن خيار المقاومة هو الخيار الصحيح للنهوض من الكبوة.

تجربة المقاومة اللبنانية بدأت تحتل مكانتها بجانب تجارب المقاومة الكبرى المعاصرة في الجزائر وفلسطين وفيتنام. وهذا هو سر القلق الغربي والإسرائيلي، وسر الجهد الذي يقف وراء تشويه نبل هذه الظاهرة، بتنسيبها إلى أطراف غير لبنانية، وكما روجوا المقولات خاطئة كانت تدعي «أن قوة لبنان في ضعفه»، يختصرون لبنان الآن في حزب هو «حزب الله»، ومع كل ما يقوم به هذا الحزب العظيم من أعمال جليلة فإنه ليس إلا إنعكاسا لطبيعة المقاومة اللبنانية، وما هو إلا النموذج الواقعي لصلابة ونقاء للعمل الوطني في مثل الظروف اللبنانية.

ولو كان حزب الله في وسط غير الوسط اللبناني لأخذ شكلا آخر، ومسارا مختلفا، وأصبح مثله مثل عدد من الجماعات السياسية والإسلامية، التي ضاع منها الهدف وإتخذت مسارا آخر، ولم تكتف بتخريب ما حولها إنما خربت نفسها ومصداقيتها، وفي لبنان فإن هناك تفاعلا بين الواقع اللبناني وحركة المقاومة فيه، فبالقدر الذي يعطي فيه حزب الله قوة وصلابة للمقاومة اللبنانية، فإن لبنان هو مصدر القوة الفعلية للحزب والمقاومة. فمن خلاله تتهيأ فرص الحركة والعمل، وتحت سمائه تتوفر الحماية لهذا الحزب العظيم والمقاومة الأعظم.

وما يؤكد كلامنا هو ما تم بالنسبة لقرية أرنون، فعملية تحريرها قدمت نموذجا أبدعته الروح التي تحكم المقاومة اللبنانية. فمسؤولية التحرير تحملتها سواعد شباب وطلاب في مقتبل العمر عزل من السلاح، ولكنه مشحون بطاقة العزيمة. وبإرادة صلبة، وقوة خلاقة قادرة على الفعل، ضرب هؤلاء الطلاب والشباب مثلا أضاف إلى رصيد المقاومة، وأكد أن لبنان هو الرقم الصعب في معادلة التسوية القادمة.

عملية تحرير أرنون جاءت منسجمة مع السوابق اللبنانية في إبتداع وابتكار الأساليب الفاعلة والمؤثرة على جبهة العدو، فمن القنابل البشرية المفخخة ومن نموذج سناء المحيدلي إلى التصدي لقوات البحرية الأمريكية التي خرجت متسترة بجناح الليل بعد الإختراق الناجح الذي قامت به المقاومة اللبنانية لها، وما نتج عن ذلك من خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، وهل هناك من ينسى حسرة مناحم بيغن الذي أجهز عليه الإكتئاب بعد عملية «سلامة الجليل» التي أوصلت قواته إلى بيروت، ولم تستطع أن تستقر فيها فآثرت الإنسحاب والتراجع، وهذه الخسائر التي منيت بها القوات الإسرائيلية في هذه العملية، جعلته يتجرع كأسا مرا مثل هذا الذي بدأ يتجرعه نتنياهو في الأسابيع الأخيرة بفعل تساقط جنرالاته وقادة مؤسسته العسكرية، بسواعد المقاومة اللبنانية.

هذه الهزيمة الجديدة، فرضت على الشارع الإسرائيلي وضعا جديدا لم يتعوده من قبل، فلقد صار إحتلال الجنوب اللبناني هما داخليا والإنتخابات على الأبواب. لبنان أصبح حاضرا في الإنتخابات الإسرائيلية، وهذا وضع نتنياهو بين خيارين مريرين، الضرب بشدة بحثا عن نصر عسكري بعملية شاملة في لبنان بكل تبعات ذلك، أو التراجع وانتهاز فرصة ضغط الرأي العام والإنسحاب من جانب واحد، وفي الموقفين لا يضمن نتنياهو أن تسير الأمور الإنتخابية حسب هواه، فالحرب الشاملة تكلف كثيرا، والهزيمة متوقعة، ودرس عملية عناقيد الغضب التي أدت إلى سقوط 175 شهيدا لبنانيا، ما زال نديا في الذاكرة، فعلى الرغم من ضخامتها واتساع رقعتها في نيسان (إبريل) 1996، قبل شهر من الإنتخابات الإسرائيلية الأخيرة، لم يكن لها سوى نتيجة واحدة، هي سقوط بيريس وفشله في الإنتخابات.. وأي عملية جديدة قد تؤدي إلى سقوط نتنياهو في إنتخابات ايار (مايو) القادم.

المقاومة اللبنانية تمكنت من توجيه ضربات موجعة لجيش يدعي قادته أنه لا يقهر، وهذا أربك العقل الإسرائيلي، وهز قناعات المؤسسة السياسية الإسرائيلية، ومن السهل متابعة هذا الإرتباك في الصحف وأجهزة الإعلام الإسرائيلية.

يقول تسفي برئيل في صحيفة هآرتس الإسرائيلية في 28/2/99 «توسيع نطاق المنطقة الأمنية غير الرسمية سواء من خلال عمليات بعيدة المدى للجيش أو من خلال إحتلال قرى أخرى، برهن منذ مدة على أنه لا يمكن أن يكون وصفة مناسبة ضد حزب الله، عملية الكوماندوز البحري ودورية المظليين الفاشلتين، ما هي إلا نماذج من العمليات المشابهة، ولكن الإغراء الكبير: إن كانت المنطقة الأمنية منطقة رسمية فما هو المانع من إنشاء حزام أمني يدافع عن المنطقة الأمنية التي يتوجب أن تدافع عن خط الحدود الإسرائيلي».. وهكذا لم يجد حلا إلا بإقامة حزام أمني آخر حول المنطقة الأمنية!! أي أن يحل مشكلة الإحتلال بمزيد من الإحتلال، وهو منطق يكشف جانبا من جوانب الوضع النفسي الذي تعيشه إسرائيل. وهذا بالضبط عكس ما طالب به الرأي العام الصهيوني الإسرائيلي بضرورة الجلاء عن منطقة الجنوب المحتلة من طرف واحد ودون شروط، ومقابل ذلك تستخدم المؤسسة السياسية والعسكرية وأجهزة الصحافة والإعلام الورقتين الإيرانية والسورية، ويدعي المحللون الإسرائيليون أنه لولا الدعم الإيراني والسوري ما كانت إسرائيل تواجه مشكلة في الخلاص من حزب الله، وهذا هو رونين برغمان يكتب في تقرير له بصحيفة (هآرتس) بتاريخ 7/3/99: «إن إسرائيل لا تواجه عصابات فدائية محلية وإنما تواجه أتباع الدولة العظمى الإقليمية المتطرفة ـ إيران».

هناك من يدق الأسافين، ومن يعمل على انتزاع المقاومة اللبنانية من محيطها الطبيعي، ويصورها على أنها تعبير عن مصالح طائفية وإمتداد لقوى أجنبية.

وينسى هذا الكاتب أن جيش لبنان الجنوبي الذي يقوده أنطوان لحد تقف وراءه وتدعمه إسرائيل بكل إمكانياتها العسكرية والتكنولوجية، وإسرائيل يضمان الولايات المتحدة ودول عديدة في الغرب لتتفوق على العرب جميعا من الناحية العسكرية، وعليه يصبح لحد وقواته في موازين القوة العسكرية والإستراتيجية الإقليمية متفوقين ماديا وعسكريا بشكل لا يقارن على حزب الله أو المقاومة اللبنانية.

معنى هذا أن هناك شيئا آخر لم يستوعبه هذا الكاتب أو من هم على شاكلته، وهو نفس الشيء الذي لم يتمكن المستوطنون البيض في جنوب إفريقيا من إستيعابه، ولم تستوعبه الإمبراطوريات الإستعمارية والإستيطانية في التاريخ الإنساني، فقانون المقاومة ليس شرطا أن تتكافأ فيه القوى المادية للأطراف المتصارعة، وقد تتفوق طاقة السلاح والنار على إرادة الإنسان في مرحلة من المراحل، ولكنها لا تصمد أمام شعب راغب في التحرر، وعلى استعداد للتضحية ودفع الثمن المناسب، فمغتصب الأرض غير صاحبها، والفدائي غير المستوطن، وقد يطول الأمد حتى تتحقق طموحات الساعين إلى التحرر، ولكنهم يصلون في النهاية إلى ما يطمحون.

يبدو أن هناك بوادر إعادة إعتبار للمقاومة المشروعة، التي شوهت وغيبت باستغلال ظروف الهزائم والإستسلام والهرولة والعولمة، وهذا نشعر به من حجم التقدير والتأييد للمقاومة اللبنانية وحزب الله.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

التهميش المزدوج الذي يتعرض له ابناء جنوب السودان

د. عبد الوهاب الافندي *

■ زارني منذ فترة في مكتبي بالجامعة دبلوماسي غربي رفيع المستوى، وعندما كنت اصطحبه الى المصعد وهو يهم بالمغادرة لمح احد طلاب الدكتوراه في غرفته وهو مشغول بمطالعة اوراقه. فسأل مستغربا: «أليس ذاك السر اتاي؟» فقلت له نعم، هو بعينه. فتوجه الدبلوماسي هاشا باشا الى السر يحييه. ويذكره بنفسه. فقد عمل الدبلوماسي في السودان في مطلع حياته العملية، وزار جوبا عاصمة الجنوب السوداني حيث التقى السر الذي كان يعمل صحافيا هناك. ورد السر التحية بمثلها ولكنه لم يستطع ان يتذكر انه قابل المسؤول الرفيع من قبل ولم يتظاهر بمعرفته. وعبثا حاول الرجل تذكيره بلقاءاتهما وتعارفهما، ولكن كل ذلك لم يحرك في السر ساكنا، وانصرف الدبلوماسي وفي نفسه شيء من الخيبة.

بعد هذه الحادثة باسابيع قليلة نعى الناعي السر اتاي، الذي انتقل الى جوار ربه في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد حياة قضاها زاهدا في التقرب من السلطات من اي نوع، واثر علة لم تمهله سوى يومين ـ كان السر في منتصف الخمسينات من العمر، ولكن ذلك لم يمنعه من ان يسجل وهو في هذا العمر للدراسة للحصول على دكتوراه في العلوم السياسية، عملا بالحديث الشريف الذي اوصى بطلب العلم الى اللحد.

لم يكن السر شخصا عاديا بأي مقياس من المقاييس، ولكنه من جهة اخرى يجسد بطولة وتميز الانسان العادي. فقد ولد السر في منطقة رمبيك في جنوب السودان، وينتمي الى فرع اجاد من قبيلة الدينكا، كبرى قبائل جنوب السودان. ولكن بخلاف غالبية افراد قبيلته ومواطني جنوب السودان كان يدين بالديانة الاسلامية. وهذا الوضع كان يعني التهميش المزدوج، فان تكون جنوبيا في السودان ذي الاغلبية العربية المسلمة يعني ان تكون في وضع يعرضك للتمييز ضدك سياسيا، اما ان تكون مسلما في الجنوب، فهذا يعني ان تواجه التمييز مرتين: مرة كاقلية جنوبية في السودان، ومرة اخرى كاقلية مسلمة في الجنوب.

وقد واجهت السر الضغوط منذ سنواته الاولى، فقد بدأ تعليمه في الدرسة القرآنية بالقرب من قرية «مابيره» التي ولد فيها، وهي تقع شمال مدينة رمبيك عاصمة اقليم بحر الغزال، ولكن مدارس تعليم القرآن المسماة بالخلوة في السودان، لم تكن تؤهل الدارس لاي مهنة ذات بال، ولم تكن في الجنوب وقتها مدارس الا مدارس الارساليات المسيحية. وحينما توجه السر الى الدراسة في مدرسة ارسالية بيقال بالقرب من رمبيك، تم تعميده وادخاله الديانة المسيحية، حيث اعطي اسم «بيتر» ولكنه عندما انتقل الى مدرسة رمبيك الثانوية، وهي مدرسة حكومية، عاد الى دينه الاسلامي واختار اسم السر.

لم يتمكن السر من دخول الجامعة في السودان، ولكن بعض اصدقائه من السودانيين والبريطانيين ساعدوه على السفر الى الهند، حيث درس الاعلام، ثم عاد الى السودان ليعمل صحافيا في مدينة جوبا عاصمة الجنوب، ولكنه ظل يواجه مشاكل مستمرة مع السلطة، التي كانت تتهمه بالانتماء الى الشيوعية. ولم يكن يطلق سراحه حتى يعود الى المعتقل. ويروي بعض العارفين انه كان يعتقل بصفة روتينية كلما قرر الرئيس السابق جعفر نميري زيارة الجنوب. وبعد فترة انتقال السر اتاي الى العاصمة السودانية الخرطوم حيث عمل محررا بصحيفة «سوداناو» الصادرة بالانكليزية، وفي مطلع التسعينات جاء الى بريطانيا في منحة دراسية، ثم بقي فيها لاجئا سياسيا. وفي هذه الفترة حصل على دبلوم في الدراسات الاعلامية وماجستير في العلوم السياسية، قبل ان يلتحق العام الماضي بمركز دراسات الديمقراطية في جامعة وستمنستر، حيث كان يعد رسالة دكتوراه حول قضايا الامن الاقليمي في منطقة القرن الافريقي.

لم يكن السر، اضافة الى اشتغاله بالصحافة والعلم والادب (فقد كان شاعرا ايضا) بمعزل عن السياسة (وهل يستطيع سوداني ان ينعزل عن السياسة). ولكن انتماءه السياسي كان يخالف المتوقع. فقد كان من المتوقع بسبب انتمائه الى قبيلة الدينكا وميوله اليسارية ان ينتمي للجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه جون قرنق، ولكنه لم يفعل. واذكر انه في اول لقاء بيني وبينه في لندن جاءني يشكو قيام احد ضباط الجيش الشعبي بخطف زوجته واولاده الاربعة (وهي ممارسات للاسف تقع بانتظام في مناطق القتال في الجنوب). وقد ظل لسنوات يناضل للعثور على افراد اسرته وتأمين اطلاق سراحهم، ولا يمكن ان انسى ذلك اليوم الذي اتاني فيه والبشر يعلو وجهه، وهو يحمل صورة زوجته واطفاله، بعد ان وصلته من الخرطوم. واخبرني حينها ان زوجته تمكنت من الهرب من الاسر ووصلت الى الخرطوم ـ واجتهدنا حينها في تأمين الاتصال بالاسرة في الخرطوم للاطمئنان عليهم عبر صديق مشترك.

ولعل مرارة السر تجاه ما فعله به جنود الجيش الشعبي هي التي دفعته للانضمام للمعسكر الجنوبي المناوئ المتمثل في الفصائل الجنوبية التي وقعت اتفاق ابريل 1997 مع الحكومة السودانية. ولكن هذا لم يقلل من اعتزازه بانتمائه الى قبيلته الدينكا، واصراره على السعي لتوحيد كل الجنوبيين في اطار سودان موحد، وكتعبير عن هذا الاعتزاز فانه تبنى كاسم عائلة اسم «كلول ـ جانغ»، وهو تعبير معناه «كلام الدينكا»، او «ما يقوله الدينكا» بلغته الام.

في المنفى مات السر اتاي كلول ـ جانغ، بعيدا عن ارض الدينكا، وبعيدا عن السودان، ودون ان يرى اطفاله واسرته لاكثر من عشر سنوات. وكان في ذلك، مثله مثل الاف السودانيين، ضحية قوم يزعمون انهم يقاتلون من اجل السودانيين، او من اجل الجنوب، او من اجل الدينكا.

الا رحم الله السر اتاي، وانعم بالهداية على من خلفهم وكانوا وراء محنته.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الحفاظ على وحدة العراق مسؤولية عربية

د. برهان محمود الجلبي

عندما كان الحكام العرب متخاذلين ضاعت فلسطين غير ان صحوة القومية العربية بعد سقوط أولئك الحكام في الخمسينات والستينات في العراق ومصر وسورية وليبيا واستقلال الجزائر والسودان وغيرها من الدول العربية أعاد جزءاً من استقلالية القرار العربي عن المخططات الاجنبية وخصوصاً الأمريكية والاسرائيلية لتقسيم العالم العربي ونهب ثرواته.

غير ان التسعينات شهدت انهياراً في أخلاقيات بعض الحكام العرب الذين أصبحوا يحسبون مواقفهم العربية بمقدار الربح والخسارة الشخصية ارضاء لواشنطن وتل أبيب. فعلى سبيل المثال أكد الرئيس المصري حسني مبارك بعد العدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق منتصف شهر كانون الأول (يناير) الماضي فقال ان مواقفه تستند الى موازنة الربح والخسارة التي يجنيها من ذلك.

في الوقت نفسه يصمت الحكام العرب فيما تدك الطائرات والمدفعية الاسرائيلية الشعب العربي في لبنان وتنتهك سيادته وحرمته وتواصل فيه قوات الأمن الاسرائيلية هدم منازل المدنيين الفلسطينيين وقتل الأطفال في الخليل ونابلس والمناطق الفلسطينية الأخرى. ولم يعد قتل الأطفال العرب والمسلمين يثير نخوة الحكام الذين يهرولون لاداء فروض الطاعة لوزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت التي اعترفت بيهوديتها بعد تسلمها المنصب ولرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو. ولو نظرنا طياً الى الخارطة السياسية في العالم العربي لوجدنا ان ليبيا والسودان والعراق محاصرة أمريكياً والحركات القومية العربية والاسلامية تتعرض لهجمة شرسة بتعاون من بعض الحكام العرب من اجل تنفيذ مخطط السيد الاسرائيلي الذي يسعى الى السيطرة من الخليج الى المغرب.

ويستند ذلك المخطط الى تفتيت الدول العربية الكبيرة والقوية فكرياً الى دويلات ضعيفة يقودها حكام متواطئون مع ذلك المخطط. وتبدو ملامح التنفيذ في العراق حيث تسعى الولايات المتحدة الى اخراج العراق من معادلة القوة العربية بمساعدة مالية وسياسية من بعض الدول العربية. فالقوات الأمريكية والبريطانية تنطلق من قواعد في دول الخليج التي تتولى تمويل تلك القوات. وأدى ذلك الى أعباء مالية كبيرة أبرزها تدهور الحالة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية والكويت اللتين تقترضان الآن من الأسواق المالية الأجنبية لتسديد رواتب موظفيها.

ودخلت تركيا بقوة الى جانب مخطط تقسيم العراق خصوصاً ان أطماع أنقرة في شمال العراق قائمة من عشرات السنين. وتعتقد الادارة الأمريكية ان دور الأكراد العراقيين ضروري لاتمام هذا المخطط. وكانت واشنطن قد استدعت الزعيمين الكرديين جلال الطالباني ومسعود البارزاني الى اجتماع مصالحة في مقر وزارة الخارجية الأمريكية كمرحلة أولى للتقسيم الذي سينطلق هذه المرة من شمال العراق. وكانت المخططات السابقة تتحدث عن سلخ جنوب العراق وتحويله الى دويلة شيعية غير ان الادارة الأمريكية ودول الخليج تخشى من تحول تلك الدويلة الى مركز نفوذ لايران التي يحكمها نظام شيعي أيضاً الأمر الذي يعني اقتراب ايران برياً من الخليج ودعم الحركة الشيعية المتلهبة في المملكة العربية السعودية، وخصوصاً في المنطقة الشرقية الغنية بالبترول، وفي البحرين التي تعاني من اضطرابات مدنية شديدة.

هذه الصورة القائمة ستؤدي الى خسارة العرب لوحدتهم وكرامتهم اذ ان الدور سيأتي على مصر بتقسيمها الى دويلات قبطية ونوبية وسورية الى دويلات سنية وعلوية والجزائر والمغرب الى دويلات أمازيغية وعربية فيما المخطط جار لتقسيم السودان الى دويلات مسيحية واسلامية ونوبية.

كما ستكون خسارة أكراد العراق كبيرة لأن السيطرة التركية على شمال العراق ستقضي على المكاسب السياسية التي حصلت عليها حتى الآن مثل الحكم الذاتي والاعتراف بالكثير من حقوقهم القومية في اللغة والتعليم والتنمية. فالدولة التركية لا تعترف بوجود قومية كردية أو حتى بوجود أربعة عشر مليون كردي تركي فيها فكيف يتوقع أكراد العراق ان تحترم مثل هذه الدولة التركية حقوقهم وطموحاتهم السياسية. ان الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا واسرائيل تستخدم أكراد العراق لتنفيذ مخططات تقسيم العراق خدمة للمصالح الأجنبية وليس للمصالح الكردية أو العراقية.

ان مسؤولية المحافظة على وحدة العراق وسلامة أراضيه وانقاذ شعبه من براثن الجوع والمرض والمهانة مسؤولية عربية مثلما كانت مسؤولية تحرير الجزائر. وقد أثبت الشعب العراقي خلال السنوات الماضية وقوفه الى جانب أشقائه العرب مالياً وعسكرياً وتربوياً وقدم التضحيات الكبيرة في مواجهة الهجمة الأجنبية. وحان الوقت كي يدرك العرب مسؤولياتهم تجاه الشعب العراقي وانقاذه من حرب الحصار الاقتصادي ومؤامرة التقسيم الصهيونية ـ الأمريكية.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 0181_741 8902 أو 0181_748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ أكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

باحثون في جنوب افريقيا يعتقدون انهم اكتشفوا دواء للايدز

■ بريتوريا ـ اف ب: اعلن باحثون من جنوب افريقيا في جامعة جنوب افريقيا للطب (ميدونسا) انهم يعتقدون ان الدواء الايرلندي الذي يحمل اسم «ايناكتيفين» ويجري اختباره حاليا يمكن ان يسمح بالشفاء من مرض نقص المناعة المكتسب (ايدز).

الا ان مجلس نقابة الاطباء في جنوب افريقيا تلقى النبأ بتحفظ.

وقد اظهرت تجربة سريرية للدواء انه يؤدي الى انخفاض نسبة فيروس الايدز وعودة الكريات البيض التي هاجمها الفيروس الى الدم.

وقال البروفسور ويمبي دي بلو الذي يشارك في ادارة التجارب على الدواء الايرلندي للصحافيين «بعد تطبيق العلاج اظهر مريض واحد اشارات تدل على استمرار وجود الفيروس في الدم».

واضاف «قد نكون عثرنا على الدواء المناسب للايدز»، مشيرا الى ان اثار هذا العلاج على المدى البعيد لم تعرف بعد.

وقالت رئيسة مجلس ادارة نقابة الاطباء هيلين ريس انه يجب انهاء كل الاختبارات قبل ان نؤكد التوصل الى دواء. واضافت «علينا ان نكون حذرين حتى لا نثير آمالا خاطئة».

واوضحت ان هذه المرحلة «ليست سوى الخطوات الاولى من التجارب السريرية ومن السابق لاوانه القول انه دواء يشفي من الايدز».

اكتشاف مورثة كفيلة بمنع الاصابة بالسمنة

■ لندن ـ اف ب: نجح باحثون امريكيون في عزل واستنساخ مورثة كفيلة بمنع حدوث السمنة الناجمة عن الاطعمة الدسمة لدى الفئران.

واعرب باحثو شركة «ميلينيوم فارماسوتيكالز» في كمبريدج (ماساشوستس) في مقال نشرته مجلة «نيتشر» البريطانية هذا الاسبوع عن املهم في ان يتمكنوا من ايجاد تطبيقات مهمة لهذا الانجاز في مجال علاج السمنة لدى البشر.

وفي مقال اخر نشرته «نيتشر»، قال الباحث الامريكي جورج بارش ان هذه المورثة المسماة «ماهوغاني» تتحكم بانتاج بروتين يتضمن عنصرا شبيها بجزيئة تم عزلها اخيرا لدى الانسان وتلعب دورا في المناعة.

واضاف ان «استنساخ المورثة «ماهوغاني» والتعرف على البروتين الذي تتحكم بانتاجه يشكلان خطوة مهمة لفهم دوريهما في التحكم بالوزن المرتبط بالغذاء الغني بالدهون».

ويامل الباحثون في العثور على مورثة شبيهة بـ «ماهوغاني» لدى البشر تمكنهم من الحصول على ادوية جديدة للتحكم بالسمنة.

واوضح الباحثون ان حدوث طفرة (تحول او تعديل) في المورثة لدى الفئران يجنبها الاصابة بالسمنة حتى وان تناولت اطعمة تتضمن نسبة عالية من الدهون تصل الى 42 %.

وهذا عكس ما يحدث عندما تكون المورثة طبيعية.

وتختلف السمنة الناجمة عن تناول اطعمة دسمة عن السمنة المنقولة وراثيا.

ويؤدي حدوث تشوه في المورثة «ماهوغاني» الى منع حدوث السمنة، لكنه لا يمنع في المقابل الاصابة بالسمنة الناجمة عن مورثات اخرى مثل «اوب» (من اوبيزيتي ـ سمنة) او «فات» (سمين).

وفي اكد مقال نشرته مجلة الجمعية الطبية الامريكية هذا الاسبوع ان التقليل من الاطعمة الدسمة لا يقلل مخاطر الاصابة بسرطان الثدي.

هذا ما خلصت اليه دراسة اجراها فريق الباحثة ميشال هولمز من كلية هارفارد الطبية ومستشفى النساء في بوسطن وشملت حوالي 89 الف امرأة على مدى 14 عاما ابتداء من 1980.

وقال الباحثون «لم نعثر على اي دليل يفيد بان غذاء قليل الدهون بصورة عامة او فقير بانواع معينة من الدهون كفيل بتقليل نسبة الاصابة بسرطان الثدي».

واضافت الدراسة «هذا يعني ان تقليل الكمية الاجمالية للدهون في متوسط العمر لا يلعب دورا في تقليل مخاطر سرطان الثدي لذلك ينبغي عدم التركيز عليه».

واكد الباحثون انه ينبغي ارشاد النساء الى تفادي الدهون حتى لا يصبن بامراض القلب الناجمة عن تناول اطعمة دسمة معينة، وليس عن الكمية الاجمالية للدهون.

وزيران يابانيان سابقان يقاضيان مجلة يابانية بسبب الفياغرا

■ طوكيو ـ رويترز: قاضى وزيران يابانيان سابقان امس احدى دور النشر بعد ان نشرت مجلة تصدرها تقريرا عن تعاطيهما عقار الفياغرا المعالج للعجز الجنسي.

ورفع سيروكو كاجياما (72 عاما) وكانيزو موراوكا (67 عاما) كبيرا امناء مجلس الوزراء السابقان دعوى قضائية على دار شينشوشا للنشر في طوكيو وطالبا باعتذار عن التقرير.

وقال السياسيان في بيان «لم نستخدم الفياغرا مطلقا» واضافا ان الخبر الذي نشرته مجلة شوكان شينشو في الرابع من شباط (فبراير) اعطى انطباعا خاطئا بانهما يعانيان ضعفا جنسيا.

وتشبثت دار النشر بتقريرها وتسند الى مراسلين سياسيين كبار قولهم ان دهاليز البرلمان الياباني تعج بحكايات عن انتشار استخدام العقار بين الساسة.

الشرطة السودانية تقتل ثلاثة من مهربي المخدرات

■ الخرطوم ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الوان» امس الجمعة ان ثلاثة من مهربي المخدرات قتلوا في مطاردة مع عناصر لشرطة مكافحة المخدرات بمصادرة كمية من الحشيشة تبلغ قيمتها 1.5 مليار جنيه سوداني (600 الف دولار).

وقالت الصحيفة ان خمسة مهربين آخرين نجحوا في الفرار اثناء المطاردة التي جرت هذا الاسبوع في منطقة صحراوية تبعد 260 كيلومترا جنوب غرب الخرطوم.

وقد اتلفت الشرطة شحنة الحشيشة وصادرت سيارتين عائدتين للمهربين.

موت ثلاثة في حريق بسفينة مستشفى روسية

■ موسكو ـ رويترز: قالت وزارة الطوارئ الروسية ان ثلاثة رجال قتلوا في حريق شب على ظهر سفينة مستشفى تابعة للبحرية الروسية امس في ميناء مورمانسك الواقع في شمال روسيا.

وقال متحدث باسم الوزارة ان القتلى ان عسكريين وضابط احتياط قتلوا بسبب استنشاق الدخان قبل اطفاء الحريق في الساعات الاولى من الصباح. واضاف ان سبب الحريق الذي شب على ظهر السفينة سفير لم يعرف.

غرق سفينة شحن صينية قبالة هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قالت الحكومة ان خمسة من افراد طاقم سفينة شحن صينية قتلوا عندما غرقت سفينتهم قبالة هونغ كونغ امس.

وصرحت متحدثة باسم الحكومة بان اثنين اخرين مازالا مفقودين في حين تم انقاذ اخر وان كان يرقد فاقد الوعي.

واضافت ان السفينة تين شينغ غرقت قرب جزيرة نينين جنوب قبالة ساي كونغ. ولم تتوفر تفصيلات اخرى.

وفاة ثلاثة اشخاص بسبب قطع التيار الكهربائي عن مستشفى روسي

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت محطة التلفزيون الروسية الخاصة «ان تي في» ان قطع التيار الكهربائي عن احد مستشفيات مدينة بروكوبيفسك (سيبيريا) بسبب عدم تسديد فواتير متأخرة ادى الى وفاة ثلاثة اشخاص كانوا يخضعون لاجهزة التنفس الاصطناعي. وقال العاملون في قسم الانعاش في المستشفى ردا على اسئلة المحطة انهم حاولوا من دون جدوى انقاذ المرضى الثلاثة بطريقة التنفس الاصطناعي البدائية، موضحين ان المرضى الثلاثة الذين توفوا هم مسن ورجلان مصابان بجروح خطيرة.

واضافوا ان التيار الكهربائي قطع عن المستشفى من دون ابلاغ ادارتها.

اما شركة الكهرباء فتؤكد انها انذرت المستشفى واطلعتها على نواياها ان لم تسدد الفواتير.

وقالت «ان تي في» ان السلطات المحلية فتحت تحقيقا في الحادث.

تم نقل المطربة التونسية لطيفة بطائرة خاصة من القاهرة الى العاصمة الفرنسية باريس وتم ادخالها الى المستشفى الامريكي. لاجراء فحوص وتحاليل لمعرفة اسباب ارتفاع درجة حرارتها، والاجهاد الذي اصيبت به.
وكان قد تم نقل لطيفة الى احد المستشفيات بالقاهرة، ولكن حرارتها استمرت مرتفعة، فطلبت نقلها الى باريس.

اخيرا.. الحكومة البريطانية تمنح الجنسية البريطانية لشقيق محمد الفايد

■ لندن ـ اف ب: منحت حكومة توني بلير شقيق الميلياردير المصري محمد الفايد الجنسية البريطانية لكنها لم تتخذ بعد اي قرار بشأن صاحب متاجر هارودز الفخمة في لندن.

فقد وافق وزير الداخلية جاك سترو على منح الجنسية البريطانية لعلي الفايد الذي يساهم في ادارة اعمال العائلة، في حين بقي ملف محمد الفايد قيد الدرس بانتظار جمع «معلومات اضافية»، حسبما اعلنت اجهزة الوزارة.

ويحاول رجل الاعمال منذ سنوات الحصول على الجنسية البريطانية.

وبعد ان امضى ثلاثين عاما في بريطانيا يؤكد انه ما زال يتعرض للتمييز في هذا البلد.

وكانت الحكومة المحافظة السابقة رفضت في 1995 الطلب الاول الذي قدمه الشقيقان.

ولم يغفر المحافظون لصاحب متاجر هارودز مساهمته في هزيمتهم في انتخابات العام 1997 بعد ان كشف ان وزيري دولة وافقا على تلقي اموال مقابل طرح اسئلة في البرلمان.

ورغم نجاحه على الصعيد الاجتماعي، ما زال الفايد «مهمشا» في بريطانيا حيث يشكك علنا في طريقة جمع ثروته والوسائل التي لجأ اليها لشراء محلات هارودز في العام 1985.

ومع عودة العماليين الى الحكم في العام 1997، رأى الفايد بصيص امل اذ ان الحكومة الجديدة وعدت باعادة النظر في طلبه.

الا ان هذا الوضع لم يدم طويلا لان الفايد اصر على الدفاع عن فرضية المؤامرة لتفسير مقتل الاميرة ديانا وابنه في حادث سيارة في باريس، مؤكدا ان اجهزة الاستخبارات البريطانية هي التي خططت لهذا الحادث لمنع اميرة ويلز والدة ملك بريطانيا المقبل من الزواج من مسلم.

ولم يتردد الفايد في توظيف شرطيين سابقين متقاعدين لجمع ادلة على ذلك من دون ان يتوصل الى نتائج حتى الان.

في انتظار الشموس!

هوى طلق

سلوى نعيمي

يضرب على عصبي ذلك الذي يؤكد انه سيكرر حياته كما هي، لو اتيح له ان يبدأها من جديد. هناك سؤال صحافي عكازي من هذا النوع، وهناك اجماع على هذا الجواب الملآن اكتفاء.

نعم، يغيظني هذا الجواب. يحرقصني ويثير عجبي. انا لو اتيح لي ان اعود الى البداية لما ترددت في ان اختار سيناريو مختلفا تماما. لا يعني هذا انني اريد تصحيح اخطاء التاريخ والجغرافيا وعلم الجمال وعلم الاجتماع و.. و.. لن اتعب نفسي واضيع وقتي الثمين. هناك ما هو اهم من المزمزة باقتراف آثام جديدة.

مثلا؟

في حياة اخرى لن ادرس اللغة كما فعلت، بغباء، بل سأدرس علما مستقبليا في عالمنا العربي. انا التي سأضع اسسه النظرية وانا التي سأحلل تطبيقاته المتنوعة.

ما هو هذا العلم الذي لم يوجد بعد؟

انه علم «الصبغيات السياسية».

لم تفهموا شيئا؟ سأشرح

تعرفون علم الوراثة ومؤسسة مندل رحمه الله. ذلك الذي درس كيف ينتقل لون العينين مثلا من الاهل الى الاولاد ثم الى الاحفاد ثم الى.. تذكرون تلك الرسوم البيانية التي كانت في كتبنا المدرسية. تذكرون مثلي هذا كله مما نسيناه بامتياز. وليس من المهم ان تتذكره.

وحدها نقطة الانطلاق في العلم الجديد ستكون من هنا. لن ادرس ما درس من قبل. لن اعنى حتى بانتقال الموهبة مثلا الا من باب المقارنة. لن ادرس كيف يكون ابن الموسيقي موسيقيا، وابن السينمائي سينمائيا وابن الراقص راقصا وابن الشاعر شاعرا.. الخ.. الخ.. انظر حولك ستراهم ينطوطون متحلين باسماء آبائهم اللماعة. وهم في اغلب الاحوال اقل موهبة بكثير. لو كنت صاحبة ثقافة موسوعية لفعلت هذا واكثر منه حتى. لو كنت لألفت معجما عنوانه «الرثاثة في علم الوراثة» ولكان كافيا وافيا. تستشيره وتنام على جانبيك مرتاحا.

لو كنت.. لو كنت. مضى زمن الموسوعية ونحن في عصر الاختصاص. اختصاصي سيكون الوراثة السياسية فقط لا غير. ولا سيما وانها تنتشر اكثر فاكثر في عالمنا وتستفحل وتستقر. لا فائدة لي ولا لكم من الامثلة. هي ابلغ من ان تعطى. ما علينا.

علم الصبغيات السياسية؟

علم لم يوجد بعد؟

الظاهرة موجودة، على ارض الواقع العربي وفي سمائه وسأتكفل بدراستها. سأكون الفيلسوفة المنظرة فقط. وهذا وحده، لو تعلمون عظيم.

سأدرس مفهوم «الرئيس ـ الشمس» مثل «الملك ـ الشمس» يحكم بالحق الالهي ويورثنا لابنائه من بعده. والشموس المستقبلية تتكاثر وتتعدد في انتظار ان تطلع علينا. هذا لا يعني انها «عاطلة» الآن. انها تتدرب جديا على حمل مسؤوليتنا كاملة. من قال ان اي مواطن يصلح ان يكون رئيسا للجمهورية او حتى مرشحا للرئاسة؟ باطل. يجب ان تحمل الصبغيات الرئاسية في دمك كي. من قبل كان بعضهم يأتي الى العالم وفي فمه ملعقة من ذهب، الان صار بعضهم يولد وفي دمه صبغيات الرئاسة. عند الملوك كان لون الدم ازرق. ما هو اللون الجديد؟

سأدرس، سأدرس. لن ادرس شيئا. لماذا؟ اعرف انه لا علاقة لي بالتنظير حتى في حياة اخرى. مخي متحجر. لا افهم الا 1+1=2 نقطة. انتهى ماذا سأفعل بالفكرة العبقرية اذن؟ لن اورثها لابني ولا لابنتي. انا لا ارث ولا اورث. سأرميها على قارعة الطريق اياها وسأنكر حتى ملكيتها. والشاطر يلملمها.

يردد بعضهم مقولة اندريه مالرو «القرن القادم سيكون روحيا او لا يكون». انا سأعربها وسأجعلها «القرن القادم يكون مشمسا او لا يكون» تلك الايام آتية لا ريب فيها، وعندها لن اكتفي بالسفر الى فرنسا. بل سأرحل الى سيبيريا.




● يبدأ اليوم الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ زيارة عمل لاراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، بدعوة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وسيزور الجامعات الفلسطينية، والمؤسسات التعليمية والثقافية في كل من القدس وبيرزيت ونابلس ورام الله، وسيعقد اجتماعات مع وزراء التربية والتعليم العالي والثقافة في السلطة الفلسطينية. كما سيقوم بزيارة لبيت الشرق في القدس حيث سيلتقي فيصل الحسيني المكلف بملف القدس في السلطة الفلسطينية. يرافق المدير العام للايسيسكو في زيارته محمد الغماري مدير العلاقات الخارجية والتعاون بالمنظمة الاسلامية.

● الفنانة المصرية ليلى علوي وافقت على العرض الذي قدمه اليها زميلها يوسف شعبان نقيب الممثلين بان تلعب دور البطولة في احد الافلام السينمائية. وتتنازل عن اجرها فيه لصالح صندوق المعاشات بالنقابة. واشترطت ان تكون قصة الفيلم جيدة.

● تم في تونس تكريم الفنان المغربي عبد الوهاب الدكالي، لاسهامه الكبير في نشر الاغنية العربية عبر مختلف انحاء العالم، وعمله المتواصل من اجل تجديدها وتطويرها والرفع من مستواها شكلا ومضمونا. وقد جاء هذا التكريم من طرف عدد من الاعلاميين والنقاد التونسيين الذين بادروا الى استضافة عبد الوهاب الدكالي في تونس حيث تسلم هذه الجائزة.

● يستضيف برنامج «السهرة المفتوحة» الذي تقدمه كوثر البشراوي على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC د. عبد الرحمن السميط مؤسس وامين لجنة مسلمي افريقيا. يذاع البرنامج مساء الاحد الساعة الرابعة والنصف بتوقيت غرينتش.

● الفنانة المصرية يسرا ستقوم باداء فريضة الحج. واجلت ابداء رأيها في ثلاثة سيناريوهات لثلاثة افلام سينمائية لحين عودتها من الاراضي المقدسة.

● برنامج «بعيدا عن السياسة» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC في حلقة الاحد المقبل يقدم تقارير منوعة من مختلف انحاء العالم. البرنامج من اعداد وتقديم انطوان الخوري. وتذاع هذه الحلقة الساعة الخامسة والنصف مساء بتوقيت غرينتش.

● سافر الى الكويت د. مصطفى الرزاز رئيس هيئة قصور الثقافة المصرية تلبية لدعوة يوسف السميط وزير الاعلام الكويتي، ود. محمد الرميحي الامين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب بالكويت وذلك لعرض تجربة مشروع الثقافة الجماهيرية في مصر، وتطورها واهدافها ومجالات نشاطها وآليات العمل للاستفادة منها في مشروع كويتي جديد.

● اعلن عن فوز الناقد والباحث المغربي حسن بحراوي بجائزة عبد الصمد الكنفاوي الوطنية لسنة 1999، عن عمله المعنون بـ «عبد الصمد الكنفاوي ـ مسيرة انسان ومسار فنان»، وهو العمل الذي تقرر اصداره ضمن سلسلة شراع نصف الشهرية مع مطلع شهر ابريل القادم. لجنة تحكيم الجائزة كانت برئاسة المهدي المنجرة وعضوية: حسن المنيعي وحسن نجمي وحسن الطريبق. الجائزة من تنظيم وكالة شراع لخدمات الاعلام والاتصال بطنجة ونادي الموظفين بالعرائش، وقيمتها: ثلاثون الف درهم «ما يقارب 3000 دولار».

● لأول مرة في لندن يحيي قارئ المقام العراقي حامد السعدي وفرقة الجالغي البغدادي حفلة موسيقية غنائية مساء اليوم السبت على مسرح القاعة الكبرى في:
Kensington Town Hall, Hornton Street W8

الرقابة المصرية تمنع تداول النسخة الانكليزية من «النبي» لجبران خليل جبران

القاهرة ـ من هالة بونكومباني:

اكد مسؤولون في الجامعة الامريكية في القاهرة ان الرقابة المصرية منعت اخيرا تداول النسخة الانكليزية لكتاب «النبي» للكاتب اللبناني جبران خليل جبران ضمن حوالي 70 عملا تم منعهم من التداول خلال الاشهر التسعة الاخيرة.

وتشمل هذه العناوين كذلك ترجمة داود الانكليزية الشهيرة للقرآن الكريم، و«لوليتا» لفلاديمير نابوكوف.

وقال مايكل زوغ مدير مكتبة الجامعة الامريكية «طلبنا من الرقابة المصرية اعادة النظر في قرارها الخاص بكتاب جبران (1883ـ1931) خصوصا انه كتاب متداول منذ مطلع القرن».

ونجت رواية «جريمة على النيل» (1937) البوليسية لاغاثا كريستي التي تدور احداثها في اسوان جنوب مصر من المنع، كما سمح اخيرا بتداول رواية «مخفة الكائن» لميلان كانديرا بعد ان جمد تداولها لخمسة اشهر، هي الفترة التي استغرقتها الرقابة للتأكد من ان الكتاب لا يسيء الى الاخلاق العامة.

وقال زوغ ان «الامر مقلق لانه ليس هناك قاعدة لمثل هذا التصرف. نحن لا نعرف لماذا تقوم الرقابة بطلب تجميد تداول كتاب او منعه».

واشار مدير قسم المطبوعات في الجامعة الامريكية مارك لينز ان حملة الرقابة على الكتب بدأت بعد ان وافقت الجامعة في 1998 على وقف تدريس كتاب «محمد» للكاتب الفرنسي مكسيم رودنسون، بعد احتجاجات عدة وصفت الكتاب بانه «مسيء للاسلام». وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اضطرت الجامعة الامريكية الى وقف تدريس كتاب «الخبز الحافي» للكاتب المغربي محمد شكري بعد تلقي قسم الدراسات العربية شكاوى اعتبرت الكتاب «معيبا».

وقال زوغ ان الرقابة طلبت مراجعة 450 كتابا خلال الاشهر التسعة الماضية.

ورفض مسؤولو الرقابة على المصنفات الفنية التعليق على هذه القضية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال مدير دار سينا للنشر مهدي مصطفى ان وراء منع الكتب في مصر «حفنة من الجهلة». واضاف «لا توجد في مصر رقابة على الكتب، لكن الرقابة تتحرك بعد تلقي شكاوى من مواطنين».

ومنذ 1978، صادرت الرقابة 20 كتابا من اصدارات دار سينا بينها كتب حامد نصر ابو زيد الذي هاجر الى هولندا بعد ان اعتبرته المحكمة في 1996 مرتدا عن الاسلام بسبب دعوته الى تقديم تفسير حديث للقرآن.

ولا توجد في مصر رقابة مسبقة على الكتب. لكن الرقابة يمكن ان تتحرك عادة بناء على توصية من مجمع البحوث الاسلامية في الازهر بمنع كتاب من التداول لانه يسيء الى الاسلام وان كان القانون لا يجيز المصادرة الا بامر قضائي.

وكان القضاء المصري حكم في 1997 بالسجن لعام واحد على الكاتب المصري علاء حامد وبمصادرة ثلاثة من كتبه بعد ادانته «بالاساءة الى الدين واباحة الفاحشة في المجتمع» لان كتبه تضمنت وصفا لمشاهد جنسية.

مستشفى جديد للاطفال المصابين بمرض السرطان في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: اعلن رئيس «الجمعيات الامريكية اللبنانية السورية الخيرية» ريتشارد شدياق ان هذه الهيئة ستنشيء في بيروت مركزا متخصصا لمعالجة الاطفال المصابين بالسرطان في لبنان وسورية.

وفي ختام زيارة للبنان استغرقت خمسة ايام، قال شدياق ان مستشفى سانت جود الامريكي للاطفال المتخصص في الابحاث حول مرض السرطان سينشئ مركزا متكاملا لامراض سرطان الطفولة في بيروت، موضحا انه سيضع اللمسات الاخيرة على المشروع خلال زيارة جديدة للبنان في تشرين الاول (اكتوبر).

واضاف شدياق في مؤتمر صحافي انه سيتم التركيز على الاورام الخبيثة في الدماغ والعظام لدى الاطفال، حيث ستعالج وستجرى فحوصات طبية تشخيصية شديدة التطور لجميع المصابين الذين سينقلون الى المركز للمرة الاولى في لبنان وسورية.

وقال مايكل سابا نائب رئيس الجمعيات الامريكية اللبنانية السورية الخيرية التي اسسها الممثل الهزلي الامريكي اللبناني الاصل داني توماس ان المركز قد يبدأ نشاطاته في تشرين الاول (اكتوبر) بصورة موقتة في مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت.

وقد عالج مستشفى سانت جود اكثر من 15 الف طفل من الولايات المتحدة و60 دولة اخرى منذ تأسيسه في ممفيس في العام 1962 ونجح في رفع نسبة ابقاء الاطفال المصابين بالسرطان على قيد الحياة من 20 الى 70 %. حسبما ذكر الوفد.

وتصل التكاليف اليومية لتشغيل مستشفى سانت جود الذي يقيم اتفاقات شراكة في عشر دول اخرى، الى 467 الف دولار جمعت من اموال عامة. ويعالج مجانا الاطفال الذين لا تملك عائلاتهم اي تأمين طبي.

يحيى العلمي وافق على رفع أجر الفيشاوي

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: وافق الفنان فاروق الفيشاوي على العرض الذي قدمه إليه يحيى العلمي رئيس قطاع الإنتاج بالتلفزيون ليؤدي دور البطولة في المسلسل التلفزيوني الجديد «بنات افكاري». لكنه اشترط على يحيى زيادة في الاجرة.. يحيى وافق على طلب فاروق.

المسلسل قصة وسيناريو وحوار محسن زايد، وسيخرجه يحيى العلمي.

وفاة عازف الكمان العالمي يهودي منوهين

■ برلين ـ اف ب: توفي عازف الكمان يهودي منوهين امس الجمعة عن 82 عاما في برلين اثر اصابته بنوبة قلبية كما اعلن وكيل اعماله هانس ادلر.

واوضح ادلر ان العازف الشهير الذي ولد في 22 نيسان (ابريل) 1916 في نيويورك ويحمل لقب لورد بريطاني، توفي نتيجة لاصابته بنوبة قلبية بعد التهاب الشعب الرئوية الذي يعاني منه منذ زمن طويل.

وكان من المقرر ان يقود الثلاثاء الماضي حفلا موسيقيا في برلين على رأس فرقة «سمفونية وارسو» لعزف مقطوعات لفليكس مندلسون ـ بارتولودي ويوهانس برامز الا ان الحفل الغي بسبب مرض منوهين.

وبدأ منوهين الذي ولد وسط عائلة من اليهود الروس هاجر اهله الى الولايات المتحدة مرورا بفلسطين، بالعزف على الكمان في سن الخامسة وسرعان ما بدت عليه امارات النبوغ. وفي السابعة كان يعزف مقطوعة السمفونية الاسبانية للالو في سان فرانسيسكو.

وفي سن التاسعة عزف منوهين في اوبرا باريس وفي الثالثة عشرة عزف كونسرتو لبيتهوفن مع اوركسترا برلين الفيلهرمونية.

وقد اعرب مدير اوركسترا برلين الفيلهرمونية ايلمار فينغارتن امس عن تقديره لمنوهين قائلا «لقد كان منوهين اول فنان يهودي كبير مد يد المصالحة بعد الحرب العالمية الثانية» في اشارة الى كون منوهين اول فنان يهودي عزف في المانيا بعد انهيار النازية.

وكانت بدايات منوهين في باريس العام 1927 في معهد «لامورو»، ومعها بدأت مسيرة دولية لامعة مع تحقيق اول نجاح العام 1929 في برلين عندما عزف كونسرتو الكمان لبيتهوفن وباخ وبرامز.

وقام باول جولة له حول العالم العام 1935 وزار خلالها 36 مدينة وخلال الحرب العالمية الثانية تبرع باكثر من 500 حفل موسيقي للصليب الاحمر والحلفاء.

وقد دعاه الرئيس الهندي نهرو الى الهند العام 1952 حيث اكتشف فلسفة الحياة ساعدته على تخطي العديد من الصعوبات في حياته لاحقا.

وفي العام 1956، اسس مهرجان غشتاد (سويسرا) وبعد ذلك بخمس سنوات بدأ مسيرة مهنية جديدة بصفته قائدا للاوركسترا مع تشكيل مهرجان باخ.

وحصل منوهين الذي اسس مدرسة للموسيقى في ساري (جنوب بريطانيا) على الجنسية البريطانية العام 1985 وكرمته الملكة اليزابيث الثانية بعد ذلك بعامين بمنحه لقب «لورد مدى الحياة» في حزيران (يونيو) 1993.

لقد ترك منوهين عددا كبيرا من التسجيلات ومعظمها اعيد تسجيلها على اسطوانات مضغوطة وهو مؤلف للعديد من الكتب التقنية ولسيرة ذاتية رائعة بعنوان «الرحلة غير الكاملة».



الحمل 21 اذار ـ 20 نيسان: اغتنم الفرص مع الحفاظ على برودة اعصابك، تفتح افاقا جديدة امامك.	السرطان 21 حزيران ـ 21 تموز: انظر للحياة من جانب مشرق وانس همومك. حاول ان تقضي وقتك في لعب الكرة.	الميزان 23 ايلول ـ 22 تشرين اول: ستعاني متاعب في العمل، الصمت مريح، وكثرة الكلام تضر.	الجدي 21 كانون اول ـ 19 كانون ثاني: تنزعج لابسط الامور حافظ على هدوئك اكثر.. لا مجال للشك بمن تحب.
الثور 21 نيسان ـ 20 ايار: تعلم الصبر اذا اردت الوصول الى نتائج مرضية. لا تبخل على من تحب بكلمة.	الاسد 23 تموز ـ 22 آب: تطرأ بعض التعديلات غير المهمة على مفكرتك. العمل جيد، وسوء النية لا داعي لها.	العقرب 23 تشرين اول ـ 22 تشرين ثاني: انتبه: ستفقد مالا ومن الافضل ان تحكم اقفال محفظتك.. راقب خطواتك بدقة.	الدلو 20 كانون ثاني ـ 18 شباط: لن ينجح احد مشاريعك، لا تصر عليه وعاود اعمالك الروتينية، التكرار مضيعة للوقت.
الجوزاء 21 ايار ـ 21 حزيران: تجنب القيادة ودع احد المقربين يتولاها عنك، واجل تنقلاتك البعيدة والسفر.	العذراء 23 آب ـ 22 ايلول: اذا اردت اتباع نظام حمية سهل فعليك بمراقبة وجباتك اليومية.	القوس 23 تشرين ثاني ـ 20 كانون اول: مسألة انسانية تقلقك وتتردد امام حلول عدة. افعل ما يمليه عليك ضميرك.	الحوت 19 شباط ـ 20 اذار: الافضل ان تغير رأيك لئلا تدخل في جدال يصعب حله. انت محاور لبق لماذا تظهر عكس ذلك؟